

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التيار الإسلامي والعلمانية

(المجلد الثاني)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجلد رقم ٢	التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الثاني)	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
العنوان				
المؤلف				
لماذا يهاجمون مشيخة الأزهر ؟	الأخبار	٣٠٣	٩٦-٠٥-١٠	عوض القلي
العشماوي يكرر تحريم القمار واللواط	المسلمون	٢٠٤	٩٦-٠٥-١٣	
القمار واللواط .. غير محرمين	الشعب	٢٠٥	٩٦-٠٥-١٤	عدنان سعد
"الحسبة" نظام رقابي إسلامي .. متميز	عقيدتي	٢٠٦	٩٦-٠٥-١٤	طارق عبد الله
هذا ديننا	الشعب	٢٠٩	٩٦-٠٥-١٤	محمد الغزالي
الإسلام هو حضارة المعص	الأفهام	٢١٠	٩٦-٠٥-١٥	أحمد عبد المعطي حجازي
ومنا من يشن عليه حملة ظالمة بهدف تكفيره	الأحرار	٢١٢	٩٦-٠٥-١٨	
العنف مشكلة ممكن حلها بفتح قنوات العمل السلمي أمام جميع تيارات الفكرة	السياسي المصري	٢١٦	٩٦-٠٥-١٩	محمد الكاشف
هذا ديننا	الشعب	٢١٩	٩٦-٠٥-٢١	محمد غزالي
الحسبة في الإسلام (١)	الأهالي	٢٢٠	٩٦-٠٥-٢٢	رفعت السعيد
الدكتور توفيق الطويل وتداعيات مع بحثه في الدين والأخلاق	الشعب	٢٢١	٩٦-٠٥-٢٤	صافي ناز طانم
المشكلة ليست في النقابة	الجمهورية	٢٢٢	٩٦-٠٥-٢٤	ناصر سليم
الإرهاب الفكري والحسبة	أكتوبر	٢٢٤	٩٦-٠٥-٢٦	محمد سعيد العشماوي
الحسبة في الإسلام (٢)	الأهالي	٢٢٩	٩٦-٠٥-٢٩	رفعت السعيد

مجلد رقم ٢	التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الثاني)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
٢٢٠٠	٩٦-٠٥-٣٠	إلام الخلف بينكم...	محمد سليم العوا
٢٣١	٩٦-٠٥-٣١	الوقت	عمدة المسبة
٢٣٤	٩٦-٠٥-٣١	الشعب	جبة سعد الدين
٢٣٥	٩٦-٠٥-٣١	الأهرام	التنسيق مع المصنفات الثقافية والشبابية في التوعية الدينية
٢٣٧	٩٦-٠٦-٠١	الحياة	الزعتران الفردية والعلمية وأصولها، أو حدود ما يجوز وما لا يجوز عندنا وعندهم
٢٤٠	٩٦-٠٦-٠٢	الشعب	محمد كامل ضاهر
٢٤١	٩٦-٠٦-٠٥	الأجالي	هذا ديننا
٢٤٢	٩٦-٠٦-٠٥	الأجالي	محمد الغزالي
٢٤٣	٩٦-٠٦-٠٥	آخر ساعة	منطق أصحاب المسبة
٢٤٥	٩٦-٠٦-٠٧	الوطن	الحام عابدين
٢٤٦	٩٦-٠٦-٠٧	الأهرام	في حصة الدين
٢٤٨	٩٦-٠٦-١٠	العربي	فريدة النقاش
٢٤٩	٩٦-٠٦-١١	عقيدتي	مصر ومبارك والأهر سندن الوحيد في قضيتنا
٢٥١	٩٦-٠٦-١١	محمد الغزالي	تهامي منتصر
٢٥٢	٩٦-٠٦-١١	الأهرام	مهامي بفاضي حكومات مصر والسودان وإسرائيل
٢٥٥	٩٦-٠٦-١٣	الأداء الإسلامي	كيفية تحقيق مادة التربية الدينية أهدافها ؟
٢٥٦	٩٦-٠٦-١٤	الشعب	محمد بولس
			"لا تقارنوا بين الإسلام .. والإلتهتركية أو الراسمالية"
			الاستقلال المضاري والاهدام (٦)
			محمد عمارة
			هذا ديننا
			هذا "الترتيب المريب"
			شمي دويدي
			رؤية
			عبد المعطي عمران
			توثيق الطويل وتدايعات مع بحث في الدين (٢-٤)
			صافي ناز كاظم

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مجلد رقم ٢ التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الثاني)			
"الحسبة" .. أو خراب الفكر مسيب جليل	الأهرام المسائي	٢٥٨	٩٦-٠٦-١٩
الانتصار لحرية التعبير بالحق عبد اللطيف فايد	الجمهورية	٢٥٩	٩٦-٠٦-٢٠
نحن في حاجة إلى انتفاضة حضارية نخلصنا من التخلّف عبد العزيز عبد الحليم	اللواء الإسلامي	٢٦٠	٩٦-٠٦-٢٠
العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة عبد الوهاب المسيري	الشعب	٢٦٣	٩٦-٠٦-١١
الدكتور توفيق الطويل وتدايعات مع بحثه في الدين والأخلاق (٣-٤) صافي ناز كاظم	الشعب	٢٦٦	٩٦-٠٦-٢١
الحسبة المفترى عليها أحمد محمود كريمة	المثاقفة	٢٦٩	٩٦-٠٦-٢٢
فتوى للإمام شلتوت تنثير الأسئلة مجدى رياض	العربي	٢٧١	٩٦-٠٦-٢٤
الاستقلال الحضاري والإبداع (٨) محمد عمارة	عقيدتي	٢٧٣	٩٦-٠٦-٢٥
تكثيف الجهود الإسلامية لمواجهة الغزو الفكري والثقافي محمود بيهوي	اللواء الإسلامي	٢٧٥	٩٦-٠٦-٢٧
العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة عبد الوهاب المسيري	الشعب	٢٧٨	٩٦-٠٦-٢٨
العشماوي يفتح النار على شيخ الأزهر خلّاف نرفاضه ز. وخلّاف نأبأه	الحياة المصرية	٢٨١	٩٦-٠٦-٣٠
الاستقلال الحضاري والإبداع (٩) محمد عمارة	العربي	٢٨٢	٩٦-٠٧-٠١
الإسلام .. بين التنوير والتزوير عقيدتي	عقيدتي	٢٨٤	٩٦-٠٧-٠٢
الاستقلال الحضاري والإبداع (١٠) محمد عمارة	عقيدتي	٢٨٦	٩٦-٠٧-٠٩
	عقيدتي	٢٨٧	٩٦-٠٧-٠٩

مجلد رقم ٢	التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الثاني)		العنوان
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
ثلاثية الأصولية والعلمانية والتوفيقية .. العربية			
محمد جابر الأنصاري	الأهرام	٢٨٩	٩٦-٠٧-١٠
الإسلام وخصومه			
محمد بركات	الوطن العربي	٢٩١	٩٦-٠٧-١٢
هناك من يخافون الإسلام عن جهل به			
محمد عمارة	الوطن العربي	٣٠١	٩٦-٠٧-١٢
الحسبة في بلاد الإنجليز !!			
محمد شميان الموجي	المثاقفة	٣١٠	٩٦-٠٧-١٣
هذه الخدمة القديمة !			
عبد العظيم رمضان	الوثد	٣١٣	٩٦-٠٧-١٥
بن باز : عمل المرأة زنا الشعراوي : احمسوها في البيت !			
عبد الله كمال	روزاليوسف	٣١٤	٩٦-٠٧-١٥
مشايخ الأزهر صامروا كتاب "الأنبياء" ثم أخبروا شيخ الأزهر			
المستور		٣١٨	٩٦-٠٦-١٧
حقيقة "المشروع الغربي" لنخى "المشروع الإسلامي"			
محمد عمارة	الوطن العربي	٣١٩	٩٦-٠٧-١٩
العلاج بالقرآن بين الطب والشعوذة			
يحيى الرخاوي	روزاليوسف	٣٢٧	٩٦-٠٧-٢٢
هذا إسلامنا			
محمد عمارة	الشعب	٣٣٠	٩٦-٠٧-٢٣
وساطة البشير .. مع تيار الإسلام السياسي			
عبد الستار الطويلة	الشعب	٣٣١	٩٦-٠٧-٢٣
الاستقلال الحضاري .. والأحياء الديني (٢)			
محمد عمارة	عقيدتي	٣٣٣	٩٦-٠٧-٢٣
المشماوي رجل جادل .. ومشروعه الفكري مشروع تاجر !			
محمد بركات	الوطن العربي	٣٣٥	٩٦-٠٧-٢٦
هؤلاء يدعون أنهم "وكلاء الله" !			
وائل عبد الفتاح	روزاليوسف	٣٤١	٩٦-٠٧-٢٩
الدين القوي لا تمزه كلمة !			
محمد شعلان	روزاليوسف	٣٤٥	٩٦-٠٧-٢٩
الاستقلال الحضاري .. والأحياء الديني (٣)			
محمد عمارة	عقيدتي	٣٤٧	٩٦-٠٧-٣٠

مجلد رقم ٢	التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الثاني)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	المصدر	التاريخ	
٣٤٩	الحياة	٩٦-٠٧-٣١	العلمانيون والإسلاميون العرب : تخليب الأيديولوجي على الاستمولوجي محمود سلطان
٣٥١	اللواء الإسلامي	٩٦-٠٨-٠١	الحفاظ على التراث الإسلامي وحمايته من السلب أو الضياع محمود بيومي
٣٥٣	الوطن العربي	٩٦-٠٨-٠٣	أرفض محاكمة نصر أبو زيد ومصادرة كتبه ! محمد هركات
٣٦٠	أخبار الأدب	٩٦-٠٨-٠٤	من يخاف الطبيب سالم ؟
٣٦١	الأجرام	٩٦-٠٨-٠٥	الشيخ والخوجة !.. رجاء النقاش
٣٦٥	الشعب	٩٦-٠٨-٠٦	هذا إسلامنا محمد عمارة
٣٦٦	الشعب	٩٦-٠٨-١٣	هذا إسلامنا محمد عمارة
٣٦٧	الأجرام	٩٦-٠٨-١٣	منع تدريس رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" بالسودان .. مأساة ؟! سامح كريم
٣٧٠	الدستور	٩٦-٠٨-١٤	الاختلاف ليس رحمة دائما .. الاختلاف شر أحيانا الدستور
٣٧٣	الدستور	٩٦-٠٨-١٤	إعلان الحرب على كتبة الشيعة في مصر محمود الضيف
٣٧٥	الأجرام	٩٦-٠٨-١٤	ماذا تريد هذه الهيئات بالضبط ؟ أحمد عبد المعطي حجازي
٣٧٧	الشعب	٩٦-٠٨-١٦	الدكتور عمر عبد الكافي : السلطة غاشية متى ألقى المتراقة طبقة لا ينبغي اختراقها عامر عبد المنعم
٣٨١	المجلة	٩٦-٠٨-١٨	الخطاب الأصولي وهم ابتداء الفكر المتميز ! فهمي دويدي
٣٨٦	العربي	٩٦-٠٨-١٩	هجرة الإبداع إلى الوراء محمد الروبي
٣٨٧	الأخبار	٩٦-٠٨-١٩	الطبيب .. والصالح .. والشهير !! عبد الرحمن الأبنودي

مجلد رقم ٢	التيار الإسلامي والعثمانية (المجلد الثاني)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	المصدر	التاريخ	
٣٨٩	الشعب	٩٦-٠٨-٢٠	هذا إسلامنا محمد عمارنة
٣٩٠	الشعب	٩٦-٠٨-٢٠	أبو زعبل .. تحليل لمؤلف كتاب مصادر جمال سلطان
٣٩١	الوفد	٩٦-٠٨-٢٠	لا أحب أن أكون بطلا أو شهيدا بمناسبة منع الرواية الوفد
٣٩٣	عقيدتي	٩٦-٠٨-٢٠	الاستقلال المضاري .. والإحياء الديني (١) محمد عمارنة
٣٩٥	الأجالي	٩٦-٠٨-٢١	الأجالي والإسلام والإسلاميون محمد إبراهيم مبروك
٣٩٦	الوفد	٩٦-٠٨-١١	نحو فكر إسلامي مستنير : التجديد الديني .. سعيد الجمل
٣٩٧	القيس	٩٦-٠٨-٢٣	المرتد يستتاب ويحكم من نشر في فكره في أوساط المسلمين القيس
٤٠٠	الأمرار	٩٦-٠٨-٢٣	الحريّة وحقوق الإنسان بين المفهوم الغربي وتعاليم الإسلام أحمد عطية



لماذا يهاجمون مشيخة الأزهر؟ ويتهمون الشيخ جاد الحق بتدنيس الحسن الانساني.. وضرب الوحدة الوطنية

في الثالث من شهر ابريل الماضي فاجعتنا جريدة «السياسة الكويتية» بمقال نارى لزميل الرحمة للذكورة (سنة الحمار) هاجمت فيه بمنتهى الشك والعمق الشيخ (جاد الحق) على جاد الحق) شيخ الأزهر السابق - يمد رحيله، واستد هجوسها إلى الأزهر الشريف ورجاله بصورة غير مستوفاة.

وقالت بالحروف الواحدة: «إن كان يقش بخندان المصريات ويستغ عن المتصالحين الجزأيات، ويكمل رسالة الأزهر في الأتالية والتكثير وقتل قنوره» وفي موضوع آخر من القتل وصفت الأمام الأكبر ميمكى الحسن الانساني ليدخلنا؟

طعنا مشاركة الآخرين في معاناتهم اليومية. ثم أضافت قائلة: «إن الأزهر يعرف انه لم يكتم سوى اضطهاد المرأة المسلمة، ويشقى للثورات العالمية، ومناقشة حقوق الانسان، والموضوع بالنسبة للأزهر ليس جعل امانة شرعية دينية بقدر ما هو حراسة امتيازات الذكور بطريقة فصل إلى حد التمييز والارتكاب تصرفات غير مستوفاة تؤدي إلى تهجير الأسرة، وتشريد الأطفال وأصعاف المجتمع»

وفي العدد رقم (٧١٠) من مجلدة يوم الأربعاء (١٩٩٦/٤/١٠) ويحت عنوان (من قنوى شيخ الأزهر) أنهم للمستشار محمد سعيد المشعلوى. شيخ الأزهر الراحل والتجارب في فهم دلالات القرآن والسنة.

وإستندوا قائلين:



بقلم: عوض الفقي

إن تأويله بالمثل، وقبوله في دين الإسلام يحسر علم، وأنه كان يصور الحكومة، ويضرب وحدة الزمان، ويؤيد تأويل الفتنة البدنية، ويخلق مشاكل المسلمين في مصر، وفي كافة أنحاء العالم سوف تتفاقم مع الأيام، وتتذكري بمرور الوقت حتى تصل إلى نتائج شديدة الخطورة على الإسلام والمسلمين.

وعدم سيادة المستشار أن تفسرهم هو التفسير السليم، والواجب فعندما يتم اقتراح تحقيق الأساليب!

● ● ●
وما كان (الذي ليتكلمون) فأناني لاسل الكثيرة والمستفاد وغيرهما: أين اتهم من قوله تعالى (وَأَنبِئْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ بِغَشَاةٍ أَخْبَتْ لَهُمْ أَن يَكُنْ لَهُمْ لُحْيَةٌ مِّنْ سُرُورٍ)

البحر من العار أن يتكلم لبيت بسوء فكنز الأرض أكرم عليه منكم؟ هل سُرَابُ العقل تخلق الحساد إلى هذا الحد؟

ليس هناك من مسجل أسام تروج مصاصيكم إلا إذا انطلقت مصاصيكم غيركم؟ ليس عنكم من وسيلة المصموم

والنار إلا بالسل على جثث الآخرين؟ والله لقد صنع الأمم الشاغية عندما

قال: وأبى الفتى بكل يوم ثوب، وبكل يومنا وضاً عياناً.

● ● ●
وفي كلمته القيمة التي نفي فيها الرئيس (محمد حسني مبارك)، شيخ الأزهر السابق الإمام الأكبر (جاء الحق على جاد الحق) قال: لقد تفتت مصر وأمة الإسلامية عالمًا جيلًا من علمنا

الأزهر الشريفه حمل الأسالة وأنى الرسالة مُتَّصِمًا بين الله متمسكا بشريعة الإسلام ماتهاون يوماً في حق من حقوق الله، أو واجب فرضته عليه مسئوليته حيال جموع المسلمين فضالط على مرجعية وقسوة الأزهر أثبت مثراً لمصحيح الدين تنجيه إليه عقول العلماء والأكبرين وأشدتة كافة المسلمين فكان الفعيد كجليل وثما في مقبحة علماء الأزهر الذين يملكون رأيه عالية خفاقة ويؤشرون جوارق قاتن الحنيف في

الساحة والحرية والعهد الهذلية. لقد فلتت مصر كلها وأزهرها الشريف عاناً له تاريخه الطويل الحافل بكل سافر رائع وجليل فكان عالمًا حين تولى مسئولية الفتاوى مفتاحاً للديار المصرية، وكان شامخاً في إمامة الأزهر للمسلمين، وكان للفعيد الجليل مواقف في قول كلمة الحق في كافة قضايا الإسلام لايشفي في ذلك إلا المولى عز وجل، وكان شجاعاً إزاء كل قضاياء التي ترتبط بالإسلام بالتحضر والتقدم والظهور. ثم إنه قد اجتهد ومن اجتهد فاصحابه لله لجران ومن اجتهد فلطفا طه أجزا.

● ● ●
وحسبه وحسبنا قوله (لا... المؤتمر السكان في مصر... لا... المؤتمر المراق في بكن... لا... لمالية الرئيس الاسرائيلي مويانمان... إبان زيارته لمصر... لا... لوزير التعليم لثمة حجاب الطليات ولا... لقرار فكونجريس الامريكى بنقل المسفولة الامريكى الى القدس، ولا لتهود القدس، هل تنسى ألفتة للأعضاء المصري

على المسلمين في البيوت والهرسة والاضداد القوي على للمسلمين في الشيشان؟ وهل تنسى له ألفتة لكل أجداد العنف والأزواج التي شهدنا المجتمع المصري في استنواث الأخيرة؟ وهل تنسى له مواقف من قضية الاسرى المصريين الذين قتلهم اسرائيل عندما رأى أن القتل البمد ضد اسرائيل يستحق القصاص؟

وهل تنسى له رفضه أن تحصل اسرائيل على مياه النيل، وإبائه على موقفه من قضية أختان، وصديقه للفتوى التي تبيع الرأى، وأروسيته في مجال الفتوى، ومناصرة للافتيات المسلمة المستضعفة في العالم، وأعماله بقضايا الشباب والمساءلة عن الاسلام ضد خصومه، وعن المرأة وضروعه حصرياً على كل حقوقها التي كلها الاسلام، إلى جانب تأسيس لجنة الفتوى بالأزهر، والمجلس الاسلامي العالي، وآلاف العاهد والكتابات في فري ومن مصر، والدرجات التقديرية للأعضاء في العالم الاسلامي فضلاً عن كونه وحيوه وبذلك الاحاديث على الكاشفة إلى اللذاح وما اكتمرا.

● ● ●
ويقول امام الدعاة إلى الله فضيلة الشيخ الشمراني في حديثه إلى الكاتب الصحفي الاستاذ محمد زايد دباب اعتماداً على التنسي بالأزهرم وشيوخه أعداء بني، وهجوم هو أيضا معي من أعداء الذين، تقاضوا في الامر: انزل لم لاتر؟ فكان من رأيي أن أولد اعتراف بشبهة للهاجم...

فقال الشيخ الجليل: أفلا يتوكل الله صدى في القاس؟ فقلت له: يا مولانا: البسنا كما يقال ورجع الاتباء؟ فقال الشيخ نعم، واضلاد وسككل لك مايزت أن تقرأه. قلت والله لا أحرم من كتابك، قال: اكمل، فسألته: حين لم وثنا من هذا الهجوم لقد نصحت حقنا من ميراث النبوة.

ثم انضادت كد صابر على كل هذا الهجوم؟ قلت له: نعم أنا صابر وسود أظله لاسرى: الأول قوله الله والأخر احتفظ به لنفسى، أما الأول فيمكن في فرد على كل من يهاجم أن أقرا تروحيه على الهجوم وأرى أن هذا هو الرد. فقال الشيخ سلكه بالله أن تسر إلى الامر القاتل.



العشماوى ينكر تحريم الخمر واللواط !!

□ حتى اللواط والخمر، ذهب العشماوى إلى نفي جرميتهما...
ففى معظم كتبه يؤكد أن الخمر واللواط لم يحرمهما القرآن تحريماً قاطعاً، وأن الخمر فى القرآن مأمور بإجتنابها وليست محرمة ويقول أن اللواط لا عقوبة فيه، لأنه مجرد أمر مستهجن وإثم ديني، وأنه لم ينص القرآن ولا نصت السنة على تحريمه.
يرد الدكتور محمد رافت عثمان عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر على تلك الادعاءات بقوله أن الجميع يعلمون أن الخمر محرمة بإجماع المسلمين ويصريح القرآن الكريم، والأجماع بذلك دليل مستقار، وهو أحد مصادر التشريع فى الإسلام بعد الكتاب الكريم والسنة.

ويشير الدكتور محمد أبو فارس والدكتور محمد عويضة والدكتور بشام العفوش من علماء الدين إلى أنه يبدو أن العشماوى جامل فى اللغة العربية إذ معنى الاجتناب بالنسبة للخمر يعنى عدم القرب، وعدم الاقتراب الشد فى التحريم من نهى القرب، وينقل الدكتور محمد رافت عثمان إلى الحديث عن اللواط الذى حرمه القرآن الكريم تحريماً، وإضافة إلى القرآن الكريم، فإن إجماع الأمة المجتهدين... قد انعقد على تحريم هذا الفعل المستنكر المستقبح، ولكن الخلاف كان على قدر العقوبة فبعض العلماء اعتبره جريمة زنى تعاقب بعقوبة الزنى، والبعض الآخر يرى أن تعاقب بعقوبة تمزيية كالحنين حتى الموت أو حتى يتوب عن هذا الفعل الشاذ وهو رأى أبى حنيفة، وهناك رأى ثالث يرى قتل فاعل هذا الفعل والمفعول به.



التوزيع

التصميم

للبحوث والتدريب والمعلومات

١٩٩٦ مايو

التوزيع

عجائب فتاوى د. سعيد العشماوى:

الخير واللواط.. غير محرمين!

لا يزال المستشار محمد سعيد العشماوى ينشر اجتهاداته الثيرة في كتبه المتتالية.. ويؤكد أن (الخير واللواط) لم يحويهما القرآن تحريماً قاطعاً: ويقول: إن (الخير) في القرآن مأمور باجتنابها وأبست محرمة.. مستشهدها بالآية (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) (المائدة - ٩٠).

وقد فهم سيادته الآية على غير حقيقتها وأثنا مأمورون (باجتنابها) لخصم.. وفي فهم أن كلمة الاجتناب أهد من التحريم لا قطع بعدم تحريم الخمر.

ولن اللغة اجتنبت الشيء وشعمه جانباً ولم يقر به..

ولم يحج لتفسير المستشار العشماوى لكان الميسر والأنصاب والأزلام وهي رجس من عمل الشيطان غير محرمة.

ثم إذا رجعنا إلى أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- والحديث مفسر للقرآن وجننا الأحاديث الشريفة تحرم الخمر تحريماً قاطعاً لا شبهة فيه. قال عليه الصلاة والسلام (ما أسكر كثره فظلمه حرام). وقال أيضاً: (كل مسكر خمر وكل خمر حرام).. إلخ.

فهل يصح لماعقل بعد هذه الأحاديث القاطعة في حرمة الخمر أن يقطع بعدم تحريمها؟! وبالنسبة إلى اللواط يقول المستشار العشماوى: إنه لا عقوبة عليه؛ لأنه مجرد أمن مستهجن وإثم ديني وإنه لم يمتنع القرآن ولا نصت السنة على تحريمه. بل بين أن ابن عباس روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -قوله: (من وجدتموه يفعل عمل قوم لوط فاقتلوه).

وقد تأثر بالآراء والنقابات العشماوى الكاتب الفيضاني الفرنسي (رجاء جارودي) وكتب مؤخرًا مقالاً بعدم تحريم الخمر.. وقد قامت عليه قيامه الصحت تأييد أزمده وترميمه بالكفر والردة.

فما موقف العلماء إذا تيسر العشماوى بعدم تحريم الخمر واللواط؟!

عبدالله سعيد
الأخير
١٠ من مايو ١٩٩٦



عدد ٢٥١

العدد

١٩ / مايو - ١٩٦٧

الطبع

للبحوث والتدريب والمعلومات

أحدث رسالة ماجستير بجامعة القاهرة: «الحصية» نظام رقابي إسلامي .. متميز

المدينة الحديثة
في أمس الحاجة
إلى تقنين
الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر
والرأى
والخفاء الراشدون
بأشروا
وظيفة الحاسب
بأنفسهم

أكد الباحث الكويتي عادل محمد سالم الفيلكاوي أن المجتمع الإسلامي في أمس الحاجة إلى نظام «الحصية» الذي يحفظ الكثير من حقوق الأفراد في المجتمع أو ما يسمى حقا من حقوق الله تعالى ..



١٤ مايو ١٩٩٧

الطابع

للمصنوع والتدريب والمعلومات

طريق عبد الله

جاء ذلك خلال مناقشة الرسالة التي تقدم بها إلى قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم حول دعوى الصبية في اللغة الإسلامي - مقارنة بالشرائط المصلحة في القوانين الوضعية ونال بها درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية وقد أدرج عليه خلال البحث د. محمد نبيل حنايم رئيس قسم الشريعة بالكلية والدكتور محمد كمال أحمد الأستاذ المساعد بكلية الحقوق بجامعة الاسكندرية ... وناقشه فيها الدكتور محمد بلتاجي حين استأذ الشريعة بكلية دار العلوم والدكتور عبدالمجيد مطلوب رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق بجامعة عين شمس.

الصبية في اللغة الإسلامي

في بداية رسالته يعرف الباحث الصبية بأنها امر بالمعروف اذا ظهر تركه وهي عن المنكر اذا ظهر لهه واصلاح بين الناس ... وقد رويت نلة مشروعية الصبية في الكتاب والسنة والاشهاد وعمل المسلك الصالح فيقول تعالى "ولكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ويهيون عن المنكر" والولاء هم الملقبون ويقول أيضا "المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف

ويهيون عن المنكر" وفي السنة النبوية رويت كثير من التصورات التي تدل على وجوب الإيد بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اختلفت كلمة المجتهدين من المصنف والخلف الصالح على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حصة له وإتباع مرضاته ... وأجمع المسلمون على أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه وابن الغرير على نفسه وعلى المسلمين ... وحكم بالصبيات أنها طرأ على كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وإذا لم يتم به أحد صار فرض عين على المسلم القادر وعلى نوري السلطان والولاية لان عليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم وضابط الوجوب هو القدرة

الصبية في السارق

وتناول الباحث تاريخ وتشوير الصبية فقال: تشوير الزوايا

الصبية في الاندلس أكثر تحديدا منها في المشرق العربي .. وفي الدولة العثمانية وكانت ضمن الولايات المتميزة الا انها كانت في اخر عهدها مضمورة على التواهي الدينية فقط .. الا ان نظام الصبية بلغ في مصر مبلغا عظيما في ترتيب شلوها وتنظيم اصالتها حدا فاق جميع النظم في البلاد الإسلامية .. فقد كان الاحتساب مرهوب الجانب ويضف احكام التأديب ما بين ضرب وتشهير

حاجة المجتمع إلى الصبية

وانتقل الباحث إلى التأكيد على حاجة المجتمع الإسلامي الآن إلى الصبية لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحاجة من دعم الدين وبه يثبت الله الأنبياء اجمعين ، ولولا تشيخت الضلالة وعسعت الجهالة وانتشر الفساد وضربت البلاد وهلك العباد .. لهذا فقد عهد الشارع الحكيم إلى الامة ان تقوم طائفة منها على الدعوة إلى الخير وإساءة الصالح لالطرد والجماعات والاختصاص من عهدتها حتى تؤيدوا طائفة على النحو الذي يكون له الامر في استجابة الدعوة واستئصال الامور واجتباب النواهي وتهدف الوظيفة الرئيسية للمحتسب إلى المحافظة على حقوق الأفراد وتحقيق مصلحة المسلمين لهذا فالمحتسب الإسلامية في امس الحاجة إلى نظام الاحتساب في المجتمع الحاضر حتى يقوم المجتمع على المبادئ المسلمة من اخلاق ومعاملات الاجراء من المنكرات والذرائع التي تنشرب في عصرنا

وتنقل الباحث إلى توضيح اركان الصبية وهي:

● المحتسب : وهو القائم على المجتمع الإسلامي في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لا يواكل غيره ولا ينتظر من يرفع اليه دعوى ووظيفته من الوظائف المتمثلة بالاحكام الشرعية وكان يلقب بالشيخ . والمحتسب قد يكون متطوعا وقد يكون معينا من قبل الوالي او الدولة . واهم الشروط الواجب توافرها فيه الشرف والتكليف (البلوغ والعقل)

التاريخية إلى ان الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين كانوا يشيرون وظيفة الصبية بالمصموم او بنهيون من يتولاها عنهم وهذا ما يؤكد اصلها العربية .. ووظيفة الصبية في عهد الخلفاء الراشدين كانت في دائرة ضيقة بالقدر الذي كانت تسمح به حاجاتهم كما كان في عهد الرسول .. ويبدو ان ولاية الصبية استمرت في العهد الاموي لان الخلافة الإسلامية قد تسعت ودخل اهل البلاد المفتوحة في الاسلام بما يحملونه معهم من معتقدات متباينة وعادات مختلفة ومعاصات جديدة إلى جانب هجرة المسلمين إلى تلك البلاد المفتوحة والاختلاط بأهلها ووجود الفتنات التي لا عهد لها بالاسلام فكان لابد من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .. ولذلك اهتمت الدولة الاموية اهتماما كبيرا بتطبيق نظام الصبية فشدت رقابها على الاسواق منذ البداية وتابعت سير التعامل التجاري المالي وتطورت في العهد العباسي واصبحت لها ولاية مستقلة في الدولة العباسية الا ان الصبية في هذا العهد كانت تفوض لشخص مختص لا يشغل بغيرها الا ان هذا لم يكن عادة متميزة في كل الاحوال بل رويت آثار تدل على ان الصبية قد يتكدها القاضي اضافة إلى عمله ثم استقلت هذه الوظيفة تنزيها للقضاء وتكفيها من الاعمال الكثيرة التي يتولاها الخلفاء والامراء ... وقد ارتقت الوظيفة التاريخية في عصرى الأيوبيين والمماليك عما كانت عليه في عهد الفاطميين وتوالت الصبية مكانا مرموقا وازات مكانة المحتسب في هذا العهد .. وكذلك كان نظام الصبية في الاندلس بعد الفتح الإسلامي وكان لعلماء الاندلس في اوضاع الاحتساب قوانين يتناولونها ويتناولونها كما يتناولون احكام الفقه ... وكان ديوان الاحتساب من اعظم الدواوين في الاندلس وكانت خطة الصبية اشرف خطة بعد خطة القضاء وكان القائم بأمرها يحتاج إلى شروط خاصة منها انه يجب ان يقع اثر الامة وان يكون عارفا بأحوال المعاش وحول الباعة حتى يستطيع ان يتوصل إلى الشف والتلويح ... وكانت ولاية



١ مايو ١٩٩٧

التفويض

البحوث والتدريب والمعلومات

والحرية والطعم والعدالة والقدرة
والذكورة والآن من الإمام أو القائل .
أما أدب المحاسب فهو أن يعمل بما
يطم ولا يكون قوله مخالفاً للطمه وإن
يقصد بقوله وأضله وجه الله وطلب
مرضاته خلاصاً مخلصاً للثمة لا يشوبه
في طويته رياء ولا مرء .. وإن يكون
موافقاً على سبيل الرسول وإن يكون
صبوراً ورفيقاً في احتسابه وأيضاً في
قوله وسهلاً في خلقه ومعاملته
للناس .. وإن يكون عفيفاً عن أموال
الناس ومتورعاً عن قبول الهدايا .

● المحاسب فيه : وهو المأمور
بالمعروف والمنهي عن المنكر ، وهو
فاعل المنكر وشرطه أن يكون بصلة
بصير للظلم المتزوج في حقه منكراً ..

● درجات ودرجات الحسبة :

- التوبة والتذكر .
- الوعد والتخويف .
- التاريع والتأجيل والتأنيب بالقول
- الغليظ الخشن .
- التغيير باليد بإزالة ذلك المنكر .
- إلقاء العقوبة بالنكس والضرب
- باليد .
- الاستمالة بالأعوان والسلاح .
- الاستعداد ورفع الأمر إلى الحاكم
- والإمام .

الحسبة والضام

والتنقل الباحث إلى العلاقة بين
دعوى الحسبة والدعوى الضمانية
لفعال : تنقل الدعوى الضمانية مع
دعوى الحسبة فالدعوى الضمانية طلب
يرفع إلى القضاء للحصول على حكم
بالتضام الحق وكذلك دعوى الحسبة
يرفع الأمر أو استعداد إلى الحسبة
للنظر فيما يتعلق بحق من حقوق الله أو
حق من حقوق الأميين ، فكلاهما طلب
يلصق به طلب حق من صاحب الولاية ..
أما تعريف دعوى الحسبة فهي الدعوى
التي يرفعها أي مسلم دفاعاً عن حق
من حقوق الله أو أن تكون مشتملة على
حقين حق الله وحق العبد ولكن حق الله
فيها غالب .



هَذَا دِينَا

أمل العلمانية في العالم الإسلامي أن تحرز في الظاهر ما أحرزه في تركيا من نجاح لتخلفي الشريعة كلها، وتلحق بها العقيدة بصد حيناً ولا شك أن الإسلام أصيب بضربة موجعة في تركيا، وقد ظن الحمقى بعدها أن الأتراك سيظلون السمن والعسل! وهيئات لقد كانت تركيا عمدة العالم الإسلامي، وبذبحي أن للمذهب مغانمه ومفارمه فلما تركته فتحت دكان إسكاف في جاني يسكنه الحفاة فهي تعيش على الطوى!! وقد رابت أنظمة الحكم العلمانية في العالم العربي فوجدتها تعاني القحط بكثر ما تبتعد عن الدين وذكرت قوله تعالى «من أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أجمع»!

على أن الصراع بين الإسلام والعلمانية عليه ملاحظات شتى في تقاليد المجتمع وفي أنظمة الحكم على سواء ننظر في جدلا أن المرأة تعاني «الدونية» أو الحيس في البيت فهل علاج تلك الأوضاع إسلام يمرض الرقص الشرقي والغربي معاً؟ إن المسلمين هنا القبي من للرئيس! وقد خربت زعماء الديمقراطية في الغرب، وزعماء ما لدينا فوجدت هناك رجالاً يخدمون الشعوب ويتصليون بالتواضع الجم أما أغلب أقطارنا فحدث ولا حرج من الضرور والاستعلاء والجوع إلى الدنيا والشهرة.. إن في العالم الإسلامي أمراضاً معقدة لا يستأصلها إلا إيمان صحيح وتدين حقيقي، والإسلام ليس مرحلة إلى غاية ما، إنه استقرار على وضع دائم، وأرتباط برسالة تجمع بين المعاش والمعاد، وقد عاش العرب قبل الإسلام بلا دين فمادنا كانوا؟ كانوا حمانين للتجارة بين الشرق والغرب فلما اعتنقوا الإسلام قابوا حضارة بهرت وثة الفرس واليونان والفراعنة!! ورثي فيها الخليفة الأول يقرع أبواب بعض البيوت ليسأل النساء عن ترشيح الخليفة الثاني بعده!! إن هذا الخبر يوضع متوارياً في تاريخ الصحابة أما ضرب النساء فتموضع أحداث لجواز بدون سؤال!! الحقيقة أن عرضنا لدينا يحتاج إلى وعي وبصيرة، وإذا وكل أمره إلى بعض التخلفين عقلياً فسنقتلنا في مهب الريح.. إن القس أن ليست في سلطاننا ترى من سيذهب إلى تسلمها؟ عمر آخر في موكب من ناقة وخادم؟ ورجل في لباس خشن متواضع؟ إن الإسلام يرى من الفراعنة والقوادين فلتعلم ذلك إن كنا مسلمين.

محمد الغزالي

الإسلام هو حضارة العصر



يقلم:

أحمد عبد المظي حجازي

ماهو الجوهر في فكر الإمام محمد عبده؟
الجوهر في فكر الأستاذ الإمام هو استلهام روح الإسلام في خلق روح جديدة معاصرة لا تخاضع للتطور ولا تتناقض معه ولا تتشعب بالفكرية فيه، بل تحتضنه، وتتفاعل معه، وتتقيه من الشوائب والانحرافات، وتدفعه إلى الأمام، ويهدأ بزدهر الحياة ويذهب الإسلام فيها.

وتحين نجد هذا الجوهر في كلمة للشيخ رشيد رضا أحب تلاميذ الإمام إلى قلبه، ولها يقول ليس في بيتنا شيء يتنافى المدينة الحاضرة المتفق على نفعها عند الأمم المرتقبة إلا في بعض مسائل الربا. وأنتي مستعد للتوفيق بين الإسلام الحقيقي وكل ما يحتاج إليه لتربية الدولة، مما جريه الأفرنج قبينا وغير ذلك ولكن بشرط ألا نلتزم مذهبا من المذاهب بل القرآن والسنة الصحيحة. والقرآن الكريم والسنة الصحيحة أصول بالقياس إلى المذاهب التي هي تفسيرات مختلفة، واجتهادات متعددة، فهي فروغ بالنسبة للقرآن والسنة. وليس في القرآن والسنة الصحيحة شيء يتناقض للتطور علم ومعرفه ومناهج وأدوات تسيطر بها على الطبيعة وتحقق لأفئستنا درجات أعلى من الحرية والأمن والعدالة والرخاء، وهذه هي غاية الإسلام كما نجدها في القرآن والسنة.

ونحن قد لانتقلت إلى جوانب في الإسلام تظل مستترة لأن الظروف لا تحفزنا لاكتشافها ولا تتشعبنا بالحاجة إليها، ثم يمضي الزمن وتغير الظروف وتجد حاجات تدفعنا إلى إعادة النظر فترى مالم تكن نراه، وهذا هو بالضبط ما يقوم به المجتهدون الذين لا يعملون القرآن مالا يحتمل بل يستخرجون من كنوزه ما لم يلفت إليه السابقون، فالقرآن حمال أوجه، أي أنه خصب كريم معطاء، وهذا ما تعلمه الأستاذ رشيد رضا من أستاذة الإمام.

لقد أثبت الأستاذ الإمام أن الإسلام ليس فقط ديناً صالحاً لكل زمان ومكان، بل هو دين يقدم الحاضر على الماضي، ويجعل العقل فوق النقل، ويحاسب الإنسان بقدر ما جبره ويكلفه بعمارة الدنيا ويجعل لك شروطاً للفوز بنعيم الآخرة. ولقد درج بعض الفقهاء على أن يضعوا النقل فوق العقل. ويعتبروا التفكير خطراً على الإيمان. لكن محمد عبده هو الذي رأى أن العقل يسبق النقل، وأن التفكير هو الطريق إلى الإيمان، فكني نؤمن بالوحي لا بد أن نؤمن أولاً بصاحب الوحي، والسبيل إلى ذلك هو التفكير الذي يبدأ على أن وراء هذا العالم خالقاً مديراً منزهاً عن الشريك والشبيه، وهذا الخالق هو الذي يرمانا ويؤسس خطانا ويبيعت لنا بالبرسل ويترن علينا الكتاب بعد الكتاب.

هكذا تعرف الله بالعقل، كما يقول الفلاحون للصيرور، ثم نسلم بالوحي ونلتزم الشرائع. ولكي يعمل العقل ويراجع نفسه، ويصحح أخطائه لا بد أن يكون حراً حرية كاملة، قادراً على توجيه أسئلة في أي موضوع، لأننا لو منعتهم عن النظر في جانب قبيحناه وأعجزناه عن النظر في بقية الجوانب فلقد سلبتله وتنطفي أنواره. قد يخطئ العقل أحياناً، وقد يبعد عن الصواب ويقع في الخطأ، لكن العقل هو أداة الوحيدة لتصحيح الخطأ والصواب إلى الحق، والأفهبى أداة أخرى تصصح أخطأنا وتقوم عقولنا.

وإذا كانت المدنية الحديثة قد قامت على العقل، فلا تنافس بينها في ذلك وبين الإسلام. والمدنية الحديثة تقوم أيضاً على الفصل بين الدين والدولة. لا لأن الدولة تقبض للدين أو للأخلاق أو للمسل العليا، بل لأن الدولة سلطة مدنية تختص برعاية المصالح الدانية وتوجيه النشاط العملي، على حين يختص الدين بتوجيه الحياة الروحية وترقيتها. فإذا أصبح الدين دولة فقد أصبح سلطة نفس السياسة، لأنها تنشعب من الناس حقه في اختيار الحكام. وتفسد الدين في الوقت نفسه، لأنها تحولوه إلى أداة للهوى، وتستغله في مصالحها الخاصة.

وإذا كانت الأديان الأخرى قد عرفت السلطة الدينية ممثلة في رجال الكهنوت، فالإسلام الحق لا يعرف هذه السلطة لأنه لا يعرف الكهنوت، ولأنه علاقة حرة بين المؤمن وربّه، لا وسيط فيها ولا رقيب إلا الضمير.

ومن هنا أطمح الأستاذ الإمام أن الإسلام ليس فيه سلطة دينية سوى سلطة الموعظة الحسنة والدعوة إلى الخير والتفكير عن الشر. وهي سلطة خولها الله لأئني للمسلمين بقرم بها أئف أعلامه، كما خولها لآلهام بتناول بها من أديانهم.

بل أن الإسلام يقوم السلطة الدينية ويرى أن الحكومة



للبحوث والتدريب والمعلومات

للمصدر:

الأسماء

التاريخ:

٢٥ مايو ١٩٩٦

الحديث أصـل من أصوله كما جاء في قول الأستاذ الإمام لقد هدم الإسلام بناء تلك السلطة، ومما أثرها حتى لم يبق لها عند الجمهور من أهله اسم ولا رسم، لم يدع الإسلام لأحد بعد الله ورسوله سلطاناً على عقيدة أحد ولا سيطرة على إيمانه. على أن الرسول عليه السلام كان مبليفاً ومذكراً، لا مهيمناً ولا مسيطراً.. لكل مسلم أن يفهم عن الله من كتاب الله، وعن رسوله صلى الله عليه وسلم من كلام رسوله صلى الله عليه وسلم، بدون توسيط أحد من سلف ولا خلف.. ولم يعرف المسلمون في عصر من الأعصر تلك السلطة الدينية التي كانت لليابا عند الأمم المسيحية، عندما كان يعزل الملوك ويحرم الأمراء، ويقرر الضرائب على الممالك، ويضع لها القوانين الإلهية. هذا هو فكر الأسماء وهذه هي رسالة الإسلام. فليس في الإسلام شيء يناقض الحضارة الحديثة.



ومنا من يشن عليه حملة ظالمة بهدف تكفيره

(وكانه يتساءل هل

نقطع العنق؟)

السرقة لم تعد

تقترف بالجوارح

بل بالعقول

والحاسبات

الالكترونية

أصل الدين

ثابت

أما التطبيقات

فقابلة

للتفسير

وفي مجلة عربية ويميدا عن المقدمة المطولة المتحاملة الهجومية على الرجل جاءت اسئلة من نوع آخر اسئلة متحفزة ثوريطية، خللها سوء فهم، وسوء استيعاب لحالة الرجل وخلفيته الثقافية السالبة، وطريقته الانفتاحية النقدية في التفكير ولغتها اسئلة والحق يقال كيفت قاصرة اما اجابات الرجل فجاءت صريحة مباشرة وجريئة مثل انتقالاته الفكرية من حجرة ضيقة الى شقة التي اضر، ثم الى الكون الرحب لا تعبا بالانتقادات المحملة ولا مجاملة.



المسلمين ولكن بين جميع الناس الذين أعطوا أملاواً خاصاً لحياتهم فاصبحت ذات معنى، والذين أنبهم شعور قوي بوجوب التضامن مع الآخرين والتعاون معهم، والاسلام عظمى اعم واشمل مما يكون للمسلمون لكن ملاحظته اليوم هو ان الاسلام لا يلعب هذا الدور الكبير المطلوب منه فيقبل ان يكون عنصر تقارب وتوحيد بين المسلمين وغير المسلمين تجده يمثل عامل لفرقة لماذا ليسب منهم جدا في نظري وهو قيام المسلمين بالخطيئة بين مبادئ الشريعة وهذا للفرقة الاسلامي في حين لا يوجد مورد ولا داعي لذلك

● ماذا تعني بذلك؟
● الشريعة في مجموع الاحكام السماوي القانون الالهي التي نزلت بها اليك للقب القسمة واسلم الانبياء بتبليغها الي القواميس وشعروا في التوحيد الحق للذات الالهية وعلموا لتبليغ هذه الاحكام في ثلاثة مبادئ اساسية:
١- الله يملك والانسان يتصرف
٢- الله يحكم والانسان يتبع
٣- الله يعلم والانسان يتخبط في حدود معارفه ومقتضيات عصره هذه المبادئ الثلاثة موجودة حريا ومعني في التوراة والانجيل والقرآن لذلك فهي تمثل مصدر التوجيه في كل الاديان وفي كل العصور وهي ثابتة لا تتغير وتساعدنا متغير ومتجدد ويستطيع كل انسان...

هذا الرجوع بنفسه الي مصدر الشريعة الاساسي الذي هو الكتاب السماوي سواء كان التوراة او الانجيل او القرآن ويستنبط منه القوانين والاخلاق التي توافق عصره ولا تكون صالحة لعصور اخرى لاختلاف... حسب ما تقول هنا، فإن نزل الانبياء فيتمثل فقط في تبليغ رسالاتهم السماوية... نعم، نعم، الرسول، اي رسول، هو مبلغ وليس مستمرا، وإذا جئت ان شرع شيئا...

الانسان يريد ان يكون لحياته معنى والدين بالتمسك الي اي دين كان ليس قيمته في كونه دينه الفاعل ومعاني يتحول عليها كتاب منزل، بل في التالي: ماذا يصنع هذا الذين من اتباعه والي اي حد يصح الواحد منهم واعيا بمعنى وجوده ومنلول حياته؟

● هذه افكار فلسفية وليست عقيدة دينية فهل هذا هو معنى الاسلام عظيم؟
● أنا دخلت الاسلام كما ذكرت نتيجة: الفناء شخصي وتجربة ذاتية وبعد مسيرة طويلة تفكرت فيها بين الفلسفة الخفية والمسيحية والماركية والاثرت الي الاسلام من دون التفكي عن اعتقاداتي الخاصة والاعتقادي الفكري لان التفكي الي الاسلام لا يعتبر انقطاعا من ماضي بل هو تواصل لذلك الماضي الطويل الذي عشت فيه تجارب كثيرة والدين الذي انا عليه اليوم هو توفيق بين الاسلام واسبقية من دينيات...

● انت علي دين ابراهيم ولما لم يكن ابراهيم يهوديا ولا مسيحيا ولا يوديا ولا مسلما بالمعني التاريخي للكلمة لانا كذلك مسلم بالمعني العام وليس الخاص لهذه الكلمة، وكوني أصبحت مسلما بهذا لا يعني اني تخلفت عن اعتقاداتي الدينية والفلسفية السابقة، والاسلام بهذا المعني يجمع بين القام كل اليرسل منذ عهد ابراهيم اي الذين نادوا بدين التوحيد، لذلك لانا عزمنا انشأت متحف قديمة للحضارة الاسلامية قبل سنتين سنوات في اسبانيا فتح في هذه المناسبة بفتح اسواتر ديني ابراهيمي سبقت رؤساي بالشعوري في ذلك شخصيات اسلامية ومسيحية ويهودية وهي: الصقلي مختار ابو مخير عام اليونان السابق والبرازيلي الاسقف ابيز كاميرا ويهودي مثليون غارز الكمتجة العالي للعلوم.

● هل الهدف من هذا السعي جمع الديانات السابقة في الاسلام ام الجمع بينه وبين هذه الديانات فيما يمكن ان يسمى دين جديد ستقوم بالعودة اليه؟
● الاسلام كما هو معروف دين توفيق، لانه يجمع بين الديانات السابقة ويمكن ان يكون مسميا عقيدة توحيد توحيد ليس فقط بين...

● انتخضت عشرين سنوات علي اعتناك الاسلام فمماذا يعني الاسلام بالتمسك اليه؟
● اولاً وقبل كل شيء، أنا لا أحب كلمة «اعتنك» وأرفض استعمالها لأنها لا تعني شيئا بالنسبة لي لأنه لانا لم «اعتنك» الاسلام لكني جئت الي الاسلام دخلت لانه بدا لي من خلال النص القرآني وكأنه دين ليس بجديد ولكن كان الاسلام دائما جديداً لأصبح في تناقض كامل مع الديانات السابقة بمعنى ان الاسلام جاء مكملاً للديانات الاخرى وعلفها لها ان اصل الدين واحد ولما اختلف في طرق واساليب تبليغه الي الناس من جانب الانبياء والاسلام بالمعني اللغوي والمعني اللاهوتي بدا مع ابراهيم فهو اول المسلمين، وأنا ايضا عندما دخلت الاسلام بدأت مشواري معه من عهد ابراهيم ملتزما في ذلك بالنص القرآني فقط ولتارك ما دام.

● ولماذا بدأت اسلامك في عهد ابراهيم؟
● ان ابراهيم هو اول من دعا الي دين التوحيد بالشعور الذي استمر ليدينا الي اليوم، ولم يزل الانبياء منذ عهد ابراهيم الي كونهم بلغوا الي الناس دينه كل واحد منهم بلغة قومه وحسب ظروف حياتهم وعلفهاهم فكان موسي وعيسي ومحمد وغيرهم هذا شعورا عامة اما بصورة خاصة فانا دخلت الاسلام بفشل كتبي الفيلسوف الالمانى كيجار الذي كان قد الف عدة كتب دينية حول موضوع قرين ابراهيم والقدالة دينه بانيه كفي ١٩٣٣ قبل ستين سنة كنت طالبا في الجامعة قسم الفلسفة، وكنت اتريد علي بعض القواسم البروتستانت هالواني كتب كيجار والقدالرو علي قرابتها واستجاب مافيها علي وقت كانت أوروبا تعاني أزمة قيم خطيرة بدأت مع نهاية الازمة الاقتصادية ١٩٢٩ ووصول الحرب النازي في ألمانيا الي الحكم بزعامة اوبل هتلر وبالرغم من كسوني انصر من وسط عالمي محافظ ولا بدني وكان ابي وامى علمدين، إلا ان افكار الفيلسوف كيجار-جارد اجتذبتني واعجبت بسيرة ابراهيم وقوة شخصيته لقلت لنفسى: هذا رجل اعني مثالا مسميا لحياته ويجب ان يكون مثالا يحتذى لكل...



البحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ

١٤٠٢ هـ

على مستسوى جفرالى معين حيث يتسلسل النبل والنهار القويمة في هذه البلدان يعكس الصيام منذ طلوع الفجر إلى غروب الشمس، أما في البلدان التي يطول نهارها ويقصر ليلاً، أي القريبة من القطبين الشمالي والجنوبي، فإن القياس الزمني للصيام لا يمكن

تطبيقه والعمل به، مثل هذه الأمور لم يهتم بها الفقه الإسلامي التقليدي في حين يجب أخذها في الاعتبار اليوم. وتكيف تتم معالجة المناقش ويجرى العمل بتوزيع البرات بين اصحاب الحق، علماً بأن ذلك من تقريده بالنسب القرآني فضلاً عن السنة والفقه.

● أكد أن كل شيء قابل للتجديد والتطوير في نظري، فقلع يد المارق مثلاً لم يعد ممكناً اليوم لأن السرقات لم تعد تقترف بالجوارح بل بالتقوّل والحسابات الإلكترونية، وتتمثل في التحايل على نقل مبالغ مالية ضخمة من بنك إلى آخر، إذا يجب التخلي عن قطع يد السارق، أما انقراض قماره فبسيط عندي؛ ذلك أنه لو كنت أنا قاضياً وجائزاً أخ واخته يتنازعان في قضية ميراث أعطيت البيت ضعف ما أعطى الولد خصوصاً إذا كانت أم أطفال مسئولة عن إعالتهم، فلي مثل هذه الحالة أنا لا أقضى براءى أبي حنيفة بل أقضى ببراءى وأدعو كل مسلم إلى القضاء برأيه حسب ظروف البلد الذي يعيش فيه.

● إذا قضى كل إنسان برأيه كما تقول، وحسب ظروف بلد، فهذا يعود حتماً إلى اللغو في يسلم العالم بالقضاء، ويشيع الدين، وهذا عبث ليس كذلك.

● لكن ذلك بمسأل خطراً أقل من خطر التمسك بأحكام فقهية قديمة مرت عليها مئات السنين ولم تعد مصلحة إيماننا الحاضر، بل أنها تعتبر عقبة في طريق التجديد واستحداث فقه معاصر.

● وكيف سيكون مصير الحلال والحرام في هذا الفقه الجديد؟

الشخصيات الإسلامية، فمنهم من والفني من حيث المبدأ ومنهم من عارضني لكن الصلات معهم لم تنقطع في الشارح لرحمك الأتس.

● هل جاعته منهم ربود مكتوبة؟

● أنا في نقاشات مع العلماء المسلمين المتفكرين، لأن علماء الجسد والأخلاق من اتباع أبو حنيفة والشافعي وابن تيمية لا يهتوسون، وليس مع هؤلاء يمكن تجديد الإسلام وأعداد فقه القرن الحادي والعشرين.

● قلت سابقاً أنك ترى وجود فارق كبير بين الفروع والفقه وأن الأول ثابت والثاني متغير، فهل يعني ذلك أنك تفصل العبادات عن المعاملات؟

● أصل الدين ثابت، والتطبيقات سواء منها المتعلق بالصيادات أو المعاملات قابلة للتطور والتغيير من أجل التوافق مع الأزمنة وظروف حياة الناس في كل عصر من العصور.

● هذا قد يفوتك أيضاً إلى الشك في شرعية الأركان الأساسية للدين الإسلامي مثل الصلاة والزكاة والصوم إلى جانب الفرائض والحدود، فهل نقول أيضاً بضرورة تفسير ذلك ضمن التجديد الذي نتحدث عنه؟

● استطيع هنا أيضاً أن أشرح رأيي في كل ذلك، الصلاة مثلاً وإن أساسها في كل الأديان وعندها في القرآن ثلاث صلوات: وعامة المسلمين يصلون خمس صلوات في أوقات معينة في كل يوم، أما أنا فأبني لا أصلي خمس صلوات في اليوم بل عشرين مرة لأن الصلاة واجبة في كل وقت ليلاً ونهاراً، أربع وعشرين ساعة على أربع وعشرين، والصلاة عفى ليست حركات رياضية لكنها تفكير عميق في الذات الآلهية، وكلما تذكرت الله وأمنت في التفكير في ذاته، فأنا أصلي، هذه هي الصلاة الحقيقية التي أدعو إليها وليس صلاة الخمس مرات التي هي حركات رياضية أكثر مما هي شيء آخر.

● وصيام شهر رمضان؟

● أنا يهمني ليس صيام الامتناع عن الأكل والشرب ولكن مسعادي الصيام والهداية.

● فالتنوع الأول من الصيام صالح لفقه في البلدان العربية وسواها القوافصة

فيكون صالحاً لعصره، وكذلك الفقه لا تكون أحكامهم صالحة إلا لعصرهم فقط.

● هذا ما قائد إلى القول بوجود سن أحكام فقهية جديدة، وهل يعني ذلك التخلي عن كل ما سبق بما في ذلك السنة؟

● نعم وبالتأكيد، السنة كانت صالحة لعصرها، وكذلك الفقه الإسلامي، فما كان يخلقه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم فيه كان معالجة لقضايا عرّضت عليه في حياته، والشافعي وأبو حنيفة أصداً أحكاماً مناسبة جداً لمشاكل عصرهما لكنها لم تعد تمثل حلاً صالحةً لمشاكل عصرنا، وأنا لا أهتم بما يقوله هؤلاء العلماء الجاهلة الذين يريدون إبطال أبو حنيفة... قال الشافعي، مثل هؤلاء العلماء وما أكثرهم في العالم الإسلامي، يمثلون العقيدة الرئيسية في طريق التجديد والاحتفاء بصوغ فقه صالح زماناً، وفقه القرن الحادي والعشرين الذي يجمع المسلمين وكل الناس المؤمنين في صف واحد من أجل مواجهة وثنية القرن العشرين الممثلة في سيطرة رأس المال والتمارية البنيكية والهيمنة الأمريكية على العالم.

● هل تقدر خطوة ما نقول بشأن النظافة بالتخلي عن السنة المحمدية والفقه الإسلامي، وهل تعتقد أنه يوجد مسلم واحد يتجاوب مع ما تدعو إليه؟

● قد أنى وادع حماساً لما أقول، لكنني كمسلم مجده أعرف أن ذلك أمر غير هين، وقد لمسنا مجمل أفكار هذه في بيان سن سنت صليحات وأرسلته إلى اصنفاني في العالم العربي وبإذات في مصر والسودان وسورية والأردن ومنهم من يعتبر من مبرار



١٨ مايو ١٩٩٦

الشيخ:

للبحوث والتريب و المعلومات

وبعد وقت قصير ذهبت لزيارة مصر، واستقبلني وزير الأوقاف وعرض على مساعدة قائلا ماذا تستطيع أن تفعل لمساعدةكم انتم الذين تدافعون عن الإسلام في بلاد الغرب؟ فقلت له: ان أكبر خدمة يمكنكم أن تقدموها لنا هي منع حاد الحق وغيره من علماء التقليد من زيارة الغرب والحديث في تليفزيوناته.

● وما هو رأيك في الحركة الإسلامية المعاصرة والأحداث المؤكدة لها؟

● قرات الكثير عن رواد حركة النهضة الإسلامية الأوائل مثل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وحسن البنا وأعجبت بتفكيرهم ومنهجهم التجديدي. وبعد هؤلاء كنت من أنصار الثورة الإيرانية والعجيبين بها أيضا، لكن منذ صدور فتوى أدانة سلمان رشدي وإهدار دمه غضبت كثيرا على الإيرانيين، لكن علاقاتي بهم لم تنقطع.

● أنت من المعجبين أيضا بالإسلاف البرازيلي البير كاسا ومن أنصار دلقه الصنعة من قيود الكنيسة الكاثوليكية وطقوسها مما كان منتشرا في أمريكا اللاتينية في مرحلة الستينيات ولطالب المسلمين بالتحضر أيضا.

● من فلة الاستبعاد الذي يحيط على عقولهم وينظم أساليب عيشتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ولا بأس في ذلك من الأذى بتجارب رجال الدين المسيحيين الذين قهرموا على البابا وفاروا في وجه الكنيسة وقاسوا بتحديث بنهم بعيدا عن التقليد الأصم أن كان قبلهم، وبإياد علماء المسلمين يحذون حذوهم.

● لا أنفن أن هناك حراما مطلقا والأمر كلها شبيهة، فما هو حرام في بلد معين يمكن أن يكون حلالا في بلد آخر، خذ الخمر مثلا: لم يتم تحريمها مطلقا في الإسلام لأن القرآن حرم مضار الخمر فقط وملما بقول اليوم عن التدخين من أنه مضر بالصحة دون تحريمه فهذا الأمر يمكن أن يتغير على الضمير، وهكذا نواليك.. فنقول: الأسلاف في الخمر مضر بالصحة.

● من أجل

السعيد الذي تحدث عنه هل تفضل التعاون مع علماء الإسلام أم مع المكيكرين المسلمين؟

● لا

تحدثني عن علماء الإسلام، لقد عملت معهم عندما كنت عضوا في المجلس الأعلى للمساجيد واكتشفت أنهم أناس جهلة بل أنهم من أجهل

الناس إطلاقا، فهم لا يتكلمون اللغات الأجنبية ولا يعرفون شيئا من علماء الديانات والمعتقدات الأخرى ويريدون بطرق آلية الإحياء النبوية وآراء فقهاء القرون الوسطى التي حفظوها عن ظهر قلب، ولا اعتقد أن لدى استعدادا للتعاون مع هؤلاء

بشأن أي موضوع كان بسبب الاتفاقيات السيئة التي تركوها في ذاكرتي، ولكن من ذلك مثلا صدما كلاميا جرى بيني وبين الشيخ القرضاوي، لقد كنت أخاص ذات مرة في مدينة مسكرة في الجزائر بمناسبة دسبوع الفكر الإسلامي، وكان موضوع مداخلتي حب الرب فقام القرضاوي وقال لي: أنك تتحدث لغة لا يفهمها المسلمون، فقلت له: ساهي العلاقة التي تربط الرب بمخلوقاته إذا لم تكن رابطة الحب؟ فرد على قائلا: هي علاقة خالق بمخلوقه وعبد بمعبوده، فقلت له: أنه يا شيخ تدافع عن علاقة استبعاد وليس عبادة، فحسب من كلامي وأنصرف فارحنت كثيرا بسبب مفادته قاعة المحاضرات، وهناك مثل آخر وهو ما جرى مع الشيخ جاد الحق عميد الأهر، الذي زار أوروبا ذات مرة وتحدث في التليفزيون الفرنسي عن ضرورة إقامة الحدود الإسلامية بما فيها حد السرقة كوسيلة للقائمة انتقام الجريمة

المفكر الاسلامي د. محمد عماره

العنف مشكلة ممكن حلها بفتح قنوات العمل السلمي امام جميع تيارات الفكر

مشكلة اغلب الحكومات الاسلامية
انها تقع تحت الهيمنة الغربية

حوار اجراء :

محمد الكاشف

بذلات الاحداث هو المطلوب للاستفادة من مثل هذه
الدعوى .

● ما رؤيتك كمفكر لوضع العالم
الاسلامي الآن ؟

● أوضاع العالم الاسلامي الآن معقدة ومتغيرة
والحديث عنها يختلف باختلاف زاوية الرؤية ومنطقة
التركيز ولو نظرنا الى اغلب النظم التي تحكم العالم
الاسلامي سنجد حكومات مشوهة برباط وقيود
التبعية للغرب والهيمنة الغربية ولذلك قلنا ان
القيود على حركة العالم الاسلامي تبطيء من خطواته

وتزيد امكاناته وتقل مقلته .

وايضاً اذا نظرنا الى القطاع الخارج من تلقائياً في
العالم الاسلامي سنجد قطاعاً يسيطر على اغلب
مؤسسات الفكر والثقافة والاعلام .

وانذا نحن نلاحظ ان جسامع عريضة في العالم
الاسلامي الآن سجناء انها مشغولة بالضرورات اليومية
للغة العيش وشغلت بوعي زائف وامراضات ثقافية

قلت :

● الآن ونحن في بداية عام هجري
جديد : كيف ننظر الى هذه المناسبة ؟
وسأذا تثير لديك هذه الذكرى
المعظيمة ؟

● الهجرة - او بداية العام الهجري لحظة زمنية
قد تقرر اعادة التامل في واقع الامة الاسلامية لانها تذكرنا
بحدث من الاحداث الكبرى غير وجه التاريخ وحول
مجرى النظم في العالم عندما استطاعت الدعوة
الاسلامية لك الحاصل الذي ضربته المراكز من حولها
فاقتصر الدولة وغربت الواقع في المدينة لم بدأ الزحف
الذي اظم بؤلة الاسلام .

وتأمل هذا الحدث في لفتنا لراثة شديدة الاهمية
لان واقعنا الاسلامي محاصرون عوتنا الاسلامية تحارب
وحدها او استسلمنا مثل هذه الذكرى في تامل السطن
والقوانين التي جعلت المستضعفين في الارض يذبحون
وجه الدنيا ويملكون الواقع ويحلقون لانفسهم عزة هي
عزة الله ورسوله ، فطاعة الاحداث لا تعني وانما الوعي



١٩ مايو ١٩٩٢

التاريخ:

للمحور والتدريب والمعلومات

الإسلام ليست عنصرية ولا جنس أو عرق إنما هي ثقافة تجمع الثقة أطرافها والمصطلح العربي لك هذا المعنى يقول الرسول الكريم ﷺ: ليست العرقية أن أحكم من أب أو أم وإنما هو اللسان فمن تعلم العربية فهو عربي.

القوموية العربية هي جامع ورباط واطل داخل الرباط والجمعة الإسلامية كما أن الوطن والوطنية جامع في اطار الرابطة القومية وتحتى الانتداء القديم له في التنداء لكرية ومعلمة متميزة.

وبهذا المفهوم إذا رضنا المفاهيم العنصرية شيعة الاتفاق التي جاءت من الغرب عن الوطنية والقومية مستجد أن الانتداء العربي الإسلامي هو أمر فطري وطبيعي يجعل الإنسان متدياً الى امله وعشيرته الى وطنه والقيمة.

● كيف نقيم كمفكر إسلامي - ثقافة العرب الى الإسلام تاريخياً وفي الوقت الراهن هل هي عباءة أو تحصيل أم مواجهة ؟

● يجب ألا نضع الغرب جميعاً في سلة واحدة ويجب أن نضع بين المؤلف الغربي من الإسلام وبين الإنسان الغربي .. فهناك في الغرب قلوب مفتوحة لمفهوم الإسلام ومعرفة حقيقة وعشق فطنت لقلب عمل الإسلام وليست هناك مشكلة بين الأمة الإسلامية والإنسان الغربي وكذا العلم والمعرف الغربية لكن المشكلة هي في المشرق العربي الذي يتشكك عن استقلالية المشرق الإسلامي وأرى أنه نفس هذه المشكلة مع المشرق اليهودي لا المدن اليهودي ولا الإنسان اليهودي.

● والثقافة التاريخية لهذه العلاقة كانت في بعض الفترات بدأ صدامه مع المشرق الإسلامي منذ ظهور الإسلام لأنه كان يمثل طغاة من الشرق حرمها الفلاح الإسلامي ثم عد في الملكية الصليبية يستعبد هذه الطغاة مرة أخرى ولم تخرج دول الأوروبية الإسلامية في أجياله مرة ثانية عد والث حول العلم الإسلامي ثم بدأ الشرق والأحضان على أن كتابا وصكوبا هو جلوب بلقا لل عبارة جامعة ذات دلالة أن مشكلة الشرق الأوسط بدأت منذ القرن السابع للميلاد ..

● ومؤلف الغرب من قصص المسلمين تساعد على أن الغرب - ونحن في نهاية القرن العشرين - لم ينس الروح الصليبية حتى أنها يورده أن ينشر المسلمين بدلا من أن ينشر الأوروبيين الذين هجروا الكنائس وأدبروا ظهورهم للصليبية.

● معنى الشواهد على ذلك ؟ يتساءل .. محمد عبدة .. وفتيك أنها شواهد كثيرة يبدأ من الجمعيات والإسست الاقتصادية والفكرية والإعلامية في الغرب حتى مؤثر صنع القرار كلها تأخذ موقفا معاديا من الإسلام .. وليس بعيدا عما نرى صيحات ابن عام جلف الاضطحي الذي قال: أن الإسلام أصبح الخط الذي حل محل الخط الشيوعي .. هذا دليل على الدور الذي لعبته الآن في البوسنة والشيطن وفلسطين وقطعم

تجددنا عن عظام الأقدار وتجار المشكلات والهجوم والتحديات التي تواجه الأمة .. ولكن أن جانب ذلك كله مستجد في العلم الإسلامي تجارتي وفصائل البيئة والصحة سواء في الأطار الوطني أو الأطار الفكري أو الأطار الإسلامي لأن في بخلاف رأيتها وطاعت وتوجهات تختلف باختلاف رأيتها والطاع الذي تربى عليه.

دعوة مستجيبة

● قلت : هناك دعوات تطالبنا برفض الماضي والاتجاه إلى الغرب بينما هناك من يراشون كل ما هو جديد مما يجعل المسلمين في حيرة مسبقينا إلى النهضة كامة إسلامية ؟

● اجاب : الدعوة الى العربة عن الحضارات الأخرى والاتفاق تجاه الطغاة والمصرف التي أيدتها الحضارات الأخرى هي دعوة فطرا عن أنها مستجيبة لهم تؤدي الى الذبول والفسور والموت

● فالجسم حتى على المستوى المعنوي الذي يتكاثف ويذلل ويشترى ويذل ولكن طفل هذا الطوفان في الدعوة الى العربة هناك طوفان آخر يمثل في التهمة للأخر والتشبه به وتقليده تحت وهم أن التقدم له نموذج واحد هو نموذج الغرب وهذه التهمة والتشبه والتقليد تؤدي الى طرد في نفس الإنسان أي الى الضمور والذبول لأنها تعمل مكات الأبعاد الخاص ..

● أما المنهج الإسلامي في التعامل مع الأخر وعلاقة الذات بالأخر فهو الذي يميز الفكر الإنساني بين الحقائق والمعرف والعلوم التي لا تنفص بغير الحضارات لأن موضوعها هو المادة الفيزيائية وهذا نظام العلوم الطبيعية ..

القومية .. والدين

● القومية والدين متماثلان العقل العربي - في فترة طرحت للقومية العربية كاساس للنهضة والوحد لا تتناقض القومية مع شمول انشاء أمة إسلامية واحدة ؟

● إذا لمبدأ أطر الحضارة الإسلامية وراطة الجامعة الإسلامية فهما حقيقةا مستجد هما أمة ما يكون بالأطار الجامع لكل المسلمين وفق الانتداء للمدين الإسلامي والحضارة الإسلامية هما الدين المحيط للذي يحضن داخله جزا متميزة لا تتناقض وجودها في هذا المحيط مع احتضان المحيط لها وهذه الرؤية تستدعي التنيز في الفكر القومي والمفاهيم القومية عن الرؤية العربية التي كانت القومية فيها ذات طابع شرقي عنصري والتي طغت حركة استنساخ كامل عن الأطار الديني.

● نميز بين هذا المفهوم وبين المفهوم العربي الإسلامي للمفهوم مصطلح إسلامي وكان التنصير الغربي من المفهوم تنصيرا إيجابيا .. وأنه لا فرق في الفكر والقومية في



وجنوب لبنان وغيرها من بلد التوتر في العلم الإسلامي .

هناك حصار على الأمة الإسلامية فكلاب السباع من ميثاق الأمم المتحدة لا يطبق إلا لحصار الأمة الإسلامية .

أزمة واجهة صارخة

● وسائل الإعلام الغربية والأمريكية

يريدون بيع حوادث الإرهاب وبين الإسلام .. فما عليكم على ذلك ؟

● تاريخياً مارس الغرب هذه الإنزواجية فكأن يقيم الدنيا بدعوى تحرير الرقيق عندما كان الرقيق حراً في بيت له حقوق وفي ذات الوقت استعبد وابتدع مليوني رقيق من أفريقيا عندما يقدم بالسلاسل وشبكاتهم بالسفن ليصنع بهماتهم وعظائمهم الفواشش النقابية والزناكم الراسائل الذي يني به نهضته والقام عليها وباهيته استنق اصفا وصوبيا بالطريق الاستعمارية بينما القام الدنيا بدعوى تحرير الرقاد من الرقيق كانت لهم في الاعار الاسلامي حقوق - واداً نحن اصام انزواجية صارخة - ان ان الغرب الذي يصفق بالسلمين صفة الارهاب بينما هم في مارسوا ضد السلمين وشد الشعوب المستضعفة كل انواع العنف في المذروع ويصمونها - ثندا وحضارة ورسالة الرجل الأبيض - بينما يصف مقاومتها المشروعة بأنها ارهاب ويصمونها هذا قرارا من المؤسسات التي يهين عليها ويوجه اليها الات حربه وقائعه ضيف د . محمد عصارة : اليك هجوماً من الامثلة اذا ان اخراج المسلمين من ديارهم لا يعتبرونه عتفا بينما يعتبر الرافض والمقاومة لذلك ارهابا .

واحتلال جنوب لبنان لا يعتبره الغرب ارهابا وإنما يعتبر مقاومة هذا الاحتلال عتفا وارهابا .

هذا أدى الى اختلال الموازين في تعامل الغرب مع الشعوب الأخرى .

● كيف السبيل لتجاوز مآزق الإرهاب

الذي نواجهه في مصر وبعض البلدان العربية ؟

● قال المفكر الإسلامي د . محمد عسكرة في ختام الحوار :

لا بد من أدانة استخدام العنف في حل المشكلات الداخلية سواء من بعض القيادات المصرية أو بين الحكام والمحكومين ولا بد من أدانة العنف سواء صدر من الرقاد أو حكومات أو جماعات .

ونرى ان العمل يقتضي في فتح قنوات لتعمل المسلمي المذروع امام جميع تيارات الفكر في بلادنا على اختلاف مرجعياتها وعلى اختلاف توجهاتها سواء فقيها او لم نرض عن افكارها وابدعولوجيتها وسواء اكلت هذه المرجعيات التاريخية لها دينية او علمية دينية او لا دينية ادعو لفتح القنوات بالعمل المسلمي والقانوني المذروع امام كل تيارات الفكر بصرف النظر عن درجة الاعتدال او التطرف لهذا الفكر . فالتطرف الفكري ليس

ميراثا انه تحجبه عن الناس والمحقق لقطعه استخدام العنف لفرض الفكر . والمطلوب ان نتاح الفرصة امام الجميع والاحتكام الى شعير الأمة والى صندوق الاقتراع في نظر انتخابات حرة نزيهة وفتح قنوات العمل المسلمي يترج ويحتمل ضرورات استخدام العنف .

من سلحية لنا الدين العنف .. كسا الدين حجب الجنوعية عن اصحاب الفكر وهذا هو اسلوبنا للتعامل والخروج من المأزق الذي نواجهه الان .



هذا ديننا

عندما يكون العدو داخل الكيان فإن مكروهه يكون شديدا وإذا ما كان قادحا.. ولقد كان الكفار والمُتَقَلِّبون يعيشون داخل المدينة المنورة يترصدون الدوائر بالمسلمين ويحقنون بهم ما استطاعوا من خسائر، فلما خرج الرسول وصحابته إلى عمرة الحديبية قال هؤلاء: خرجوا وإن يعودوا، وسيطش بهم أهل مكة!!

فلما عاد المسلمون بعد عقد المعاهدة المشهورة استقبلهم القاعدون يقولون للرسول: «شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا..» وكان الرد الإلهي: «بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم، وظننتم أن السوء كنتم قوما يوراء، وإن غزوة العسرة قال أعداء الإسلام: سيلقى المسلمون حتفهم على يد الروم، وإن يرجعوا إلى المدينة أبدا.. وعاد للمسلمون منصوبين، وأقبل للتحالفون معذرين عن قصودهم... ولقد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم..» واليوم بعيد التاريخ نفسه.. فإن الاستعمار اللعاق نجح في إغواء عدد من الناس لا يحقون كرامتهم لشريعة الله، وضيقتهم بالصلاة والصيام، وترحيبهم بالخناس والقسوة.. يسبقون الدعاة بالسنة حداد، وكلما سمعوا صيحة ضد الإسلام ردوا صدادا وأعلنوا رضاهم عنها..!

وخطر هؤلاء شديد على مناهج التربية.. فهم يعكرون تيارها.. ينتفون إنشاء أجيال لا عفة لها ولا يقين، وخطرهم أشد على خطط المقاومة الدينية للفرز والهاجم علينا.. فهم يرحبون به، ويتعاونون مع زبائنه وسماسته حتى لا يستجمع الإسلام قواه، ويعود إلى ملء الفراغ الثقافي والسياسي للمتمدن في بلاده، وقد قرأت خمسة أسئلة موجهة إلى عدد من الأشخاص الذين يكرهون الإسلام.. والأسئلة هي:

- (١) هل يحافظ الإسلام حتى يومنا هذا على دعوته الشاملة؟
- (٢) هل يمكن لدولة عصرية الاعتماد الإسلام نظام حكم؟
- (٣) هل النظام الإسلامي للحكم مرحلة يتحتم على الشعوب العربية أن تمر بها في معرض تطورها.
- (٤) هل تأخذ ظاهرة اليقظة الدينية التي برزت في السنوات الماضية منحى إيجابيا؟

(٥) هل العدو الأول للإسلام في العصر الحالي؟
(٦) هل نتظر من انتصار الصهاينة والصليبيين والعلمانيين أن ينصفونا.

محمد الغزالي



للتصدر:

الاستصلاح

للبحوث والتدريب والمعلومات

التعليق:

٢٢ مايو ١٩٩٢

صفحة من تاريخ

مصر

ونظّل

فواصل معركتنا ضد دعاوى التسلّم. وبمسدّ هؤلاء الذين يحاولون أن يردّجوا أفكارهم الفاسدة، وبسيراتهم المصطنعة مبينين أنّها صحيح

الإسلام، وبما في ذلك. وبطل يوم التّسلم يتفق بدعاوى الحسبة، وحتى البعض من رجال الحكم يخضعون للإتّزان فيسيرون هم أيضاً في ركب التّسلم، ويسأرون دعاءه. ناسي أنهم بذلك إنما يخضعون مصالح الوطن ويتعدون عن صحيح الدين. وتحت إيديها كتاب جاد، ودراسة جديّة عنوانها «الحسبة في الإسلام» للدكتور صهيبي عبد النّعم محمد. ويقدم لنا هذا «الكتاب» الوثيقة، دراسة منقّلة للحسبة وتاريخها ومكانها والقائم عليها والهدف منها. ويتواصل معاً القراءة - يعرف ابن تيمية الحسبة عن طريق بيان اختصاصات الحسبة ويقول: وأما الحسبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ليس من اختصاصات الرّواة والقضاة وأهل الديوان وتجردهم، وهو متعارف منذ بين أن من يؤول بالحسبة هو الحسب الذي تسميه الدولة والذي تختلف اختصاصاته عن اختصاصات الرّواة والقضاة وأهل الديوان، (ص ١٧) وهكذا تسقط حجج التّسلم الذين يحاولون أن يطّوا أنفسهم الحق في الحسبة ويؤكد ذلك أيضاً فصول ابن قسيم الجبوري (٨٧١هـ) إذ يعرف الحسبة مؤكّداً أنها ولاية من الولايات بأما ابن حنون (٨٠٨هـ) فإب

الحسبة في الإسلام (١)

يقوله: «أما الحسبة فهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على أئمتنا من أمّور المسلمين، يعين لذلك من يراد أهلاً له، بالحسبة مسئولية الحاكم وحده وله أن يعين من ينوب عنه فيها». (ص ١٧) والفتنشي (٨٢١) يعرف الحسبة قللاً وهي وظيفة جليلة رفيعة الشأن وموشعها التحدث في المعاش والنصائح والأدب على يد الخارج عن طريق الصّلاح في مبيته. ويقول أحمد سعيد الجبوري (١٠٩٤هـ) في كتابه «التفسير في الأحكام التشريعية»، إنهم أن الحسبة من أعظم الخصال الدينية وهي من خطّة القضاء، وخطة الشرطة جامعة بين نظر شرعي ديني. وروح سياسي سلطاني، علمهم مصطلحتها وعظيم مهمتها تولى أمرها العلماء الرّاشدون، وأما الرّاشدون، ولم يتركوا أمرها إلى غيرهم. (ص ١٨) نحن ابن آدم إراء، عبيدة لعقلاء كبار، ومجتهدون ذوي مكانة رفيعة تؤكّد أمرين مؤكّدين: الحسبة من اختصاص الحاكم أو من ينيبه عنه

الحسبة من وظيفة لصيد الأسواق. أما كل ما يقبل به اليوم النّاعق بالتّسلم، والذي يستخدم دعاوى الحسبة ليرجع بها كل من خالفه في الرأي أو الرّوفا، ويوزج بها الاتهامات، بل ويدعو إلى التفرّق بين الأدراج، كل هذا لا علاقة له بصحيح الإسلام، ولا بصحيح الفقه، ولا حتى بالوقائع التاريخية التي نشأت وظيفه الحسبة في زمانها.

ويتواصل القراءة في كتاب مقنن وموثق ونقرأ: «وقد تولى رسول الله «صلم» للحسبة بنفسه، كما وأما غيره وتبعها من بعده الطّفاء، الرّاشدون، فقد كانوا يتولّونها بأنفسهم، ويوظفون في الأسواق والطّرافات. وكانوا في أحيان أخرى يبرأون من المسلمين من يقيم بها على حيز وجه، ثم حاربت ولاية من ولايات الإسلام كالقضاء والمظالم وغيرها من الولايات الأخرى، (ص ١٩)

ونقرأ «سائر الخلفاء الرّاشدون على توجّ النّبي «صلم»، فاهتموا بالحسبة وتولّوها بأنفسهم، كما ولوها غيرهم» (ص ٢١) ثمّ أما عمر بن الخطّاب فقد أهتم بالحسبة اهتماماً كبيراً مما بلغ الكثير من الباحثين إلى القول بأنه أول من أحدثها في الإسلام. وقد جاء في كتاب «دكتور العمل للمفتي الهندي: دخل عمر السوق وهو ركب، فرأى مكاناً قد أحدث في السوق مكسرة، وكان عمر يقيم بوظيفه الحسب ويشرح على الأسواق، ويراقب للتكاليف والموازنين، ويأمر بفتح الآل من الخرق» (ص ٢٢) مرة أخرى نعود فنذكر من يريد أن يفتكر أن الحسبة ولاية يتولّاها الحاكم أو من ينوب عنه، وأنها متصلة بالسوق وشبهه ومنع الغش فيها والتّيسير على شئون الناس.

أما تعميق السوق بالتّسلم، فلا علاقة له بما كان منذ زمن الرّسول وحتى الآن، ولعلاقة له بصحيح الإسلام، بل هو مجرد تسلّم أمرجوا سنار يتخذونه أداة لترويع مخالفيهم في الرّأي - ولكن مهمات إن نخضع لترويعهم، ولم يزل للقول بيقية

د. رفعت
السعيد

الدكتور توفيق الحكيم في حياته مع الشعب في السجن والنجاة

١٥ من مارس، اللفظ، ١٩٩٥

وممّ العلماء قدامه وبعده العترة



صافی ناز کاظمہ
بعلیم

1992



المشكلة ليست في النقاب!

هل نعود إلى العراء يوم أهلت علينا في بداية هذا القرن المدنية الحديثة أصبحت حياتنا تتنازعها عوامل كثيرة لكل منها أثره على حياتنا ، ونعود من جديد إلى القديم الذي كنا نشهده على أديم شبابه في الدورات والمؤتمرات ، حول السفور والحجاب ، وهل تخرج المرأة للنمل أو تظل قعيدة للدار حتى تموت ؟

يتقدم

نائب

لاظن أن ما أظفروا عليه «مشكلة النقاب» يستطيع أن يعطينا إلى العراء ، بعد أن نتخلت المفاهيم التي نعيشها كعامل مرجح ومؤيد لنظرية الإسلام في خروج المرأة إلى العمل ومشاركتها للرجل ، ومساهمتها في الإنتاج وعاملها بشكل واضح في مختلف المجالات .

والثاني فمن غير المقبول أن نسمي الرجل حول ارتداء المرأة للنقاب في جهات العمل الرسمية مشكلة ..! وحسن أن نؤيد الحكم الذي أصدرته الدستورية العليا بتأييد قرار وزير التعليم بعدم ارتداء النقاب والالتزام بقرار الوزير بتحديد زي خاص بنيتي على جميع الطالبات ارتداه .. بل نشكر المحكمة على حسن تفسيرها وتأسيسها للحكم مؤكدا على الحرية الشخصية للمواطن والتي لا تتعارض مع فرض الزي الخاص .. ومتعمدا مع الحنفيّة السبعة .

لكن يبقى أن نتعرض بالتفصيل الدقيق للدوافع التي جعلت الفتاة تتمسك بالنقاب مع أنه غير ملائم إسلاميا لا ضرورة لانراه موجودة الآن ، وإن الإسلام حين أباح عدم تغطية الوجه والكفين ، حسن المرأة تماما ضد أن ينالها سوء أو أذى .. وأركز على هذه الحقائق التي أراها صحيحة من وجهة نظري :

أولا : لاشك أن هناك نزعة دينية منحودة هي التي تدعو الفتاة إلى التمسك بالنقاب ، مع عدم استبعاد وجود مؤثر لتحبيبه من أروج حاضر أو مستقبل . وليس المقصود من النقاب في معظم الحالات إغفاء شر أو السعي لتأمر أو لمحيرة المغالفة .

ثانيا : لا نذكر أن ما يملكه شبابه الآن من موارده الثقافية الإسلامية الصحيحة ضئيل وضئيل ومشوش فلم يأخذوا هذه الثقافة من مناهلها الأصيلة ، بل حصلوا عليها من مداخل غير طبيعية وغير مؤهلة للوقوف ، استقلال أصحابها للزعة الدينية لدى الشباب في هذا العصر سواء في بلدنا أو في بلاد أخرى ولو كانت أوروبية ليحولوها إلى مارب أخرى أظنها مظهرية .

ثالثا : يلزمنا من أجل الحفاظ على المرأة كقوة مؤثرة ومتوجة في المجتمع أن نعمل على إقناعها وإطلاعا على مزايا دينها الذي اعتبرها شريكة للرجل ولكل أباح لها الاختلاط بالرجال في الحياة العامة ، ومعنى هذا أن يتركب على ذلك ممارسة العمل في المهنات والأهليتها في العمل بالانترنات وإجراء الطوبى من بيع وشراء وذهن ودية ووصية وغير ذلك ، مما يستدعي الكشف عن الوجه والكفين كسما قرر الإسلام ، والإلتفات تكون لها شخصيتها المدنية ، وهي مقفاة بالكامل ، كيف تمارس الآخرة وتعرف على الأموال والأشخاص ومختلف

شئون الحياة وهي مختلطة عن العيون ، مع أنها تحتفظ لنفسها وحدها - بحق النظر إلى كل الوجوه وكل العيون وتميز فلانا عن فلان .. فأين إذن حقوق الطرف الآخر في مشاهدة من تتعامل معه والتأكد من شخصيتها والحوار بينهما مفيد .

رابعا : لابد من دعم المناهج الإسلامية في المدارس ، باتبين ولات بالحكم والعلقات المسماة من سورة الرسل عليه الصلاة والسلام ، ليعرفوا أن الرسول جمع بين الرجال والنساء في الجيش وخارج الجيش وسواى بين المرأة والرجل في نصيبها من غنائم الحرب وميزر السيدة كعبية بنت سعد في غزوة خيبر لتضحياتها وجهادها ... فكيف استطاعوا أن يعرفوها بيموتوها على غيرها وأركب آفة بنت قيس الظفارية خلفه على راحلته أن يفتحها إلى غزوة خيبر ، وقدها قلادة تشبه الأوسمة الحربية على عصرها وقلدت قلادة تزين صدرها طول حياتها ، وإما ماتت دفنت معها عملا بوسيتها .. لا ايل كل ذلك على أن المرأة شاركت الرجل في أهم الأعمال دون أن تخفى وجهها بغطاء لا يكشف عن شخصيتها .

ثم إن الإسلام حين أباح الاختلاط في الحياة العامة بين الرجال والنساء لم يوجب ذلك اعتباطا بل وضع شروطا ملزمة للمرأة منها الوضار والحيطة



والابتعاد عن مقابله الفتنة،
والأ يكون ذلك من شأنه أن يؤدي
إلى ضرر اجتماعي أو أخلاقي.
فهل في ذهاب الفتاة إلى المدرسة
محجبة كاشطة عين وجهها
وكفيها، يؤدي إلى ضرر وفتنة،
وهل توجد داخل دور العلم فرصة
لختلاؤ رجل بامرأة أو توجد داخل
المحاضرات ما يبعث على الإغراء
أو إثارة الفرائز .. لا أظن ذلك إذا
كانت العقول منصرفة إلى العلم،
والقلوب قادرة على صرف الهوى
والخيال والتصور .. بل ربما
يساعد اللثاب على مزيد من
التصور والتخيل فيفتقر ذوو
الهوى اللثاب وغير اللثاب من كل
ماتخفى به المرأة جسدها، ليفرق
نفسه بمنعة خيالية .. وهي منعة
على أي حال !!

خامساً: كنت أظن أن تكون
المشكلة الجديرة بالبحث والجدل
دائرة حول جدوى اشتغال المرأة
طول الوقت .. وتركتها زوجها
وأولادها في وقت تمتنع الدولة فيه
«خلف رجل» للرجل إذا تقدم طالباً
التقاعد على سن الخمسين ..
أو تكون في اللاسي أصبحن
لا يستطيعن إحداهن «طبيق السلطة»
وهن أمهات الحاضرات للجديد
والمستقبل، وأصبح تعاملهن مع

مجلات الأنظمة الجاهزة بالتليفون
وأصبح الرجل في القطاع الخاص
يعمل حتى المساء، فأن لأولاد
من راج .. والحال كما نرى في
الأسر الميسرة التي استقرت فيها
الحياة خارج البيت .

سادساً: حالاً ما نؤمن أن نسبة
كبيرة من مجسوع بلقنا ممن
يعملن بالمصانع وخاصة في
القطاع الخاص هن اللثاب العليا في
زيادة الإنتاج ودعم الدولة، ومن
أراد أن يتخلى فليذهب إلى بعض
هذه المصانع الخاصة بقتاج
الملابس وأبداً بزيارة المحطة
لا فرق بين قطاع عام أو خاص
ليري حتى الطبيعة أن أولادهن
يلتجن بصفاء، وهن في نفس
الوقت أمهات وزوجات صالحات
ومربيات لأولادهن .. ومقترعات
بالحجاب الشرعي ويحسبون

ويتعاملن بروح من اللطائف، دون
أن تكسر واحدة ملهن عيسى
مستلزمات الوفاق والحضمة في
حديثها وجلستها وكرسيها
ما يبعث تلمساً عما يبعث على
الإغراء أو تأثير الفرائز أو يطعم
الذي في قلبه مرض .

ثم لماذا تلمس المرأة الريانية
التي خرجت في الماضي وما زالت
بعضهن تعوش فيه حيث كانت تقوم
بأعمال كثيرة فتخرج في الصباح
لجلب ما يحتاج إليه منزلها من ماء
أو تفرج لطحن الغلال تهديداً
لإعداد الخبز حاملة ذلك على
رأسها إذا لم تجد دابة .

وتذهب إلى سوق القرية أو إحدى
القرى المجاورة لتبيع بعض
منتجاتها لتكفر ثمنه للتخلف في
شراء حاجيات الأسرة .. كل هذا تم
في إطار الوفاق والحضمة البعيد
عن مقابله الفتنة .

وهذه المرأة في نظري هي التي
قمت لمصر كثيراً من الرجال
الناظرين وقدمت الشباب الذي
صعد في الحروب وسجل النصر
في أكتوبر ١٩٧٣ . ولم نسمع أن
واحدة منهن كانت «منقبة» ..
ولا هي تعرضت لفتنة . ولا خرجت
بسلوكها على تعاليم الإسلام .



للبحوث و التدريب و المعلومات

للمصدر:

أكتوبر

التاريخ:

٢٦ مايو ١٩٩٦

البيان الفكري والأخلاقي



المستشار

محمد سعيد المشايخ



الدعوى : حُتِبَ أو حُتِبَ ، وما توجه إليه الفقهاء المسلمون في العصر العباسي خاصة من الرأغ صيغ ومعارض وعبارات دينية على كل الأعمال والأقوال ، عامة كانت أو خاصة ، فأرجع الراجعين معاً إلى المبدأ الديني الباسي إلى ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والحسب لغة هو الكفاية (لسان العرب) : مادة حَسِبَ ، وفي القرآن في هذا المعنى ﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَسِبْ لِلَّهِ أَنْ يُبْعَثَ مِنْ الْأُمَمِ أَلْفٌ مِنْ الرُّسُلِ﴾ (سورة الأَنْفَالُ ٨ : ٦٤) ﴿وَكُنْ لِلَّهِ حَسِبًا﴾ (سورة السَّاء ٤ : ٦) ﴿حَسِبَ اللَّهُ﴾ (سورة الزمر ٣٩ : ٣٨) حيث يبنى لفظ حَسِبَ : بكسب ، ولفظ حَسِبًا : كالها ، ولفظ حَسِيَ : بكسب .

وقد بدأ المسلمون استعمال اللفظ بهذا المعنى الذي يقصد به لفظ الحسبة مفهوم الكفاية ، ثم صار لفظ ، من خلال العمل ، معان أخرى فقهية منها أنها ، وظيفة ، تقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأنها ، الحكم بين الناس فيما لا يرقف على الدعوى ، ، وأنها ، الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله ، (يراجع مقدمة ابن خلدون ، محمد ملام مذكور ، المدخل لفقه الإسلام - الطبعة الرابعة - صفحة ٤٠٨ ، وابن القيم ، الطرق الحكيمة ، صفحة ٢٧٧ ، والموارد - الأحكام السلطانية ، صفحة ٢٠٧) .

وتحول معنى الحسبة ، هل مدعى التاريخ ، من خلال ترتيب الساسة وعمل الفقهاء إلى ولاية الحسبة ودعوى الحسبة .

ولاية الحسبة

في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (٦٤٤ - ٦٤٤م) تدب امرأة تسمى الشفاء على سوق المدينة ، كانت معها متعلقة بإفراز الميحات كاستنطير في الكبر أو البس في المزمار أو الفس في البيع أو الفليس في الزمن .

الإرهاب نوعان : إرهاب مادي يهدف إلى الصفية الجسدية للخصوم والمعارضين ، وإرهاب معنوي يرمي إلى تقديم الفتاوى المغلوطة والآراء الخاطئة لتثريب وتوسيع عمليات الاضيقال الجسدي وعمليات العنف المادي ضد الخصوم والمعارضين والحكام والمجمع والأبرياء ، كما أنه (أي الإرهاب المعنوي) يعمل - من خلال الكلام الضال والكثافة الآتمة والمواطظ المنحرفة والأعمال الاجتزاية - على إشاعة جو عام من الإرهاب يلقى على للمجمع كله علامة من الرعب والفرع ، وينشر في الأجراء العامة طويلاً للعقل وترويعاً للناس وتهديداً للمجتمع . حتى تسحب الغالبية المسألة من مساحة العمل العام ، ولكي يتحسب المفكرين والكتاب والفنانين في كل ما يكتبون ويتصورون يكون أضعفهم على الخطر وتظل ضمائرهم في حذر ، فتصف الأقدام وتسكت الألسن وتحرف الأعمال وبذلك تغلو المساحة للإرهاب وحده يصول ويحول وما من معارض .

أجهزة المخابرات ، لتحقيق حاجتهم وإملاء رغبتهم ، حتى يصلوا إلى السيف والحداب ، إلى الحكم والمال ، إلى السلطان والقرعة ، أو بأنهم ذلك كله دون جهد بغير عطاء .

الحسبة

وفي سبل تنفيذ مخططهم ، وخاصة لضرب عقل مصر وتخريب وجدلتها ، فقد عمد نفر ، ممن جنحوا إلى الإرهاب المعنوي ، إلى استغلال ساحة القضاء في نشر إرهابهم ، إذ لجأوا إلى رفع دعاوى مدنية وجنائية وأسرق شخصية ضد المفكرين والكتاب والصالحين والفنانين تهتهمهم بالخروج عن الدين والمروق من الشريعة كما يند مؤشراً لمصائب الإرهاب الذي لتصفية المدعي عليهم جندياً ، فضلاً عن ترويعهم هم وغيرهم بالدعاوى الكاذبة ، وتكليفهم الشطط في التقاضي والبالاع من أنفسهم ، وتعرض سيرهم نحو الاستشارة .

ولابد - ابتداءً - من الطريق بين نظام الحسبة ودعوى الحسبة ، فهما وعضان مختلفان ، وإجراءات متباينان لا يجمعهما إلا الجوهر

لإرهاب المعنوي إذن أعطى الإرهابيين وندفوا انتماء ومس الأفضل أن يطلق عليه الرضف الضحج بأنه إرهاب معنوي وليس إرهاب مكي . لأنه لا يصدر عن فكر صائب ولا من من الفكر وحده . وإنما هو نتيجة أهداف سياسة وأغراض حزبية تلوى الآراء وتغرف الأفكار . كما أنه لا يوجه إلى الفكر لحسب بل يستهدف معنويات المجمع كله حكاماً ومحكومين - يرمي إلى التأثير على إبداعات الناس ، وإزالة معتقداتهم ، وتعطيل معياريهم . وتثل مقاومتهم ، وتدير فاعليهم . وتؤسب كل شرعية .

وبينما يقوم الفصية وبعض الشباب الفرقتون . بعد غيل الخ ، بأعمال الإرهاب المادي من قتل ونسف وإطلاق رصاص ورزق أقبال وما شابه ذلك ، فإن من يجري أعمال الإرهاب المعنوي شيوع وكتاب وعضاء وصحفيين ودعاوي جماعات الإسلام السياسي . ومن لف لفهم ، ومن دار حوهم ، ومن المرحرة ألقاهم ، ومن الإلفة جوبهم ، يعملون جميعاً وفق مخطط ، أشبه بما تضعه



صفحة ١٨ ، ١٩ . وقد عرّض هذه الصيغة الأدبية أن الدولة أما مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهو مبدأ مقرر في كل الوصايا والمجتمعات الدينية والأخلاقية قبل الإسلام - حتى القرآن (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون ، يزعمون بالله اليوم الآخر بالمعروف وينهون عن المنكر المقصود) مع أن الآية تشير إلى أمة ، ويسارعون في الخيرات وأولئك من لا إلى وظيفة ، وتدعو إلى ما كانت تفعله كل الصالحين (سورة آل عمران ١١٣ - ١١٤) وفيه على لسان لقمان (وهو حكيم الأخلاقية من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) (سورة النور ٢١ : ٢٣) ، وإتباعا لذلك البراء أو العثر في البيع أو التخليص في المنهج الخاص بالمؤمنين في كل الشرائع جاء النص .. وما ماثل ذلك ، شريطة أن يقتصر عمله على ظواهر الشكرات ، إذ ليس له مبرر دعاوى أو تحقيقات أو الفصل فيها .

دعوى الحسبة

في العصر العباسي ابتدع الفقهاء دعوى الحسبة ، وهي حق الفرد المسلم في إبلاغ ولي المظالم أو الخليفة عما يظن من مخالفات تمثل تمديدا على حقوق الجماعة وتكون ظاهرة لا تخفى على أحد ، ثم يشهد بما يبلغ به ، دون أن يكون مدعيًا أو صاحب حق ، والذي أدى إلى ابتداع هذه الدعوى ظهور بعض مجاميع متطرفة مهددة للحكومات والحكويين بدعوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد كانت كل جماعة وأى فرد منهم يعتمد على العنف مع الغير زعما بأنه ينفذ الحديث المروي عن النبي ﷺ : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فليأمله ، فإن لم يستطع فليقله ، وذلك أنشأ للإمام (روه طارق من شباب من أبي سعيد الخدري وأخرجوه مسلم) وهذا الحديث حديث آحاد (روه واحد عن واحد) وليس حديثا متواترا (روه جماعة عن صحابة النبي) ولا هي حديث مشهور . والقاعدة

هذا العمل كان ولاية من ولاية الحاكم (الخليفة) للاحكام ندب شخصا لأداء بعض وظائف ومهام التي كان من أبرزها آنذاك مراقبة الأسواق وما يتم فيها من بيع وشراء ، وإذا كان المطلوب لهذا العمل لا يقتضي أجرا ، ولا يمد صاحب وظيفة ، فقد رأى أنه يزدى عمله حسبة لوجه الله ، والله حسبه فيما يفعل دون أجر ، ومن لم قبل إتهام الخسب .

وترجع علة التسمية ، وظيفية الصل ، إلى ظرف الحسبة في المدينة ذلك الوقت فطوال عهد النبي ﷺ وبعهود الخلفاء الراشدين لم تكن هناك حكومة بالمعنى الفهم حلالا (حاليا) من وجود وزراء ومدراء ووظائف عامة وأجهزة متخصصة لإدارة شؤون الأمة ، وإنما كان المؤمنون يراعون فيما بينهم بالحق والصبر ، ويندب بعضهم نفسه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويما أن عدم وجود وظائف لإدارة شؤون الأمة كان أمرا يتخالف مع ما كان قد استقر في مجتمعات أخرى ، فإن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتوافق مع كل الوصايا الدينية أو الأخلاقية في كل المجتمعات .

فولغا للقانون الروماني كان من الحكام للحمدين ، حكم الأسواق "Aedilis" حتى سنة ٣٦٧ قبل الميلاد أنشئت وظيفة جديدة في روما (بارتولين ليسيبي ، Leclainne) كان اختصاصها مراقبة الأسواق والأماكن العامة ، ومراقبة بيع الأرباب والمواشي فيها ، والقضاء فيما يقوم بشأنها من منازعات ، وفي مراقبة الجماعات وتوليف المومن للمدينة ، واتخاذ الإجراءات لمنع غلاء الأسعار ، وقد منح حاكم الشرق ، في سيل تحقيق رقابه ، حق فرض الغرامات بحرف إلى المعنى الأصلي السدي يفيد أداء على بعض المخالفات المتداخلة في حدود اختصاصه (محمد عبد المصم بدر وعبد المصم البدراني - القانون الروماني - ١٩٥٠ -



البحوث والتدريب والعلوم

التدريس:

٢٦ مايو ١٩٩٦

(سنة ١٩٩٨) إلى أقلام كتاب المحاكم الشرعية
تطلب منهم عدم إدراج هذه الدعاوى، في
جدول المحاكم، وأن ترسلها دون قيد إلى
الوزارة. بذلك استطاعت وزارة العدل،
بالعمل والواقع، تجريد دعوى الحسبة،
ومنع الناس من إقامتها.

وفي سنة ١٩٥٥ أنشئ القضاء الشرعي
وأدمج في القضاء العادي فصار دوائريه.
واقضى ذلك تعديل لائحة ترتيب المحاكم
الشرعية بما يلائم الوضع الجديد، فأُلغيت
منها المادة ١١٢، وبهذا صارت القاعدة في
قضايا الأسر والشخصية من زواج وتطلاق
وشرط وثيقة وطاعة وغيرها هي ذات القاعدة
الأساسية في القانون وهي ضرورة أن يكون
لرافعها مصلحة شخصية قائمة، حالة

ومباشرة
ومع ذلك فقد قُضت بحكمة القضاة المصرية
(سنة ١٩٦٦) بقول دعوى الحسبة، في
واقعة كان فيها شخص مسيحي قد أسلم
وتزوج بمسلمة لم عاد وأرادت إلى المسيحية.
ولعل المحكمة حين قُضت دعوى الحسبة في
هذه الواقعة كانت تهدف إلى إبطال جزاءات
مدنية على الشخص المرتد عن الإسلام (هي
بطلاق أي زواج آخر له، وعدم حقه في أن
يرث مسلماً أو يرث من مسلم - إلى آخر
ذلك) خاصة مع عدم وجود أي جزاء جنائي
في القانون المصري عقاباً للمرتد عن
الإسلام.

وقد سارت محكمة القضاة على مبدأها
السالف في قضايا متعددة موضوعها واحد،
هو إعلان شخص رده عن الإسلام.

٢ - شريعة هوسا - تجيز رفع دعوى
السرقه حسبة عن المجني عليهم الذين يكونون
في قيد الأسر عند الأعداء، أو غائبين في
أعمال الجمهورية، أو يكونون قسراً تحت
وصاية الأُمري أو الغائبين المذكورين.

(مدونة جستيان في الفقه الروماني -
تعريب عبد العزيز لهي (باشا) - دار
الكتاب المصري - سنة ١٩٤٦ - صفحة
٥٢، ٢٩٣)

وعند تحديث القضاء المصري سنة ١٨٨٣
أُخذ المشرع مبدأ عسومية الدعوى وأُنشئ
وظائف كاتب العام ووكالاته، تنحصر فيهم
سلطة إقامة الدعاوى الجارية لاية من
المجتمع، وأُبرز للمواطنين رفع الدعوى
الجارية، في بعض الحالات، بطريق الادعاء
المباشر، شريطة أن تكون لهم في الدعوى
المندبة التي تصاحب الدعوى الجارية مصلحة
حالة ومباشرة. وفكرة المصلحة هذه هي
الأساس القانوني لإقامة أي دعوى، وفقاً
للنظام القانوني المصري، وفي ذلك نص المادة
الثالثة من قانون المرافعات، لا يتبل أي طلب
أو دفع لا يكون لصاحبه فيه مصلحة قائمة
بقرها القانون.

وكانت لائحة ترتيب المحاكم الشرعية (التي
تظم الإجراءات أمام المحاكم الشرعية) تشير
في المادة ١١٢ منها إلى دعاوى عن حقوق
فد، وتأسيساً على هذا التصير غير أشد فقد
أقام البعض دعاوى حسبة لفريق الأشخاص
من زواجهم بزعم أنهم أُلحقوا وعرجوا عن
شريعة الإسلام، فنزل صدر منهم أو تصرف
خرج عنهم، مع أن دعاوى الحسبة في الفقه
الإسلامي لم تقتض إلى ذلك أصلاً، على نحو
ما سلف بيانه.

وإذا رأيت وزارة العدل أن بعض الأفراد
أساءوا استعمال هذه الدعوى لاجراز غيرهم
أو لتهديد عسومهم فقد أرسلت كتاباً دورياً

أن حديث الآحاد لا يقيم فرضاً دينياً
ولا يؤسس إيجاباً شرعياً، وإنما يزد به
للاسترداد والاستقام. غير أن القضاة لم
يردوا على المصنفين المتطرفين بهذا النظر
السديد عن حسبة حديث الآحاد، وإنما
برروا ما جاء في الحديث بأن يكون تعبير
الشكر باليد لمن يملك سلطاناً، أي للمحاكم
وولاة ونوابه، كما يكون التعبير باللسان للعلماء
القضاة الذي يدركه المعروف من غير المعروف
وعلم الشكر من غير الشكر، ويكون التعبير
بالقلب بتمسك القرد بالحق والمعروف
ولو انصرف عنه الجميع. وكبح جماح
هؤلاء الذين يتصورون أن الأمر بالمعروف
يكون بالغالب وأن النهي عن المنكر يقع
بالإيذاء، فقد ابتدع القضاة دعوى الحسبة
- على ما سلف - ليجزوا لمن يرى منكرًا
أو يبره في معروف أن يبادى إلى المحصب
أو وإلى القاضي في ذلك، دون أن يكون له
حق للأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر
بنفسه.

ودعوى الحسبة بهذا المفهوم كانت معروفة
في نظم قانونية سابقة على الإسلام، وأصبحت
النظام القانوني الروماني، ذلك أن القانون
الروماني كان يعرف نظام الدعوى العمومية،
أي الدعوى التي هي حق للمجتمع، ويولاها
موظف عام لاية عن هذا المجتمع وتكون له
سلطة قضائية. وإلى جانب ذلك عرف
الدعوى التي ترفع بواسطة أشخاص في
المجتمع ليست لهم مصلحة فيها،
وإنما يقيمونها حسبة لصالح الغير، ومن هذه
الدعوى جاء في مدونة جستيان (سنة ٥٣٠
ميلادية) وهي تلخيص لأحكام القانون
الروماني) :

١ - أما ما يتعلق بين حق مخاصمة
الأوصياء للزوجة، فليكن معلوماً أن الدعوى
هنا هي من دعاوى الحسبة المصحح بابها
للكفاة.



للمصدر ،

٢٦ يناير ١٩٩٦

التاريخ ،

للبحوث والتدريب والمعلومات

الإرهاب ودعوى الخسبة

وجمن نزع الإرهاب الدعوى لنشر الرعب والفرع والغرف والطلع في أرجاء مصر ، وخاصة بين المثقفين والمبدعين والفنانين والفصحيين والكاتب ، فقد لجأ إلى سوء استعمال مساحة القضاء ، وعطأ استعمال حق التقاضي برفع دعوى خسبة ضدهم . بناءً ذلك في أوائل التسعينات بإقامة دعوى ضد الموسيقار محمد عبد الوهاب بطلب وقف أخيه د من غير له ، زعمًا بأن في كلماتها عبارات إهائية لم تلا ذلك رفع سبل من الدعوى الجناية ضد كاتب وصحفيين في أثناء مطرقة من محافظات مصر . لم تفع ذلك إقامة دعوى بوقف عرض فيلم المهاجر ، بدعوى أنه يمثل قصة النبي يوسف عليه السلام .. وهكذا توالى مسلسل الدعوى . وقد أقيمت خلال ذلك دعوى تفريق أسلحة جامعي من زوجته الأستاذة الجامعية لصندوق كتابات رأى البعض أنها

دعته عن الإسلام ، أما في دعوى الطريق تخرج به عن شريعة الإسلام وتصفه بالردة . تلك فإن المحكمة قضت في أنسائها ابتداء بردة وعلى الرغم من أن المدعى عليه لم يعلن قط أنه ارتد عن الإسلام فقد حكمت محكمة استئناف القاهرة بطريقه عن زوجته تأسيساً على أنه قد ارتد عن الإسلام ببعض الممارسات التي القتها المحكمة من كتاباته (على الرغم من أن محكمة أول درجة كانت قد قضت بعدم قبول الدعوى لانعدام صفة والفتوى على اعتبار أنها دعوى خسبة ، وأن النظام القانوني المصري لا يعرف هذه الدعوى وإنما يشترط للمصلحة فيمن يقيم الدعوى) . وفي صحيح القانون فإن الحكم الذي قضى بالطريق أصلاً وجاوز ولاية القضاء . ذلك أن أحكام محكمة القضاء التي أقيمت دعوى الخسبة صدرت في واقعات أعلن فيها شخص الحاكم للثنية .



منها مطالعنا لكتاب جيد
«الحسبة في الإسلام» للدكتور
صبيح عبدالمعتمد محمد... وفي
مطلعنا لذات الكتاب في الأسبوع الماضي رأينا

ونواصل

كيف أن الحسبة كانت في صدر الإسلام للوالي أو من يتقدمه
فيأية عنه، وأنها كانت ولاية مختصة بشيخ الأسواق ومنع الغش
والغشاة في الأسعار.

فماذا كان عليه أمر الحسبة بعد وفاة عمر بن الخطاب؟
يلخص علي بن أبي طالب وأخبار الحسبة في خطابه إلى الأشرار الخبيثين لما ولاه
على مصر فيقول: «استوصي بالتجار وولوي الصناعات، وأرض بهم خيرا، المقيم منهم
والمشطرب بماله، فإنهم مواد المظالم، وأسباب الرافق وجلابها من الباعد والطالح.
وتفقد أمورهم بحضرتك، وفي حواشي بلادك، وأعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقا
فاحشا، وضعا قبيحا، واحتكارا للمنافع، وتحكما في البياعات، وذلك باب مضرة
للعام، وعيب على الولاة، فاسمع من الاحتكار فإن رسول الله «صلى الله عليه وسلم»
منع منه، وإليك البيع بيها سمحا، بموازين عدل وأسعار لا تحجب بالفريقين» (ص ٢٤).
.. مرة أخرى هل لاحظتم وتذكركم، أن الحسبة هي ولاية يوليها الحاكم، وهل

مصر

لاحظتم وتذكركم
أنها خاصة
بشيوخ الأسواق
وبشيوخ البيعة
والشراء ومنع
الاحتكار، وأنها لا
علاقة لها..، ولم
تدع لها علاقة
أبدا بهذه الذي

الحسبة في الإسلام (١)

يرجوه يوم التسليم من ثلثها متروكة بلا ضابط للكفاة، ومن أنها أدلة لتكثير مخالفاتهم،
والسعي لتزويجهم وأعداد منهم، والعمل على تفريقهم عن زوجاتهم.. مرة أخرى هل
لاحظتم كيف يعرفون الحكم، ويتفهمون ماهو غير مقترح؟
ونواصل معاً، لنكتشف معاً أن الأمر لم يكن أبدا وفي أي عصر من العصور كما
يزعمون.

وفي العصر الأموي «كانت الحسبة تسمى ولاية السوق.. وعندما قامت الدولة
العباسية أصبح لولاية الحسبة أهمية كبيرة وسمى صاحبها المحتسب (لاحظ أن لفظ
المحتسب تسمية عباسية) بعد أن كان يسمى «صاحب السوق». ثم تقرا «وفي عهد
الخليفة المنصور عن عاصم بن سليمان الأحول محتسبا وأرسل إليه مراكبة للوزاين
والكاكيل، كما كان أبو زكريا يحيى محتسبا على بغداد في عهد المنصور» (ص ٢٥)..
وفي عهد المقتدي تولى الحسبة أبو جعفر الخرقى سنة ٤٧٢ هـ الذي تشدد في معاملة
الوزاين (باعة الثياب) وتضييقهم إذا فتح أي منهم حانوته يوم الجمعة وأغلق يوم
السبت، وكانهم يشاركون اليهود في عطلاتهم» (ص ٢٦).

كذلك كان الأمر في الأندلس.. يقول ابن خلدون «إن الحسبة كانت في كثير من
الدول الإسلامية مثل المماليك، بمصر والمغرب والأندلس داخلية في مذهب
ولاية القاضي يولى فيها باختياره، فقد كان القاضي أحيانا يتولى الحسبة، أو يولي من
يراه أهلا لهذا العمل، فالحسبة في الأندلس كانت تدخل في ولاية القاضي لأن معظم
مرتبط بالقضاة، وكان الموظف الذي يتولى الحسبة يسمى بصاحب السوق، لأن معظم
عمله يرتبط بالإشراف على الأسواق من غش وتقليص.. وقد بين للقرى في كتابه «مفح
الطيب من غش الأندلس الرطبة» نظام الحسبة في الأندلس، فقال: «إنها لا يتولها إلا
القاضي، وهو من أهل العلم والوطن.. وقد جرت العادة أن يسمي المحتسب أركبا إلى
الأسواق ومع الأعراف والميزان الذي يزن به الشيء يحمله أحد الأعراف في يده، ويبين
أن على الجزائري وضع وزنة على اللجم والمسمع، ولا يستطيع الجزاري أن يبيع بأكثر
مما حده له المحتسب في الزونة» (ص ٢٨).

ونواصل القراءة فنصل إلى العصر الفاطمي، ونقرأ فقرات من كتاب ناصر خسرو
على سفره تأمة.. نقول: «ولقد كان المحتسب في العصر الفاطمي شديدا في عمله.
خروصا على تأنيبه بكل إخلاص لدرجة جعلت كل تاجر أو صانع أو بائع يتحسر
الصدق في عمله، فإذا كذب أو غش أو نكس فإنه يوضع على جمل ويمطى جرسا بيده
ويطوف به في المدينة وهو يرق الجرس ويذلي قائلا: قد كذبت وما أنا أصاب» (ص ٢٩).



المصدر:

٢٩ مايو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

«وفي العصر الأيوبي كان الحشيش يفتقر للوازن والمكاييل فجنبا للتطريف، وكان
للحسنة دار خاصة فيطلب الحشيش الباعة إلى هذه الدار في أوقات معينة، ويحجم
موازنهم وصنجهم ومكاييلهم فيمايرها فإن وجد فيها خلاا صادرها» (ص ٢٠)
وهكذا وسهما وأصلها البحث تكتشف الحقيقة الساطعة. الحشيش
موظف يعميه الحاكم وله الولاية على الأسواق. فمن أين أتى المتسلمون
بهذه الحدة التي يحاولون جداعا بها، راعين أن الحسنة تعطيم
الحق في أن يتطغوا على تصرفيات الناس، ويروسونهم
بدعائهم، ويحاولون التفرق بينهم وبين زيجاتهم. من أين
من التسلم الذي هو اقترأ على صحيح الإسلام.





يارجال الدعوة الإسلامية

إِلَامَ الْخُلَفِ بَيْنَكُمْ...؟؟؟ خُصُومُ الْإِسْلَامِ مُتَرَبِّصُونَ فَلَا تَشْعَلُوا نَارَ الْفِتْنَةِ بَيْنَ الْأَزْهَرِ وَالْأَوْقَافِ

حين راوه يهدد الدعوة الإسلامية القائمة على العلم، وعلى الحكمة والموعظة الحسنة، بتهديده وحدة صف الدعوة إلى الله على بصيرة، وإيقاعه فتنة بينهم، أو تاجيجه نار صراع لامصلحة فيه لأحد. وكان مسار النزاع خبيراً نشرته صحيفة الأهرام تضمن موافقة لجنة يرأسها الدكتور كمال الجنزوري على قصر لقاء الخطب والدروس الدينية على المعنيين من قبل وزارة الأوقاف وخبيراً تلاه تضمن أن إنشاء المساجد لن يصدرح به الإعلان من وزارة الأوقاف.

شغل المصريون على امتداد الأسباب الثلاثة الماضية بصديث الخلاف الذي طفا على صفحات الصحف المصرية والعربية بين وزير الأوقاف الدكتور مسمود زقزوق وبين جبهة علماء الأزهر الشريف. واهتم الداعون إلى إصلاح أوضاع بلادنا على أساس من الإسلام، وملايين المؤمنين بالمشروع الحضاري الإسلامي، بهذا الخلاف اهتماماً خاصاً



بقلم الدكتور: محمد سليم العوا

لأن الأمر يمس لدعوة الإسلامية في صميمها، ويلوح في فرض أيدي حكومية عليها، فقد سارعت جبهة علماء الأزهر في إصدار بيان حوله نشرته الصحف المصرية والعربية، وسئل الوزير عن الأمر حين موافق الوزارة منه، وتبادل الطرفان القصص والروايات حتى أصبحت العلاقة بينهما أزمة، تسمي الصحف والجالات في الحصول على أخبارها ونشر تطوراتها، ولكني بمحضها لأعرض لأخشي - مواد شديدة الاشتغال على تراثها كما لو شكت في تخريب، وحقيقة الأمر أن بواعث الخلاف لعمري أن تحصل برجال الدعوة الإسلامية، الإنشاء عليها، وعلى مسلايين المسلمين الذين يفتنون بهم، أي ما وصلت فيه هذه الأزمة، أطرحه بين الوزير وبين جبهة علماء الأزهر.

فما أوزير الدكتور محمود زقزوق فهو رجل شديد بالغة الفطن، واسع الأفق، متدبر الثقافة، قادر على الحوار البناء مع موافقيه ومخالفيه في السواء، وما جبهة علماء الأزهر في جمعية واسعة النطاق في المجال الثقافي الإسلامي لتختص أنشطتها في المشاركة في توجيه التشريعات وجهة إسلامية تتفق مع نصوص الدستور، ونشر الثقافة الإسلامية بتعليم كنوزها العلمية في الناس بصورة عصرية، والتهوؤ بالدراسة في معاهد الأزهر الشريف وجامعته، وبلغ مذهب يوجه في الإسلام من شبهات، ومناهضة قديم الإصرار والعادات المسيحية، واستنساخ الأحكام والقوانين، ورفع مستوى الأزهريين طقفاً وقبلاً، وتخصه سبيلاً لذلك، إلا أن هذا الوضع يمثل قوساً للشرعية الدينية فضيلة الأستاذ الدكتور محمد السعيد في هذا الكتاب جبهة العلماء - ١٩٩٤.

وقد أثار الخلاف بين الوزير وجبهة مسئولي، للسبب الأول في ما نشر من صور قرر منتج غير لولطفي في وزارة الأوقاف، أو غير خاصين على أن منها من مصدور منبر الجمعة والقاء فيوس الدينية في السليد، والصحيح أن قراراً بهذا الشأن لم يصدر بعد وإن التواضع تجري لبحث أصل طرق التي تضمنت الأيعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أن هؤلاء لذلك، والصحيح أيضاً أن لعين الأساسي

للخدمة في مصر هو الأزهر الشريف وعلماءه جيلاً بعد جيل منذ كان الأزهر حتى اليوم. والمؤمنون من الدعوة غير الأزهريين، والمؤمنين من الخطباء والوعاظ القادرين على تقديم فدرس ديني الصحيح هم عيال على الأزهر وعلمائه، من عطاء الأزهر يتعلمون ومن علم علمائه يتعمقون في الفسلة بالصدار الإسلامية للتخصص، وبذلك الإسلام لعامة.

والعلماء من علماء الأزهر، والأهل أن يصدر قرار في مصر الأزهر يمنع علماء الأزهر، وللمؤمنين من العلماء للوهبين من اعتلاء المنابر وإفاء نورهم في تصديق الانتماء الفكري وتوسيع نطاق العلم الإسلامي.

ولو فرض - فرضاً جليلاً - أن صدر في أي وقت من الأوقات، فإن مراجعة الدكتور زقزوق في شأنه ليست أمراً مستحيلاً، وتعليمه ما يضمن استمرار إعطاء الأساسي - الصحيح طليقاً من كل قيد خارجي مؤثر في مواضعه الفكرية الفضيلة للتحرك والكفب الفاعلية أو اللطيفة، أمر يسير لذلك وإن وزارة الأوقاف وزيراها سيكتفون أول من يستجيب له.

ولو وقع السليد فلم تستجب وزارة الأوقاف لطلب العلماء وللمعارة، فإن الخصومة عندئذ تكون خصومة ضد قرار أراي مجرد عن شخص مصدرة ولا علاقة لها به، سلك لها السليد الرسوم قانوناً أمام القضاء الإداري وأياً مكان حكم القضاء في شأن هذه الخصومة، فإن الأصل أنها لا تفسد للود بين من أصدر القرار وبين المعارضين عليه قضية صارت أم كرت، والسؤال الثاني، ما أسمع عن منع بناء المساجد الأثرية خصوصاً من وزارة الأوقاف، وهو أمر مخالف لما جرى عليه العرف المصري منذ حكم لعل مصر حتى اليوم.

وصحيح لكثير في هذه الجهات أن وزير الأوقاف طلب من الجهات الهندسية المختصة في وزارته أن تعد تداعج متدرجة الأجيال والأشكال للمساجد بحيث يكون أمام الراغبين في بناء المساجد فرصة لاختيار النموذج المناسب من بينها لواقع مسجدهم وبهيكته وجمهور رواه.

والمساجد في الإسلام بيوت لله سبحانه في نفسه، وإن أسجد لله فلا تتعرا مع الله لحدته ويتعبد المسلمون بتقريب في الله ببنائها لقول النبي صلى الله عليه وسلم،

في الحديث الصحيح: «من بني لله مسجداً ولو كفخص لقطعة التوضع الذي يفيض فيه لقطعة وهي طائر بالغ لصغير يصغر في فرمل أبشاه بني الله له بيتاً في الجنة» والمساجد في مصر - شأنها شأن الكتلتين - ليست مجرد مكان لإله الضعفاء، ولكنها مجامع فاعلة، يؤمن فيها عبادهم لاجتماعهم، وفروضهم اليومية للتحركة، ويحفظون فيه إلهامهم كتاب الله تعالى بعد أن انتشرت الكتاتيب التي كانت تقوم بمهمة تحفيظ القرآن الكريم، كما أنها تقوم بخدمات اجتماعية بالغة الأهمية، من رعاية الأيتام والمفقرات، وتوفير فرص عمل للفتيات وربات البيوت، وإقامة فصول للتوعية في السيرة الحكيمة مستشفيات تعليمية، وإقامة مستوصفات وعيالات تقدم الخدمة الطبية للنساء بأسعار رمزية، ويتطوع لإله هذه الخدمات جميعاً متخصصون كل في شئله يتفنون بذلك رضاه لله لبارك ونسلي، ويرفعون عن الدولة وزوارها العبثية لبرصها وتطبيقاتها لخدمة بها لخدمة أولي الأقدار ولا يطبقون على عوامهم جواز التشاور، ووجود هذه المساجد للخدمة لخدمات نظام مصرية فريدة يدخل منها من من إلهام للنزول في من اقري.

وتصمم المساجد لتتنسق معمارياً وجماليات ومسابحات مناسبة لطرف كل مسجد، أمر لا يختلف عليه أثنان ولكنه لا يجوز أن يوقى تقديم الخدمات لسفلة كل مسجد. والمساجد الجامعة التي ينبغي أن تفتخر عليها إقامة صلاة الجمعة يجب أن تفتخر في كل حين، فإن استنساها الأوقاف أو الجماعات الإسلامية فقير وبمئة، وإلا فلا ينبغي على وزارة الأوقاف السعي في تنسيقها ما استطاعت في ذلك سبيلاً.

والمساجد الصغيرة التي يقام كثر منها ملحقاً بالمعابر أو البيوت وفي الإحياء السكنية المكثفة يجب أن يقتصر دورها على إقامة شعائر الصلوات الخمس وتقديم الخدمات للمكة الأبناء لعمه التي توجد فيه نون شعائر الجمعة التي تحيي للجمعة هيبتها وعلمائها المؤهلون لخطبة الجمعة.

وأي قرار يتعلق بتنظيم المساجد، لا يتصور أن يصدر في حرمنا المسلمين، بل المصريين أجمعين -



المصدر:

٣٠ مايو ١٩٩٢

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

من هذه الزاوية بعيدة على بعضهم للساجد لهم، كما لا يتصور أن يحرم المؤمنون للصبريون من مسلمين ومسيحيين من عبادة الله عن طريق أداء الخدمات لآخرهم في كثير من خلال المساجد والكنائس وتفعيل الدور الاجتماعي للمساجد والكنائس يوفر وقاية طبيعية للشباب للصبر من أفتي الفللو والأصائل وكليةها معول هدم يحرص إعاد مصر على الضرب به في أقل بلد من بلدانها وفي كل حجر زاوية من بلدانها الاجتماعي. وهذه المعاني كلها، لأخلاف عليها بين وزير الأوقاف وجبهة العلماء، بل لأخلاف عليها بين أحد من العلماء.

وحيث نفتح المناقشون في رسد الأزمة بين الوزير وجبهة علماء الأزهر، وأخلاف الخلفيون على وحدة العمل الإسلامي الرشيد أن تتصاحب أراحت قلوبهم تصريحت نشرتها صحت عديدة على لسان جبهة العلماء تلعب خوف الخلفين وتشاقق للشققين فقد نشرت الوثيقة الخميس ١٩٩٦/٥، على لسان الأمين العام للجبهة قوله: «يوتحن حريصون على نوايا الألفة واللودة وسلامة الحب بين كل العاملين في ميدان الدعوة والبناء في هذه».

ونشرت الخلق عربية، في عندها رقم (٢٦٣)، تحت عنوان «جبهة العلماء لاتسعي لمواجهة مع وزير الأوقاف»، أكد الدكتور يحيى اسماعيل أمين عام جبهة علماء الأزهر أن الجبهة ترفض أن تكون في مواجهة مع أي عالم من علماء الأزهر فـشاعن وزير الأوقاف نفسه، ولما أكد أصبق منشورته الصحيف منسوبا إلى الوزير كذا أعرف وقراء ورقة طبعه وحسن خلقه فضلا عن جلال منصبه. لقد رجوت أن يكون الخبر منسوبا أو حدث فيه تصحيف، وأيست هذا قضية بيننا وبين الوزير ولكن قضيتنا بخصوص حظر الخطابة وبناء المساجد لا يتصريح لأن هذا يحدث صلتا بين العلماء، وقد نعمنا في بيان رأينا حق الوزير علينا في البيان والبناء ورحم لعلم الذي بين العلماء.

وزيد الأوقاف - وهو أحد الأزهريين الأجلاء - لم يهجم الجبهة بغیر سبب ولما رد على كلام نشر في الصحيف منسوبا إليها وكانت قد كتبه ونشر تكتيها في الصحيف نفسها. فالخطب كله يسير، والفتنة أو الأزمة لعون من أن توقع هذا الخلف العنيف للظفر، بين وزير الأوقاف وأخوانه من علماء الأزهر، وإذا تضخمت الخلاف على نحو مسلف فإن علماء الجبهة ولكي مقدمتهم

أخيهان الفضلان الدكتور محمد الديري والدكتور يحيى اسماعيل الرئيس الجبهة، وأمينها العام، منسبون في بيان جديد شديد الصراحة والوضوح يضع الأمور في نصابها ويضع جهود الجميع في خدمة الإسلام في مواجهة مخططات أعدائنا وتربص خصوصه.

وأشاروا إلى ورسوله ولاتأذوا فافعلوا وتذهب ربحكم وأصبروا أن الله مع الصابرين.



للمصدر:

٢ مايو ١٩٩٢

للطبع:

للبحوث والتدريب والمعلومات

عودة الحبيبة

تعرض مفهوم «الحبيبة» في الفترة الأخيرة لهجوم شديد بعد أن أسسه استخدام وتوظيف في ظل المناخ السياسي الضاغط، وبدلاً من أن يكون الأسر المعروفة والنهي عن التفكير في مواجهة الظلم السياسي وحقوق الناس، بل أن يلقوا ويقاروا «من أين لك هذا يا عمراء» أصبح أداة لنقد فيهم أو لعدة إلى الطريق بين رجل وزوجته (بدلاً من تقديم إبداع فني مقابل أو مناقشة ونقد فكر خاطيء وفلسفة فاسدة).

قامت الدنيا ولمعدت، وبدلاً من أن تظل الحبيبة مؤسسة معنوية وسلاحاً في يد الناس، احتكرتها الدولة بقاتلونها لترجمه بها التهم أو تشاء وتتفاسى عن نظام لم تستطع التيارات المغفلة إدارة خلافاتها والتوجه في مواجهة الدولة لفتنظمات الدولة بدعوة اليه إلى تصحيح الحكم. التهم والتفاسى في نفس الوقت والأمر في جوهره، وليس في أسماء ومنازين ليس مشكلة قانونية أو فنية أو إبداعية، بل هو ضمان أن يملك كل فرد رأي فرد في المجتمع الحق في تقديم السلطة أو حماية التهم الاجتماعية أو تصويب الاوجاع والمهم هو حسن إدارة المسألة، وضبط هذا الحق لانهزم والمفادى ورضيع الحكومة في موقع تحديد للأداء وحتى يعترض الناس!

لقد فقد الإنسان المصري العائد الرغبة القوية والمساحة المتاحة عبر السنين في أن يرفع صوته ويسأل وينقد ويحتج ويدافع عما يراه جوهرياً في القيم والحياة الاجتماعية والإدارة السياسية وما بين الشعور بمسؤولية مالي، ومقولة البعض «موات مالك» غشاح الكثير من قيم التضامن الاجتماعي الضيق الضيق لسلوكياتنا في الأسرة وفي الحجرة وفي الشارع. ونظرة سريضة على ما يقرئه البعض ويعلمونه تسميم المعن واللائق. لأننا نلتصق بالحرية الفردية أسمن من روح الجماعة وتضامن الناس في حماية ثقافتهم. فاعترض النقد وضاعت القواعد اللازمة لتضامن أي جماعة.

الحبيبة ليست شيئاً مصلحاً على رثاب الناس، إنها مسارية الناس عن بعضهم البعض وحوصهم على لترويم بعضهم البعض من منطلق العرص والحب والعيش المشترك وحماية قاعدة يرتكز عليها بناء المجتمع.

العدل الاجتماعي والمفروق السياسية والسلوكيات العامة ومواجهة ظواهر العنف والجس والاعتداء السلبي هي ما كنا وما كنا ولا نأخذ ومستقبل مجتمعاتنا وثقافتنا بدون الشعور بالمسؤولية الاجتماعية سموا حبيبة أو غيرها لا توجد «ديديماتية».

هبة سعد الدين



المصدر :

٢٦ مايو ١٩٩٦

التاريخ :

للبحوث والتدريب والمعلومات

وزير الأوقاف يعلن :

التنسيق مع الهيئات الثقافية والشبابية في التوعية الدينية

سيطرت في مجالات الإعلام والمعلومات ومهام دور الوزارة في التعاون مع المراكز الإسلامية في الخارج لتوضيح الرؤية الإسلامية للصحة وتمسح المقامات الخاطئة.

● الدعوة الإسلامية كل لا يتجزأ ، بمعنى أنها رسالة تتخطى الحدود لتصل إلى أيدى مكان في الدنيا يوجد فيه مسلمة ويمكن في حاجة إلى معرفة تعاليم دينه ، وإن كان ذلك يتم بأمر الدعوة في الداخل فإننا نأمن بالقدرة التي بها في الخارج يكون لهم وأما دعاة شتى اتهم العالم ويعتبرهم توعية صحيحة بل هو بينهم وأنا دعاة في ٩ مراكز إسلامية تشعبها الوزارة في أماكن مختلفة في العالم ، وبأبواب طلبة المسلمين في العالم في شهر رمضان من كل عام بتزويدهم بالدعاة وقرأه القرآن الكريم على نفقة الوزارة وأدينا طلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي يفرسون على منح من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بقررت دعمهم من ألب طالب والية

ولقد أنشأنا مؤخرا مركزا للدراسات والبحوث الإسلامية للقيام بمهمتين أساسيتين هما

أولاً : تتبع ما ينشأ عن الإسلام بالخارج والبلغات للشفاعة والرء عليه بسلوب علمي وبالبلغات ذاتها

ثانياً : إصدار موسوعات إسلامية مقترنة باللغة العربية والأجنبية تشمل على التصور الإسلامي في شتى المجالات ، في ذلك كله نوجه للمسلمين في الداخل والخارج

□ معلوم أن وزارة الأوقاف بجانب كونها وزارة خدمات فهي من وزارات الإيرادات بما تملكه من عقارات وممتلكات لها في تفرقت للمستقبلية لتحسين استثماراتها تلك للوارد المالية حتى تتمكن الوزارة من القيام بمهامها في حل بعض المشكلات الاجتماعية

□ كالتوعية الأوقاف : حكم قانونها يجب أن تعمل على تنمية مواردها حتى تكون الوزارة قادرة على القيام بمهامها وتنفيذ بشرويه الوظيفية بأحدث الوسائل التي تجعلها قادرة على أداء مستأجلاتها وتطوير أسلوب العمل فيها وبمعا بالخبرات التي تكتسبها في الجهاز الفني والبحث من أفضل السبل لإدارة ممتلكاتها وطبيعة الحال فهم الهيئة في حل مشكلة الإنسان المستقبلية ، وقد بلغ ما أنفقت على البعثات لسكنية التي أنشأها منذ قيامها في السبعينيات والمصممة للخدمات التي قيد البحث الآن مليار جنيه ، تصل في مجموعها إلى حوالي ٢٠ ألف وحدة سكنية في جميع المحافظات.

تطوير القوافل

□ كان لكم رأي في تطوير نظام الدعوة عن طريق

أن أهمية وزارة الأوقاف لاتتبع بالدرجة الأولى من مكانة الوزير الذي يتولاها فكتيرون من الذين تولوا هذا المنصب ولهم الكثير من الحسنة والإيجابيات ومنهم الدكتور محمد علي محبوب ، إنما نشع أهمية هذه الوزارة من أنها الجارسة على الدعوة الإسلامية بالتعاون مع المؤسسات الأله وهي الأزهر الشريف ولأن الدعوة الإسلامية تعرض في الواقع لآراء كثير من التيارات الخدعة تدور حولها وبعض بعض علامات الاستفهام لذلك حملنا هموم المؤمنين بأمر الدعوة ونشأنا لتتسائل إلى الوزير الجديد للأوقاف الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق وهو عالم فاضل وصاحب فكر مستقل يعرف قديم كل الذين اتقروا منه وكان بلمسحة الفكر الديني هذا اللقاء معه

● في مستهل حوارنا هذا سألناه منى على توابكم الوزارة نحو أربعة أشهر ، وقد وصحت أمامكم الأكائات والإيجابيات والمشاكل في العمل فهل ترونتم إلى منيع عمل يحقق الأداء على المستوى الذي يريسيكم وماهي أهم طموحاتكم التي تتخفون تحقيقها

● نشنى السائل ذو الأمر الذي هو محور الزاوية في الدعوة الإسلامية تتصلع بصلاحه ويمكن بالتالي إيماناً على الوضع وهذا أمر له تأثيره في مكافحة الفكر الشطوط وانحسار تياره من المجتمع ، يمكن للأمان أن تكون له مغالطة القوة في بيئته التي يعيش فيها ومن هنا فإن نشيطه دوره وانماجي في مجتمعه ومشاركات الإيجابية في حل المشاكل الاجتماعية وساعدته في البحث عن أفضل الوسائل للقيام بهذا الدور ولد الفراغ الفكري الذي يصح به الشباب ، كل ذلك مانسني ألي ، فخص على ياني تام بأن الفكر المتطرف أن يجد له مكاناً في بيئته يعيش فيها إمام وأع نأشع الفكر قوى السجة مركز لمشكلات بيئته لذلك فأننا نعيد النظر في برامج التطوير للدعاة حتى يكون تدريبهم مترواصلاً وشاملاً ، كما نعمل على تزويدهم بشقاقات جديدة ، وأجراء مسابقات ثقافية وبيئية لهم تتخفزم على الأطلاع ومواصلة البحث والدراسة وتوجههم للاتحاد بالعلمين وبخاصة فقام لأشباب ، والعمل على زيادة أحوالهم لأدوية للدعاة وتنفيذ برامج إسكان لهم حتى تتوالى للأمان حياة كريمة.

الدعوة بالخارج

● الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج وتؤتي العلاقات بالمسلمين في العالم كله من من مهام الوزارة الرئيسية لها هي إمكانية للقيام بذلك في عصر التقنيات الحديثة التي

٢٦ مايو ١٩٩٢

التعليق:

للبحوث والتدريب والمعلومات



م. محمود زاروق

الوقائع فما هو؟

□□□ الوقائع
أنواع فبهذه
□□□ الوقائع
للمسجلات
الشعبية
والساجد
الكبرى
بالمحافظات
بالتنسيق مع
المجلس الأعلى
للتخطيط
والإدارة
ويصل عدد
الشاركين فيها
إلى ١٥٠ داعية

يلهيهم مع الشباب طوال أيام المسكرات لتوجيههم وتوعيتهم توعية دينية سليمة وأجراء المحاورات معهم، بالإضافة إلى قوافل أخرى لبقية المحافظات. وهناك قوافل تتماهى فيها للوزارة بدءاً منها مع مسابقة من جامعة الأزهر بالتنسيق مع هيئة تفسير الفتاوى وهذا أمر يتم منذ العام الأول مره. وقد أثبتت التجربة وبخاصة في شهر رمضان الماضي نجاح هذه الفكرة، وتطعت هذه القوافل كل محافظات الجمهورية لتقام بالحوارات والندوات في قصر الثقافة، وهناك أيضاً قوافل يشارك الشباب بالتنسيق مع مديريات الشباب وقوافل اللزاري في المدارس بالتنسيق مع مديريات التعليم. وقد وضعا خطة لأمور الأمانة للرجال والنساء، في مساجد الجمهورية. يفرى التعليم فيها أمانة المساجد وتكون: - رسمهم فيها جزءاً أساسياً من الدروس الدينية التي يؤدونها في المساجد ويتم ذلك بالتنسيق مع جهاز معن الأمانة، ومن ذلك يتضح أننا على وعي تام بضرورة هذه القوافل وتطوير أسلوب العمل فيها لتوعية الشباب وإشاعة الوعي الديني السليم.

الأمم المتحدة الذي توفد هو القوافل للركيزة التي كانت تنقل عن طريق القوافل من المحافظات، وقد تم بالفعل تقديم موضوعي الجداول في محاربة انتشار وانتهاك المبادئ إلى قمة جدولها مسئولية للفرق

لنرضع ضوابط لاعتلال، تأثير المساجد أمر ضروري لتقديمه

سلامة الدعوة إلى الله وحسن الاستفادة من الخطبة، ولكن كيف يمكن الاستفادة من خارج للمسكين باعتلاء هذه المنابر وهم من كبار العلماء والشهود لهم بالكفاءة العلمية والسلوك الحسن

□□□ المنابر في المسجد مستغربة خطيرة ويتم بقصد الدعوة الإسلامية ينبغي أن يكون هؤلاء لهذه المهمة السامية، وقد تحدث القرآن الكريم عن ضرورة تكوين طائفة معينة تكون على دراية وعلم بالدين لتعصمهم لهذه توجيه الناس توجيهها سليماً وإلى ذلك يقول القرآن الكريم هؤلاء من كن فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم...-

ومن هنا ينبغي حماية المنابر من الفساد والأعيان، والمتطرفين، وهناك قانون صدر عام ٦٤ بهدف إلى حماية المنابر من أمثال هؤلاء، وقد تمنا بتطبيق هذا القانون بعد مرور ٢٢ سنة على صدوره وتشدد العقوبة حتى يكون الجزء رادعاً وحتى يشعر هؤلاء العلماء بجديّة الأمر ولأنزال هذا مجرد مشروع سيأخذ طريقه عبر القنوات الشرعية لإقراره، والوضحة التي أثبتت حوله خضعة ملتزمة لم يكن لها أي أسس، وقد قصد بها إثارة الفتنة وإهانة الأكرار فهذا مشروع لن ينع إلا للمتطرفين وغير المؤمنين من اعتلاء المنابر ولما الاستفادة الدينية من علماء الأزهر الأجله فهناك عدد كبير من مسابقة جامعة الأزهر ومدرسي المعاهد الدينية وعلماء الأزهر والأوقاف المحليين المعامل، وذلك يتضح أن الوزارة ليس كما يشيع البعض تريد أن تعمل العلماء من اعتلاء المنابر، فالأزهر هو للمسجد الوحيد الذي يعد الوزارة بالدماء، فمن التناقض إذن أن يقال غير ذلك

□□□ البعض أن الاتجاه إلى ضم جميع المساجد بعمل القوافل أمياً كلية، فلهذا لاكتفي الوزارة بالاشرف على المساجد بدلاً من ضمها وتعمل بغطائها وإعطائها

□□□ قدر لنا في لشؤون الثقافية بضم حوالي أربعة آلاف مسجد أعلى بناء على الخطبات للحد من جانب الأهل الذين يهجموا ولدينا آلاف الخطبات لضم مساجد أخرى.

نحن لا نستطيع على المساجد بالقوة لضمها للوزارة لكننا نلبي رغبة جماهيرية ملحة، وليس الأمر كما يقال مجرد سياسة أمنية وقد وضعنا خطة لضم ٢٠٠ ألف مسجد أملي للوزارة خلال خمس سنوات وهناك قانون رقم ١٥٧ لسنة ١٩٦٠ بهدف إلى ضم جميع المساجد حتى عام ١٩٧٠ ويصل هذا القانون الحق للوزارة في الاشتراك على المساجد الأهلية لضمها وتعمل الوزارة بالفعل مستغربة إزاء هذه المساجد من حيث أساسها بالموافقة للأفراض التعمير، والوزارة ٢٢ لقاء و ٢٠٠ إمام يقومون بخطابة في المساجد الأهلية نظير مكافآت تصرف لهم من الوزارة



على المسلمين تقع تبعه تخلفهم... وليس على الإسلام أبداً (٢ من ٢)

النزعتان الفردية والعلمية وأصولهما، أو حدود ما يجوز وما لا يجوز عندنا وعندهم!

محمد كامل ضاهر*

□ بعد أن تدارت حلقه الأوس حبل العلم والاستطلاع بيننا وبين العرب منا التمة الأخيرة:

■ بالنسبة إلى النزعة، فقد لعبت هذه النزعة دوراً مهماً في تطور المجتمعات البشرية، إذ لكل إنسان مواهبه وشخصيته المميزة، والإبداع البشري هو دائماً نتيجة الجهد فرد معين. وهذه القدرة الفردية الخلاقة هي رأس المال الوحيد الذي يمتلكه الإنسان والمجتمعات التي أعطت الفرد الفرص الضوئية للقيام بعمل منتج هي للمجتمعات الأكثر تقدماً وتطوراً. وعندما تقدم هذه الفرص بمطالب سياسية أو عائلية فمعنى ذلك شغل القدرة الإبداعية للانفراد، والإنسان الذي يمتلك مواهب شخصية ممتازة يستطيع استخدام هذه المواهب بطريقة أخلاقية خيرة كما يستطيع استخدامها للفكر بمصالح الآخرين. وهذا يعني أن النزعة الفردية يمكن أن تؤدي إلى نتائج ضارة بالمجتمع إذا لم توضع تحت السيطرة الأخلاقية، وبين أن العرب قد أطلق العنان لهذه النزعة فكانت نتائجها سلبية على حساب المصالح العام وعلى مصحح العلاقات الإنسانية.

أما في الإسلام فإن هذه النزعة تخضع بدورها للسلطة القرآنية القائلة بأن كل أعمال البشر يجب أن تهدف إلى رضوان الله باعتباره مصدر الحق والعدل والخير المطلق والجمال المطلق. فالإسلام لا ينكر الدور الذي تلعبه النزعة الفردية في تطور المجتمعات، وهو نفسه لم ينشأ ويتطور إلا بفضل المواهب الفردية الفذة التي كان يتمتع بها الرسول ومصاحبه ومن جاء بعدهم من الطبرعين والعلماء والفقهاء. لكن الإسلام من ناحية أخرى لا يطلق العنان لهذه النزعة بل يخضعها لرقابة الهيئة الاجتماعية وصارماً: (وَلَا تَجْعَلُوا لِمِثْرِي إِلَهَ عَمَلِكُمْ وَرِسْوَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَتَسْتَدِينُوا إِلَىٰ عَمَلِكُمُ الْغَيْبِ وَتُخْفُونَهُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) النوبة آية ١٠٥. وقوله

تعالى في سورة البراهيم آية ١٨: (مَلَأَ الذِّنُّ ظِعْرَهُمُ رَبِّهِمْ، أَعَالِمُهُمْ كِرْسَاءَ الْمَقْدِمَتِ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْرَأُونَ مِمَّا كُتِبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ لَّكَ هُوَ الْخَلَالُ الْعَبِيدُ).

فالمسلوك الإنساني في الإسلام خاضع لوازئين دقيقة يوزن بها خوقاً من الشطط والظرف وحفاظاً على العلاقات الخيرة بين الناس (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)، (وَلَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا بَنُوهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ عَمَلِكُمْ).

والترسول هي الفضائل التي ترفع الإنسان إلى

الكمال المرجو والمساعدة المقنونة في هذا العالم وفي العالم الآخر، فالصبر والأخوة والصديق والإمانة

والعدل والأمان والمساواة والأمل والتجمل والعفو هي من الصفات المثلثة التي أوصى الله بها من أجل

بناء مجتمع فاضل لا اثنائية فيه ولا استبعاد، بل عدل ومساواة وأخوة بين الناس: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) (لِنُفِضَ الْأُمُورَ) (أَنَّ مَثَلَهُ

الصفات تظهر روح الإنسان وتساعد على السمو

فريقاً نحو الله.

فالفريضة الإسلامية ليست وفقاً على الشعائر والمطقوس بل تخضع لها الحياة الاجتماعية

والشخصية كلها لأنها تهدف إلى ربط كل عمل من أعمال الفرد بواجباته الدينية. (قُلْ إِنَّ مَصَالِحِي

وَشُكْرِي وَمَعِيَ أُمَّةٍ وَمَعِيَ لَنُفِضَ الْأُمُورَ) (الأنعام ١٦٦).

كذلك يفرض الغربيون بأنهم قوم يتبعون وعملهم يتبعون ويتفكرون أمورهم بسرعة

وكفاءة. ولا شك بأن هذه الصفات تمت مصدرنا من مصادر العمران والرفاهي إلى المجتمع البشري، غير

أنها لم تنجح أحياناً إلى غايات غير مرغوب فيها

أخلاقياً ويكون لها نتائج ضارة بالمجتمع، إذ أنها

قد تصرف الإنسان عن ممارسة أوجه نشاطه الروحي

كالمصالة والتأمل، وهي نشاطات كانت في الماضي

تؤلف جزءاً من حياة المجتمعات الغربية، لكنها اليوم أصبحت شبه معدومة إذ أخذت حياة الحياة

والرفاهية والمال والقوة مكان عبادة الله، فقد تخلى



الطبيعة الإنسانية في أعقق معانيها المادية والروحية.

ومن الأخطاء الفاحشة التي يقع فيها بعض الباحثين عند تصديقهم لهذا الموضوع تطبيق مصطلحات الحضارة الغربية على مفاهيم الإسلام وتلقفه، فالإسلام له نظامه الاجتماعي الخاص المعين الذي يختلف في تطبيقاته وأبعاده عن منطلقات وأهداف الإيمولوجيات السائدة في الغربية ولا يمكن دراسة ذلك النظام إلا في حدود مفاهيمه ومصطلحاته الخاصة، وأي خروج على هذا المنهج يؤدي إلى تشويه موقف الشرع الإسلامي من كثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تلمس فكر الإنسان المعاصر. فالحضارة الإسلامية حضارة دينية في أساسها، ولا يمكن فهمها فهماً صحيحاً إلا إذا بينا الدور الذي يقوم به الدين في الحياة الإنسانية وهذا لا يدخل في نطاق هذه الدراسة.

لقد وضع القرآن - كما يستفاد المسلمون - الخطوط العريضة لحياة إنسانية سعيدة لكنه لم يفرغها في ألوان قانونية دقيقة، فارتأى الحكمة لتباعد في كثير من الأحوال حرية الإنسان مع المؤسسات التي تلامس العصر والبلد الذين يعيشون فيها. فهو يمس حياة الناس في الكليات أي في الثوابت وليس في الجزئيات أي في المتغيرات، أنه يقدم ببيان ما هو صواب وما هو خطأ، وما هو خير وما هو شر.

كان من الطبيعي في كتاب يصحبه الإنسان ويحمله خليفة الله على الأرض ويعلم أن الكون كله مستخر له أن يعطي لهذا الإنسان فرصة واسعة للاختيار والتكيف والقمة تبعاً لاحتياجاته وبما يستجيب في حياته الدائمة الحركة والطور. وقد ذنبه لتعزله وأظهر الفقهاء إلى هذه القضية عندما قالوا إن أحكام الشرع معللة بمصالح العباد، كما أن الإسلام الشاطبي أشار إلى ذلك في كتابه «المواقيت» عندما قال: «أن الدلائل تابعة للمصالح» وكانت معظم المدارس الفقهية الإسلامية صورة حياة لهذا القاع.

إن مستقبل الإسلام والمسلمين مختلف على كيفية تطبيق هذه القاعدة الدقيقة على الحياة

هذا الإنسان عن شخصيته الروحية ولحوائله الطبيعية التي كان يتصل بها قبل بداية المرحلة الحديثة من تاريخه وإعان خضوعه للتخصصات الحياتية المادية وقوانينها مما قبل قبله على التماثل الروحي بعد أن أسقط الله من دائرة حياته العملية. كانت الزعة العملية إحدى الأبنس التي قامت عليها الحضارة الإسلامية وإنعزلت فكان النبي وصحابته والمسلمون الأوائل يتسيرون وفق هذه الزعة في الحياة التي كانت مرتبطة دائماً بالعنصر الأخلاقي والروحي. وشعر تعبير عن هذا الاتجاه قول علي بن أبي طالب: «أعمل لشيء كان تعبيراً أبدأ، وأعمل لأخرته كان تعبيراً غداً» وقوله أيضاً: «ليس بغيركم من تركه نبيه لأخرته» ولا من تركه لشيء يجب أن تقوم على التعاون الشام والمطلق بين ذاته الروحية وذاته المادية، لأن الحياة وحدة مركبة تضم أعين الظاهر الخلفية والعملية والفطرية والاجتماعية والإسلام عندما يدل التبع على طريق الفضيلة من خلال القرآن والسنة لا يترك حاجات الطبيعة البشرية جانباً، وعندما يقدم اليهم سلوكاً أخلاقياً يفرعون إليه في سماعات يسهم فيه لا يذهب إلى خارج نطاق الواقع ولا يعطهم مثلاً أعلى في الفضيلة لا يستطيعون احتمالاً بل يرسم لهم قواعد سليمة في الحياة تلتزم عند وضعها موشحاً أنها قواعد عملية أصيلة.

هذه هي أهم الصفات التي تميز بها الحياة الغربية الماصرة كما يراها بعض الأمة الغير الغربي. ومع أنهم لا يشيرون إلى صفات أخرى مثل الحرية والديموقراطية والعدالة والمساواة وغيرها فإن مفهوم الحرب لهذه المواضيع يختلف اختلافاً عميقاً بين العلميين الأرسطائيين والماركسيين الذين نشأوا من تذبذب نظريات الإنسانية والاجتماعية الحديثة. ومع أنهما يتناقضان معاً في كثير من القضايا إلا أنهما يتفقان في النهاية على أمر مهم وهو النظرة المادية للسياة الإنسانية. وهذا ما يتناقض مع مبادئ الإيمان السماوية جميعها. إن نظرة الإسلام إلى الإنسان والحياة إذا فهمت فهماً صحيحاً ذاك الإيمولوجية مثالية متكاملة تحاكي



للمعاصرة من قبل فقهاء مسلمين مثوريين بالفكر العلمي الحديث ومناهجه ومفكرين على مشكلات هذا العصر ونفسياء، فشاء يقرأون الإسلام بمفهوم والذوب ويؤمنون مفتوحة بعيدة عن الجمود والتحجر وعصوم الانعطاف ولا شك أن عدم وجود مرجعية مؤسساتية للإسلام - كالفاتيكان بالنسبة للمسيحية - تضم كبار المفكرين والمفكرين المسلمين، يبينون ومدينين، تقوم عن طريق الاجتهاد بتطوير مفاهيم الإسلام وتجديدها للتكيف مع تطورات العصر ومفاهيمه السياسية والفلسفية والاقتصادية والاجتماعية ومناهجه البحثية، هو أحد التبدلات الرئيسية لازمة الإسلام مع مفاهيم هذا العصر وتطوراتها.

إن صراع الإنسان الطويل من أجل التقدم إنما يهدف إلى تحقيق تلك اللذات التي تكتم عليها القرآن وألح عليها كقواعد للسلوك البشري، وعندما يبطل اعتبار هذه اللذات من أساسيات التفكير الإنساني والحياة الإنسانية يصبح الإسلام تراثاً من الماضي بعيداً تقيلاً على لقائه: فالقرآن يدعو صورة رالمة عن ذلك الحوار الأزلي بين الله والإنسان، والإنسان وأخيه الإنسان، وبين الإنسان والكون، وهو بذلك يربط الإنسان مع الله والكون برباط روحي ولحيق يجعل لوجوده معنى تحت الإشراف الإلهي: «الخصميتم إنما خلقاكم عبداً وأنكم إلينا لا ترجعون» (المؤمنون ١١٥)، (الخصميت الإنسان أن يترك سدى) (القيامة ٣٦)، ثم أن الإنسان في المفهوم القرآني ليس مخلوقاً مادياً تطور عبر ملايين السنين من تركيب مادي خاص إلى ما هو عليه اليوم، وإنما هو مخلوق إلهي وجد لغاية وينتهي إلى غاية، وهو خليفة الله على الأرض، ولهذا السبب تتشابه في الإسلام وتتداخل خطوط الوحي الإلهي مع العقل البشري بصورة لا تقبل الانفصال، أن الحياة الأساسية للإسلام هي تحقيق القرآن ناجح بين المادة والروح لقيام مدينة قوامها: القوة والرحمة القوة الخالصة تحت إشراف قلب رحيم لتقوم بذلك دولة الإنسان الكامل.

• جامعي إيزاتي وسفير لبنان في سائل الحاج



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

٤ يونيو ١٩٩٦

التاريخ:



هذا ديننا

لا ادرى لماذا يخالطني شعور يائس اعيش ايام سقوط بغداد وولادة الدولة العباسية، او بعد ذلك بقرنين ايام سقوط غرناطة والختفاء الاسلام من الاندلس؟ نعم انا احيا في القرن الخامس عشر للهجرة، والمسلمون خمس العالم، وينتشرون في كل القارات، بيد ان هزالهم للقيلة تنزل بهم، ومؤامرات الكفرة تصاك لهم، وتظلمات كفيفة تقجه إلى مستقبلهم، ويستحيل ان يبتسم مسلم مخلص وهو يرى هذا الهوان يكتنف دينه وقومه!!

وكيف يبتسم وهو يرى الاخطار تقجه إلى قلب امته، وامار لها والاعداء وهم جبانون في الاجهاز عليها، ومع ذلك فصامينا تلهو وتعبوا ابن الذنوب التي تقارها والتواقة التي تشغلنا هي الثغرات التي يفلح العدو إلينا منها، ويحكم قبضته علينا، ولا تزال تلتفت الانكشاف إلى مصادر الضعف على حياتنا كلها، إنها:

أولاً: موراث الثقافة المشوشة التي تحتضن البعد والغرافات، ولا تعرف عادة من عبادة، ولا ركناً من ثقافة، ولا نبيا من أخوة، ولا ترسم للإسلام صورة صحيحة تبرز فيها لجهزته الرئيسة وسماته التابعة، وأهدافه الأول ومطالبه الثانوية..

وقائياً: ما ولد به الاستعمار القاتل للحضارة المنتصرة! إنها حضارة تمديد اللذة، وتزدي الأثرة، وتبسي الله، وتجدد حقوله، وقد سخرت الأرض -التي خلقها الله لعباده- لخدمة إباحيسا على حين وقف المؤمنون الذين يجاهدون قواها لا يحسنون دفاعا بل لا يستطيعون حراكا..

إن المعاة الحالمين للإسلام لابد ان يكتفوا ولا يعني ذلك تكاسلا أو استسلاما، إنهم يشعرون من سواعدهم، ويرثون صلوهم، ويدافعون عن دينهم، ولا يزالون في كفاح حتى يملك الله لهم.

محمد الغزالي



للصدر

للبحوث والتدريب والمعلومات

الطبعة

١٩٩٦

إعادة نظر

منطق أصحاب الحسبة : هبة

تلقت الأضاني هذه المرحلة من الصحافة المصرية القديمة بالانسداد الهام عابدين مثل نفسها تحت نظري وشهد انتباهي ما كتبه البخورية ابراهيم بوش في يوم المرأة العالمي في ٦ مارس ١٩٩٦. (مصرخة في تكبرى حزينة) فقد اعتصمتني الحزن لما قرأته وشعرت بالهم والاسى كامرأة كمشيئة. وأردت أن القول للندوس المروضة العظيمة التي ترجعها للمرأة . والتخلف والقياد تصفوني يا رجال فخرنا لاسنا لكم بوجهاء .. انصفوني لكي نتقدم وتتقدموا معنا إلى السلام. حردونا لكي نحرد الصمتا من تسلطكم ووصاياكم علينا .. انظروا إلينا بعين الإنسان يا جوي بعين الرجل .. انظروا إلينا كأنسان خلق مثلكم حرا.....

وكفوا عن وادنا فقد وادتمونا في الجاهلية وما زلتكم تتلوننا إلى وقتنا هذا من خلال تسلطكم علينا وتحكمكم فينا .. كفوا عن الكذب فوارات بالنيابة عنا في تصرفاتنا وحياتنا وكانكم تملكون بوصاياكم علينا وكان حق لكم اكتسبوه من طبيعتكم المريضة ونفوسكم العظيمة. كفوا عن قراراتكم التي تصفوننا وتأمرونا بها .. كفوا عن العمل بصيحتكم هذه التي شرعتموها لنا دون علمنا .. كفوا عن أن تفتروا لنا أكثر من ثلاثين خلال نفوسكم وعقولكم المريضة ردينا تتعرض ونرفض أن نرضخ ونستسلم لما تفتروا لنا لأنكم بشر مثلنا ولستم بأولياء علينا اتدافعون عن حق الله وهل يحتاج الله العلي للجدور أن يدافع أمثالكم عنه وهل خبركم أنتم دون البشر أجسمين لكي تعرفوا بين زوج وزوجته لقد اشتهتم دون أدنى حق في أن تفتروا ويهدقوا بوصاياكم الأخرى وتكون عصابات من اللاليل ولستم برجال دين كما تصفون خارجيكم من هذا المنطق والقانون المختلف كان الله رحيمًا بكم هاتنا اضم صرختي لصبرة الكثرة البتة والطلب من جميع النساء أن يصرخن معنا وأن يشتريهن دون أي خوف وأن يظلمن من أبائهن وأزواجهن وأخواتهن أن لا يتخلفن عنهن بوصايدهن وأن يطالبوا من أولادهم أن يفتروا بجانبيهن ويتصدون جميعا لهذا الإرهاب الذي سيؤذي بنا ويهدم إلى مصدر الظلام والاضطهاد وفقًا لنطق اصحاب الحسبة.

ألكام عابدين



قضية المناقشة

في حصة الدين

هل يوجد مسيحيين بينكم؟
سألت المدرسة تلاميذها فجاءها الرد جماعياً وفي نفس واحد بل وبصوت:
لا.. لا يوجد الحمد لله
كانت المدرسة تستعد لإلقاء درس الدين حيث يكون الأطفال المسيحيين فصل
مستقل يتلقون فيه دروسهم ولأبد من الآن لهم بالفخر.

ولشدة ارتياكي وزرع عجزت عن مجادلته فقد فاجئت العلف في لهجته مع
رته تشابه الانتصار وكما لو أنهم قد تخلصوا من عبول ليس له مكان بينهم...

فألت المدرسة
وأستطيع أن أوصل الحكى حول مظاهر التنصب والعداية المبثثة في المدارس
- بل وفي المجتمع كله- والتي تصور الأقباط للمصريين كدواء وأعداء. وهي
الظاهر التي ترد عليها بعض المؤسسات القبطية بإشاعة التنصب المضاد.
لنقسم المجتمع المصري في العمق انقساماً عابراً للشقات على أساس ديني،
فيتعلم الأقباط أنهم أهل البلاد الأصليون، ويتعلم المسلمون أن الأقباط كفار
أو العرب إلى الكفر.

ولن نقول - بطريقة إنشائية- إن العلاقة بين المسلمين والأقباط منذ الفتح
الإسلامي صغر كانت جميلة وصافية دائماً، وهي طريقة إنشائية لأنها محل
القضية الشائكة والخطاب الرومانسي فلا دخل شئنا، ولم نؤمن من مثل هذا
الخطاب الشائع. في حياتنا سوى المزيد من العلف غير المرئي، والروى أحياناً
والتي يترى الملاحظات بين الأقباط والمسلمين وقد وصل بالظلمة إلى الحالة
الرومانسية في هذه الحكاية وفي عشرات الحكايات الأخرى التي ربما تكون
أشد إيلاماً.

وباستثناء الجهود الثابرة والدعوى التي تبذلها لجنة الوحدة الوطنية فإن عملاً
حقيقياً طويل المدى لم يتم حتى الآن لدرس القضية ومواجهتها بما يليق بها
من اهتمام وشجاعة. بل إن حتى جهود لجنة الوحدة الوطنية تعجز عن
الخوض في عمق المسألة، ويكفي أن نعرف أنها حتى هذه اللحظة لم تضع
مسألة تعليم الدين في المدارس موضع البحث بينما تتكاثر كالفطر تلك
المدارس التي تتخذ طابعاً دينياً علي الجاهل، وإن كان الجاهل الإسلامي
اتخذ بكم كثره العدية والنفوذ التالي للجماعات الإسلامية المرتبطة بالخطب
والتي تقوم بعمليات منظمة لاستمرار في القوة بفرض رؤيتها الدينية
وممارساتها على المجتمع كله بصورة غير مسبوقة. سواء عن طريق نشر
الحجاب والتقاليد والجلاب أو التناقص عبر التلفزيونات لإذاعة الصلاة
والآذان والأحاديث الدينية والتي تبقي في غالبيتها المعنى- إن لم تكن كلها-
في إطار شكل خارجي بعيد كل البعد عن الهموم الحقيقية للشعب المصري.

ولكن قضية أخرى
وطبيعية في مثل هذا المناخ إن تتحول المدرسة لم الجامعة لتلاميذ للتنصبة
الكثرة رغم الجهود الكبيرة- لكن الجزئية- التي يبذلها وزير التعليم لتخليص
هذه المظاهر، والذي نتج عنه حكم المحكمة الدستورية العليا حول الشهاب حين
قال إنه غير طرم.

فهل ستنع عما نعا "نه حسيب" في سياق فكرة التمييزية الموجهة إلى
الاستماع من تعليم الدين في المدارس لتصبح المدرسة للوحدة لكل المصريين
هي الأساس الأولى للمواطنة. وقد إن الأران لإحياء هذه الدعوة بعيداً عن
الأيديولوجيا أو التشنج المعاطي أو الاتهامات الجاهزة، هذا إذا شئنا أن نطلع
خطوة رئيسية على طريق تصفية للتنصب - إن تكون كافية وحدها لإغلاق
الباب أمام مؤامرات حقيقية تجري على قدم وساق لتقسيم مصر بين الأقباط
والمسلمين، وهو حلم قديم للصهيونية يسهم كل الفصبيين من دعى في خدمته.

فريدة النشاش



**الشيخ عكرمة صبرى مفتي
القدس يتحدث لـ «أخر ساعة»:**

مصر ومبارك والأزهر سندنا الوحيد في قضيتنا ● محاولات اليهود مستمرة لتخريب وتهويد القدس

حديث يكتبه: تهاوى منتصر

القدس مدينة الأنبياء جميعا حتى ظهور الإسلام ومع فجره المشرق أصبحت وبها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين..

القدس: مدينة إسلامية عربية فتحها عمر بن الخطاب في العام السادس عشر الهجري... وسلم بطريقك المسيحى «صفروئوس» مفتاحها لعمر رضى الله عنه وعقد معه العهد العفوى وطلب منه أن يخرج اليهود منها بالقوة لأنهم أعداء النصارى والمسلمين ونقلت القدس تقعم بالحريية حتى تداعى عليها الصليبيون فاغتصبوها نحو ٩١ عاما حتى جاء المغتاج صلاح الدين الأيوبي فحررها عام ١١٨٧ ميلادية.

وتنقلت القدس للصهداء حتى دهمتها الطغمة اليهودية الأثمة عام ١٩٤٨.

القدس لتصرف آخر محاولات اليهود في تخريب المدينة. وتساله عن رايه في السلام ومستقبله.. وماهى طبيعة عمله والقضايا الساخنة التي تشغله كمفتي.

● في بداية حديثي سألت الدكتور عكرمة صبرى عن أسباب زيارته للقاهرة وهل حققت أهدافها فقال:

قمعت الى مصر بلدى وبلد كل عربى وكل مسلم لأقدم خالص التهاني لفضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر الذى نرجو على يديه خيرا عظيما يرفع الاسلام والمسلمين وتضامنا ووحدة تجمع العرب والمسلمين من أجل خلاص القدس من يد العصابة الفاسقة ومن ناحية أخرى نتباحث مع فضيلة

وتسافرت أحياء أعداء الله وأعداء الأبرياء والاسلام فانغصبوا وأنشروا مغالبيهم النجسة في أحضانها يحاولون تهويدها وتقسيمها معها لها الاسلام والعربية وزعزعة ثقة اصحابها في استردادها من أجل هذا كلته ككائنات زياره مفتي فلسطين والقدس للقاهرة.. الدكتور عكرمة شعيد صبرى الذى التقى بفضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى والدكتور محمود رزقوق وزير الأوقاف والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر وبعد مباحثات مطوية مع هؤلاء طلب مقابلة رئيس تحرير «أخر ساعة» على رجة الخصوصوس وكانت زيارة مفيدة ومثمرة وأخر ساعة في هذا الحديث تحاور مفتي



— نحن نعتبر أنفسنا مرابطين وحراسا وسدنة للمسجد الأقصى المبارك والقيادات الإسلامية في القدس ولا نألو جهدا في المحافظة عليها وتطويرها ونسأل الله أن يوفقنا إلى ذلك ومن ضمن هذه الجهود إقامة دور لتفظيف القرآن الكريم ومدرسة شعبية للناس بالإضافة إلى المدارس الأكاديمية الثانوية الشرعية والكليات الدينية وأصول الدين وكليات الشريعة واللغة العربية ونأمل أن نصيف إلى ذلك كلية القرآن الكريم التي وعدنا بها لفضيلة الإمام الأكبر في القرب، وقد مكتمت.

مؤامرة التطهيد مستمرة

● وما هو دوركم على المستوى السياسي
التحرير: ناهي ؟
- نحن نحارب خطوات خطيرة حول القدس
تستهدف تهويد مدينة القدس... والمآثرات التي
تدور حول هذه المدينة... والتأكيد شعبنا
الفرسطيني على جميع هذه الحوادث وهو ينادي
ويستصرخ الشعوب والحكومات العربية
والاسلامية للوقوف بجانبه من اجل الحفاظ على
مدينة القدس على سلاميتها وشعبها الفلسطيني
وتاريخها وللقوف بجانب الشعب الفلسطيني
الضبط على اسرائيل التي تسعى من القدس
الشرقية الى حدود ١٩٦٧.

بشأن انشاء كلية جديدة متخصصة للقرآن الكريم
وقد وعدني بتنفيذها في القريب العاجل...

كما انه وافق على دعم كليتنا بافتاح الازهرية
والاساتذة المتخصصين في علوم الشريعة واللغة
والقرآن.. وبالنسبة لوضع الكلية الجديدة لم تنلق
بعد على ما اذا كانت فرعاً لجامعة الازهر بالقدس
أو تحت اشراف واعتراف الازهر فقط.. المهم انها
ستكون في خدمة القرآن وعلومه.

● سماحة الدكتور عكرمة - هل هناك تعاون بينكم وبين المؤسسات الدينية في مصر وما شكله؟

— الحقيقة لا يمكن هناك تعاون أو اتصال
مستقيم ونحن نريد أن نبذل ونقتطع هذا الجهد
مديداً... ولكن من الانصاف أن نذكره
سبق للأمر أن قدم دعواً كاملاً لجامعة غزة
ومعينة غزة أمام اللجان الفلسطينية وسائر فلسطين
ولكن هناك تعاون طرأ ونرجو أنه لن تكون
مباريات هذه فاتحة خير لسائر مناطق فلسطين.
♦ تقوون عزيمة... أقرب كثيراً من فضيلة
القدس... فضيلة العرب والمسلمين والضيافة
المسيحية لنعرف حقيقة الوضوء هناك؟
وما هي جهود العلماء من أجل الحفاظ على هوية
القدس وسلامتها؟



للبحوث والتدريب و المعلومات

الصدر

الوجه

التاريخ

١٩٩٦ يونيو

على طريقه امير دعاوى الحسبه

بماضي يقاضى حكومات مصر والسودان وايرانيل

على طريقه امير دعاوى الحسبه التي قصمت ظهر عاشق الشهره اقام مصطفى رسالان الحامى بمنهج دعوى قضائية امام المحكمة الدستورية العليا يطالب فيها ببطان القرار الخاص بانشاء مجلس القصرى لتتارضه مع الباب الاول من الدستور الذى يقر ان السيداه للشعب ممثله فى مجلس الشعب وكان قد اقام دعوى ضد وزير الاعلام والفنان ابراهيم نصر يطالب بتعريض قدره مليون جنيه عما اسماء بالاضرار الحفرية التي لحقت بالشعب المصرى من جراء عرض برنامج «انسى الدنيا» فى رمضان الماضى وعلى صعيد اخر رفع الحامى دعوى قضائية ضد الرئيس السودانى عمر البشير ومحسن الترابى رئيس البرلمان السودانى يطالبهما بالتعريض عن الاضرار المادية والادبية التي لحقت بالشعب المصرى من جراء معاوله الاغتيال الفاشله للرئيس مبارك ولم تتسلم السفاره السودانية بالقاهرة عريضه الدعوى فيما سبق ان اقام دعوى امام محكمة لمتهور الابتدائية يطالب فيها بازائه ضرر «ابر حصيره» وعدم القبول لوجوده بالجبانة اليهودية



مؤتمر بجامعة الأزهر يناقش:

كيف تحقق مادة التربية الدينية أهدافها؟

رغم أن الشريعة الإسلامية تستهدف صناعة الإنسان المسلم الجسد بخصلافة الله في الأرض للقيام بمقتضيات هذه الخلافة من تربية وأعمال.. إلا أن المادة الدراسية التي تخصص لهذا الشأن في التعليم العام بعيدة عن تحقيق هذا الهدف، بل إنها أقرب إلى إربط الأطفال منها إلى التربية الدينية بمفهومها الحقيقي.

هذا ما أكدته سجنز مطهر مناهج التربية الدينية الإسلامية في التعليم العام بالوطن العربي، الذي نظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعة الأزهر، استوعب المصطفى.

عقد المؤتمر تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر والدكتور عبد الله بن عبد الحسب التركي وزير الأوقاف السعودي ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية، ورأسه الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر.

لوضع الآمين العام للمؤتمر الدكتور جعفر حيد الإسلام نائب رئيس جامعة الأزهر أن المؤتمر قد ناقش ٢٨ بحثا تدور حول خمسة محاور رئيسية تتناول الأصول العامة للتربية الإسلامية، ومحتوى مناهجها، وطرق وأساليب تدريسها، وأهم مادة التربية الإسلامية بالتعليم العام وأعداد معلم التربية الدينية شارك في أعمال المؤتمر باحثون من ٥٠ دولة كما حضره الدكتور محمود حمدي لوزن وزير الأوقاف.

أكد الدكتور بدر عبد الرزاق المص الأستاذ بكلية التربية بالكويت أن مناهج التربية الإسلامية أوسع مدى من المعرفة الدينية التي تقدم داخل المدرسة، أو تلك التي تقدمها بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى خارج المدرسة، فالشريعة الإسلامية هي أسلوب صناعة الإنسان وبناء المجتمع على أساس من وحدة العقيدة وقوة الفضيلة.

وأوضح في البحث الذي قدمه بعنوان: أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية: المصان والشمس، أن الهدف الرئيسي لمناهج التربية الإسلامية هو إعداد الإنسان الجيد والقيام بحق الخلافة في الأرض، وهو ما يتطلب معالجة الإنسان في إيمان الأرض وفق الطرق الأبدي، ويتطلب بلوغ هذا الهدف الرئيسية أن يحقق في ذات الهدف عدة أهداف فرعية أخرى، من أهمها: ترسيخ عقيدة التوحيد في النفوس والفهم الصحيح للكونية، وتزويد المسلم بالفكر الديني



د. أحمد عمر هاشم



د. عبد الله تركي



د. بدر الرزاق



د. جعفر حيد الإسلام

مناقشة:

محمد يونس

المسلم، وترسيخ المصير الديني فيه، وحصانته من زيف الفلسفات والتيارات المادية، وتثبيت الأخلاق وصيغ السلوك المادية، وتربية وفق القيم الإسلامية الحضارية لكي يتكون انسانا قادرا على تحقيق الحيوية للقوة بالآلة الإسلامية.

وأوضح أن للتربية الإسلامية سمات تميزها عن غيرها: أولا: أنها مستوفاة فريدة وجماعية في آن واحد، فالإسلام أوسع مدى من المعرفة الدينية التي تقدم داخل المدرسة، أو تلك التي تقدمها بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى خارج المدرسة، فالشريعة الإسلامية هي أسلوب صناعة الإنسان وبناء المجتمع على أساس من وحدة العقيدة وقوة الفضيلة.

وأوضح في البحث الذي قدمه بعنوان: أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية: المصان والشمس، أن الهدف الرئيسي لمناهج التربية الإسلامية هو إعداد الإنسان الجيد والقيام بحق الخلافة في الأرض، وهو ما يتطلب معالجة الإنسان في إيمان الأرض وفق الطرق الأبدي، ويتطلب بلوغ هذا الهدف الرئيسية أن يحقق في ذات الهدف عدة أهداف فرعية أخرى، من أهمها: ترسيخ عقيدة التوحيد في النفوس والفهم الصحيح للكونية، وتزويد المسلم بالفكر الديني

الدينية الإسلامية: المشكلة - الواقع - لقد أوسع أن مادة التربية الدينية في الدروس لأقسام برامجها إلى المجموع التكني للبرجات مثل طلبة المواد الدراسية، ومن حيث المضمون خضعت هذه المادة لكثير من الأخطاء والتطوير، فمئات كتيبي ضم ٧٠ رقعة، وفلائك تصليح الكتاب حتى تتواءم كثره الكتابين والتكاليف الطاهر في إنشاء المؤسسات واختلاق الأفكار والصور، وأيديها بالرسوم والصور معتقدين أنها تساعد على عرض الفكرة وتثبيت المعلومة، فتشعر أن النهاية بانها، أي مادة التربية الدينية تستحق أن تعرض تحت عنوان أرب الأطفال، كما أن الآيات القرآنية موزعة في الكتاب بحسب المناسبات، وهذا ماثر سلبا على الطالب.

وطلى مستحق آخر نجد أن المواد الدراسية الأخرى لا تتسق مع الأهداف، التي تسعى إلى تحقيقها التربية، هذه الفكرة وبموجب الدكتور صالح هنيئ الاستاذ المساعد بكلية السليان والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس، في بحثه « مناهج العلوم المختلفة وكيف تتسق مع أسئلة التربية الإسلامية »، ويوضح أن التربية الإسلامية تتشعب في الأهداف التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها، وأهداف المواد الدراسية الأخرى بالتعليم العام في كثير من الجامعات الإسلامية من أرمزا.

وأوضح أن للتربية الإسلامية سمات تميزها عن غيرها: أولا: أنها مستوفاة فريدة وجماعية في آن واحد، فالإسلام أوسع مدى من المعرفة الدينية التي تقدم داخل المدرسة، أو تلك التي تقدمها بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى خارج المدرسة، فالشريعة الإسلامية هي أسلوب صناعة الإنسان وبناء المجتمع على أساس من وحدة العقيدة وقوة الفضيلة.

وأوضح في البحث الذي قدمه بعنوان: أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية: المصان والشمس، أن الهدف الرئيسي لمناهج التربية الإسلامية هو إعداد الإنسان الجيد والقيام بحق الخلافة في الأرض، وهو ما يتطلب معالجة الإنسان في إيمان الأرض وفق الطرق الأبدي، ويتطلب بلوغ هذا الهدف الرئيسية أن يحقق في ذات الهدف عدة أهداف فرعية أخرى، من أهمها: ترسيخ عقيدة التوحيد في النفوس والفهم الصحيح للكونية، وتزويد المسلم بالفكر الديني

وأوضح في البحث الذي قدمه بعنوان: أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية: المصان والشمس، أن الهدف الرئيسي لمناهج التربية الإسلامية هو إعداد الإنسان الجيد والقيام بحق الخلافة في الأرض، وهو ما يتطلب معالجة الإنسان في إيمان الأرض وفق الطرق الأبدي، ويتطلب بلوغ هذا الهدف الرئيسية أن يحقق في ذات الهدف عدة أهداف فرعية أخرى، من أهمها: ترسيخ عقيدة التوحيد في النفوس والفهم الصحيح للكونية، وتزويد المسلم بالفكر الديني

وأوضح في البحث الذي قدمه بعنوان: أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية: المصان والشمس، أن الهدف الرئيسي لمناهج التربية الإسلامية هو إعداد الإنسان الجيد والقيام بحق الخلافة في الأرض، وهو ما يتطلب معالجة الإنسان في إيمان الأرض وفق الطرق الأبدي، ويتطلب بلوغ هذا الهدف الرئيسية أن يحقق في ذات الهدف عدة أهداف فرعية أخرى، من أهمها: ترسيخ عقيدة التوحيد في النفوس والفهم الصحيح للكونية، وتزويد المسلم بالفكر الديني

للمادة على الممارسة العملية أكثر من



للحفظ والتلقين ، فالطفل يجب ان ينمي على مشاهدة الطبيعة ، ويتوصل الى ادراك منظمة الخالق ، ويتغير ان يدرب على فعل الخير ويكلف بتأدية خدمات انسانية في المدرسة وفي محيطه الاجتماعي ، فحسباً عن ممارسة الفرائض بصورة عملية .

كما ينبغي ان تنعكس مادة التربية الدينية الاتصال القوي بين الدين والحياة من خلال بيان اثر الدين في تنظيم الحياة على مستوى الفرد ، والاسرة والمجتمع ، ووصول العقائد والعبادات بوظائفها في حياة الانسان ، وتوضيح انظم التي تسرهمها الدين لتنظيم المجتمعات ، وبيان الجوانب الانسانية ومظاهر اليأس في التعاليم الاسلامية .

ويطلب بان يقدم بتدريس التربية الاسلامية مبرسوس الذين للتخصصين الدارسين في العلوم الشرعية والفيزيوية وقد خصص المؤتمر جزءاً من وقته وجلساته لمناقشة ظروف معلم التربية الدينية ، والعوامل التي تؤثر على ادائه لعمله وفي هذا الاطار ناقش المؤتمر بحثاً بعنوان « معلم التربية الاسلامية في عصر .. الواقع والتحديات » وقد اشترك في اعداده الكثيرة : محمد سلام وسعيد عبد العال وعبد الخالق سعد ولقمة الجباري ، ولقد الباحثون بناء على دراسة ميدانية لمعلمي التربية الدينية في مصر تصوراً للتدريس بهم يتضمن عدة مقترحات من أبرزها

● توحيد مصادر اعداد معلم التربية الاسلامية في مؤسسة واحدة هي كلية التربية ، واتشاء شعبة بها تخضع باعداد معلمي التربية الدينية ، على ان يشترك اساتذة من جامعة الأزهر في اعداد البرامج الدراسية لهذه الشعبة .

● وضع برامج تدريبية لمعلمي التربية الدينية الحاليين على ان يتفرغوا للتدريس هذا المادة .

● قيام الأزهر بالاعراف على تأليف كتب التربية الدينية التي تدريس بالتعليم العام

● زيادة المساحة للتخصصات التدريبية الدينية في البرامج الدراسية ، وجعل التخصص الخاصة بهم في بداية اليوم الدراسي

● معملات مادة التربية الدينية ببغية لاداء التدريسية بحيث تضاف درجاتها الى المجموع الكلي للدرجات .

طارق البشرى فى جامعة القاهرة:

«لا تقارنوا بين الإسلام.. والاشتراكية أو الرأسمالية»



المستشار طارق البشرى

والمكان وتبين مع انقلاب لصالح لكنها فى نهاية الأمر ضمن الأطر المرجعية الإسلامية.

● هل يعنى هذا عدم النفاذ والاستفادة من النظم الاجتماعية الأخرى؟

□ فى سياق حديثه يؤكد المستشار البشرى على إمكانية اغناء فقه الأحكام من تجارب الأمم الأخرى، سواء فى مجال أنماط العلاقات بين البشر أو النماذج التنظيمية للإدارة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولكن بشروط واضحة:

أولها: أن تقتار النموذج الواحد وفق حقيقة مصلحته كمشروع لا مجرد نقل والتقليد.

ثانيها: أن تفصل بين هذا النموذج الواحد وبين أطره المرجعية أى جذره الإيديولوجية.

ثالثها: أن تصل بينه وبين الأطر المرجعية المحلية، وهذا يفتح الطريق أمام ضرورة التجديد وحرر الفقه.. العلم

فى نهاية المقابلة التى أقيمت فى جامعة القاهرة يوم الثلاثاء، ٢٨ مايو ١٩٩٦، بدأ عدد من الأساتذة والباحثين فى التعليق والاسئلة وكان من مقدمتهم الدكتور سميد النهار والكثير جلال أمين ومحمد عبد الشفيق وأحلام رأفت وأحمد ثابت وغيرهم، وقد امتدت النقاش من الساعة وحتى التاسعة مساءً

الإسلام ليس نظرية فى التنمية: هكذا تحدث المستشار والمفكر طارق البشرى أمام جمع من الأساتذة والباحثين المتخصصين فى قضايا الاقتصاد والسياسة، وراح يؤكد على هذا المحنى حين أشار إلى تمايز دائرة الإسلام عن دائرة التنمية، فالإسلام هو بالأساس عقيدة أى موقف فلسفى يقر بوجود الله ويقر بالغيب ونفاذ مشيئة الله فى العالم المشاهد، ويقر باعتقاد المسلم بالرسالة التى أنزلت على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأنها خاتمة الرسالات السماوية.

لأن الدين فى صياغته البشر باعتباره عنصراً اجتماعياً، من هنا توجد المساحة المشتركة مع عدم اغفال الاختلاف، فالإسلام لا يقدم لك عنصراً من عناصر التنمية من حيث هى زيادة إنتاج، وأما يقدم لك للناتج الذى يمكن من تفاعل عناصر الإنتاج تفاعلاً حميداً، كالاشتراكية لا يشتمل ولكن يساعد على الاشتغال ● ما هو موقع الإسلام بين النظم الاجتماعية إذا؟

□ يجيبنا المستشار بقوله: لننى لا اتفق مع العديد من الباحثين الذين يضعون الإسلام على ذات المستوى الذى توضع فيه النظم الاجتماعية والسياسية كالرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية.. الخ، وسواء كان القول ببنى التماثل بين الإسلام وبين أى منها أو القول بالاختلاف أى منها عليه أو الفصيلة عليها، التصور أن وضع المسألة هنا وضع خاطئ

ويجيب البشرى فى توضيحه محمداً بأن إمكانية المقارنة قائمة بين الرأسمالية والاشتراكية. كنظم اجتماعية. أو بين الديمقراطية والاشتراكية. كنظم سياسية. أو بين الإسلام والمسيحية. كدين.. أو بين الإسلام والطبانية. كنظم مرفى. والإسلام كنسمة أولى يمكن أن تتفرع عنها نظم اجتماعية سياسية عديدة، وقد تختلف النظم المتفرعة عن الإسلام عن النظم المتفرعة عن الطبانية لاختلاف الأطر المرجعية لكل منها، ولكن قد نجد تشابهها أيضاً بينهما لكنه تشابه فى الغزوات لا فى التوظيف العام، ذلك لأن الأصول العامة للنظر الإسلامى يمكن أن تتفرع عنه نظم اجتماعية سياسية مختلفة تتباين مع زمان

أما التنمية فتعنى فى قسمة امتداداتها الضر الاقتصادى وزيادة الناتج القومى، وقد تطورت مفاهيمها مع تطور الأحداث فى القرنين الأخيرين، فبعد نجاح حركات التحرير الوطنى واسترداد شجوب الشرق والغرب لاستقلالها السياسى، أصبحت ترتبط بالتحضر والتنمية الاقتصادية، ثم تطورت لتشمل مفاهيمها التقدم بصفة عامة والرفاه الاجتماعى مع تأكيد الطابع الوطنى فى الثقافة والحفاظ على الذات الحضارية.

ولكن ما هى المساحة المشتركة بينهما؟

□ قبل أن يطر هذا السؤال من المشاركين فى الندوة التى عقدها مركز دراسات وبحث الدولة للتنمية بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة، يابى طارق البشرى - بالاجابة لائل: المساحة المشتركة بينهما أى الإسلام والتنمية تتعلق بالبناء المعنوى للإنسان، فالإسلام كدين يضع العلاقة بين الإنسان والكون ويضع أسس تنظيم الجماعة وعلاقات الجماعات بعضها ببعض وعلاقة الفرد بالجماعة ويضع أسس السلوك الإنسانى ويقيم وكل ذلك ضمن إطار مرجعى يخلق بالانتماء الفكرى، وذلك فالإسلام يقدم لك انساناً طيباً معنوياً مناضحاً حميدة كمنعته أى كمنسبته، ويقدم لك انساناً متقنياً له قيم وتراث وتاريخ وله قابلية للتفاعل الإيجابي.. الخ. أما التنمية فهي بحاجة إلى هذا الجانب المعنوى، لقد بدأت التنمية الاقتصادية ثم امتدت للسياسة والارتبطت بالاستقلال الحضارى أى البناء الإنسانى.. وبذلك فهي بحاجة



نظرات

إسلامية

د. محمد عمار

الاستقلال الحضاري والإبداع (٦)

لو لم يكن هذا التميز في المرجعية البنائية للفقه الإسلامي، وفي الضوابط الإلهية لأجتهادات فقهاء الإسلام، وفي الفلسفة الشرعية لتكثيف فقه المعاملات الإسلامي، لاستعمار المسلمون مولدة «جستديان» في القانون الروماني - مع اخذهم من الرومان تكوين النواوين منذ عصر الفاروق عصريين للخطاب. لكن هذا التميز، هو الذي حفز العقل المسلم إلى الإبداع الفقه، واستغفر طاقات العقلية لدى فقهاء المسلمين، حتى بنوا تلك الصرح الإسلامي في فقه المعاملات.. وهو صرح دائم للتهجد والارتقاء والاتساع يتوالى المستحدثات في واقع الحياة وتشتوي العمران.

كذلك ميزت نظرية الاستقلال الإسلامية آفاق «العمران الإسلامي».. وهو ما درجنا على تسميته بالحضارة الإسلامية، فشمشت هذه الآفاق الدين مع الدنيا، جاعلة للدين ولبعدا من الضرورات التي يتنفس عليها العمران.. فمقومات العمران ليست للدين وهذه، وأيضا ليست متحررة من الدين ولا منفصلة عنه.. ولقد حفز هذا التميز فعاليات الإبداع في العقل المسلم، فاستغلص من النصوص الشرعية، التي توارثت مطوياً، بحث «مفاهيم الشرعية»، الشامل «الضرورات» وهي التي لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، وببونها تختل استقامة المصالح، فتتهدد الحياة في الدنيا، والنجاة والنعيم في الآخرة.. وهذه الضرورات هي خمس:

١ - والحفاظ على الدين، وإقامته، تهنيئاً للنفس، وسيسامةً للعالم بشريته..
٢ - والحفاظ على الأمان، خليفة لله، سبحانه وتعالى، في استثمار الأرض..

٣ - والحفاظ على العقل الإنساني، ملكة يحصل بها الإنسان الصواب البشري الذي جاز به الوحي، في هداية الإنسان.

٤ - والحفاظ على النسب والعرض، تلبية للقطرة الإنسانية السوية، وتنمية لعوامل الاختصاص العازلة على السعي والإبداع.

٥ - والحفاظ على المال، بما ينيه من حل الكسب، ورشد الاتفاق، وخير الاستثمار، والتكافل الجامع بين جسد الأمة، المستخلقة عن الله في التمتع بالأموال والثروات.. ومع «الضرورات» وتاليها في مقومات العمران الإسلامي - تأتي «الحاجات»، وهي التي يتوقف على وجودها «التوسعة ورفع الضيق المؤذي في الغالب إلى العرج والمشقة»..

وبعد «الضرورات» وتاليها في هذه المقومات - تأتي «الحسينات» التي يؤدي وجودها وتحققها إلى زينة العمران وكما له يحصل للعائدات التي والمتأمل في هذا المبحث الإسلامي في مقاض الشرعية يجد نفسه أمام نظام

مقومات العمران الإسلامي.. حفظ العقل الإسلامي على بلورته وصياغة معاملة - استخلاف - بالعلاقة الجامعة والعمدة الوثائق بين المرجعية الدينية

وبين الإبداع الإنساني في إقامة العمران البشري.

وبدون هذا التميز في التصور، ما كان العقل المسلم ليجد الدافع والحافز على إبداع هذا التنميط الخاص في مقومات العمران.

ولتمييز التصور الإسلامي في علاقة «الطلف الإلهي» بـ «الإبداع البشري».



للبحوث والتأليف والمعلومات

المصدر :

مكتبة

التأليف :

١١ يونيو ١٩٩٦

وتراجل «هداية السماء» مع «العقل الانساني» وتساند «الكتاب» وفيه الاصابة
التي جاءت بها الرسالة السماوية مع «الحكمة» التي هي «الاصابة» في غير
النوبة .. لتميز هذا التصور الاسلامي على هذا النحو ، قامت في الفكر
الاسلامي الحواجز والدوافع لادماج «عقلانية اسلامية مؤمنة» !
فإذا كانت «عقلانية اليونان» لم تلتزم الايمان الديني ، فلماذا كانت ثمرة لبينة
دخلت من «الوحي» و«التنقل» الديني .. ولماذا كانت «عقلانية النهضة الاوربية
الحديثة» قد نهجت نهج العقلانية أشد العدا ..
لكن الحال الاسلامي في هذا الامر قد كان مختلفا كل الاختلاف .. والحديث



هذا ديننا

أرمق بقلق بالغ بعض التصانيع الدينية التي توجه إلى الجماهير، فإن المادة العلمية في بعض كتب التراث تحتاج إلى استدراك وبيان، والفسادة الثقافية على دار الإسلام تحتاج إلى مواجهة حذرة، وأساليب جديدة، وسلسلة الهزائم العسكرية والسياسية التي أصابت المسلمين في العصور الأخيرة توجب تكوين دعاة من طراز خاص؛ دعاة لا يعمون عن الواقع ولا يزيدون في رذيلها بحديث رواد أن الرسول قال: «لا أرضى من امتى واحد في النار»! لم وضعت النمام من السرور وأبقت بحسن الختام.. وهذا المملك كله عبث بالإسلام وخيانة لجماهيره وأغلام لمستقبله. إن قتال حياة أو موت يدور الآن في جبهات شتى، والرحى الدائرة توشك أن تطحننا، وخسائرنا تترى، ولا يجوز في هذه الحال إلا تكرار العقد المأخوذ على المؤمنين «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون، وعدا عليه حقا في الثوراة والإنجيل والقرآن».

هل ألقى هذا العقد وأمسى تقسيم الجنة بالمجان؟ لا طريق إلى الجنة إلا بالعمل المجهد والمتتابع، والويل لنا إذا استسلمنا للخيبات وتصيب أعداؤنا عرقا. أقال صوت طائش: إن حديث من يدخل لهد الجنة بعمله، يمثل الحقيقة، وإن أبة «ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون» تمثل الشريعة، فقاطعت على عجل؛ دع من هذا الخيال. إن أعداء الإسلام لا يسرهم شيء كهذا اللغو. يجب تحنيط المسلمين قاطبة لمواجهة الهجوم الذي يتهرضون له يريد استئصال شافتهم، أما حديث من يدخل لهد الجنة بعمله، فالمراد به محاربة الاغترار بالعمل والاجترار به على الله، ولا يعني بقة ترك العمل والاستسلام للكسل. وقد جاء على لسان أهل الجنة «لقد جاءت رسل ربنا بالحق، ثم جاء هذا النداء» ونودوا أن تلکم الجنة أوفتموها بما كنتم تعملون!! يؤسفني أن كتب التراث أصبحت كالصيدليات الملقحة دون حارس، يدخلها من شاء ليأخذ منها ما شاء، وقد يقع على عقال يكون فيه حكمة!

ربما سمعت متحدثا في الدين لا يقله له فاذكر قول شوقي:

أخطيبت أنت أم خطب وإن لم تهن والخطب أحيانا يهون!!

محمد الغزالي



هَذَا «الترحيب» «المريب»!

هذه إرهابات فتنة ثقافية، غفر الله لن أذكها وأجيبها!
إن لم يكن الأمر كذلك، فقل لي يريك لماذا تفسر تلك الظاهرة التي صاحبت إعادة نشر كتاب من هنا نبدأ، الذي ألفه الأستاذ خالد محمد خالد في أول الخمسينيات، ثم رجع الرجل عما قاله فيه، وأعلن عن خطئه فيما ذهب إليه، وأثبت ذلك في كتاب أصدره في الثمانينيات. ورغم ذلك فإن الذين أعادوا نشر الكتاب مؤخرا ما برحوا يهللون ويصفقون للخطأ الذي وقع فيه، ويصرّون على أنه صوابه الوحيد!

فهى هويدى

الشيوعى، وكان ذلك اشد وضوحا في الفصل الثاني الذي كان عنوانه «الخيز هو السلام». وقد أشار أحد كتاب العهد إلى تلك التعاطفات التي بلغ الأستاذ خالد إلى كتابة مقال شديد رضى فيه الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين عن وفاته عام ٥٣، وكان عنوانه «ليت حيا وميتا بارئيق». ذكر الكاتب، الأستاذ لامي الطميطي، أن هذا المقال أسعد لثائقين، ووجد فيه مساندة ما يميز انطبعا خاطئا راجع بينهم في السابق ففاده أن «خالد محمد خالد» هو «الرفيق خالد» السكرتير العام للحزب الشيوعي. ولم يكن ذلك صديقا لأن الرفيق خالد كان الاسم الحركي للكاتب لؤي مرسي سكرتير عام الحزب آنذاك.

بعد فسخي ثلاثين عاما على صدور الكتاب طور الأستاذ خالد فكرة شأن كل عطل كبير، كما نور الله بصيرته.

وحين أطل على رحلة عمره وجدناه ينظر بعين القلق إلى تلك الحساوة، حيث كتب في مذكراته التي صدرت مؤخرا بعنوان «قصتي مع الحياة» يقول: إن حركة الترحيب بالكتاب، التي أقدمت للكتابيين على الإسلام (للتعامل عليه والكارهين له) ماثلج صدورهم وسرهم إلى هذا لدى من الترحيب المريب هو أن رما كان تعمير «الترحيب المريب» هو أن وصف استخفمه الأستاذ خالد في تشخيص الحالة. وهو ينطبق على الظاهرة التي قبله بها الكتاب في الماضي، كما أنه لا يزال ينطبق على حفاوة البعض به حتى اللحظة الراهنة.

رؤى الأستاذ خالد في مذكراته كيف أنه أفضى سنوات فكره وناقش مع نفسه «الحقيقة الموضوعية والواقعية لكان الإسلام، وبين كونه دائما وكونه دولة وعلى حد تعبيره فإن البحث أفضى به إلى أن هناك فارقا شاسعا ومساافة بعيدة جدا بين الحكومة المدنية والحكومة الإسلامية. فالأولى يضرب لها لثقل بحكم الحكومة في ظلمات القرون الوسطى في القارة الأوروبية والثانية، أي الحكومة الإسلامية، يضرب لها لثقل بحكم الرسول وحكم الخلفاء الراشدين. فخلاص إلى أن الإسلام لا يعرف

ثم وباللنا نرى يوما آخرين، لم يتخبروا من كل العطاء الفكري الممتد للكاتب طه حسين غير كتابه «في الشعر الجاهلي» الذي ألفه في منتصف العشرينيات، وثال فيه من القرآن الكريم. كما من مقام الشوة ثم رجع بدوره عن هذا الموقف حين أعاد طباعة الكتاب في العام التالي مباشرة تحت اسم جديد، وهذا منه الإسماء التي طالت القرآن الكريم ونبي الإسلام. مع ذلك فإن أولئك القوم الساموا مهرانا لتجديد الكتاب الأول، واحتفلوا قبل حين بمرور ٧٠ عاما على صدوره، بحسبانته من العلامات الفارقة في مسيرة التنوير.

إيا كان قدر المساهمة في تنابع الحديث، إلا أن رسالتهم تبدو واحدة، وهي تحتاج إلى مناقشة ومراجعة، لكننا سنبدأ بتحرير ماجرى حتى تكون عناصر المشهد واضحة للكل.

حين نور الله بصيرته

الحديث الأول هو ما نجا إلى أيدي صحف المعارضة، بإصدارها أعدادا خاصة، إجمالا لشخص الأستاذ خالد محمد خالد، الذي راجع عن عالمنا في الشهر قبل الماضي، وكان العنوان الرئيسي للعدد ومبادئه الرئيسية هو النص الكامل لكتاب من هنا نبدأ، الذي قدمته وسط ظاهرة كبيرة اشترك فيها بعض الكتابيين. وعلى الصفحة الأولى أحاطته بهالة من التمجيد والتعليق، ووصلته بأنه يحمل «الرائى الأصوب والأصح» وأكثر مساهمة في معاركنا السابقة والرائدة.

لماذا تلك الحفاوة المبالغ فيها بالكتاب؟ في الكتاب أفكار جندة وجريئة لزيه، ومعيار زمانه فإنه اتسم بشجاعة مشهودة وأصابع ملحوظة إلى الاشتراكية والديمقراطية. لكن أكثر ما دفع البعض إلى الترحيب، بالكتاب، كما يشرح من التعليقات المشورة، أنه تبني مقولة الشيخ على عبد الرزاق التي عبر عنها في العشرينيات، وأدى فيها أن الإسلام دين لاوله.

وبشكل عام فإن الأستاذ خالد في كتابه ذلك بدا متائلا بصورة شبيهة بالبيات الفكر



لتفكير الحمايد والمسل على اعتبارات القضية للدراسة، من أن يلزمه بحكم مسبق . بهذا الاستهلال الواضح نقل الأستاذ خلد إلى موضوع كتابه الذي عبر فيه عن القناعة الجديدة، بأن الإسلام دين دولة، والعبارة له، حدث فخر في قصوده اللاحقة كيف وصل إلى هذه الحقيقة، وما تشكل هذه الدولة، وما أغراضها وأهدافها حين تقوم.

لكي يرضى الرجل صغيره، فإنه أوصى أبناءه بالأل ينشر كتاب «من هنا تبدأ» إلا إذا تصدده الفصل الأول من كتاب «الدولة في الإسلام» الذي أعلن فيه خطأه وأثبت موقفه الجديد من فكرة الدولة والحكومة الإسلامية. والقراسا بالقضية فإن أين القيد الزاحل. الأستاذ أسامة . حين استؤذن في نشر نص الكتاب مؤخرًا، اشترط أن تكون مقدمته هي الفصل الأول من كتاب الدولة في الإسلام . وهو ماتم بالفعل.

الذين قدموا كتاب «من هنا تبدأ» في الظاهر التي اشترطوا لنشرها، لم يفهموا المواقف المستجدة للأستاذ، ففصلوا على الصفحة الأولى تمسكهم بما عدل عنه الرجل، وإصرارهم على أن ما عجزه خطأ هو الرؤية (الأسوب والالتصيح) (١)، وإلى صفحة داخلية ضمن تعليقات على الكتاب انتقد أحد علماء اليسار رجوع الأستاذ خلد من رايه الأول، وأخذ عليه أنه «لم يقل على موقفه المتحيز» (٢) أولًا، بل شايه الفرجاج والمبالاة.

تكتفي بهذه الخلاصة لواقعة «التحريب المريب» مكتاب «من هنا تبدأ» وتلقى نظرة على الظاهرة أخرى احتفلت بكتاب «الشرع الجاهلي» ، بضرورة تلوح منها راحة «التحريب المريب» .

براعة الكاتب وإدانة الكتاب

كثيرون تحدثوا عن مبالاسات صدور كتاب طه حسين عام ٢٦، حيث كان عايدا لثوب من بحثه في فرنسا، متنبيا . الرؤية الغربية وسائرا على درب ديكرات، الذي اتخذ من الشك وسيلة إلى اليقين وهو ماصرح به الدكتور طه في مستهل كتابه عن الشرع الجاهلي . وقد أفضى به منهجه ذلك إلى التشكيك في بعض ماورد في القرآن الكريم، فذكر في كتابه «ملا . أنه : للقرآن أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل . وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضا، لكن يورد هذين الإسمعين التاريخي . أيضا تحدث الدكتور باستشغال عن لغتي عليه الصلاة والسلام . الأمر الذي أثار ثائرة كثرين في مصر آنذاك وشغلت الدوائر السياسية والثقافية بالقبضية، التي توغلت في مجلس النواب وفي الوزارة، وتلقى النائب العام بلاغات عدة اتهمت الدكتور طه حسين بتجريح القرآن والإساءة إلى نبي الإسلام، ومن ثم الإخلال بالنظام العام للمجتمع . وكان مقدم تلك البلاغات خطيبا من المواطنين وأعاضها سجنس النواب ورجسالأزهر وإسنائه . وتم التحقيق مع الدكتور طه ثم جرى حلفه الأوقاف لعدم توافر القصد الجنائي لديه .

ولي قرار حلفه القضية سجنس رئيس النيابة الذي أجرى التحقيق أن الدكتور طه حسين في بحثه حتى تخيل حقا مايس بحق ، وأنه كان عليه أن يحاط في سيره محلي لإيضاحه . وأن التغييرات لئاسة بالين « التي أوردها في بعض المواضع من كتابه أوردها على سبيل البحث العلمي مع اعتقاده أن بحثه بقضيها .. ولذلك يكون القصد الجنائي غير متوافر .

الحكومة الدينية التي عرفتها أوروبا في العصور الوسطى، واكتوت بنارها حيث حكمها القسيس والبابوات . إنما يعرف الحكومة الإسلامية التي تستمد وجودها ونظامها وفكرها وضميرها من الشريعة الإسلامية، التي لم تترك صغيرة ولاكبيرة من احتياجات البشر إلا ليتها وعظمتها وقالت فيها كلمة الفصل .

هذا الكلام بدأ انقلابا في فكر الرجل، يختلف بمعدل ١٨٠ درجة عما قاله قبل ثلاثة عقود في كتابه الأول خاصة في لفه الثالث بعنوان «قومية الحكم» وإذ وصل إلى هذا الاقتناع، فقد أشار في مذكراته إلى أنه قرر أن يتحدث مع أقرانه في هذا الأمر الجديد، وقال : كان في شتي أن اعك على تأليف كتاب بالمعنوان «ماذا أريدت أن أقول» . أخضع فيه أفكار المنشورة للنقد الذاتي، سواء مايتعلق بهذه القضية أو غيرها من القضايا والموضوعات.

طعنا لا أئنه في مذكراته، فإنه حين شاعت في المرحلة السائدة مقولة «إساسة في الدين» ولادين في السياسة» التي كانت تنلق مع مذهبه القديم إلى الحقيقة، فإنه قرر أن يخصص لها بإعلان موقفه الذي انتهى إليه، ووصفه بالامر الجديد، وهكذا أصدر في الثمانينيات كتابه الذي كان عنوانه «الدولة في الإسلام» .

الحكومة الدينية غير الإسلامية

في السطور الأولى من كتابه حرص الأستاذ خلد على أن يعلن عن خطا ماذهب إليه في كتاب «من هنا تبدأ» حين ذكر أن الإسلام دين لادولة، وبين عم فكرة الحكومة الدينية على الحكومة الإسلامية.

بشجاعة تصحب له قال : اود أن أشير إلى أن تسمية الحكومة الإسلامية بالحكومة الدينية فيه تجن وخطا .. فالحكومة الدينية مؤسسة تاريخية نهضت على سلطان ديني، بينما كانت أغراضها سياسية، وأصلت الناس سعيها بسوء تصرفها وتحتكم .. وهي في المسيحية واضحة كل الموضوع، بينما الإسلام لم يشهد في فترات استغلاله ماشهودة وما تكبته للمسيحية لإسما في العصور الوسطى، عصور الظلام .

أشاف : لعل أول خطأ تلقى منهجي الذي عالج به قديما قضية الحكومة الدينية، كان لتأري الشيد بما قرأته من الحكومات الدينية التي قامت في أوروبا .. لقد كنت في قمة التأثر بشجاعة وجرأه الحكومة الدينية المسيحية، ثم عكست الصورة في غير حق على الحكم السياسيين في الإسلام واعتبرتهم حكومة دينية إسلامية .

حدثت عن خطأ آخر وقع فيه هو وتسميم نتائج ماقرله لجهان السرى (جمعية الإخوان في الإبرعينيات) باسم الإسلام .. هي كلا الخطأين كان هناك خطأ في المنهج ذاته .

لقد جعلت مآلاترت به من قرأاتي عن الحكومة الدينية في المسيحية، وما تأثرت به من تحول بعض الشيد المسن من شك إلى قننة : جعلت هذا ذلك بمصنوع، تفكيرى وليس

موضوع تفكيرى . ولما قرى كبير بين الأمريين لعلمنا يكون الأمر مصير تفكيرى فإنه يكون في طريقه هو لا في طريق الحقيقة . وتصور تلك من حيث تشعر أولا تشعر مشددا على مقلعات وسائرا نحو نتائج لم يأخذ الاستقلال الفكرى حظه في معتمها وبراستها .

إذ حين يكون الشرع موضوع تفكير فإنه يمد



المصدر:

١١ يونيو ١٩٩٦

التاريخ:

لبحوث والتدريبات والمعلومات

لقد برز رئيس اللجنة الكتابية ولم يبرر
الكتاب، الذي أثبت مساهمة باليتين وأنهى الأمر
بمحب مسيح الكتاب من الأسواق. وفي العام

التالي (١٩٩٧) قام الدكتور طه بتعديل الكتاب
لحذف منه الإساءة إلى القرآن والسنة، وأضاف
بعض الفصول الجديدة وسماه في الإبي
الجاهلي. واعتبر ذلك عذراً منه عن مؤلفه
السابق.

هكذا طويت صفحة كتاب الشعر الجاهلي
وتجاوزته الدكتور طه لاحقاً في مؤلفاته
الإسلامية خصوصاً كتابه على هامش السيرة
ومرارة الإسلام، ليس ذلك فحسب، وإنما صدرت
دراسات علمية عديدة هدمت الفكرة الأساسية
التي كُتبها كاتبتا الكبير في مؤلفه، وأدى
إليها انتحال معظم الشعر الجاهلي، حيث
أثبتت الدراسات عدم صحة تلك الأرواء، كما ذكر
الدكتور أحمد هيكال في مقال أجبر له بالإعلام
(٩٦/١٣)، وهو عمدة في الموضوع كما هو
معلوم.

رغم كل هذه اللاتصالات، فإن أولئك الذين من
مخلفات لم يجدوا كتاباً مما ألف الدكتور طه
حسين يستحق الاحتفاء غير مؤلفه في الشعر
الجاهلي، بطبعته الأولى وليست المطبعة التي
حذف منها الطعن في القرآن والإساءة إلى النبي
المسلمين، وهي الإبر صفاً بالحقافة، بأي
معيان سوى ومختل. لكنهم أثروا الاحتفال
بالشعر الجاهلي، حيث أقاموا له تلك الندوة
التي سارحت لقسرة الكتاب وتكميل الدين
لتشجيع مؤلفه وجرأته ومعارسته لحرية البحث
والفكر، ولا البحث الذي قرره الدكتور أحمد
هيكال، وزير الثقافة السابق، والذي اعتقد فيه
«ثورة» من حسين و«التجاوز» غير المقبول الذي
ثورة فيه، و«البخاطرة» التي أثارها، بل ذلك
لا سمح صوت يضع الكتاب في إطاره الصحيح
ويبرز ماله من سلبيات وإيجابيات، بصورة
موضوعية ومجردة.

ملكيتون أكثر من الملكة

في هذين الشروحين اللذين مررت بهما
ملاحظاً أن أولئك المتفكرين عمدوا إلى انتقاء
صفحات معينة من سجل الذين من الإعلام
للترحيب بها وتبليط الأضواء عليها.
وهي صفحات تملأ بتبسيط مسكر، ليس
مستغرباً في أي رحلة فكرية. وذلك الصفحات
لا تخرج عن حقيقة الشخصية المحتل بها، ولا من
مجل عاينها الفكر، خصوصاً أن ذلك الشطط
ثم تجاوزته واعتذار عنه، صراحة أو ضمناً.
أدخلوا المشهد من مغارة طريق، لأن بعض
الذين أحضروا في تلك التظاهرات ينسبون
أنفسهم إلى التقفية، بينما يجمع في هذا
الموقف قد أوغوا في السلفية، فهم لم يتجاوزوا
إلى فكر قديم عفا عليه الزمن فحسب، وإنما
تسكروا بفكر قديم تجاوزوه إسحابه أنفسهم
واتكروا. بحيث بدأ أولئك المتظاهرون ملكيتون
أكثر من الملكة.

ما أجمع عليه الأستاذ خالد والدكتور طه
حسين ليس أمراً غريباً، ولكنه سلوك شائع بين
كتاب المفكرين، الذين لا تتجاذر أفكارهم عند مرحلة
مستعينة، ولكنهم يطوون رؤاهم وإسهاماتهم
بإسراع، بوجه آخر، فإن نسبة غير قليلة
من المفكرين المصريين الذين تشبهوا، حيناً بقافة
الغرب وأطروحاته العلمانية، عالجت أن صوبوا
موقفهم وعانوا إلى دأرتهم الشخصية، حين
التمت أقاليم وتضجرت أفكارهم، وخرجوا من
إسار الانقلاب الفكري. ينطبق ذلك على الأستاذ

خالد والدكتور طه حسين، كما ينطبق على
الدكتور محمد حسين هيكال والعلامة وقصود
بالغا فهمي وآخرين.

يخرج المشهد الذي نحن بصدده عن كونه
محاولة لتوظيف الرموز الثقافية في الصراع
الفكري الراهن بين التسارين العلماني
والإسلامي، الذي هو في جوهره صراع بين
رؤيتين أو مشروعين حضاريين مختلفين في
الرؤية والنموذج والحلم.

في سياق الصراع بلغوا ذلك الاختزال المخل
للرموز الثقافية أحد أسلحة المواجهة. وفي
حالات أخرى نجد هناك من يحاول دحضه
بعض الرموز والاحتفاء بها، كما حدث في سعي
لبعض إلى الإساءة بالإمام محمد عبده
والتمسح فيه، في الوقت الذي يتحدثون فيه
خطاباً معاصراً لمشروعه الفكري ورؤيته
الإسلامية: لغة محاولة أخرى لاختطاف ابن

رشد الفقيه والفيلسوف والفطير
الذي عاش في القرن الثاني عشر
الميلادي وتلقينه على فاشة السينا
بعين الرشدنيين اللائقين (الغربية)
لأثني تشريح الجولمان قاسمته
الإيمانية والإسلامية لكي تسلمه إلى
الناحية والتمانية الغربية.
إن مثل تلك الإشهار والاختزال لإفعل
بموضوعية اختطاف وحيدته فحسبه
وإنما هو نوع جديد من التطرف يتحدى
الضمير الإنساني ويستفهم
لذا أزم القويبة والكتيبة



رواية

لا أرى ماذا يريد لنا هؤلاء الذين يحاولون باستماتة جرنا إلى معارك وهمية وقضايا هامشية ليصرلوا الأمة عن قضاياها الحقيقية ويضغلوها عن التطلع إلى المستقبل وتأكيد ذاتها ومكانتها تحت الشمس هؤلاء الذين يستغلون حجة الرأي لتشويه عقيدة الأمة والتشكيك في الثوابت التي رسخت في ضميرها وأصبحت تشكل جزءا من شخصيتها الفكرية وذاتيتها الحضارية كل عدو فعل ما كان ينبغي أن يفعله بها هؤلاء المدعون وكان الأول بهم أن يحولوا عما يقع أمتهم ويعدو أوطانهم ومجتمعاتهم بدلا من بث روح الفرقة والخلاف بين أبناء الأمة الواحدة والدين الواحد . فهم يثيرون الشبهات يحملون معقول التشكيك لهدم عقيدة الأمة والنيل من قيمها وإخلاقها ومسح ذاتيتها الحضارية الممتدة حتى أصبح مصفا شلتها قيمة لها ولا وزن تارة يدعوى الحضارة والمدنية وتارة أخرى يدعوى مقاومة التطرف والأرهاب . والغريب أن هؤلاء لا يألون فائز جديدة من عند أنفسهم ولكنهم يسردون مقولات مشبوهة وآراء ساقطة سبقهم إليها أسلافهم من المستشرقين وأعداء الإسلام

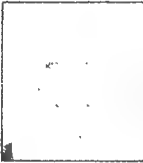
وهم لا يستحون من توريد هذه الأفكار المسبوخة والدفاع عنها داخل ديار الإسلام مهما جلبت عليهم من سخط والثارت من غضب الناس واستيائهم وهذا غالبا ما يكون بدافع الشهوة وجمع المكاسب الدنية والمعنوية التي يرسدها أعداء الإسلام في الخارج لهؤلاء . فأى إنسان ثلثه أو سبط أو فلفل أو مخمورا عليه إلا أن يكتب مقالا أو يؤلف كتابا أو يلقى قصيدة أو محاضرة بهاجم فيها الإسلام أو ينال من عقائده وشرائعه بالتشويه والتشكيك ثم ينشر هذا الكلام أو يذاع فينصدي له واحد من العلماء أو حتى من عامة الناس لتوضيح الحقائق ووضع الأمور في نصابها حينئذ تقوم الدنيا ولا تقعد لأن حرية الفكر مهددة والمبدعون مهددون ولقوى الظلام والتخلف والرجعية تريد أن تفرض جهلها على سعاة الحضارة والتقدم والتنوير إلى آخر هذه المقولات والإساءات العفوية التي

تلبس الباطل لوب الحق وترغب الأزام والسالطين إلى مصاف الأنبياء والمصلحين بعد ذلك تنهال برقيات التأييد والترحيب من الخارج تدعو هذا الإنسان الأجوف إلى الضيالة والترحيب والتكريم ويتم اغراق الهدايا والجوائز والدعم عليه بغير حساب .

هذا السيناريو تكرر أكثر من مرة مع إنسان لم يكن يسمع بهم أحد ففهم الغرب أن مصاف الحماقة بعد أن تفكروا لدينهم وهاجموا عقيدة أوطانهم وتخلوا عن قيمهم ومبادئهم لصالح الغرب والأمة واضحة أو معروفة أبرزها سلمان رشدي . وهذا كله يثبت عداء الغرب للإسلام وحقد الذين عليه فهو يحمي هؤلاء السارقين ويضعهم يدعو حرية الفكر بينما يحاكم روجيه جارودي ويحاصره لأنه تجرأ وفتح شبه في قضية تمس الصهيونية فأين ذهبت حرية الفكر يا أصحاب الأفكار السخيفة ؟

أخوة الوطن والعقيدة إن الأوان إن ترفع عن هذه الصغار وإن تتعاون جميعا مع اختلاف الفكارنا للعمل على رفعة هذا الوطن وهذه الأمة فمن في وقت أحوج ما تكون فيه إلى الضامن وكلهم تضويها للدين باسم الحرية والأبداع .

عبدالمعطي عمران



بقلم:

صافي ناز كاظم

الدين الحق المنزل على نبيي الله عز وجل - من أول من جاءوا برسالة التوحيد من قبل أبنينا إبراهيم ومن بعده رسولنا المجدى محمد صلوات ربي وسلامت عليه أجمعين - يستعرضهم مع ملخص أفكارهم بحث الدكتور توفيق الطويل كالتالى

• ديفيد هيوم - ١٦٧٧ - والدين

الطبيعى

عرض للدين الطبيعى في كتابين أولهما محاورات في الدين الطبيعى، وثانيهما التاريخ الطبيعى للدين، وفيهما آثار الشك في إمكان التدليل على وجود الله أو الحياة الآخرة، متأثراً في ذلك بمصاعير من الفلاسفة الفرنسيين والإنجليز في الدين الطبيعى

د. توفيق الطويل وتداعيات مع بحثه في الدين (٢-٤)

• يرأس الأستاذ الدكتور توفيق الطويل بحثه المهم تحت عنوان: «دور الدين في ثقافة العصر» فيقول تحت (١) «ضرورة الدين للفرد والمجتمع» «يشهد استقرار التاريخ من قديم الزمان بأن الشعوب لا تحيا بغير دين تمتنع، وفي مصمم الدين - أى دين - ثقافة لا غنى عنها للشعب الذى يدين به، ومن الضلال أن يظن ظان بأنه من الممكن بناء ثقافة لشعب من الشعوب تخطو من الثقافة الدينية .. ويكرر أن ثقافة الإنسان تتولد منها نظراته إلى الحياة وأسلوبه في مواجهة مشاكلها

والفلاسفة فقد كانوا إذا عرضوا الدين وهم يتكلمون - أكدوا ضرورته للفرد وأهميته للمجتمع، فكانوا عادة يتكلمون الوحي الإلهي ويعتقدون أن الدين ظاهرة اجتماعية نشأت، كغيرها من الظواهر الاجتماعية، متى اجتمعت طائفة من الناس في أي ركن من أركان الأرض، وفي أي عصر من عصور التاريخ، فتجد عن تساميل أفرادها بعضهم مع بعض تلك الظاهرة التي أصبحت دينا يعتقدونه، وتورث بعدهم جيلا بعد جيل... وبالرغم من هذا التفسير الذى ذهبوا إليه كانوا يرون الدين ضروريا للمجتمع - أى مجتمع - وللأفراد الذين ينتمون إليه، ومن هذا المنطلق لم يكتفوا بأفكار الدين المنزل بسوى إلهي، وإنما أشاروا إلى أساسها سموها حيناً الدين الطبيعى، وحيناً الديانة الإنسانية..»

وأبطال هذه الميكانات البديلة عن

وتحت (ب) عنوان ضرورة الدين في نظر المحدثين من الحكماء والفكرين يبرز كيف اهتم الحكماء المحدثون وأمثالهم من المفكرين والفلاسفة بالدين ولم يهملوا رغم رفضهم له، فيقول: «.. استقرار التاريخ يشهد بأن الحاكم اللا ديني الذكي قد أدرك منذ قديم الزمان أن استقامة مواطنيه واستتباب الأمن في بلاده يكفله إيمانهم بالدين والأوامر بمعاليه أكثر مما تكفله شرطة الأمن...» ثم تطرق إلى تفصيلات كثيرة تبرز هذا القول لكن الأهم هو ما قاله بخصوص نظرية المفكرين والفلاسفة الملاحدة إلى الدين وكيف استطاعوا أن يوقفوا بين رفضهم إلى الدين مع اعترافهم بأهميته للإنسان... ولقد هذه النقطة التي أراها بيت القصيد لنقل هذه السطور من بحث الدكتور توفيق الطويل من ١٤ و٥: «وأما طائفة المحدثين من المفكرين



مثلهم مثل البهائيين الذين يراعون على
السدوى الخافق لكلين لهما في
وجداننا المؤمن بالإسلام فهم آخر
يعطى قيمة الإنسانية احترامها لأنها
منسوبة إلى الإنسان بوصفه مخلوقاً
كرمته الله سبحانه وتعالى، ويعطى
العلم قدره لأنه وسيلتنا للسجود
أمام عظمة الخالق وآياته في الأفق وفي
انفسنا للردء «بأي آلاء ربكما
تكذبان».

• يقول د. توفيق الطويل: • وقد
رسم كونست لديانة الإنسانية
طوقساً ونظماً ينبغي أن يتجه
إليها الجنس البشرى لمبادئها لأنها
الكائن العظيم ونحن أعضاء (١١)
وبهذه الديانة تتحقق وحدة دينية ك
البشرية كلها وعندئذ يتلاشى التفرق
وتختفي المنازعات والحروب وتعيش
الجناس البشرية الثلاثة الأبيض،
وتش الذكاء، والأصفر وتمثل العمل،
والأسود وتمثل الحليقة، تعيش هذه
الاجناس في عصر ديني ذهبي...
ولهذا الدين -يقول د. الطويل-
اتباع في فرنسا وإنجلترا والسويد
والأمريكتين، وأقول إنه نفس الطروحة
البهاائية، والصهيونية...
والنظام العالمي الجديد، وقد تم
القبض أخيراً على عناصر منهم تروج
له بتوزيع منشوراتهم بمدينة
الإسكندرية

والدين الموحى به من عند
الله ينقلنا إلى مجال يتجاوز حدود
التجربة وحدود العقل، وهما قوام
العلم...
• ونلاحظ هنا كيف استطاع اتباع
هذه الرؤية الفاضلة، للمفيدة على
دعائمين من السهل جداً تهرب الرض
والفساد إليهما أن يتخذوا من العلم
إلهاً معبوداً يكفرون به كل من يجده
مؤمناً بأنه نتيجة فاضلة لعقول
فاضلة مازالت هي عقول لست
لصاعرين نهايتهم التفرق ثم الموت
والفساد. انتصاراً لعلم علام الغيوب
الحق الذي لا يموت-

ويذكر د. الطويل بعد ذلك أوجيست
كونت -١٨٥٧- ويطلق عليه لقب إمام
الفلسفة الوضعية -الذي يرى أن
الاجتمع في حاجة ماسة إلى مجموعة
منظمة من المفاهيم تكون موضع اتفاق
بين أفراد المجتمع جميعاً، ولا يتغير
هذا إلا بإلغاء الأديان القائمة وصهرها
في دين جديد، هو في نظره الدين
الواقعي الموضوعي الجديد الذي يتمثل
في عبادة الإنسانية من حيث هي فكرة
تمثل مكان الله في الديانات المنزلة...،

• وأرجو أن نلاحظوا هنا الكم
الهائل من الحديث الذي تقطوى عليه
أعاديت عن الإنسانية، نعم من تحت
أنف بعض السذج من دون أن
يتفكروا في كونها هي الأخرى وثنا
معبوداً مثل وثن العلم والوشان
كلاماً مفردات مقدسة عند العلمانيين



«الحسبة».. أو خراب الفكر!



في رتبة أحسن تاريخية

فكان الحل الذي قمعه له فقهاء عصره هو
 اختراع فقه جديد اسمه «الحسبة» مرفق
 بأداة «الحسبة» الأولى وأن لم توجد
 إلا حديث القابلة للتأويل فهناك دائماً من
 يجادلون الشئ على منوالها فكان حديث
 من جادل بينه بالعلوم!!
 بهذا الحديث ابتكر دوي «الحسبة» من
 رتبة الأصول والشروع إلى رتبة الفكر
 والتفكير وتاريخ الفقه والتكليف
 وأصبحت الحسبة رقابة لها في تكون
 دالم من أبي حنيفة إلى ابن تيمية مروراً
 بمالك والشافعي والحنابلة والفرجاني
 لصالح غير الخلف والتدريج والفرجاني
 فكان تيمية مثلاً يخلفه ابن تيمية أسوأ
 حالاً من أبي حنيفة فكان حنابلة المحدث
 أيام حكم بني تغلق بن الزنكي حسب قنانيه
 ابن تيمية حتى لم يتكلم عليه يجب قلبه
 دون محاكمة حتى وان تأمل!!
 وتأسيساً على ذلك يقول الفقيهون
 الذين من حق أي إنسان يحكم على ذلك
 الزنكيون يقتله.. فأراد العبد الذي يحكم
 الفكر بالله ويسوره له حق الاستئناف لأنه
 أيا كان أصح وقتل أم لا الزنكي الذي يحكم
 إسلامه لا محل لاستئناف ولا محاكمة لأنه
 مقول عقلاً.. يا ولدي!

حسين جليل

ليس يفكر وحده العهد بالخراب وإنما
 الفكر والدين والدنيا.. الخاضع والمستقبل
 فالحسبة والدين وعملها وترتيبها يتقوون
 ربة في عالم الفكر وهي صورة غير مقبولة
 للرجع بنا في تاريخ الفكر المروي والتدريج
 والمرويض على مثقال.
 الحادي والعشرين أن تستدعي قضايا في
 العبادات في عصرهم وأن تتحكم في
 حاضرتنا ومستقبلنا أحكام وتشرعات
 إزاء فقهاء كانوا يراؤون ويحسبون
 الإحكام والتأويل لهذا الخليفة أو ذاك!!
 إن الحسبة التي يطالب بها الإسلاميون
 لم تفلح أبداً مسلم على صدام وحضار
 أو إرغامه على صلاة جمعة أو حتى تحكيم
 الرجعية حين است هذا فقط وإنما هي
 مجسمة على الحاكمين على مواجستها
 والقائمين وما لا يطاع عليه إلا الله.. فلهذا
 تحاكم الناس ليس على سلطانهم وإنما
 على ما بين السطور.. يقتل الناس تهمته
 الزرة والعدالة بالبحث في روايتهم وعما
 تحت جلد الطعاب من مدان والمناكر
 تراث الحسبة يتساءل مطلق والمبلغ بدماء
 فقهاء عيار لم يتكلم بنوه محمد أو الحسبة
 القرآن وإنما لأهم فقط اختلوا مع مطلب
 خليفة أو حاكم
 قانون الحسبة لم يكن يتوسع الفكر كان
 قانون الحسبة لم يكن يتوسع الفكر كان
 بن برد أو ابن القلق فقتلها في حين كان



هامش الفتوى

الاتصاف بحرية

التعبير بالحق

حرية الكلمة مكتوبة أو مسموعة مبدأ مقرر في الإسلام لا يمكن إنكاره ، فاعتناق الإسلام نفسه قائم على هذه الحرية « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » ، والإسلام يبدأ بكلمة التوحيد والرسالة الخاتمة . « لا إله إلا الله محمد رسول الله » كلمة وقولها الإنسان بكامل حريته ، بلا ضغط

ولا إكراه . والمسلمون الأوائل نالهم الأذى الكثير من أجل أن يشتعروا بهذه الحرية في إعلان عقيدتهم ، لقد كان كبار فريش يؤمنهم مناهج الحرية في إعلان عقيدة الإسلام وممارسة شرعها . لقد كانوا يخافون من هذه الحرية لأنهم تكلف ضد نظامهم ونفوذهم ، فالإسلام يسوى بين الناس في التكليفات الشرعية ، ويسوى بين نفوسهم ، لا فرق في هذه التسوية بين السادة والعبيد ، ولا بين الأبيض والأسود ، فكلمكم آدم وأدم من قراب » والسنن

للتفاضل الوحيد بين الناس هو التقوى « لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى » ، والتقوى تعنى العمل الصالح في العبادات والمعاملات والسلوك . والجهاد والطفة يؤمنهم أن يساوى الناس في الحقوق والواجبات ، ولهذا يحرصون لعدووات الحرية ويحاربونها . لأن الحرية تمنع

طفارتهم وقلمهم ، وألق ضد جبروتهم لإرغام الناس على ما يريدون ، والإسلام دين العدل ،

والعدل لا يتحقق ويسود إلا في مناخ كامل من حرية التعبير عن الحق الذي يجب أن يعم المجتمع كله ، ليظهر الباطل من الطرقات والدروب . إن الوسائل التي يعبر بها الحق عن نفسه يجب ألا تنأح الباطل ليعلم عن خداعه ويحله

لتضليل الناس ، فالحرية تعنى الحق ولا تعنى الباطل ، ولقد فسدت رؤية بعض المسلمين لديهم من حيل الباطل وخداعه . لقد كان هذا الباطل يتمتع بالحرية بينما الحق مقيد ومكبّل بالأغلال ،

وياسم حرية البحث العلمي في الجامعة ظهرت مكررات كثيرة لم يكن الرد عليها وتفنيدها ، وظهرت كتب ، ونشرت مسابقات خارج الجامعة لها للطعن نفسه لتضويه

صورة الإسلام امام من لا يعرفونه أو من كانت معرفتهم عنه ناقصة . وقد راودني ذلك كله وأنا أساهم بجهود الضعيف في التعبير عن التمكن لحرية الصحافة ضد من حاربوا إعاقة هذه الحرية بالقانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥ الذي كان له نصار ومؤيدون ضد التبرار العام برفعه ، حتى جاءت هذه الولفة العظيمة لإبراهيم محمد حسني مبارك منتصرة لحرية التعبير في إطار من حيل القانون ومصادقية التشريع .

عبد الكريم الطيف زايد



الحضارة الإسلامية سبقت كل الحضارات فهي غلظة في أعماق التاريخ . وهي الوحيدة التي قامت العالم بجدارية نحو السمو الروحي والتقدم العلمي .
وتخلفنا عينا وليس عيب في الإسلام إذ أن الإسلام أعطى الإنسان الإيمان ولم يسلبه العلم ووصله بالسماء ولم ينتزعه من الأرض جاء هذا على لسان الدكتور يوسف القرضاوي في نقلة الأطباء في ندوة المشروع الحضاري الإسلامي . والتي أكد فيها فضيلته بأن



المشروع الحضاري الإسلامي :

نحن في حاجة إلى انتفاضة حضارية تخلصنا من التخلف

اسرائيل صنعت تمرا صناعيا لتصور به

أعمقنا ونحسن لازلنا نخلف

حول التصوير خلال أم حرام

عبد العزيز بن باز : تابع اللقاء :

عبد العزيز بن باز

لنا حضارتنا كما لغيرنا حضارته
وحضارتنا ضاربة في أعماق التاريخ
فقد كان لها ثمارها كانت هي الحضارة
الأولى بل والوحيدة التي قامت العالم
بجدارية نحو السمو الروحي
والعلمي . فقد جمعت هذه الحضارة
بين العلم والإيمان . الرقي المادي
والسمو الروحي لقد جمعت كل هذه
المعاني وأصبحت هي السلسلة
ومكتوبة باللغة العربية . فقد زعم
الزاعمون أن لغتنا لا تستطيع ذلك .
والواقع يكذبهم لوجود مراجع علمية
إسلامية كانت جامعاتنا يدرسونها
الطلاب يدرسون باللغة العربية وما
هي كتب الحواشي والمقالات تشهد
بذلك .



قر القرآن أن العدل هو النهج الذي يبعث الله به النبيين والزَّلَّ به الكتب فكل الرسالات السماوية جاءت لتقيم العدل والقسط بتغيير القرآن الكريم (وارسلنا رسلكم بالبينات ومعهم الكتاب واليزنات ليقيموا الناس بالقسط).

وبخصوص العدل مع الفئات الضعيفة في المجتمع من أجل هذا قرأ الإسلام في أحد أركانها الخمسة فريضة الزكاة إحدى مبادئ الإسلام العظيم فهذه هي الفريضة الأساسية التي قرأها القرآن مع الصلاة في ثمانية وعشرين موضعا في كتاب الله . (القيام والصلاة وإتوا الزكاة) (والفهم الصلاة والتي الزكاة) فهذه الزكاة جاءت لتخفف هؤلاء الضعفاء في المجتمع الفقراء والمساكين وفي الرقاب والمفرجين وإبنا السبيل بخلاف المصاراة الأخرى . لم يغم الفقراء بمسيرة ولم يسيروا مظاهرة ولم يطالبوا بحقوق ولم يعلموا أن لهم حقوقا في هذا العصر . ولكن ليست احساسنا اختياريا يتطوع به القائد للتفكير ويقدمه صديقه للتفكير بها عليه وقيل التفكير يده ويدعو له بحلول العصر . كلا أنها فريضة تخرج طوعا ومن تدر على لدفعها وكان ذا شوكه يقاتل جد السيف والدولة الإسلامية هي أول دولة تقاتل من أجل حقوق الفقراء .

الحكم

اما الشعبية الرابعة فهي تتجه الى الحكم فتصلحه على أساس الشورى (وامرهم شورى بينهم) (وشاورهم في الأمر) فقولته تعالى (وامرهم شورى بينهم) جاء واسطة عقد بين مجموعة من الصفات لهذا المجتمع المسلم (الذين استجابوا لربهم وألقوا الصلاة وامرهم شورى بينهم) وما رزقاهم يتفقون .

أي أن هذا المجتمع متكامل في الناحية الاجتماعية والناحية الاقتصادية والناحية السياسية والناحية الاقتصادية هذا هو شأن هذا المجتمع وليست هناك الأليات اللان تقربان مبدأ الشورى كلا أن القرآن أعلن محبة شعواء على الرعاية والمخالفين والمجبرين في الأرض فرعون وقهارون ونعمود

الأسرة .. والإسلام جعلها قائمة على السكينة والوودة والرحمة .. ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة . . . وجعل العلاقة بين الزوج والزوجة علاقة محبة وحشو وجعل كل واحدة منهم حملة للآخر . . . ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف . في الحماية والزينة والشكر

فكل واحد له حق وعليه حق وذلك لما قاله بن عباس يهدم هيكله في المرأة ويسرح لحية ويهدم من شكله فنظر نافع مولى بن عمر قال له ما هذا يا ابن عم رسول الله اليك يضرب الناس كبد الأبل من الشرق والغرب وانت تملك أمام المرأة تفعل هذا ؟ قال له وهذا في هذا يا نافع اني اتجمل لامرأتي كما تتجمل في امرأتي وانني لأجد ذلك في كتاب الله قال واين تجد هذا في كتاب الله اني قرأت ما بين التوحين فلم أجد ما تقول قال يقول الله تعالى : . ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف . فكما أن على المرأة أن تتجمل لأزواجها في الرجل أن يتجمل لأزواجه . . . حتى قوله تعالى (وللرجال عليهن درجة) يقول الإمام الطبري أن هذا يعني أن الرجال مطالبون بحقوق للنساء طبقا لطبيعة تكوين الرجال

والإسلام ينظر إلى المرأة على أنها عمدة الأسرة كما أكد ذلك القرآن الكريم وطلب الرجال بإعانتها فلها كره ولا ينبغي أن تتركه على الزواج بمن تحب فهي نصف المجتمع وهي مثل الرجل فهي من الرجل والرجل منها . وتعتبر القرآن الكريم يقول في هذا : (استجاب لهم ربهم أني لا أضع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض . فليس كلاهما خصم للآخر كما تنظر الحضارة الحديثة وكأنها معركة بين الرجل والمرأة . كيف تكون معركة بين الرجل والمرأة أن المرأة هي ناسي وابنتي وأختي وعملي وخلفي وزوجتي وكيف تكون خصمها . . . أن هذا ليس له أي أساس في الإسلام (بعضهم من بعض)

اما الإنسان الثالث الذي يقوم عليه هذا المشروع الحضاري فهو المجتمع فيصالح المجتمع بالعدالة والتكافل ويقم المجتمع على العدل بل

لقد كنا كذلك عدة قرون لكن الآن نسمى للعالم الثالث أو كما يطلقون علينا لفظا ملغيا بعض الشيء فيقولون العالم الثاني إشارة إلى التخلف الذي نحن فيه .

فتخلفنا مصوب علينا وهو على رؤوسنا والإسلام يرى من هذا التخلف لم يطلب التفكير القرصاوي ضرورة لأن يكون لنا مشروع حضاري بعيد لنا حضارتنا ويحقق لنا طموحاتنا . ونترك خلافتنا الناس تقدموا إسرائيل صنعت قمر صناعيا تصور به أعمال العالم الإسلامي ونحن مازلنا نختلف في حكم التصوير . . . وهل هو حلال أم حرام ؟ ثماني شعب

والحضارة التي ننشدها تقوم على شعب ثمانية شعبية تتجه إلى الفرد وشعبية تتجه إلى المجتمع وشعبية تتجه إلى الحكم وشعبية تتجه إلى الأمة وشعبية تتجه إلى الحياة . وشعبية تتجه إلى العالم .

اما الشعبية التي تتجه إلى الفرد فهي لتصلح بالامان والأخلاق وهذا هو أساس كل حضارة لأن حضارة الإسلام حضارة إيمانية وإيمانية يبدأ كل شيء فيها باسم الله حضارة أول أية نزلت أن دستورها قلت (اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) .

إنها حضارة إيمانية تقوم على غرس الإيمان في نفس الإنسان وإذا غرس الإيمان وجوهه الإنسان يكون قد صنعنا إنسانا صنع ضميره بواسطة الإيمان وهذا هو الإنسان الذي يربط الله ويخشاه قبل أن يقول (الحيطان لها إذن) يخشى من لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء .

وهذا هو الإيمان الذي صبه الرسول في قلوب اصحابه لقد انتشام خلقا جديدا . عمر في الإسلام صار شيئا آخر غير من الجاهلية هو يقبل الحجر الأسود ويقول له والله اني لأعلم انه حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله يمسكه في يده

فصل في هذا الشعب فهي



وخاذب كل جبار عنيد . فالحكمة على الجبارين والمذللين في القرآن كبيرة لأن الإسلام جاء لأتساءل ماذا الشورى ولأقامة الحرية وأثبت حق الشعوب ولتكون هي مسئلة بنفسها بل أعلن القرآن ذل الشعوب التي تستسلم للطغاة وتتبعهم وتسير على ركبتهم كما قال عن قوم نوح : (واتبعوا من لا يزيد ماله وولده إلا خسرا) وقال عن قوم عاد : - واتبعوا امر كل جبار عنيد . وقال عن صلا فرعون . واتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد فاستخف قومه فاطاعوه . وفي الحديث الصحيح (خياركم المتمكن الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم يصلون عليكم وشراركم المتمكن الذين يخذلونكم ويخذلونكم وتكفونهم ويكفونكم) يعني الصلة مفقودة بين الطرفين

ويأتى فالإسلام يقيم الحياة السياسية على الشورى والرضا عن بقودهم ثم يتصحبونه (الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر أن يقولوا للمحسن أحسن وللصالح أسأت . وانت اذا رأيت أمة تهافت أن تقول للظلم يا ظلم فقد تودع منهم . بل يكون بطن الأرض لهم خير من ظاهرها

خاصة الحياة

أما الشريعة الخاصة التي تقوم عليها حضارة الإسلام هي الحياة العمارة والعمل . الإمام الأصغر له كتاب اسمه الزريعة إلى مكارم الشريعة يقول فيه أن مقاصد الله من الخلق ثلاثة : العبادة لقوله تعالى : وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (والخلافة : - التي جعل في الأرض خليفة . - والعمارة لقوله تعالى : وإنشاكم من الأرض واستمركم فيها . ومعنى استمركم يعني طلب منكم عملتها .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (من زرع زرعاً أو غرس غرساً فاكل منه طير أو إنسان أو حيوان إلا كان له به صدقة) ويقول (ما أكل إنسان لحماً خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن أنشأ الله داود كان يأكل من عمل يده) . ومن اللطائف أن علماء المسلمين اختلفوا وقالوا أي الأعمال أفضل الزراعة أم الصناعة أم التجارة فواحد يقول الزراعة وأخر يقول الصناعة وثالث يقول التجارة وفصل أحد المحققين في ذلك فقال أن الحرية التي يحتاج إليها الناس تكون أفضل من غيرها . فحينما يحتاج الناس إلى القوت ويستوردون قوتهم من خارج بلادهم تكون الزراعة أفضل : حينما يحتاج الناس إلى الصناعة تكون الصناعة أفضل حينما يحتاج الناس إلى التجارة لوجود التلاعب بها في الأسواق تكون التجارة أفضل .



العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة

العلمانية (والحادثة) تسعى إلى تصنيـة

كل المعايير والخصوصيات

الإنسانية المستقلة وتصفى القدرة الإنسانية على التسامح

١. أن تقبل ضرورة مثل هذا الفصل، وعلى أية حال كانت هناك رغبة من الحياة العامة لم تكن تتدخل فيها المؤسسة الدينية بشكل مباشر مثل السوق وتعليم الحرف وغيرها من المهارات المالية التي يحتاج إليها المجتمع من أجل بقاءه المادي المباشر.

كان الافتراض الكامن وراء العلمانية هو أن تتحرر كل من الدولة والفرد من سلطة الكنيسة ومنظوماتها الأخلاقية بحيث تصبح رقعة الحياة غير خاضعة لأي قيم مسيحية، فقطل محايدة -منطقية- متحررة تعارض فيها الدولة سياساتها في حرية كاملة، ويمارس فيها الفرد حقوقه المدنية السياسية كاملة.

وقلت الأمور بسببية للغاية حتى بداية القرن العشرين (أو هكذا توهم معظم الناس) إلى أن بدأت تتفكك، فالدولة قد تغلقت تماماً ورقعة الحياة العامة بدأت في الاتساع إلى أن شملت كل شيء تقريباً. وما حدث في واقع الأمر هو اتساع نطاق صلاحيات العلمنة وانتقالها من عالم السياسة والاقتصاد إلى عالم الأخلاق والفلسفة والأدب ثم إلى عالم الخيال والأحلام والسلوك الشخصي، وهي صلاحيات لم تكن محتاجة وإنما كانت تمثل منظومة قيمية محددة (كما سبق) فيما يبدو. وما بين ذراع الدولة الطويلة وذراع أجهزة الإعلام الأكثر مرونة أصبح من الصعب الحديث عن حياة خاصة في مقابل الحياة العامة. إذ إن الحياة بأسرها أصبحت حياة عامة. ففصل الدين عن الدولة كان يعني في واقع الأمر فصل كل المنظومات الدينية والأخلاقية والإنسانية عن الحياة بشكل عام. وهكذا انتقلنا من العلمانية الجزئية (التي لا تتصرف إلا

أرد أن أشرح ابتداءً إلى أن تعريف العلمانية بأنه، فصل الدين عن الدولة هو تعريف غامض للغاية بسبب الكثير من الجدل الذي لا طائل من ورائه، والذي الذي ضللتنا جميعاً. فعبارة فصل الدين عن الدولة هي عبارة مألوفة بالألغام والإبهام إذ قد تدعى نظرياً عند البعض وضع حدود على رجال الدين (الكهنوت بالمعنى الحرفي وبالغنى المجازي) وكبح جماح السلطة الدينية على وجه العموم ومنعها من التدخل في الشؤون السياسية بالعلمي والفني والمباشر، وشؤون الدولة بالمعنى الضيق للكلمة. وهو تعريف رخص اعتقد أنه لا يمكن أن يتعارض معه أحد، كما أن يوسع الإسلام أن يتعارض معه. وقد ضرب الاستاذ بويرج مثلاً بالتمسك، ويمكن أن تضرب نحن أمثلة من تاريخ الإسلام حين أعلن رجال القصة استقلالهم عن الدولة، وأصبح لهم رأي مغاير لأربابها، وكانوا عرضة للاضطهاد. وقد كان بعضهم يرى أن جل نشاطه يجب أن يتركه لخدمة الأمانة وليس لخدمة الدولة، وأن المستحلف هو استخفاف للأمة ككل وليس للدولة.

كما أن "الدولة" التي يضرع إليها للتصريف هي الدولة في القرن التاسع عشر، وقد كانت كياناً ضعيفاً للغاية تحد من سلطاتها مؤسسات إقليمية عديدة. وكان لا تزال هناك جويوب إثنية ودينية عديدة تفرض قدر كبيراً من التعددية الفعلية. وعلى هذه الدولة لا تشكل إلا حيناً صغيراً في حياة الإنسان، وفصلها عن الدين لا يسبب مشكلة كبيرة إذ أنه سيكون خضبط مثل هذه الدولة من خلال منظومات قيمية وإنسانية تفرسها المؤسسات غير الحكومية.

وحيثما يشار إلى العلمانية على أنها فصل الدين عن رقعة الحياة العامة، بحيث تترك رقعة الحياة الخاصة للفرد يمارس فيها قيمه وهويته وعقيدته، ويصبح الإنسان "مروابطاً في الشارع، فرداً في المنزل، يمارس ما يشاء من هوايات وعلاقات، وكما قال ماكسيم رومانوفسون: يصبح الانتماء لعقيدة دينية مثل الانتماء لشادي لعب الشطرنج، شأن يخص للغاية. ومرة أخرى كانت رقعة الحياة العامة محدودة ومعروفة، في هذا الإطار لا يمكن للمنظومة الدينية

إلى عالم الدولة السياسية بالمعنى المحدود وربما إلى عالم الاقتصاد) إلى العلمانية الشاملة التي تسعى إلى كل شيء. وقد أثار هذا كثيراً من الأسئلة: فقد بدأنا نتساءل عن التعليم هل هو جزء من الحياة العامة؟ وإن كان كذلك، فما هي القيم التي ستدرس في المدارس؟ ومن الذي سيقدر هذه القيم؟ وماذا عن مناصبات اللذة، هل ستترك حرية محايدة أم



للمصدر:

المصدر:

٢٩ يونيو ١٩٩٦

الناشر:

للبحوث والتربية والمعلومات

عبد الوهاب المسيري

سأقدم نحن بتنظيمها؟ من هو ونحن، هذا، وماذا عن صورتنا للثالث؟ وماذا عن الإعلانات التي تحاول أن تبيع خلق صورتها بطريقة معينة، متحررة من القيم وأعمالها ومن السياسة ومن التاريخ ومن كل شيء؟ هل هذه صورة محايدة أم أنها حسيرة قبيح وراءها منظومة كاملة من القيم، رؤية للعالم؟ إن دققنا النظر وجدنا بالفعل منظومة قيمية كاملة وراء هذه الإعلانات ووراء كثير من ظواهر المجتمع الحديث (وأنا لا أرى كثيرا بين العلمانية والحقائق - mode of life).

علمنا العلم الغربي أن تكون مسؤوعيته، محايدين، والإنسان الموضوعي عليه أن يستكشف شخصيته ومعيته وعواطفه وأفعاله ضميره فالهوية والعاطلة سمعيان البصيرة أما الضمير لسيئوه الحقيق. عليك أن تنظر إلى الواقع (واقع الإنسان وواقع الأشياء) بعين زجاجية غير إنسانية غير شخصية. عيون الطبيب الذي يقرض الضمير. للندلق في الحقيقة العلمية وحدها. والحقيقة العلمية هي الحقيقة للادية. والإنسان، وما يميزه كإنسان، ليس حقيقة مادية، وإذا

يجب أن نستبعد إنسانية الإنسان، جوهره، ولتبقى مادته: جسمه - جسمه - طوله - كل الصفات للادية وحسب، فهي وحدها صلبة وديقة وموضوعية وقابلة للقياس. أما التطلع والشرق والأحزان والأسرار (أي كل ما يميز الإنسان كإنسان) فلنستبعدا تماما. ولكن ما فائدة علوم إنسانية تستبعد الإنسان؟ للمسترجع الفاعل الإنساني للمسترجع جوهره وما يميزه ولكن السؤال المبرق الأكبر هو: ما صورة الإنسان في هذه الفلسفة الكاشنة وراء الإعلانات ووراء الظواهر العلمانية؟ وصورة الإنسان والطبيعة مرتبطة دائما برؤيتنا للإله، فوجوده وغيبه يحددان موقفنا من الحرية والاختيار وعلاقة الإنسان بالطبيعة وبأعضاء المجتمع. كما يحددان موقفنا من القضية الأخلاقية الأساسية وهي قضية المعايير: من أين يستمد الإنسان معياره؟ من الإله، وعالم آخر أم من هذا العالم، وإن كان يستمدنا من هذا العالم، أم من ذلك أم من الطبيعة (وحركة المادة)؟

في محاربة للإجابة عن هذه الأسئلة يمكننا أن نأخذ الفلسفة العلمانية بأنها ميتافيزيقيا الطول، بمعنى أن الفلسفة العلمانية الشاملة تذهب إلى أن الإله قد يكون موجودا، ولكن إما أنه لا علاقة له بالعالم، أي أنه يتم تهويله تماما، أو أنه حال فيها تماما. ولكن كذا الحالين يبقى العالم (الطبيعة والإنسان) مكتفيا بذاته، وكل ما نحتاجه لفهمه موجود كامن فيه بداخله، ومن ثم تصحيح الزمنية - temporalite - إلى الألف الوحيد الممكن وتصبح التاريخانية historicite

هي المطلق الوحيد الذي يمكن التعامل معه. هنا تظهر مشكلة أساسية، إذا كان كل شيء كائنا في العالم: الطبيعة والإنسان (الطبيعي) فهل مركز الكون والحلول هو الإنسان أم الطبيعة؟ ويمكن أن يطرح السؤال بطريقة أخرى: من أين يولد الإنسان معياره بعد أن هضم الإله - من ذاته الإنسانية - أم من الطبيعة للادية؟ زعمت الإنسانية الهيومانيتية الغربية أن الإنسان هو المركز وأنه يتفق على الطبيعة وأن الإنسان يولد معياره الأخلاقية والعرفية من عقله وأن هذا العقل مستقل ومكث بذاته. Autonomie

ولكن الإنسانية الغربية ذهبت أيضا إلى أن الطبيعة مستقلة ومكتفية بذاتها وأن الإنسان يولد معياره من الطبيعة. باختصار شديد، بعد أن هضم الإنسان الغربي الإله أو بعد أن جمعه كائنا في الطبيعة قام بتأليه كل من الإنسان والطبيعة فنشبع صراع بينهما ولكنه لم يكن صراعاً متكافئاً على الإطلاق، فالإنسان جزء من كل، فهو إنسان طبيعي ينسب إلى الطبيعة ولا تنسب إلى إله، والكل هو الطبيعة (إله) هذا أن أين أنتي في خطائي الفلسفي أشر لنا إلى الطبيعة - المادة - nature. واعتقد أننا إلى أضفنا كلمة مساعدة، كما ترد كلمة «طبيعة» في الخطاب الفلسفي الغربي لاتضح لنا الكثير من المفاهيم، ول داخل ميتافيزيقيا الكون، لا يوجد شيء خارج إطار الطبيعة للمادة. ولذا يسقط الإنسان ويستوعب تماما في إطار الطبيعة - المادة.

ليصبح هو ذاته إنساناً طبيعياً مادياً ويقتضي الإنسان الإنسان للقيم من الطبيعة - المادة. ولذا نحن نذهب إلى أن العلمانية (والحقائق) هي عدلية تطبيع - nature liza - أي الإيمان بشرعية القانون الطبيعي ولما طيته وسريته على كل ظواهر العالم: الطبيعة والإنسان، وما يعني أن الإنسان ليس له أي مكانة خاصة في الكون، وما يعني تصفية كل المعايير والنصوص الميتافيزيقية المستقلة، وكل القضايا الميتافيزيقية التي تدعي أن الإنسان إنساناً وتصفى مفرقة على التماسي. كل هذا يعني ظهور نوع من الواحدية للادية الكونية.

في إطار هذه الواحدية اللادية الكونية يمكن تصغير عالم الإنسان المعنوي والعقل والأخلاقي في إطار عنصر مادي واحد أو عنصرين. بمعنى أكثر يمكن تصغير الإنسان تركيبه وفكره وأفعاله من خلال ما هو غير إنساني، أي لقوانين الطبيعة للمادية الكونية. هذا هو الأساس المعرفي للإنسان الطبيعي الذي تشدد حوله العلوم العلمانية العلمانية، ونسبها للإنسان الطبيعي - المادي، فهو يدور في إطار للعقل الطبيعي - اللادي وحسب، يترجم هذا الإنسان الطبيعي نفسه إلى الإنسان الاقتصادي والإنساني الاجتماعي. وما يدفع الأول هو الرغبة في القرب ومشاركة الفترة وما يحدد وجوده هو آليات السوق وعلاقات الإنتاج. أما الثاني فما يحركه هو البحث عن اللذة والغربة في الإشباع المباشر. وقد اكتشفت الإعلانات التلفازية أن الإنسان



للصدر

الثقافي

الطابع

٢١ يونيو ١٩٩٢

للبحوث والتدريب والمعلومات

الطبيعي هو في واقع الأمر خليط من الاثنين ولذا يظهر الإنسان باعتباره إنساناً طبيعياً اقتصادياً جسمانياً يذهب إلى غرفة النوم من خلال السوبر ماركت.

ولقد حدثنا هوبز وماكيافيللي من البداية: الإنسان الطبيعي ذئبي، والإنسان في حالة الطبيعة ليس إنساناً، فالحالة الإنسانية ليست حالة طبيعية، هذه هي استقرارهم المظلمة. أما روسو وأوك وفولتير، من دعاة الاستنارة السذج، لقد آمنوا وعللوا تصور (نوع أي سنج في الواقع) أن حالة الطبيعة هي حالة من الهدوء، هي الفردوس الأرضي، وظل هوبز وماكيافيللي يكتمان شعكهما حتى أتى داروين وبين أن الحقبة هي القابضة، ثم جاء فرويد وبين أن القابضة في داخلنا. وفكرة الإنسان الطبيعي هي أساس عملية شاملة بدأت في الغرب وانتشرت في معظم أنحاء العالم، وهي عملية تفكيك وتحييد لا للإنسان وحسب وإنما للطبيعة أيضاً، بحيث يصبح العالم كله (الإنسان والطبيعة) مادة محضه قابلة للحوسبة (أي تحويلها إلى وسيلة) والتفكيك والتعطيل والهندسة التكنولوجية والبرمجة، ببساطة، أكثر طواعية للترشيح المصايد الخال من القيمة، أي الترهيب داخل ميثاقها المكون التي تنكسر التماسي. والحدائق والعمارة في وجه مهم من وجهيها ببساطة هي تشويه كل شيء، هي فصل كل العلاقات الكونية وإخضاعها للتقاضي في إطار قيم السوق وأليات العرض والطلب (الترشيح الاقتصادي) وفي إطار غاية داروين الرأبثة التي لا تعرف الإنسان ولا الطبيعة ولا الإله. وهكذا يتحدر الإنسان تدريجياً من إنسان عصر النهضة البطل (مركز الكون الذي يولد معيارية من داخله) إلى إنسان روسو الطبيعي الذي لا حدود له ولكنه لا إرادة له فهو جزء من الطبيعة، إلى إنسان داروين الذي يشبه القردة، وفي علم النفس السلوكي يتحول الإنسان القرد إلى الإنسان الكلب، كلب بالفلو والأفعال للمتمسكة بالطبيعة الذي يذعن تماماً للطبيعة ويستمد معيارية منها، بل وتفقد فكرة المعيارية ذاتها، فمسد هذا الإنسان جزء لا يتجزأ من الطبيعة لا توجد ثغرة للفصل بينهما. وهكذا يُلغى الإنسان كل كداسة، وهكذا يظهر علم النفس بدون نفس أو روح، وعلم إنسانية بدون إنسان، وبدلاً من مايكل أنجل يظهر مايكل جاكسون، وبدلاً من صورة المادونا (العذراء) والطفل، تظهر مادلونا اللغوية، ويظهر مزدوجي الجنس androgynous الذي لا يذكى، وبدلاً من برميثيوس يظهر فرانكشتاين ثم دراكيولا.

وهكذا تتحقق الرؤية ما بعد الحداثي، إن الإنسان لا يؤله شيئاً ولا حتى نفسه. وهنا نسوق بعض الكلمات التي تصف الحالة المعاشية والعدائي: deconstruct أي يكدس و depersonalize أي ينزع الأبعاد الشخصية؛ desanctify و desacralize أي ينزع القداسة؛ dehumanize أي ينزع القداسة الإنسانية؛ demystify أي ينزع الأسرار عن الإنسان؛ disenchantment أي ينزع السحر عن العالم وعن الإنسان.

شمة غياب لشيء ما يعبر عنه وجود الـ-suffix (الكاسمة) dis و de، ويمكن أن توجد مصطلحات أخرى تصنف نفس التيسسب: الاغتراب-alienation- اللامعيارية-anomie- التفتيت-standardiza- lion. ويمكن للقائمة أن تستمر إلى أن تصينها جميعاً بالمثل والفتيان، وكل المصطلحات تقضي بأن الغياب الذي نشعر به هو في واقع الأمر غياب للجوهر الإنساني وإزالة للتنوع وتسطيع لكل الأبعاد الماركية ولكل الثقافات وأن المصطلحات تعلن من بداية ظهور الإنسان ذي البعد الواحد وتحول العالم بأسره (الإنسان والطبيعة) إلى مادة. فإذا كانت كل الأمور صانعة فإن كل الأمور تصبح متساوية ومن ثم نسبية لا قداسة لها ولا حريّة.



الحوار

ترحب «الحوار» بجميع
الآراء من مختلف
الاتجاهات والتيارات
الفكرية والسياسية في
مصر والوطن العربي
حول القضايا المصرية
والعربية والإسلامية
المسجلة.

إشراف: سمير الطنطاوي

**الدكتور توفيق الطويل وتداعيات
مع بحثه في الدين والأفلاق «٣-٤»**

تبدأ كلمة «...» مثل «إسنادية» التي معناه الفيلسوف المحدث الموحى محمد عبد الحليم الخليلي الوهمي- ينادي على أنه الحق في حكم دينية المشرقة كلها يتعاضد مع الفكر والمزاجات- كما يتبين لنا في كتابه «أدلة المشرقة» والمبتدئة من تحت ثيابا كاذبة للثقافة والفكرات المشرقة، وكل حين قال أن «الدين» هو «الدين» الذي لا يوافق الفكر، والأسافر مع الفكر، والأسود والبيض، الناطقة مع الكلام الذي يقتضي بعضه العارضة الفاسدة، وعضاء الجنس البشري، مستغلان للخصائص الأوروبية وتحت حراسة الفاسدة سواء كان أبيض أو أسود، كما أن الخليلي الأسود «أدلة المشرقة» الذي ترى أن الدين هو «الدين» الذي لا يوافق الفكر، والأسود- الذي يرفض الفكر والدين-.



بقلم:

صافی ناز کاظم

[illegible]

يتفوق الرجل الأبيض

هذه النظرة للقضية للاستعمار الأوروبي انتجت «هؤلاء الذئب إلى أوروبا بشأنها» في تعمرها وخرج بحرية العبيلة تحت راية قبض الجيش الإسلامي باليات ذلك إلى يخضع لأوامرهم ولحقهم وأمر الصليبيين مع لهم إلى السوء من عند الله تعالى التبرية حتى الآن؛ بل إن مرضهم العنصرية - التي فوشت في أوروبا - صارت أساساً لتسلية التفتتات والفتنات والكافة في أوروبا، الطوائف، والمذاهب - التي - أصاب تركة الإسلام في جسدها الإسلامي ليسزعا في المجموعة ويسمكا بعضهم على قطعها عن جسدها الإسلامي من متبرية إلى أمة البحر الأبيض المتوسط. كل هيات - إن كانت تصور نفسها متبرية إلى أمة البحر الأبيض المتوسط، نظر إليها البحر الأبيض كطرف شديد أمره أنه شاعلة إلى ليست في دستور الأيوبيين، الذي يعضه؛ تترك تركيا من قوتها «الغرائبية» ليس إلا لشيء وأستاذنا يصفه عن ذلك وثائقه الإسلامية، وانتقلت إلى كاتار إلى القسطنطينية وأصبحت أرض الإسلام تتصالح بالقوانين: التركية والفرنسية والعربية والهندية... إلى آخره من القوانين الحميت التي أمرنا رسولنا أن نتركها لأنها



المصدر:

٢١ يونيو ١٩٩٦

التلخيص:

للبحوث والتدريب والمعلومات

ول خضم هذا كله أفتضح هتافاً على وقود الصراع، التي رُج فيها معارضيته من
يهود وغيرهم، خرافة الشعب المختار، ففي قاع الخلة التي وجد فيها الرجل الأبيض
صاحب الديانة اليهودية نفسه، تولدت عنده غلوسات وجنون الغفلة، لقد رأى أنه
أوربي وأبيض ولكن يهوديته مرفوضة، إذن فهو لا ينتمي لمن هم في الواقع أمته
وجنسه، وأبشاه وخطه، عاش في أحشاء منزعلة أسموها «الجيوت» سخروا منه ل
أناهم وفتاتهم ومباريات حياتهم اليومية، لفتوه بقسوة واحتقار رغم وحدة
اللون واللامح والجنس والأرض.
وكان لا بد أن تولد من عترة النطق صيغة للمنظمة مشابهة تماماً للصيغة
المعاصرة التي تقول بذكاء الرجل الأبيض، لكن هذه الصيغة بالغت في جنون البهر
وقالت: «أنا شعب الله المختار»، وهذا العالم كله بتأس ومخزلاته خلفه الله من
أجل ليخدمني بعضي السيد وهو العبداء
ولم يندفع أحد في منطق الحركة الصهيونية التي اعتنقت صيغة «شعب الله
المختار»، وزورت لها الوثائق والمكايات والأساطير بل وأجحت لها لغة ماتت منذ
سبعين الزمن ونبشت لشرق تراث الجنس البشري كله وتنسب لنفسها -«لغتنا»
نفس بعد اللغة السكري التي تكلم بها إسحق رابين وهو يتسلم جائزة نوبل ويصر
بها للمساهمات الثقافية والطبية والفنية والاجتماعية التي أتى بها ما سماه
«الشعب اليهودي» تراث الإنسانية على مر الأزمان ذاكراً من تلك الإسهامات
والأمزسات وأشجار الزيتون وأشجار الزيتون على أرض مصر وفلسطين!
لم يصدق أحد بل على العكس ارتضى بيل كلينتون أن يرثي الطائفة اليهودية كأنه
يعانٍ للعالم أن هذه الطائفة هي رمز وراية الرحمة، يملئها صراحة من البيت
الأبيض للرجل الأبيض ونظامه العالمي الجديد والأبيض!
وإذا كان بيل كلينتون أمريكياً حقيقياً فهو يعمل على كتمه تراث الفلسفة
البراجماتية التي ترى الحقيقة إختراعاً، كما يقول د. توفيق الطويل في بحثه ص:
«... فالحقيقة عندهم إختراع شيء جديد وليس اكتشاف شيء موجود، مقياس
صوابها يبدو لي مدى نفعها في دنيا العمل...»
ولهذه النظرة وصاحبها وأيم جيس حديث آخر إن شاء الله.



الحسبة المفتري عليها!!

بقلم: د - أحمد محمود كريمة

كثيراً ما تضيع الحقائق وكثيراً ما تذهب الجواهر بين الزعماء وتدابير الإلصاح في الكلام بحيث هذا حاشراً وحدثت سابعياً وأدرك الحق جوهره حقيقة وهو اليأس الشافي للبشرية ولكن الذين الحق أنشأته بين الأبرار وبغاي به فريق لشوهوه وفرط به أفراد فعاوه وطسوا معاله ومخضته ولكن بقي الذين سبوا وصححا وبغاي ومطوفاً وبلى منهجه الإلبي القويم في اعتكاف عبادة والشرعية وسلوكاً.

تصدت ولتومت كتابات شتى في "الحسبة" من غير أهل التخصص لمعنى التعقيب غير ما يتاح لهم من الوسائل الإعلامية بزعم مواجهة ما يسمى بالظواهر ومن بعض الكتاب أدارسين أو العاملين في حال الدعوة الإسلامية وأمنى الناس في حيرة من أمرهم فيما يخص هذا الباب من العلم لذلك لست أسطر السطور الحالية لتكثيف عن معنى الحسبة وشروطها ومحتواها وأواعها.

معنى الحسبة -لفظ- اسم من الأحكامية ومن معانيها الإيجار وصحة التخيير والنظر والاختيار -الفتح- اسم من الأحكامية ومن معانيها الإيجار وصحة التخيير واسملاًحاً: عرّفها جمهور الفقهاء بأنها: الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنبه من الشكر إذا ظهر فعله.

ولقد شرعت الحسبة طريقاً للأرشاد والهداية والتوجيه إلى ما فيه الخير ومنع الشر وقد حجب -تعالى- إلى عبادته الخير وأمرهم بأن يدعو الله ويكره إليهم الشكر والفسوق والعصيان ونهاهم عنه كما أمرهم بمنع غيرهم من الإقرار بأمرهم بالتعاون في الخير والتعاون وتقصص في ذلك طرفة وأشواهد كثيرة من ذلك قوله تعالى (والأولسون والأولمات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (ولكن منكم أمة يأمرون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون).

وأما السنة النبوية قوله -صلى الله عليه وسلم- طاعتون بالمعروف ونهون عن المنكر ولتأخذن على يدي الغلام وتأمرنه على الحق أفراء وقوله -صلى الله عليه وسلم- من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبأسانه فإن لم يستطع فليقلبه وإن لم يفعل فليبصمه أو ليأخذ سيفاً وخطاً على مشروعية الحسبة (الصلوات) - ما حكمة مشروعية الحسبة الناس على ما هو معروف في مختلف الأصصار والأصصار بحاجة ماسة إلى من يرشدهم إذا جهلوا وينكرهم إذا تسوا ويحكم شرع إذا ضلوا وأصلوا ، وهذا من أهم الدواعي لتشريع الجاهات والقيام بالنبوات وتلقوا في ممالأ التي هي جعلت وسالطها أسرة بالمعروف ناهية عن المنكر وعلى هذا فإن الحسبة التي هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تعد مناهج الفهامين المسلمين والمسلمين والمرشدن الصالحين وبهذا فقد أضحيت مع أسرار صريح الإسلام أمرنا متحفاً وفرعية ضرورة نهدي إلى التفكير بالمعروف والحث عليه والدعوة إليه وتوضيح المنكر والتذكير والتحذير منه.

إن صفة الحسبة فهي: إرادة شرعية وولائية بمعنى تلي في العاربية واليفية (القضاء) إذ أن ولایت راع النظام من الناس -إجمالاً- على ثلاث مراتب: الأولى: ولاية المقام الثانية: ولاية القضاء الثالثة: ولاية الحسبة.

والحسبة من الخطط الدينية الشرعية التي لا يبارى فيها إلا المراقبون الجاحون الكائنون للذين المجتريون على فعلاته وهرماته وبالنسبة للحكم التكليفي فإن الحسبة واجبة في الجملة من حيث هي لا بالنظر إلى محلها إذ أنها قد تتعلق بواجب يؤمر به أو منسوب يطلب عنه أو حرام ينهى عنه.

لذا تتعلق بواجب أو حرام فوجوبها حينئذ على الثاني عليها ناهي وإذا تعلقت بمنسوب أو بمنعوت فلا تكون حينئذ واجبة بل تكون أمر مستحباً مشوياً إليه تبعاً لاعتقاليها.

وإذا علم هذا فإن جمهور الفقهاء قد دعوا إلى أن الحسبة فرض كلية واستلوا بدليل الكتاب -قال الله -تعالى- (ولكن منكم أمة يأمرون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون).

الخطاب هنا موجه إلى كل من أساء الدعوى إلى البخش بما يخلو معنى فريضتها على العقابة وأنها واجبة على كل لكن إن أقامها الجمش سلطت عن الدين ولو أخذ بها لكل أئمة جميعاً.

ولقد تكون فرض عين في حق طائفة شخصية وأحوال معينة فمن ذلك من يكون في موضع لا يعلم بالمعروف والمنكر (لا هو أو غيره) أنه يفعل منه ويتصرف بأمره أو عرف من نفسه مستحباً المنكر في ذلك أو عرف منه ذلك فإنه يجب عليه الإيعاز والنهي.



من لا يتمكن من مزاولة الأسر والقبائل إلا هو كالأجور مع زوجته والأب مع أبنائه والعلم مع طلابه.

الأمم والولاة ومن يتبعهم أو يستقيمهم إلى الأسر عنه والأصل فيه قوله تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض الأموا الصلوات وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر)

ولاية العصبة نوعان:

- ١- ولاية أصلية مستخلصة من الشارح وهي الولاية على الخصام للتعليق بها للثبوت لكل من طلبت منه.
- ٢- ولاية مستمدة وهي الولاية التي يستمدتها من عهد أبيه في ذلك من الحاكم وهو الحبيب.

أما عن شروط الحبيب فقد اشترط الفقهاء الذين بين الخواص التكميل في الرأية الجيد اختصاصهم وتأهلهم لاستيفاء الأحكام الشرعية للأول (ولو بدوه إلى الرسول وأولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم).

أولاً الإسلام والأصل فيه قوله تعالى: (وإن يجعل الله للتكافرين على المؤمنين سبيلاً)

ثانياً الإسلام شرط من شروط الإحصان لما فيه من عز الحبيب فخرج الكافي لأنه دليل لا يستحقه وأن في الأمر والشهيرة لغيره فلا يكون من أهلها من هو جاحد لأصل الدين.

ثالثاً: التكليف (كالبولغ والعلم) والعصبة تكفيها من الواجبات وسائر ما يكون واجباً مستحقاً وأول العلم وعلمه وهذا يكون بالبولغ الشرعي والعلم أولاً فإن لأهلها لا تكليف عليه في حق نفسه فمن باب أولى لا تكليف عليه في حق غيره.

رابعاً: العلم يعني به العلم بأحكام الشريعة في الجملة وأحكام ما يستحب فيه خاصاً.

وأما العدالة وهي هيئة واسعة في النفس تمتدح من القرائف كبيرة أو صغيرة دالة على الخسة أو عيباً يدخل بالبولغ.

والأصل فيها تصديق منها (أما الذين اتقوا) الذين اتقوا بالبر وتؤمنون (كبر مقدراً) من الله أن تقواوا ما لا تعلمون) وأوله (وما أريد أن أخلفكم إلى ما أنتمكم عنه) خاصة: القرون والأصل فيها (الذين إن مكناهم في الأرض الأموا الصلوات وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر)

ويجوز بها الاستقامة وإنساناً

ومراتب الإحصان يمكن إيراد أهمها فيما يلي:

- أ- التنبية والتكثير
- ب- الوعظ والتخويف
- ج- الزجر والتأنيب
- د- التذليل (لإحكام) أو إن إنائه أو فرضه
- و- إتمام العلوية (لإحكام) أو إن إنائه أو فرضه

والله الهادي إلى سواء السبيل... وحسبنا الله ونعم الوكيل



العربية

المصدر

٢٤ يونيو ١٩٩٦

التعليق

للبحوث والتدريب والمعلومات



الدين والمجتمع

مجدي رياض

الدعوة للتقريب

فتوى للإمام شلتوت تثير الأسئلة



في يناير ١٩٥٩
أصدر فضيلة الإمام
الأكبر شيخ الأزهر
محمد شلتوت
فتواه الشهيرة
موجر التجديد على
المذاهب الإسلامية
الشائبة الأصول
ومنها مذهب الشيعة
الإسماعيلية، وقام
بتوزيع صور
وتكثف إقامته من هذه
الفتوى على البلدان
الإسلامية، وبدأت
تقوى على
التساؤلات
والاستفسارات وهو
يرد عليها، وما بين
الرفض أو الصلحة
أو الحيرة تنابعت
الصوائف ثم تهاوت
جميعها أمام حججه
وإمام صلاته ووعي
الذين آمنوا بحججه
بضرورة التقريب بين المذاهب الإسلامية.



ومن المعروف أن الإمام الأكبر أحد المشاركين في اجتماعات دار التقريب التي عقدت في عام ١٩٤٧م، وقد أسهم مع آخرين في تطوير مناهج كلية الشريعة بجامعة الأزهر لتكون للدراسات الفقهية على مختلف المذاهب لا فرق بين سنة وشيعة، والهدف من ذلك كما يرى الإمام الأكبر «بيان وجهة النظر الفقهية حكماً ولبلاً لكل من مذاهب السنة الأربعة المعروفة والإمامية - الاثنا عشرية - والزيدية، ويستخلص الحكم الذي يرشد الدليل دون التمسك إلى كونه موافقاً أو مخالفاً لمذهب الأستاذ أو قاطباً، حتى تتحقق الفائدة من المقارنة وفي وضوح الرأي الراجح من بين الآراء المتعددة وتطال العصبية المذهبية المدمومة»^١

ولم تكن هذه الفتوى وذلك الاتجاه - للتقريب - قضية يسيرة، فقد انبرى البعض لدى السنة أو الشيعة للقول بأن هذه الدعوة هدفها الانحياز أو دفع المسلمين في اتجاه مذهب معين، وتشجع البعض ووضع البعض الآخر العثرات أمام هذه الدعوة، ولكن الإمام الأكبر يرد لميست الدعوة إلى تقريب المذاهب دعوة إلى لقاء مذهب على حساب مذهب، ولكنها دعوة لتنقية المذاهب من الشوائب التي أثارها العصبية وأدكتها العقلية الشعبية، ويشير بصوح إلى هذه الاستقرايات - الأسلة - وتكلمها عليه ومواجهتها بطلاقة وأصرار «وانا مؤمن بصحتها ثابت على فكرتها أزيد ما هي الحق بعد الحق فيما أمعت به من رسائل للمستوصحين، أو أرد به على شيء الممتنعين وفيما انتشروا مقال ينشر أو حديث يداع أو بيان ادعوا به إلى الوحدة والتماصك والاتعاف حول أصول الإسلام ونسيان الضغائن والأحقاد حتى أصبحت والحمد لله حقيقة مقرة»^٢

ولكن برغم هذه الفتوى، وثق الحقيقة المقررة مازال البعض يقع بقصد أو بدون قصد في إثارة الخلافات والبحث عن الفروق لا عناصر الاتفاق، وأساساً هذه المسألة في تلك المرحلة الحرجة رأينا ضرورة أن نعيد نشر الفتوى مع إدراكنا بقيمتها التاريخية وجراتها الواعية في ذلك الوقت من نهاية الخمسينيات

نص الفتوى

قيل لفخيلته: إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية فهل توافقون ضمنيتكم على هذا الرأي على إطلاقه متعمدون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلاً؟^٣

فأجاب فضيلته

١ - إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل يقول إن لكل مسلم الحق في أن يقلد بأدنى يد بدء أي مذهب من المذاهب المعنونة تقلاً صحيحاً والممنونة أحكامها في كتبها الخاصة وليس فاد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك

٢ - إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية وغير الحق لمذاهب معينة، فما كان بين الله وما كانت شريعته بتأييد لمذهب أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أملاً للنظر والاجتهاد تقليدكم والعمل بما تقررونه في فهمهم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.



الاستقلال الحضاري والإبداع (٨)

التنهينا الأسبوع الماضي عند قول ابن سينا أنه بسط للفلسفة اليونانية في ثرائها الموسوعات الكبرى لا باعتبارها الفلسفة الحققة وإنما هي كتب القماما للعامة من المتكلمة المشغوفين بالمشائية الظنن أن الله لم يهد إلا إياهم ولم يزل رحمته سواهم .

ثم يعان لأصحابه أنه لايعتبر هذه للفلسفة اليونانية (التي قدمها) في (الطعام) وفي (الولاحق) - فلسفة المعيرة عن رائته .. فيقول لهم : «ولكنكم أصحابنا تعلمون حالنا في أول أمرنا وآخره ، وطول المدة التي بين حكمنا الأول والثاني .. نلن بالقر ما لضيئناه وحكمنا به واستدركناه . ولا سيما في الاشياء التي هي الاعتراض الكبرى .. ولما كانت الصورة هذه .. أحيانا أن تجمع كتابا يحتوي على امهات العلم الحق الذي استنبطه من نظر كثيرا ، وفكر مليا ، ولم يكن من جودة الحسن بعيدا .. فمن أراد الفلسفة على ما هي بالطبع وعلى ما يوجهه الرأي الصحيح الذي لايراعي فيه جانب للشراء في الصناعة .. فليبه بكتابتين (الفلسفة المشائية) .. وأما العامة من مزاولي هذا الشأن فقد اعطيناهما في (كتاب الشفاء) ما هو كثير لهم ولغير حاجتهم وسنطعمهم في (الولاحق) ما يصلح لهم زيادة على ما اخفوه ..!؟»

وتنطلقاً من هذه الحقيقة الهامة التي تخطى على الكثير قطع المستشرق الألماني «بيكر» (كارل هينرش) Becken.G.H (١٨٧١ - ١٩٣٩ م) بأن المسلمين إنما ترجموا الفلسفة اليونانية لمواجهة خطر «الباطنية» - «الغنوصية» التي كانت تتحدى الاسلام ، وليس لتكون فلسفة الاسلام . فيقول : «إننا نرى كفاح المسيحية من أجل استقلالها وتوكيد ذاتها بآراء الروح اليونانية المعقدة في «الغنوص» وتكرر من جديد في الاسلام . في القرون الأولى فالاسلام كان معادياً للروح الهلينية .. والميزة الرئيسية للقرآن هي أنه كان يؤثر تأثيراً مصاداً للروح الهلينية في عصر تنفصلت فيه الهلينية . وفي اللحظة التي تحظى فيها الاسلام حدود مهده الأول بدا الصراع والتصادم . فتكونت جهة كفاح فريدة في بابها . فالدولة والمذهب الديني الرسمي يسيران هنا . كما يسيران في كل مكان . جنباً إلى جنب وفي صف واحد لكنهما في كفاحهما ضد «الغنوص» الذي لايفترق لأحد بسلطان يهيبن بالروح اليونانية الحقيقية (الفلسفة اليونانية) كي تساعدهما ..

لقد كان الغنوص يحارب الاسلام دينياً وسياسياً وفي هذا التضال استعان الاسلام بالفلسفة اليونانية فكان الاسلام الرسمي قد تحالف إذاً مع التفكير اليوناني والفلسفة اليونانية ضد «الغنوص» ومن هنا نستطيع أن نفسر حماسة الخليفة الساموني (٧٧٠ - ٢١٨ هـ ٧٨٦ - ٨٢٢ م) للفعل على ترجمة كبير عند ممكن من مولفات الفلاسفة اليونانيين في العربية - وقد اعتاد الناس أن يفسروا هذا ، حتى الآن بارجاعة إلى ميل الساموني إلى العلم وحبه له - ولو كانت المسألة حماسة للعلم ورغبة خالصة في تحصيله فحسب لكن «هومبروس» أو أصحاب الماسي من بين من ترجمت كتبهم أيضاً لكن الواقع هو أن الناس لم يحفظوا بها . ولم يشعروا بحاجة ما فيها .. لقد ترجمت كتب الأطباء للحاجة العملية فيها .. ولعل ترجمة كتب أرسطو أن تكون قد نشأت بالضرورة عن حاجة عملية كذلك

فصوص القدماء .. ودراسات المعاصرين شاهدة على أن الفلسفة الإسلامية ، نظرية المعرفة الإسلامية ، جميعها إنشاق فكرية متميزة عن نظائرها في الحضارات الأخرى .. وتميز للتصورات الاسلامية وخصوصية الحضارة الإسلامية هي التي حفزت العقل المسلم إلى فعالية الإبداع المتميز في هذه الميادين .



للبحوث و التدريب و المعلومات

للمصدر

الأداء الأسبق

الطابع

٢٧ يونيو ١٩٩٦

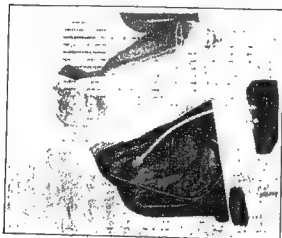
وزير الأوقاف

السيد

أ

السيد الإسلامي

أكد الدكتور عبدالله بن عبدالحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية : أن تحصين الأقليات المسلمة ضد الموجات المعادية للإسلام والمسلمين يتطلب من الأمة أن تدعم هذه الأقليات بما تحتاج إليه لإقامة البنيان التربوي والتعليمي على ركائز إسلامية متينة وتنشئة الأجيال تنشئة إسلامية صالحة . وذلك عن طريق التوسع في رصد العديد من المنهج الدراسي لإيصالها لتعلم علوم الدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية في المعاهد والكتليات الإسلامية .



تكثيف الجهود الإسلامية لمواجهة

الفيزو الفكرى والمقافى

المنهج الدعوى الاصيل يصون الهوية العقائدية للأمة الإسلامية



البحوث والتدريب والمعلومات

للمصدر

اللقاء الإسلامي

التاريخ

٢٠ يونيو ١٩٩٦

أوضح في حوار ، اللقاء الإسلامي ، أن الأمة الإسلامية تواجه العديد من تحديات الإسلام الفكري والفكر والثقافة وأن الإسلام يتعرض لحرب شرسة كما تحارب لغة القرآن الكريم في العديد من المواقع . وأن النحل الضالة والحركات الهدامة تحاول النيل من قدرات المسلمين . وعلم بشيورة مواجهة التحديات بمنهج دعوى أصيل للحفاظ على الهوية العنقودية للأمة الإسلامية وتناول الحوار العديد من القضايا التي تهم المسلمين الإسلام ينتشر في كل مكان يميزها التشريعية وسهولة تعامله الربانية فكيف تسهم الأمة الإسلامية في دفع المسيرة العالمية للإسلام ؟ نحن نذكر أن الإسلام هو الدين الذي اختره الله تعالى ليكون الدين الصالح لإصلاح شأن المسيرة البشرية للإسلام هو خاتم مسيرة الرسالات السماوية فهو منهج رباني للشريعة يجمعهم إلى التمسك بالسلوك القويم والقيم الرفيعة والمثل العليا كما أن الإسلام دين يتسع للحرية الفكرية العالمية بهذا استطاع أن يسافر كل الثقافات والحضارات واستوعبها وثقوق عليها ولقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم لهداية الناس إلى صراط صالحهم يقول : « حله » قد جاسم من الله نور وكلم مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم .

سورة المائدة الآية ١٥ و ١٦

وأضاف لقد حقلت مسيرة الد الإسلام منذ فجر التاريخ الإسلامي انتصارات مذهلة فالتنشر الإسلام في كل مكان . فكانت عطاءات المسلمين للحضارة العالمية نالا طيبا في كافة المجالات العلمية والفكرية ونهل الغرب من معارف المسلمين . ونحن وقعت بلدان العالم الإسلامي في برائن المستعمر وضعت مناهج لإبعاد المسلمين عن شريعتهم وعقيدتهم كما انتشرت الفرق الضالة لنشر الإلحاد بين أبناء المسلمين ويقرعون من ذلك لأن المسلمين حافظوا على هويتهم العنقودية . ومازال الإسلام يتنصر وينتشر في كل مكان في العالم وأوجب المؤسسات الإسلامية أن تسهم في دفع مسيرة الد الإسلامي وذلك عن طريق تعزيز وتقوية المؤسسات الدعوية والتعليمية وتجهدهم بآلياته الإسلامية الصالحة في الكليات والمعاهد الإسلامية وإنشاء مدارس ومعاهد وجامعات إسلامية في بلدان الإغلبية المسلمة لأنها أمينة في عتق الأمة الإسلامية

عالية الدعوة الإسلامية

● الإسلام دين عالمي والمسلمون أصحاب رسالة عالية يجب إبلاغها لجميع البشر . كما هو السبيل الأمثل لإبلاغ دعوة الإسلام إلى العالم ؟ نحن لا نبتكر أسلوبا جديدا لإبلاغ دعوة الإسلام إلى العالم فالإسلام كما تكثرت قد بلغ الأفاق العالمية منذ فجر التاريخ الإسلامي وقامت نولة إسلامية في

أوروبا جالانداس - استمرت لعدة قرون . وكانت الاندلس من أهم مراكز الإشعاع الحضاري للقارة الإسلام . كما كانت منطقة تركستان من أهم مراكز العلم الإسلامي حيث أنجبت تركستان العديد من علماء الإسلام في مناطق متعددة من قارة آسيا . وتعرفت قارة إفريقيا على الإسلام في العهد النبوي الشريف وأقلت بها ملك إسلامية توات إبلاغ الإسلام إلى ربوع هذه القارة وخرج عدد لا بأس به من مسلمي إفريقيا لنشر الإسلام في الأمريكتين قبل حركة الكشوف الجغرافية . فكان الإسلام أول الأديان السماوية التي عرفت في هذه القارة وإضافة إلى حد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبيل الأمثل لإبلاغ دعوة الإسلام إلى العالم بالحكمة والوعظ الحسنة ونحن نلتقي بالمنهج النبوي الشريف في إبلاغ دعوة الإسلام ولكن يجب أن نلتقي بالمنهج النبوي الشريف في إبلاغ دعوة الإسلام .. ولكن يجب أن نتبع المنهج المصري في هذا المجال .. مثل إنشاء المراكز الإسلامية في بلدان العالم وتأسيس الجامعات والإذاعات الإسلامية . وننقل النوات الدينية في بلدان العالم ونقوم وسائل الإعلام في ديار المسلمين بتغطية هذه النوات حتى يعرف الرأي العالمي على مزايا الدين الإسلام .

الإكراه الدعوى

● بعض المؤسسات المعنية للإسلام والمسلمين تعمل على استغلال حاجة اللاجئين المسلمين ونشر بينهم أفكار مغربة فكيف ننحى المسلمين المحتاجين من هذا الإكراه واستغلال المواقف ؟ بداية لا بد أن نقرر أن الإسلام لا يفر الإكراه في الدعوة إلى الأديان (لا إكراه في الدين) .. ونحن أصحاب رسالة علينا واجب إبلاغهم دون اللجوء إلى استغلال لحاجة محتاج . وإذا كانت بعض المؤسسات الأخرى تلجأ إلى تطبيق أسلوب الإكراه فنحن نرفضه ونلناه . ولكن علينا واجب حماية عقيدة المسلمين الذين اضرمهم بعض الظروف إلى ترك ديارهم واللجوء إلى مناطق أخرى بسبب الكوارث الطبيعية كالفloodات والزلازل أو البراكين وغير ذلك .. أو لسبب الصراعات والحروب .. وقد وفق الله تعالى الأمة الإسلامية لاهتمام بشئون اللاجئين المسلمين وتوفير متطلباتهم . فتوجد مؤسسات إسلامية تعمل في مجال الإغاثة وحماية المسلمين ويمتد عمل هذه المؤسسات إلى جانب ذلك إنشاء المدارس والمساجد وأوائل الدعوة إلى هؤلاء اللاجئين وحماية النشء المسلم وصيقلته بالتربية الإسلامية الصحيحة .

الضلال الفكري

● توجد في الساحة الدولية مؤسسات معادية تعمل على نشر الإلحاد وفي مقدمة المؤسسات البعثانية



حوار اجراء :

محمود بيومي

التي تخضع المسلمين .. فكيف نواجه مؤسسات الضلال الفكرى ؟

في الحقيقة ... ان طائفة القاديانية تعمل على تضليل المسلمين بالفكر المذرف .. والقاديانية فئة خارجة عن الاسلام والمسلمين . وقد تسربت الى بعض الدول وولدان الاكليات المسلمة وقد بنيت المؤسسات الاسلامية العالمية جهودا ملموسة في محاربة ابطال القاديانية وتنبيه المسلمين الى خطورة افكارهم المذرفة وقد اخرجت بعض المؤسسات الاسلامية العالمية كتابا ناقشت هذا الفكر المذرف ودعت المسلمين الى مقاطعتهم وعدم الاستماع الى دعوتهم الضالة

ونحن في تعجبنا لكل فكر مذرف لابد ان ننشر الفكر الاسلامي الصحيح والملكة العربية السعودية ومصر قد بين دورا مهما في هذا المجال فالدعاة الذين تولاهم الى مناطق متعددة من بلدان العالم يحاربون الانحرافات الفكرية مهما كانت

مصادرها . لاننا لا نفي عن نشر الفكر الاسلامي الصحيح بين كلفة المسلمين ولا بد ان يتم التعاون والتنسيق بين المؤسسات الاسلامية العاملة في مجال الدعوة الاسلامية الخارجية . حتى يتم تحقيق نتائج ايجابية في مجال التصدي للاباطيل والانحرافات الفكرية



العلمانية الحزئية والعلمانية الشاملة

في الجزء الأول من دراسته.. استعرض الدكتور المسيري التطور التاريخي لمفهوم العلمانية.. منذ كان جزئياً.. محصوراً في رقعة الحياة العامة التي كانت محدودة في القرن التاسع عشر.. حتى تقولت الدولة تماماً.. وأخذت رقعة الحياة العامة في الاتساع.. إلى أن شملت كل شيء تقريباً.. وأصبحت الحياة بأسرها حياة عامة.. مما أدى إلى اتساع نطاق عمليات العلمنة.. وانتقالها من عالم السياسة والاقتصاد إلى عالم الأخلاق والفلسفة والأدب.. ثم إلى عالم الخيال والإعلام والسلوك الشخصي.. فصار مفهومها كلياً.. يسري على كل شيء.. نتجت عن ذلك.. جميع الأفكار التي تقول بغياب الجوهر الإنساني وإزالة التنوع وسيادة النسبية التي لاقداسة لها ولاحرمة..

يقلم: د.

عبد الوهاب المسيري

عملها المتمثل في اجتناب الجذور على نطاق الكرة الأرضية ومقتلعة البشر من مواطنهم، حتى في أقصى أركان المعمورة (من كتاب تطريب العالم). وأهمية مقولة لا توش تكمن في أنه يبين أن هذه المنظومة (التي تنزع القداسة وتعرى الكون) ليست معادية للإسلام أو للشرق وحسب، وإنما معادية للقيم الغربية وخصوصيته، فالهايمبورج والإباحتية والبن العينية ليس لها علاقة بمنجزات الحضارة الغربية: بالطبخ الفرنسي والمعمار القوطي والأسر السريسية

وقد وصفت عمليات العلمنة بأنها عملية تعرية (denude) فهي تعري كل شيء من أسرارهِ وخصوصيته وقيادته، وإذا أسمى عملية نزع القداسة هذه بأنها إباحتية معرفية، فهي إباحتية ليس لها علاقة بالجنس وحده، وإنما بكل شيء، فهي تعري المرأة والرجل والإنسان والطبيعة، وتنكر على الجميع أي قداسة، جاء في القرن مريناً ما خلقت هذا بباطلاً، سيحاطه كل شيء له غاية، أما الإباحتية المعرفية فهي عملية حوسلة كاملة، بدأت هذه العملية في الغرب ولكنها لم تنق فيه، وإنما خرجت منه وأقبلت العالم بأسره بما في ذلك الغرب ذاته. وقد وصفها سبرج لا توش في براعة فائقة حين قال: «لم يعد الغرب أوروبا، لا جغرافياً ولا تاريخياً، كما أنه لم يعد مجموعة منسجمة من المعتقدات التي تشترك فيها جماعة بشرية تجوب الأرض، ونحن نقترح أن نفهمه على أنه كلة لا شخصية، بلا روح، ومن الآن فصاعداً بلا صاحب، وضعت البشرية في خدمتها، ومتهجرة من كل قوة بشرية قد ترغب في إيقافها. يتأبم الآلة المبنونة

المتماثلة في الريف الإنجليزي. هنا الإنسان الذي تمت تعريته من قداسته وخصوصيته يتحد مع الطبيعة ويمكن أن يعبر عن نفسه من خلال ناطق: فهو إما أن يعن لقوانين الطبيعة وحمياتها للأبدية وإما أن يجسدها، فإن أذن لقوانين الطبيعة فهو يصبح أقل من الإنسان Sub man فهو إنسان محايد يتكيف مع الطبيعة ومع كل ما يحيط به، هو إنسان رشيد تماماً لا يعرف أي تجاوز، وأقوى برجماتي، وهو إن جسد القانون الطبيعي لا الفاعلية



سبابة النموذج العلماني للعلماني للإنسان في المجتمعات العلمانية. فالإنسان يحوى داخله عنصرا رابانيا يجمعه يرفض مثله ورثة إله خفى في الإنسان، لا يتركه يسقط في موة

العدم والملائكة الكاملة التي يتحدث عنها. أما السبب فهو تاريخي. لقد استمرت المسيحية ولم تخف كما كان ينسوغ العلمانيون. وقد زودت المسيحية الإنسان الغربي بالنظمومة الأخلاقية وأحيانا الميثاقين التي ساعدته على أن ينظم حياته الشخصية وعلاقاته الإنسانية، بل وبصص جوانته رفعة الحياة العامة. وقد نجم عن هذا أن المجتمع لم يفسطر إلى مواجهة المشكلة الموريتانية، أي مشكلة تأسيس مجتمع مبني على الثقة الشخصية والبحث عن المصلحة والحسابات الاقتصادية الرشيدة، حيث تتحول كل العلاقات الإنسانية إلى علاقات تعاقدية. لقد زودت المسيحية الإنسان العلماني الغربي بالضمير والروية الأخلاقية التي لتقدها الروية العلمانية الشاملة.

بل إن العلمانية في مراحلها الأولى حينما كانت علمانية جزئية قد أخذت كثيرا من المقتولات الدينية المسيحية وعطفتها بشكل سطحي للغاية ليس له أي أساس في الروية المادية وأضالها بطريقة ميكانيكية إلى نظامها المادي. مفهوم كرامة الإنسان على سبيل المثال هو مفهوم في تصويري ليس له أي معنى داخل إطار مادي طبيعي، إذ كيف يمكن أن نتحدث عن كرامة إنسان داروين وفرويد. إن الإنسان الغربي حينما يتحدث عن كرامة الإنسان فهو يستخدم مفهوما دينا عظيما ليس له أي أساس في ميثاقين بقا للكون

أما السبب الثالث فهو أن أسطورة الحياة العامة المنفصلة عن الحياة الخاصة كانت حقيقية إلى حد ما حتى عهد قريب، فالقولة كانت ضعيفة في مراحل تطورها الأولى ولم تكن قد طورت نظما الأمنانية المختلفة بعد. فنظم التربية والثقافة والعسكرية والديبلوماسية والإعلامية. وهي نظم تحاول أن تتحكم في الإنسان وتوجهه من الداخل والخارج كما أن السلطة في المجتمع كانت ماضية. وكانت تحكمها الأخلاقية والأعراف والأعراف السائدة في المجتمع ولم يكن قد تم إخضاعها تماما لأليات السوق الحرة. وقد استمرت الأمور بمؤسسة مستقلة، تحكمها المنظومة الأخلاقية المسيحية والأعراف الاجتماعية. في تزويد الفرد في المجتمعات العلمانية بمنظومة قيمية فحسنته وأعطته مناعة ضد منظومة القيم القبلية الليبرالية المادية.

لقد عاش الإنسان الغربي في مجتمع غربي علماني، ولكنه ظل يحطم ويحب ويترج

العالمية الشاملة وقوانين الطبيعة فهو يصبح السورمان الذي لا يعرف إلا أخلاقيات (أو لا أخلاقيات) القوة التنشوية حيث يقف الإنسان الفرد، هو ذاته معيارية ذاته، يقف وراء الخير والشر، هذا الإنسان هدف حياته هو تحقيق الليبدو libido إلى السدواف القويزية الكامنة داخله، ويظهر ما سماه هوبز libido dominantandi شهوة السيطرة سيعرف الإنسان تدريجيا قوانين الطبيعة ويهزمها ويسخرها، ويتصلب إلى شخصية إمبريالية تهزم العالم الطبيعية والإنسان بل ذاته، وقد وصف ماكس فيبر هذه الشخصية بدقة في كتاباته.

هذا الإنسان المتكالب هو قانون ذاته ومرجعته الوحيدة، وهكذا تدريجيا تتحول الإنسانية الهيمانية الغربية إلى إمبريالية، لأن مفهوم الإنسانية ذاته مفهوم غير طبيعي ومتسام. ومركز العالم ليس الإنسان ككل، بل هو الأنا: الإنسان الأبيض أو الأسود أو المسلم أو اليهودي أو المسيحي، وما يحدد المصير هو القوة. وهكذا يخرج من غابة داروين القهارون والمقهورون، الفاضلون والمغتصرون، الذين يفرضون إرادتهم والذين يدعون ويتكلمون ظهور من غابة داروين كل من المرجمانية والتنشوية المرجمانية للضعفاء والتنشوية للأنقيا، فهما وجهان لنفس العملة الطبيعية- المادية. وسواء كان الإنسان قاهرا أم مقهورا ظلما أم مظلوما فلا يوجد مجال للأخلاق، فالعلمانية الشاملة تولد الطبيعية naturalisme والطبيعة معادية للأخلاق، ولذا فهي معادية للإنسان humaniste anti الإنسانية حالة أخلاقية.

هنا يطرح السؤال نفسه: حينما ننظر حولنا في المجتمعات العلمانية الحديثة فإننا نجد بشرا أخلاقيا، يعيشون حياتهم كبحر وليس كالإنسان الطبيعي، كيف نفسر هذا إذن؟ لنعود أو لا إلى الديانات التوحيدية المتسامية لنبحث عن السبب الجوردي on-tologique الأنطولوجي، نذهب هذه الأديان إلى تأكيد أصل الإنسان الرباني ولا تنكر جانبته الطبيعي أو كما يقول من عزت بيجوفيتش مقدمه السماء prologue de ciel قاله خلق الإنسان على صورته، فهو إنسان إنسان، إنسان وباش وليس إنسانا طبيعيا. ولذا على الرغم من



٢٨ يونيو ١٩٩٦

الطابع

للبحوث والتدريب والمعلومات

ويؤيد على الطريقة المسيحية أو شبه المسيحية، ولكنه كان يمارس ويلدو العالم

ويبيع ويشترى ويتحرك في الحياة العامة على الطريقة الطمانية. وهذه الزواجية (التي لم تدور بما فيه الكفاية) هي التي شجعت للمجتمع الطمانى التوازن والاستقرار. هذا يعني أن الزعم الطمانى الخاص بوجود رقة للحياة العامة متفصلة عن رقة التفكك الخاصة كان حقيقيا ولكنه أخذ في الاختلاف وكما أيقن في كتابي القام: مقدمة لتاريخ الحجاب الطمانى أعقد أن عام ١٩٦٥. كل عام حاسم. توجهت الدولة وتغيرت وتوحشت صناعات اللذة واستقلت على كل القيم وتمحورت منهجها. وتماثلت الأيدي وضمرت رقة الحياة الخاصة حتى كادت تختفي، وأصبح الفرد معرضا تماما للهيمنة العامة للتصورية من السدين والقيم. وتدرجيا علمنة الإنسان وغيائه وشهواته وسلوكه، وانتقلت النزعات العنيفة الممارسة للإنسان من الهامش إلى المركز. وقد صلبه هذا تهميشا مقسوسا لا للقيم المسيحية وحسب وإنما للقيم الإنسانية أيضا. وتلقوا القول القرآنى «مسا الله فانساهم انفسهم» هذا هو ما حدث. ولا توجد أي ضرورة لتقبله. إذ توجد رقة واسعة عريضة في الحوار بشأنها بين كل من يرى أن ما يحدث ليس نهائيا. فالإنسان مسئول وخير الله مقولة أساسية في الإسلام والمسيحية واليهودية والإنسانية الغربية بل يمكن أن تصيب أيضا العلمانية الجزئية المدركة لمشكلة القيمة الأخلاقية المقلقة. فالقيم لا يمكن أن تكون قيدا إلا إذا كانت متجاورة. ولكن هذه هي نقطة الانطلاق لنا جميعا. وكما يقول على عزت بيغونيتش، هذا الفكر الغربي الإسلامى، الذى تعلم من الإنسانية الغربية والمسيحية وأشهر وقبل كل شيء من الإسلام: الإسلام هو الحوار بين حرية العمل وحتمية الطبيعة. بين استقلالية الإنسان وحده. بين ماديته وروحيته. يجب أن نعرف بهذه الزواجية المبدئية للعالم - d u a l i t é. ومن خلال الاعتراف بها يمكن أن نتخطى عليها دون السقوط في الواحدية إلادى monism.

إن الإسلام لم يأخذ اسمه من تشرعات ولا نظامه ولا عزماته. ولا من جهود الناس والدين الذى يطالب الإنسان به. وإنما من شيء يشمل هذا كله ويسمى عليه. من لحظة قوة في مواجهة الزمن. من التهيؤ لاحتمال كل ما يأتى به الوجود من أحداث. من حقيقة التسليم بالله... إنه استسلام لله. والاسم إسلام».



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

العربية

١ يونيو ١٩٩٦

التوزيع:

التوفيق وزاى الشيعة
الإمام القمي يتحدث عن:

خلاف نرضاه.. وخلاف نأباه

كما قد نغذا كتاب السيف والسياسة ولما إنه يدعو للتفريق لا للتوفيق، وفي العدد السابق أوردنا رأى السنة عبر فتوى الإمام الأكبر محمود شلتوت كدليل ماضى وفهمى على ضرورة التفريق وذكر الفقه الإسلامى، ونحن هنا نورد رأى الشيعة من خلال أجزاء لرسالة الإمام محمد تقي القمي وهو أحد أبرز الداعمين إلى التفريق والتفريق بين المذاهب وهذا هو نصها

« هناك فارق بين خلاف وخلاف...
« هناك خلاف تلمية طيعة والتقصية سنن الاجتماع، ونحن نأباه ونرضاه...»

« وهناك خلاف يصطلح اصطلاحاً، ونحن نرضاه ونأباه.
إننا نقبل الخلاف الكثير مادام في دائرة معقولة، ونرحب بالخلاف الناعم لأنه ولابد آراء اجتهادية مرجعها الكتاب والسنة أو ما أعطاه الكتاب أو السنة قوة الصحيحة، ونرحب بما عند السنة وأهل السنة، لأنهم يؤمنون بما يجب على المسلم أن يؤمن به، وإن اختلفنا في مسائل فقهية، وتميزنا في مسألة الأولية والخلافة، ونرحب كذلك بالمعارف الكلامية، لأنها ميدان من ميادين التفكير للمسلم أن يجول فيه.

نحن نرحب بهذه الخلافات كلها، بل نعتز كمسلمين بالكثير منها، لأنها إن دلت على شيء، فلنما تدل على الحرية الفكرية. ولأنها إن أحسن النظر إليها، تسند الأمة وتكمل وفيها وتبقى على سلامتها

إن هذه الخلافات في جوهرها تنبئ عن معنى الوفاق، فهي ترتبط بأصل واحد هو الكتاب والسنة

وليس معنى هذا أن في الكتاب خلافاً، فالسالمون بصدق الله متفقون في كتابهم مجمعين على ما بين الفتي، وهذا فخر ليس فخره فخر نلفه به هذه الأمة دون غيرها من سائر الشعوب

وكذلك ليس معناه أن في السنة خلافاً، بمعنى أن البعض يقبل ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والبعض لا يقبله، معاذ الله، فالسالمون يتفقون في وجوب الأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنهم قد يختلفون في الفهم أو التفسير أو في أن هذا صريح عن الرسول الأعظم أو لم يصدر. أما من لا يأخذ بما أمر به الرسول فليس بمسلم:

فالآراء الاجتهادية إذن، يجمعها الكتاب والسنة، وليس بعد هذا من وفاق وليس يجوز الجدل في قيمة الاجتهاد، مهما يكن من تعدد الآراء بين المجتهدين فهذا مما يشرف التشريع الإسلامى ويحفظ صالماً علاج ما يجد وما يحدث في كل زمان ومكان.

أما كيف تنشأ الخلافات بين مذهب ومذهب، سنن وسنن أو سنن وشيعة فإن ذلك يرجع تارة إلى تفسير آية أو فهم معنى منها أو فهم رواية على معنى يقدم الغيور منها معنى سواً، أو أن هناك ما ثبت صدوره عن الرسول الكريم عند فريق ولم يثبت عند فريق آخر، ولا يختلف الجميع على أن ما جاء به الكتاب وما جاء به النبي، فاصل لا راد له.

وأما الخلافات حول أوائل الخلافات، أو المعارف الكلامية، أو ما يسمى علم الكلام، فلإنها حول معارف إسلامية تدور كثيراً من الحقائق وتعمق العقول والأفهام، وتحدث باحتكاكها وبمعضات يكتشف سبل البحث وطرائق الاستدلال.

تلك هي خلافات للمسلمين، وهي في ملتونها تشير إلى الوحدة لا إلى الفروقة وتنتهي عن الاجتماع لا عن التشتت، وما دام الحق هو المبتغى فالوصول إليه ليس بمسهر إذا نظر كل فريق نظرة هادئة إلى ما عند سواء فإن اقتنع بوجهة نظره فيها ونعمته، والا غدره فيما ثبت عنده واحترام رأي فيه، ومثل هذا المسلك

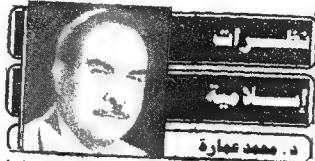


الطبيعي يحقق للأمة الخير، ويقابل بكل تقدير، وأكرر دليل على ذلك، ما اقول به كتاب منه الإسلام الذي طبع في مصر أخيراً، فقد قوبل بترحيب جار، رغم أنه كتاب منعب لم يكن محروفاً عند الكثيرين، ورغم أن فيه خلافات في بعض مسائل فقهاء أئمتنا طريفة الفقه وطيحة الاستنباط والترجيح بهذا الكتاب يدل على أن المسلمين بطبيعتهم يحسنون التقدير.

أما الخلاف الذي لا ترهب به ولا تقيه، بل ترفضه وتقاومه، فهو الخلاف الذي تملبه الكراهية والبغضاء، وتغذي الشبه والأوهام، ويوجد البلبلة في صفوف الأمة، ويؤدي إلى تفريق كلمة المسلمين ذلك خلاف لا يتفق والخلق الإسلامي، ولا يستند إلى المعارف الإسلامية. جعل لواء مؤلفون كتبوا قبل الثغثبات تارة، ويدأى الغرض والهنون تارات، فسودوا صحيفة الشيعة في نظر أهل السنة، وسودوا صحيفة أهل السنة في نظر التشيعيين بعضهم خلط بين أهل السنة والواصلين، وأكثرهم ظلموا بين الشيعة والخلافة، وبينها وبين الفرق البائنة، والصغرى بها آراء، لا تمت إليها صلة، بل الشيعة منها براء.

وكم من كتب وضعت لتأجيج الخصومة بين طوائف المسلمين، وكم من الألام أسفدت في التجريح بخدمة طائفة أو إثموا عروشهم على أساس الخصومة بين المسلمين، وكان لهذه التكايف أسوأ الأثر في تصدع وحدة الأمة، فقد غرست الشكوك، في القلوب، والفتنة في العقول، وأعدت طائفة كبيرة عن إخوانهم في الدين.

ثم جاء التقريب، فلم يدع إلى توحيد الأذهان، ولم يقصد إلى إلغاء الخلاف، وإنما نبه الوهم، وأوضح باطل بيهان وأولاه أن الهجوم والتشنيع وجرح المواصلات لا تخدم أي سبب، وأن الاستدراك في السبب والأشتم لا يفيد أي طائفة، بل على العكس يجلب الضرر لكل فريق.



الاستقلال الحضاري والابداع (١)

.. لعل المقارنة بين الإبداع الإسلامي للآثار والرموز العربية الإسلامية في أدبنا وفنوننا التراثية وبين المحاكاة والتقليد لدى أدبنا المعاصرين الذين تغربوا المحاكاة والتقليد - للرموز التوراتية والتجولية والغربية من مفردات «تشيد الانتشاء» إلى الشاعر الإنجليزي البيوت (١٨٨٨ - ١٩٦٥ م) لعل هذه المقارنة أن تكون شاهدا على فعل التميز الحضاري في الإبداع والعالية .. وفعل التنبية الحضارية في كسر التقليد والمحاكاة ..

فالتميز الحضاري العربي الإسلامي هو الذي أشاع روح العروة ورموز الإسلام في أدب الأمة وفنونها ، ولواء لما كان هذا الإبداع العربي الإسلامي المتميز في هذا الميدان

وحقائق العلم الطبيعي مشتركه الساتى عام إليها كموضوعاتها لتغاير بتغاير الحضارات ولا تتكون باختلاف عقائد الباحثين فيها .. ولذلك أخذ العرب والمسلمون هذه العلوم الطبيعية عن الإغريق والهنود .. وبدأت الترجمة إلى العربية بعلوم المصنعة في النصف الثاني من القرن الهجري الأول نغلا عن مدرسة الاسكندرية بزيارة الأمير الاموي خالد بن يزيد (٩٠ هـ - ٧٠٨ م) .

لكن التصور الإسلامي المتميز لمكانة الانسان في الكون كخليفة لله سبحانه وتعالى ، وهو التصور الذي يجعل من كل افعال الانسان في سائر ميادين

العمرات عبادة لله قد ميز فلسفة العلم الطبيعي في الحضارة الإسلامية وإن لم

يميز حقائقها وقوانينها تميزا كفيها ونوعيا .. فتميزت دواعي البحث فيها فلم تعد مجرد استجابة لتلبية الحاجات الدنيوية وإنما مارسها العلماء باعتبار ممارستهم

لها طاعة لامر الله سبحانه وتعالى الانسان بالنظر في آيات الله في الخلق والانس

والاكنون .. وكانت اكتشافاتهم لاسرار الله في الكون المادي ثبات وطقوها في دعم

الايمان الدني بخلق هذه الآيات والمعين لهم على اكتشافها .. فكان التقدم في

اكتشاف اسرار الخليقة تنمية لخشية الله ويرهته على الايمان الدني وليس نجورا

لنصائيا يغري باحلال العلم مكان الدين .. كما كان الحال مع العلم الغربي في سياق

الحضارة الغربية ..

كذلك كان الضبط الإسلامي لتوظيف حقائق وقوانين وكشوف هذه العلوم ..

ضبطها بأخلاقيات الاسلام وحفاظتها بقيمة وتوجيهها لتحقيق المقاصد الشرعية

التي جاء بها الدين ..

ومن هنا جاء الإبداع الإسلامي المتميز حتى في ميدان العلوم الطبيعية التي

لا تمتاز حقائقها باختلاف الحضارات .. وتجلى هذا التميز في إجماع العلم الدني

والعلم الانساني والعلم الطبيعي في ممارسات العالم المسلم الموسوعي ،

فانعكست فلسفة المنهاج الإسلامي الشامل في الموسوعة التي تجاوزت فيها

وتكاملت الوان العلوم .. كما انعكس هذا التميز في فن التأليف الذي أشاع في

مؤلفات العلم الطبيعي روح الدين حتى كأنها مؤلفات في علوم الدين !



ففى الحضارة الغربية - إن فى جاهليتها الاغريقية او فى نهضتها الحديثة - ادت الروح المادية والفلسفة الوضعية الى اسهام العلم الطبيعى فى تكوين «العقلية الملحدة» وذلك دون أن يكون الاحاد من مقاصد مباحث تلك العلوم ، وذلك من خلال دراستها للعالم وكأنه عالم بلاخالى . ومن خلال تناولها للمادة وظواهرها انطلاقا من الانساب المادية وحدها ، دونما اشعار للدارس والقارىء بأن هناك قوة غير مادية ولا ملموسة وراء هذه الانساب المادية للملموسة . . .

لكن هذه العلوم ذاتها بحقائقها وقوانينها يمكن ان يقال - دون مبالغة - انها قد تدين فى المسائل الحضارى الاسلامى .. فهى قد درست وتم ابداع المسلمين بمبادئها ، تحقيقا لفريضة الهية تدعو الى النظر فى خلق السموات والارض ، وليس التماسا لسبل تناقض الدين وتزعزع الايمان ، وهى قد عرضت حقائقها وقوانينها لاكرهان على امكانية استثناء العقل بالعلم عن «السمعية» و«الدينية» وانما باعتبار انها خطوة على درب العلم الالهامى الممعد الى غير حدود ، والذي هو نمى بالقياص الى العلم المطلق والكلى والمحيط الذى استأثر به الله سبحانه وتعالى (وما اوتيت من العلم الا قليلا) الاسرار ٥٨ (ولو كل ذى علم علم عليم) يوسف ٢٦ حتى لقد رأينا مؤلفات علماء هذه العلوم ، فى حضارتنا الاسلامية تعرض للظواهر والحقائق والقوانين يروج للفهاء والمتكلمين يبدون بحمد الله ، وللصلاة والسلام على رسوله . وكذلك ينتهون .. ويؤكدون ان «الله اعلم» كلما فتح الله عليهم بفتح علمى جديد !

فاليفتأى ٥٨٠ - ٦٥١ هـ ١١٨٤ م عندما يكتب فى «الجيولوجيا» كتابه [ازهار الاثمار فى جواهر الاحجار] بفتحته - «الحمد لله - بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين» كما يصنع للفهاء والمتكلمون المسلمون .. وكذلك يصنع كل علماء العلوم الطبيعية فى حضارتنا الاسلامية ، والذين كان الكثيرون منهم علماء فى علوم الشريعة ايضا ، قلها ، وكلاما ، وتفسيرا ، وحديثا ، بل ومتصوفة يعيشون - مع تجارب العلوم الطبيعية - تجارب المتصوفة ، وما فيها من رياضات روحية ومجاهدات !

فابن رشد ٥٢٠ - ٥٩٥ هـ ١١٢٦ - ١١٩٨ م كان اللاس يفرعون الى فتواه فى الفقه كما يفرعون الى فتواه فى الطب .. فهو الطبيب المجرب ، والفقيه الاصولى المتكلم الحكيم وصاحب (الكليات) فى الطب وبداية المجهت ونهاية المقتصد - الفقه - وفصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال - فى تدين الحكمة وتلفس للشريعة - ومناهج الآلة فى عتاد العلة فى علم الكلام والتوحيد .

وللحديث بقية إن شاء الله .

الإسلام .. بين التنوير والتزوير

صالت أوروبا عندما حكمتها البابوية باللاهوت الكتمس والتي استبدعت « العمل العقلي » و « الرأي » الذي قهره اللاهوت.. أما الإسلام فقد لجأ من للزعات المادية والدينية كتجاهته من « النزاعات الكهنوتية » ونجاست « العلمانية » نجاته من السلطات الدينية وحكومة الفقهاء فكان التطور التاريخي للحضارة الإسلامية على المعس من التاريخ الأوروبي فقد اُتدُن فيه الإدهار الحضاري بالاحتكام إلى للشرعية الإلهية وارتبطت فيه العقلانية الفلسفية بالتوحيد والفقه والكلام.

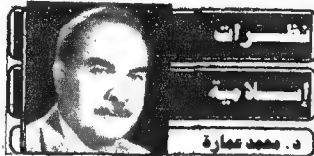
ودعا الدكتور محمد عمارة إلى « التنوير العربي الإسلامي » الذي يستلزم من الحضارة التنويرية الغربية في الإطار الثقافي الإسلامي.. فوجود « تنوير عربي » له السمات الفكرية والحضارية المختلفة لايمسح من الحديث عن « تنوير عربي إسلامي » تتحدد مضامينه ومطاميره للمرجعية الحضارية الإسلامية المتميزة عن المرجعية الغربية .



وأوضح د. عمارة في كتابه الذي صدر مؤخرا عن دار الشروق أن هذه الدعوة التي يتبناها المفكرون الماركسيون والعلمانيون العرب استلبطوها من الفلسفة التنويرية التي تأسس على مبادئها الأدياء الأوربي وللنهضة الأوربية الحديثة الأتهم لأيطمون أن التنوير الأوربي كان رفضا للصورة « المظلمة » التي

أكد المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة في كتابه (الإسلام بين التنوير والتزوير) أنه في خضم التحولات التي حدثت للمفكرين الماركسيين العرب من موقع المعارضة للنظم والحكومات العربية إلى موقع التأييد وأصبحوا يتحدثون عن التلبرالية بعد أن كانوا يسمون ما تعنيه من رأسمالية في الاقتصاد وعلاقات الإنتاج وبرجوازية في السياسة والثقافة والفنون والأدب .

في خضم هذه التحولات لهم: بعثوا شعرا « التنوير » من مرقد القديم، ودعوا إليه بأعضائه المظلمة الفكرية والأطوار الثقافية للقول التي أرادوا لها مواجهة المشروع الإسلامي للتغيير.. فلقد أطلقوا على الفكر الذي يريد بعث الحضارة الإسلامية وتجديدها، واتخاذ الإسلام دينا ودولة، ومنهاجا شاملا لكل مناحي العمران صفة (الفكر النظامي) ودعوا إلى مواجهته ب « فكر للتنوير » .



الاستقلال الحضاري والإبداع (١٠)

لنستكمل ما توكلنا عليه الأسبوع الماضي عن الإبداع الإسلامي المتميز في ميدان العلوم الطبيعية فنقول وبالله التوفيق :

وإن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ - ٩٨٠ - ١٠٣٧ م) كان للشيخ الرئيس في الشرعي وفي المنطقي في الإلهيات وفي الطبيعات في التصوف وفي النبات والحيوان والهيئة جميعا .. فمن ثارته في الطب (القانون) .. وفي الحكمة والإلهيات (الشفاء) و(المعاد) و(أسرار الحكمة المشراقية) .. وفي التجريب والطبيعة (النبات والحيوان) و(الهيئة) و(أسباب الرعد والبرق) .. الخ .
والبخاري أبو منصور عبد القاهر بن طاهر « ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م » وهو الذي اشتهر بإبداعاته المتميزة في أصول الدين - كان المبرز في الحساب .. وفي الهندسة ! .. حتى لقد قالوا أنه كان يدرس في سبعة عشر عامًا ١٢ .. ومن ثارته « أصول الدين » و« تلخيص القرآن » و« معيار الفكر » و« التكملة في الحساب » و« رسالة في الهندسة » ! .. الخ ..

والخيام أبو الفتح عمر بن إبراهيم « ٥١٥ هـ - ١١٢١ م » كان : الفيزيائي .. والشاعر والفيلسوف .. والمؤرخ .. والرياضي .. والفقيه .. والمهندس .. والملكي .. والمتصوف ! ولقد بقيت لنا من آثاره « معلقة في الجبر والمقابلة » وشرح ما يشكل من مصادر أقليدس « و« الاحتمال لمعرفة مقداري الذهب والفضة في جسم المركب منها » و« الرباعيات » و« الأخلاق والتكليف » ! .. الخ ..
والفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر « ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ - ١١٥٠ - ١٢١٠ م » كان الإمام في علوم الدين والدنيا جميعا .. حتى لقد لآل مؤرخوه : « أنه كان واحد زمته في المفضل .. والمنقول .. وعلوم الأوائل » ١٢ .. ومن بين آثاره الكثيرة والجامعة لأقطار المعرفة وتخصصاتها نجد « ملاتيج الغيب » - في تفسير القرآن الكريم - و« معالم أصول الدين » و« نواحي النبات في شرح أسماء الله الحسنى والصفات » و« الخلق والبعث » في التوحيد وأصول الدين - و« محصل الأفكار المتكلمين والمتأخرين » و« نهاية المفسرين » و« البيان والبرهان » - في الفلسفة - و« التلخيص المشراقية » - في التصوف - و« السر المكتوم » في - الفلك - و« النبوت » في النبوة والرسالة - و« النفس » - في علم النفس - و« كتاب الهندسة » و« كتاب مصادر أقليدس » في الهندسة ! .. الخ ..



هكذا اضلّف الإبداع الإسلامي توازن وتكامل مصادر المعرفة وتجمّد هذا للتوازن في العلم الإسلامي وفي الحقل الإسلامي وفي التراث الإسلامي وفي إبداع العالم الواحد من علماء الإسلام .. فكان الاستقلال بجميع العلوم « الشرعي » منها و « لعمري » و « للنظري » منها و « التجريبي » عبادة وقربة إلى الله وإمتثالاً لأوامره وتكليفاته .. فهالعلوم الشرعية تصرف المقاصد الإلهية في العمران البشري وبالعلوم المدنية يقيم البشر العمران الذي استخلفهم خالقهم لأقامته في هذا الوجود .. وفيها معا وبها جميعا يكتشفون آيات الله سبحانه وتعالى في الأرض والافاق .. فيقل العلم بهذا المنهاج المعرفي المتميز الباب المفتوح دائما وأبدا لاكتشاف الحقيقة في عالم الشهادة ودعم قواعد الإيمان بالله وعالم الغيب ! .. فتكوين العالم

الطبيعي قد نشر تدين فلسفة العلم الطبيعي .. فتكوين دوافعه .. ومقاصده .. ووظائفه عندما تضيق بالخلقيات وأقيم وحدود الإسلام .. فكانت إضافة إسلامية وإبداعا إسلاميا ثمرة التمايز الحضاري الذي هو الصيغة الإلهية لحضارة الإسلام .

ولولا ذلك التمايز الحضاري أولّف المسلمون في العلم الطبيعي عند حدود الإضافات الكمية ولما أضافوا هذه الإضافة الكيفية والتنوعية التي نظرت بها حضارتهم بين الحضارات .

تلك اشارات إلى نماذج من التطبيقات التاريخية في حضارتنا الإسلامية تقوم شواهد البرهنة على أن الإبداع الفاعل ، والفعالية المبدعة إنما هي ثمرة طبيعية للاحساس بالقرادة والخصوصية .. فمع الخصوصية بشعر الإنسان بالحاجة إلى ما ليس موجودا لدى الآخرين .. وهذه الحاجة هي أم الاختراع ، وداعية الإبداع ، ومطرقة الفعالية لدى الأيمان .. وهي الباعثة لهمم التي يستنكف أصحابها الوافون في طابور التثبته والتقليد والمحكاة .



العلمانية الإسلامية والعلمانية
والعلمانية العربية

كاتبتنا اليوم، مفكر عربي مرموق، له إسهاماته المتميزة في الدراسات العربية والإسلامية.. الفكرية والثقافية والسياسية. فمثلما له دوره الأكاديمي البارز، عميدا لكلية الدراسات العليا بجامعة الخليل (الأحرار)، وأستاذًا للحضارة الإسلامية فيها، ومشاركًا في تأسيس معهد العالم العربي بباريس. حاز على جائزة الدولة التقديرية في بلده. وهو عضو المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون بولقة البحرين. وقد صدر له مؤخرا مؤلفه

الثامن، الذي بحث فيه «تكوين العرب السياسي وفنرى الدولة القُطُوبية»
 في مقابلته له، ننسب اولهما اليوم وثانيهما الارباء، القائم، ينطلق من رؤية ان العالم مقدم
 في القرن الحادي والعشرين، على مختلف حضاري وفكري فاصل، وهو الامر الذي يرى
 معه ابعاده وضرورية ان يحسم الفكر العربي والإسلامي توجهاته ويتجاوز نزعة التوفيقية
 التي يعيشها منذ زمن

د. محمد جابر الأنصاري

وبالنسبة للصنع التوليفي ذاتها، فلهذا فوارق نوعية بين مستوياتها، حيث نجد محاولات جادة للتوليف الفكري بين ما يمكن منوها وموضعا، والتوليف فيه، إلى جانب مساولات أخرى لا تتجاوز مستوى «التطيق» والجمع الخلد بين تناقضات لا يمكن «التوليف» بينها وهو تمييز بالغ الأهمية لدى المصنعي لأي مشروع فكري توليفي.

الامتحان الكبير

[illegible]

الإنسان لقرى وأماكن القرى المتناثرة
التناثر إلى ذواته هو المواجهة المستمرة
مع نفسها. في تلك الأيام في جميع أنحاء
إصلاح الحد الغربيين، وفي مختلف التيارات
التي كانت موجودة على وجه الخصوص في نهاية
القرن التاسع عشر استهملت في نهاية
الحال إلى هيكل التكوين الجديدة من
"الخصائص الفردية" كما حدث في
مرسل التكوين سابقة. فبدأت في وعيًا
بدلالة التكوين في الإرث التوتولي في
التي كانت موجودة في الإسلام في تلك
القرى وهي واقع مرسل التكوين على
التكوين في تلك المراحل والأقسام، في
التي كانت قد تبادلت أو تتبادلت
وكتبت من وجهة حالية (التي كانت
في أيام محمد إسنيد إلى أن يتبنى إلى
فهم جديد (Synthesis) في نهاية
الحالة الحالية القائمة إلى أن تم تحديد
العمل على عمل حالي خيري أو في تلك
قسمه كما كانت تلك هي تلك
المرحلة) والقرى في التوضيحية
(التوضيحية) وحالية (التوضيحية) أن
التي تمت في التوضيحية إلى التكوين في
الأقسام بتجديد الجوانب المرسل
وحدات التكوين، كمثال، هو البعث في
موضوع التناثر كما أن ما كان
في تلك التكوين، وهو داخل في ما كان
في تلك الأيام، التجميع الجديد قد
أن أحد المرسل، ويتولد من
الصدى، في تلك التكوين منها ما
وذلك، توليد، بتكوين وتغيير
دورها الذات. كما حدث في التكوين
التوضيحية التي شهدت التكوين
مما كان التناثر للمرسل التكوين
وذلك التجميع

تسببت هذه المذبذبة في إرباك كبيرة في الحالة
تاريخية، خاصة الولادة، وبشكل عام، بسبب عدم
مقابل في تاريخها الحديث، مما جعلها حالة
مستعصية، وما يعرف بالـ "أزمة" في
الأمم المتحدة، وما يعرف بالـ "أزمة" في
أزمة في تلك في التسبب في أزمة في
الكل من هذه، وقال بعد أن أوت أوت

الحفلات مختلف الأصنع، والفرقعات
والتيهية التي ألبستها ثياباً فكيرة
وحركات مبالغاً فيها، تلك المظاهر
موجة الاستقلال الأولى، والتي حوّل
القميص، القفاز، الثوب، الشعر، ما
كانت أيّ اختفٍ في التزيين والتقهقير
موجعاً في العنود الأخيرة، وعلى الأخص
من مربية يونيو (ديزبري) ١٩٦٧، مجاعة
الصباحة التيروا المصداق، مصفاة، حيث
حيث: فككت، والتمت قبل، صراع
القباس الفائقة مختلف التوافقة
والرواقية التي طرحها تلك الثجارات

وتحركات بين الدين والقومية. وبين التراث والحداثة، وبين الشرعية واللعنة، وما إلى ذلك من تعارضات معقدة في الواقع العربي، وتاجمة عن تحديات المستقبل.

ميراث التوفيق بين الأضداد

وإذ احضنا التاريخ الأصيل، حسب قانون الحقل التاريخي، يستقر ويستقر، يقضيه التوثيق أو الوثائق، ويسجل في ملاحظته اليومية حادثة معه على صعيد الواقع، فإنه قد أصبح في مقدمة عموم

الوطن العربي

للصدر،



التاريخ، ١٢ يونيو ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات





المصدر :

١٦ يونيو ١٩٩٦

التاريخ :

للبحوث و التدريب و المعلومات

خواطر الغربية أفتتنا .. الحنين الرومانسي للماضى !

●● أثبت القارئ بعض همى وخواطر غربتى . والغربة عندي غربتان ،
غربة فى داخل غربة . فأنا غريب عن الوطن الذى تنازعنى عليه فى الخلد
نفسى ، أعيش فى أقصى بقاع الأرض على سفوح جبال الجليد والاستبس
اتحرق شوقاً لوجه عربى وحرف عربى . وأنا غريب قبل ذلك داخل الوطن الذى
تزايد فيه نزعات التعصب واللاعقلانية وتحول فيه الحوار إلى شجار والمجادلة
إلى مقاتلة . غربة فى داخل غربة .

وعندما أكتب خواطرى عن التاريخ الإسلامى وعن العقل الإسلامى فإنما
أعنى بذلك تاريخ المسلمين ، عقل المسلمين كبشر يجرى عليهم ما على البشر من
قوانين - ويستدعى المتحاورون أو المتناظرون فى وطنى التاريخ دائما للشهادة
ولكن هذا التاريخ قبل ان نستمع إلى شهادته يجب ان نجرى عليه شروط التعديل
والتجريح فى الشهادة أى يجب ان نشهد عليه أولاً وقبل أن يشهد لنا ، وهذا ما
أسميه النظرة النقدية للتاريخ التى بها تنهض الأمم والشعوب . ●●



١٢ يوليو ١٩٩٦



بقلم :

د. محمد توفيق فريحات

عام ٤٥ هـ وخطب خطبته الشهيرة بالقرآن لأنه لم يحمد الله فيها ، وبما قال .. حرام على الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض فيما ولحراقا . إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أولاً . لئن في غير ضعف وشدة في غير عطف . واني أقسم بالله لأخذن الولي بالمولى والمقيم بالظالم والمقبل بالمدير والمطيع بالعاصي والمطيع منكم

وعندما أكتب خواطري عن التاريخ والمقل الاسلاميين ، فانتفى قد أخطيء . وقد أصيب بل قد أخطيء أكثر مما أصيب . وتصويب الخطأ وتأكيد الصواب يكون بالمجالة لا بالنبذة وبالحجة لا باللمن . وعندما يكون البحث عن الحقيقة في وطن يمر بمحنة عقلي هو شاغلنا ، وعندما تنتزه اطماننا عن خزان المال أيا كان موقعها في مؤسسات المضارية ، أو دور النشر ، أو مكاتب المحققين الثقاتين الأجانب ، عندما يحدث هذا فلا بد أن يستمع بعضنا إلى البعض وأن نحصد البعض على الصواب ونعذرهم على الخطأ تخلفا بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم . فالوطن في محنة .

ولا يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها . قول تريد قديما على لسان زياد بن أبي سفيان منوعدا أهل البصرة . وأزيد على ذلك أنه لا يفسد هذه الأمة إلا بما فسد به أولها . والحق أن ما صلح به أول هذه الأمة ليس مجرد التمسك بظاهر الدين وبطقوسه وإنما التمسك مع ذلك بمقاصده ومراميها ، صلح أول هذه الأمة بنهضة العقل وقوة العزيمة بالإيمان وفتح الأبواب أمام امتزاج الثقافات وفسد آخر هذه الأمة بظلمة مصالحي السياسة ومطامعها لدى فئات المسلمين وطوائفهم على مصالح الأمة العام . وانفاس الحكام في اللهو والترف وكثرة حركات الانشقاق والخروج نتيجة عدم اعتماد أسلوب معترف به للمعارضة السياسية ونجبة العقل . وهكذا حق على المسلمين ما حق على غيرهم من قانون تدهور المضاربات كما ورد في القرآن الكريم بقوله تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفينا ففسلوا فيها فحق عليها القول ومزناها تدمير .

لما اشتدت وطأة الخوارج على العراق في عهد معاوية عهد إلى زياد بن أبي سفيان بولاية البصرة وخراسان لكي يعيد النظام ويهني سطوة الخوارج ويخضعي على الفسق الذي كان مستشرياً بالمدينة . فقدم إليها في

في نفسه بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم آخاه فيقول أئج سعدا فقد هلك سميذ أو تستقيم لي فتانكم .

وهذا في علنا القاصر أول من قال في الاسلام هذه القولة التي أصبحت بعد ذلك قولاً مأثوراً : «لا يصلح آخر هذا الأمر إلا بما صلح به أوله» .. مع أن ما صلح به حال أوله شيء مختلف ومختلف لما أقسم أن يأخذ به أمر المسلمين الولي بالمولى والمقيم بالظالم والمقبل بالمدير والمطيع بالعاصي ، متجاهلاً أمره تعالى ألا تزدوا وزنة وزر أخرى وغافلاً عن أن أول هذه الأمة قد صلح برحمة الرسول صلى الله عليه وسلم وتقوى أبي بكر وعمر وعنه .

ليس من الأولى والأفغ لنا أن نقول بأنه إن يصلح أمر هذه الأمة إلا بالأخذ بأسياب صلاحي أمر الأمم في عصرنا . وهي العقل والعلم والعمل هي كلها أمور من مصمم تراثنا الإسلامي في ثقافته . وأصالة الأولى ؟ الأولى بنا ذلك ولكنها أفسد من لفاتنا العقلية . المصن الرعائسي إلى الناسي دون النظر إليه نظرة حقيقية ، فالزمان عندما يسير إلى الزمان ولا يتقدم إلى الأمام وأحاديثها هي في لاجتوار الكبري وليست في لا ، تحسرات المستقبل ومع أن المسلمين الأوائل امتدحت



أحلامهم إلى الأخذ بأسباب
حضارات الفرس والروم
والكلدان والسريان إلا أننا
في بنائنا العقلي قاصرون
عن ذلك .

هذه الحالة من الركود
العقلي وهذه النزعة إلى
اجترار الماضي وإعادة
انتاجه كما كان بالضبط
طريق نراه وحيداً للتقدم .
هي التي دفعت مؤرخاً
مستشرقاً معروفًا مثل
جوستاف جرونيباوم إلى

التطرف والمبالاة بمحاولة تصوير معاداة
التطور كطابع أصيل في العقل الإسلامي .
وفي كتابه : «إسلام العصر الوسيط - دراسة
في التوجه الثقافي» والذي ترجمه بعد ذلك
المترجم الفذ الأستاذ عبد العزيز جلاوي تحت
عنوان حضارة الإسلام ، يلصق المؤلف
بالمسلمين ، كراهية التطور والعنصرية المرفوضة
إلى الماضي فيقول : «ربيع ذلك فالمسلم يكره
التغيير ، فالحياة المثالية والمجتمع المثالي عنده
يتسمان بالثبات والقرار ، وبينما الغرب يتوقع
أن يكون التغيير إلى ما هو أحسن ، ترى
للمسلم يجزم أن أمره لن يكون إلا إلى ما هو
أسوأ .

وبحسب عهد الإسلام في رأى المسلم هو
مهده الأول ثم يستطرد قائلاً هذا المثل صوب
الماضي ، وهذا التلطف على الساكنين الراكدين
ليس له في لغة التعميل والتقدم إلا معنى
واحد ، هو تقييد الأصالة والابتكار ، لقد بات
الخلق والاستحداث أقل أهمية من الصبر ،
وولدت الألفاظ تعظم المعنى مرتبة . وكان
الاحتياج بالشكل كقاية لذات من كل بضع
مفسدة من أقوى العوامل التي ظاهرت السيك
الأدبي للعاطفة والفكر ذلك السيك الذي قدر
للإسلام أن يستكين له في امتثال بديع
(ص ٢٠٧) .

وواضح لكل ذي بصيرة مذهب فقه

التقارير السابقة وعدم موضوعيتها . ولا أحب
أن أستغرق في فاصل ممتد من سب
الاستشراق وأهله كما يطو لبعض أن يفلوا
متحورين من تيمة البحث الجدي والمضني عن
الحقيقة يليئار سهولة السب واللمز وهو منهج
ممتد اليوم ومن مميزات عصر التنوير ولكن
يكفي أن أشير إلى أمر واضح هو خلط
المؤلف بين الإسلام كنظام من العقائد
والمبادئ والأفكار وبين ما آل إليه الواقع
الإجتماعي للمسلمين في فترات التنوير
الحضاري . وهو خلق غير مشروع وغير مقبول
طبعاً في الوقت نفسه . إن للمسلمين مؤرخين
ديانة بعدم الارتكان إلى اتباع ما كان عليه
السلف ومأثورون بإعمال العقل والسعي إلى
التجديد والابتكار .

فالقرآن الكريم يدين إبادة صريحة منهج
إتباع السلف والركون إلى التقليد ومحاكاة
الماضي ، يقول تعالى : «ول قالوا إنا وجدنا
آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهبطون .
وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير
إلا قال قاتل مرفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا
على آثارهم مقتدون . قال أولو جنكم بأهلي
مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به
كافرون» «الزخرف» . ويلاحظ الدكتور محمد
فتحي عثمان في دراسته الرائدة عن الفكر
الإسلامي والتطور (ولا أعرف كيف سلم هذا
العمل الجهاد والمبدع من تهجمات من تدروا
أنفسهم لذلك) يلاحظ ملاحظة ذكية من الربط
الوجود في هذه الآية الكريمة بين الرجعية
والتقليد من ناحية والطبيعة ولحواز الامتيازات
من وراء الوضع القائم من ناحية أخرى (ص
١٠٠) . وتتعدد الآيات في القرآن الكريم الدالة
على النهي في إتباع السلف وبم ذلك في
الأمم السابقة : «قالوا أجبناك لثقتنا عما
وجدنا عليه آباءنا» (يونس ٧٧) ، «قالوا وجدنا
آباءنا لها عابدين» (الأنبياء ٢٤) ، «قالوا
وجدنا آباءنا كذلك يفعلون» (الشعراء ٧٤) ،
«قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا» (لقمان) .
ولا يقال في ذلك إن النهي عن اتباع



مسائل . . . يسعى الجهد العقلي في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية بالفتنة . وسميت قواعد الاستنباط هذا أي الأصول المنهجية التي يتم بها التعرف على الحكم من مصدره بأصول الفقه . وتمتدلت المذاهب الإسلامية التي تعرض للأحكام الشرعية وأصول استنباطها ما بين أهل حديث بالمدينة وأهل رأي بالعراق ثم ما بين شيعية وسنة . وفي داخل أهل السنة تعدلت المذاهب أيضا ما بين حنفية ومالكية وشافعية وحنبالية وتفرعت من كل مذهب فروع بتمدد شيوخه واختلاف مناهجهم في إطار الأصول العام . ولم يأت على الأمة القرن الثامن الهجري إلا وقد تراكمت في التراث القانوني الإسلامي مجموعة مائلة من الحلول للمسائل التفصيلية بحيث يحار المسلم بلهيا يأخذ على تناقضها . حقيقة أنه قد شاع الاعتقاد بأن في الاختلاف رحمة وسعة على المؤمنين ، ولكن ساد أيضا خاصة في فترات التدهور المضماري وشيوع التقليد على التجديد التمسك المذهبي بحيث أصبح اتباع كل فريق ينظرون إلى مذهبهم على أنه الحقيقة وحدها وما سواه باطل وكفر . فاختلفوا كما ذكرنا في صحة زواج الشافعي من الحنفية وأجازه بعضهم قياسا على الذمية ، واعتقد بعض الشيعة القائلين بتناسخ الأرواح أن الظالمين تكليس أرواحهم بعد موتهم أجساد الهوام أو أهل السنة .

هذا الوضع المشاوي الذي آل إليه العقل الإسلامي من تركه التجديد إلى التقليد والعقل إلى اتباع استنقر أحد تلامذه ابن تيمية

السلف وأدانتته ينصرف إلى الأمم السابقة على الإسلام إذ لا يعقل أن يدين القرآن أمة عقلياً في غير المسلمين ثم يقرها في المسلمين فاللهي عام والأدانة عامة والأمر بالتأيع العقل والتجديد والابتكار عام أيضا : «أولم يتفكروا في أنفسهم، ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى ، وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون . أو لم يسيرا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم : كانوا أشد منهم قوة وأثارا الأرض ويمروها أكثر مما عمروها . وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» (الروم ٨ ، ٩) بل إن الدعوة إلى تدبر التاريخ وتقدمه وعدم الاستسلام له صريحة في هذه الآية ، فالمسلمون مأمورون بتتبع أسباب ازدهار العمران البشري في الزمان الماضي (كانوا أشد منهم قوة وأثارا في الأرض) ومأمورون أيضا على وجه الزوم والاقتضاء بتتبع أسباب تدهور هذا العمران فكيف يقال بعد ذلك أن الإسلام يشر أتباعه أو يحملهم على الاستسلام للماضي . إن هذه (الماضوية) وإن صحت التعبير هي آفة في فكر المسلمين أنفسهم إذا غفلوا في صمورهم اللاصقة عن موقف العقل بقيمة الابتكار في العقيدة الإسلامية .

لقد اعتمد العقل الإسلامي في القرون الأولى منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وانقطاع مجموعة من الألوات المنهجية للتعرف على حكم الشرع فيما يعرض له من



اصحاب المذاهب وبم التصبب لها .. وهذه في جهرها دعوة لتصوير العقل الاسلامي من اسرار الاتباع والتقليد وحده على الابتعاد والابتكار والتفكير لأنه لا يتقيد إلا بالأدلة الشرعية في الكتاب والسنة وأن كانت هذه الدعوى لم تؤت ثمارها حتى يومنا هذا بدليل ما نشهده على الساحة الاسلامية أو على الاصمح ساحة من يزعمون التحدث باسم الاسلام من تصبب ومكابرة واستحلال للفوضى والاموال بغير ما أحل الله ... وبالتالي تصبح تعاليم ابن قيم الجوزية مطلوبة الآن للرجوع بالاسلام إلى مصادره الفقيه الأصيل والمتحدر من ريقه السلف على الخلف وإشاعة منافع الحرية والتسامح في العقل الإسلامي .

يقول ابن قيم الجوزية : ثم خلف من بعدهم خلف فرقوا بينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ، وتعلموا أمرهم بينهم زيرا وكل إلى زعيم وأجمعون ، جعلوا التصبب

للمذاهب يباينتهم التي بها يبتغون دروس أموالهم التي بها يتجهون ، وأخرون درسوا بمحض التقليد وقالوا : دانا وجدنا أيضا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون والفرقان بمعزل عما ينبغي من الصواب وهو لهذا يخرج المتمصب من زمرة العلماء (طبعة دار الحديث ص ١٦) .

وبعدها يعقد بابا لبيان أن كل ما في الشريعة يوافق العقل يحاول فيه التوصل إلى الحكمة التي من أجلها شرعت الأحكام الشرعية ، وهي محاولة قد يتفق معها البعض وقد يختلف ، ويتبقى في النهاية مسكوتة بالآثار الثقافية والفكرية في عصره إلا أن أهميتها تظهر في أنها محاولة صادقة لإعمال العقل في الأحكام الشرعية رغم أن المعقول عنده هو المنقول عن الكتاب والسنة ولا يتصور أن يكون المعقول خارجا عنهما لأن ذلك نقض الإيمان ، بعدما يطلب القول في ذلك بشرع قلص الهجوم على الاتباع والتقليد . والتي نفعه إلى ذلك تلك الحالة من التضارب في الآراء التي وصل إليها الفقه الاسلامي في عصره ، وهو تضارب ليس فقط بين اتباع مختلف المذاهب بل في داخل المذهب الواحد . فيعقد ابن قيم الجوزية بابا بعنوان «المقلدون

وهو ابن قيم الجوزية المولود سنة ٦٩١هـ إلى شن الحرب على التقليد والاتباع في أهم كتبه وهو «إعلام الموقعين عن رب العالمين» . وحتى تكون استشهدا دلتا عن الشيخ الفقيه الجليل في محلها ، وحتى لا يتسرع أقواله أو نحملها على غير ما أراد لها ، يجب علينا أن نقرر أنه وإن نهى عن التقليد ونقحه فقد كان يعنى بالتقليد تقليد المنفذين أي أصحاب المذاهب وتابعيهم . أي أنه كان من أصحاب النقل لا أصحاب العقل كالمعتزلة ، فقد كان يلتصق بأراء من فقه الكتاب والسنة وما كان عليه اصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وكان يرى استحالة تعارض العقل والقياس الصحيح مع نص ثابت في كتاب أو سنة ، فليس في الشريعة شيء على خلاف القياس ، والعدل هو مناط الشرع كله . لم يكن ، ابن قيم الجوزية إذن من الذين يعتقدون مقابلة بين العقل والنقل عن الكتاب والسنة والصحابة ولا الذين يبحثون في التعارض بين النص والمصلحة ولأيها الغلبة ، وإنما عقد بجهد علمي فذ مسالحة بين العقل والنقل باعتبار أن العقل كل العقل فيما هو منقول عن الكتاب والسنة ، ولهذا فهو لا يقدم على القرآن والسنة شيئا ، ولا يعدل بقول الصحابة أقوال غيرهم ، ثم يلجأ إلى القياس حين لا يجد قرآنا ولا سنة ولا قول صحابي ويرى القياس تطبيقا لمبدأ العدل حيث لا يوجد التفريق بين المتماثلين ولا الجمع بين المختلفين في الحكم (مقدمة طبعة دار الحديث ص ١٠) .

ولسنا الآن في مقام تحليل كتابات ابن قيم الجوزية بموقعها المتيقن بين محسبي النقل والعقل في التاريخ الفقه الإسلامي ، وإن كان واضحا من كتاباته أنه لا يرى المعقول إلا فيما هو منقول عن الكتاب والسنة والصحابة بل إن القول بغير ذلك يخالف الإيمان عنده وإنه من أهل الحديث لا من أهل الرأي وهو يستشهد على أفكار الرأي كمصدر للتشريع بقول من الخلفاء الراشدين أجمعين وعدد من الصحابة وإن كانت استشهدا دلتا محل نظر بطبيعة الحال . هو من أهل النقل والحديث قولا واحدا لاختلاف فيه وإنما أسماه الأكبر في التاريخ الطلي الإسلامي أنه نهى عن تقليد



المصدر :

١ يوليو ١٩٩٦

التاريخ :

للبحوث والتدريب والمعلومات

لدرجة الشالة والندم ، أو لأنها صمعت على أن تستمر نجمة مع تغيير الجمهور أو لاسباب أخرى دينوية فتعلن أن الهداية قد نزلت عليها وأنها أخيراً عرفت دين الحق (التي اختزلته الى غطاء للشعر وبعض الشعائر الاخرى) ، وكأنها كفرت بهذا عن ذنوبها العنيفة الرهيبة .

هؤلاء الذين يوزعون جوائز نوبل للتحجيب ماذا يريدون من دخول الناس في دينهم هذا أفواجاً ؟

لعل الاجابة تتضح فيما يتجاملونه في دعوتهم إلى دينهم ، فهم لا يمتثلون أن الوجه المضمر الذي أتى به الاسلام هو ما يحقق العدالة والحرية والأخوة التكافل والاتفاق في سبيل الله والرحمة والتسامح وغيرها من القيم الروحية .

لقد نسوا القرآن كله ووضعوها مهمهم في ثلاث آيات تشير من بعيد وليس من قريب أو يوضح محمد الى لبس المرأة علاقة على حديثين متناقضين في الموضوع نفسه (وبالتالي لا يمكن الاخذ بهما) هبهم احلّل الشعر بدل الرأس والرأس بدل اللع والمع بدل العقل والعقل بدل الروح ، وتجيح كل هذا الى الشكل بدل الجوهر ، وباختصار احلّل الشعائر الدنيوية بدل المشاعر الدينية ، والشعائرية بدل الروحانية .

الحالة السادسة فتاة مكافحة وكان عليها أن توفر كل قرش من مصروفها ، وكان ضمن ما تراه تجديدا هو ذلك الذي يذهب إلى الد «كوافير» أو مصفف الشعر الحريمي ، ورغم تدينها الشديد واستقامتها فهي لا تحب هذه الخنقة التي تكاد تصيب رأسها وشعرها بالعرق والرائحة وربما الامراض الجلدية .

الحالة السابعة فتاة كانت محرومة من الخروج ليلا أو السهر أو مصالفة القتيان بينما شعرها مكشوف لأن ذلك سوف يجلب لها السمعة السيئة ، وبعد أن تخرجت في احد المصاعد العسكرية ولبست الزي العسكري أصبحت تذهب الى أي مكان وفي أي وقت وتقل أي شيء ! ، فهي محمية وإن يشك فيها أحد مادامت تحافظ على الزي الرسمي الذي يغطي شعرها بغض النظر عما في القلب أو السلوك ، فالحلم هو المنظر ، ويخول الجنة فيما يبدو لهؤلاء بكفيع زى الجنة لمن تغطي شعرها ، وقد يأتي اليوم أن تغطي شعرها البولندية والهنوسية والوثنية ليندخن هن أيضا الجنة بدون تفتيش او حملات المفزعات أو القمل في رأسها ، على شعرك يا حرمة ! شعرك ! أتفهمين؟ وبعد ذلك افطى ما تتناهن .

والحالات تتعدد وتتوحد . نجمة اعلامية أو فنية تقر أن تغطي شعرها ربما لأنه شاب أو لأنها فلتحت شباها أو لأنها عاشت شباها



المصدر :

١٢ يوليو ١٩٩٦

التاريخ :

للبحوث والتدريب والمعلومات

يصح شرطه ولا توليته ، ومنهم من صحح التولية وأبطل الشرط (١٧٨ - ١٧٩) وإتمام هذا تعبيرنا اليوم هو المشرع والحاكم هو القاضي ، أي أن ابن قيم يرى عدم جواز النص في القانون على اتباع مذهب معين وأن هذا شرط فاسد لا يصح قد تبطل معه ولاية القاضي في بعض الآراء .

فما القول إذن فيما تنص عليه المادة ٢٨٠ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية والتي توجب على القاضي الرجوع إلى مرجع الأقوال من مذهب أبي حنيفة عند سكوت التشريع ، وهو النص النافذ بيننا اليوم والذي يحاكم بمقتضاه المفكرون ويشرق استنادا إليه بين الرء وروجه ليس هذا في رأى ابن قيم الجوزية خرجا عن صحيح الدين ؟

وإن هذا وحده شاهد على أن دعوة ابن قيم في النهي عن التقليد والدعوة إلى الاجتهاد والرجوع بالشريعة إلى مصادرها الأولى لم تجد أثقا صاغية لدى المسلمين ، فهي دعوة تبعتها قال أخفها صحوة العقل وأعمال الفكر وهو أمر يروق كسالى العقل الذين يؤثرون الاتباع على التجديد .

أن هذا الفقيه العظيم لا يقابل بين المعقول والمنقول عن كتاب الله والسنة الصحيحة كرسوله بل يرى العقل كل العقل في هذا المنقول المتواتر ، فإنه لا يرى شمة تمازجاً بين النص والمصلحة والمعدل ، فالتنص والمعدل والمصلحة متلازمات لا انفصال بينها والتطبيق الصحيح للنص لابد أن يحقق المصلحة والمعدل وينفي الجور والظلم أي أنه لا يتصور عقلا واستخدام نتائج الشريعة تقسمها تعارض النص مع المصلحة والمعدل لأن المصلحة والمعدل ليس شيئاً خارجاً عن النص بل هما من مكوناته ومرامييه ، يقول في حديثه عن بناء الشريعة علي مصالح العباد في الملأش والمعاد : «هذا فصل عظيم النفع مما يقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة أوجب من الدرج والمشفة وتكليف مالا سبيل إليه ما يعلم أن الشريعة الباهرة التي هي في أعلى رتب المصالح لاتتأني به فإذن الشريعة مستبناة

كان العكس ويقدم أحمد أمين أمثلة عديدة مستقاة من طبقات ابن سعد وابن خلكان وابن حجر وغيرهم على وضع الأحاديث في عهد الأمويين بمصلحتهم وفي عهد العباسيين لتأييدهم وتم الأمويين ، وعن أثر أصحاب الديانات من يهود ونصارى ومجوس وأثر الشعوبيين في وضع الأحاديث . بل والأهم من هذا مما يتصل بحديث ابن قيم الجوزية الذي أوردناه ما ينكره أحمد أمين من أن خلاف الفقهاء بين أهل الحديث وأهل الرأي حملت بعض الفقهاء من أهل الحديث على وضع أحاديث تملأ الفراغ الذي لم يد فيه حديث وذلك قد يكون في حكمه موافقا لأهل الرأي ولكنهم يتسرعون به جريا على منتهبهم من اتباع الحديث وقد يكون مخالفا في حكمه لمذاهب أهل الرأي فيكون الحديث سلاحا لهم يستعملونه لمهاجمة أهل الرأي خصي الاسلام ج - ٢٢ ص ١٢٧ ، وهذا يفسر ما ذهب إليه ابن قيم الجوزية من أن المقلدين كانوا يضعفون الحديث أي يصحونه تبعا لمذهبيهم . وعموما فإن لهذا الأمر كله حديثا مقبلا بما يحفظ على السنة النبوية قسيتها كصمد للتشريع وبما يدفع عنها في الوقت نفسه غائلة الواضعين والمتلاعبين بها .

نعود إلى ما ذكره ابن قيم من نهى عن التقليد والاستئذان بالفقهاء بذل ابن القيم جهدا فكريا رائعا في الرد على من أجاز التقليد بحجج عقلية وأورد نهى الأئمة أنفسهم عن تقليدهم وعقد مجلسا للمناظرة بين مفاد وصاحب حجة ينتصر فيه لأصحاب الحجة الذين يلتزمون بالحجة من مصادر التشريع مباشرة القرآن والسنة وخص فيه حجج المقلدين ومن أمه ما قاله في هذا الشأن . «والحجج أن كل طائفة من الطوائف ، وكل أمة من الأمم تدعى أنها على حق ، فحاشا فرقة التقليد الذين ذلك ، ولو ادعوا لكانوا ميطلين ! فانهم شاهدين على أنفسهم بانهم لم يفتقدوا بتلك الأقوال أدليل قاندهم إليه ويرهان دلهم عليه وإنما سبيلهم محض التقليد ، والمقلد لا يعرف الحق من الباطل ولا الحالي من المعطل ثم يستطرد قائلا : «وأسحب من هذا أنهم مصرحون في كتبهم لبطان التقليد وتجريره وأنه لايجمل القول به في دين الله ولو اشتراط الإنصاف على الحاكم أن يحكم بمذهب معين لم



المصدر :

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ :

١١ يونيو ١٩٩٦

وأساسها على الحكم بمصالح المعبود على
المعاش والمعاد وهي عدل كلها ، ورحمة كلها ،
ومصالح كلها ، وحكمة كلها : فكل مسألة
خرجت عن العدل إلى الجور ومن الرحمة إلى
ضدها ومن المصلحة إلى المفسدة ومن الحكمة
إلى العبث فليست من الشريعة وأن أضلت
فيها بالتقويل .

••

ذلك هي ملامح الصعوبة الكبرى التي دعا
إليها ابن قيم الجوزية في العقل الإسلامي .
وبصوته كما نذكرنا مرارا في إطار النهي
الشرعي من الكتاب والسنة والمقول ينظر إليه
من خلالها ، والمصلحة هي ما أتى به النص ،
والشريعة عدل وصحة كلها من خلال الأحداث
التي جاء بها علم أصول الفقه كتقليد المطلق
وتخصيص العام وسد ذرائع الفساد وإباحة
الضرورات وغير ذلك حتى وإنه نهي عن النهي
عن المنكر أن كان يترتب علي هذا النهي منكر
أكبر يقول رحمه الله سمعت شيخ الإسلام بن
تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه يقول :
مررت أنا وبعض أصحابي في زمن التتار
يقوم منهم يشرقيون القصر ، فانكر عليهم من
كان معي ، فانكرت عليه وقت له : إنما حرم
الله الضمر لأنها تصد عن نكر الله وعن
الصلاة ، وهؤلاء يبيعهم الضمر عن قتل
النفوس وبسبب القرية وأخذ الأموال فدعهم .
فإن هذا القوم للشريعة السمعة من فهم
من أعدوا قوائم للمفكرين يلاحقونهم بالافتتيال
الجنسدي أو المصنوي يدعو الردة . إنها غيبة
العقل وغيبة القوم الصحيح للإسلام معا .
وإلى حديث مقبل .

د . محمد نور فرحات



هناك من يخاصمون الإسلام عن

جهل به، وهناك من يخاصمونه لأنهم يعرفونه حق المعرفة

يخوض الفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة معركة متصلة ضد خصوم الإسلام منذ ربع قرن. لم يترك منهم أحدا دون أن ينازله ويحضر أفكاره بعد أن يحللها ويرد عليها ردا موضوعيا شاملا.

وبهذا الموقف أصبح للدكتور عمارة مشروع فكري كامل رد فيه على الدكتور طه حسين، والشيخ علي عبدالرازق، والدكتور حسن حنفي، والدكتور حسين أحمد أمين، وسلامة موسى، والمستشار سعيد العشماوي، والدكتور بصر حامد أبو زيد، والدكتور جابر عصفور، وغيرهم كثيرين. وقد أصدر عددا من الكتب الهامة كإسهام عميق في هذه المعركة، لعل آخرها كتاب «سقوط الغلو العلماني، والإسلام بين التخوير والتزوير» وكتاب «التفسير الماركسي للإسلام». وبهذه الكتب وغيرها من إبداعه الفكري الذي يصل إلى أكثر من مائة كتاب - ترجم معظمها إلى اللغات الأوروبية واللغات الشرقية - أصبح هذا المقاتل المؤمن العنيد في الحق واحدا من أشهر المدافعين عن الإسلام اليوم في معركته الشرسة ضد أعدائه في الداخل والخارج، إن لم يكن بالفعل أشهرهم على الإطلاق.

ومعركته الأخيرة التي دخلها منذ سنوات ضد العلمانية، وغلاة العلمانيين هي أهم معاركه. وقد نذر لها قلمه وحياته، وهو لا يبتغي منها إلا وجه الله. على أن أهم ما في إسهام الدكتور محمد عمارة في هذه المعركة الهائلة، هو نوع كتاباته العلمية الموضوعية التي تضع خصمه في موقف لا يحسد عليه، فهو ليس شتاما ولا هجاما، بل هو أستاذ علم، يعرف المنهجية والأكاديمية، ويرد على خصوم الإسلام بالتحليل العميق لأفكارهم، فلا يدعهم إلا وقد أصبحوا عراة أمام جمهرة المسلمين. وليس أدل على هذا من أن نولا تلجأ إليه اليوم لتأخذ كتبه وترجمها إلى لغاتها كسلاح فعال في معاركها بين الإسلام وخصومه. ففي تركيا تمت ترجمة عدد ضخم من مؤلفاته لمساندة الإسلام هناك في معركته مع العلمانية. وفي أندونيسيا تم



١٢ يونيو ١٩٩٦

للتاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات

إنشاء مؤسسه أخذت عددا من كتبه وترجمتها للرد على التوجهات التنصيرية هناك. وقل مثل هذا عن كتبه التي ترجمت إلى الفارسية، والأردية، وعدد من اللغات الشرقية الأخرى، فضلا عن العشرات من الكتب التي ترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية وبقية اللغات الأوروبية.

من هنا أصبح الدكتور محمد عمارة «رمزا» من الرموز العالمية في هذه المعركة التي يتم اليوم كتابة فصل من أهم فصولها، وهي المعركة بين الإسلام وخصومه بشكل عام، والإسلام والعلمانية على نحو خاص. فما أبعاد هذه المعركة. ومن هم خصوم الإسلام. ثم من هم رموزه في مصر، وما هي أفكارهم، وكيف يمكن الرد عليها؟

● حين سألت مفكرنا الإسلامي الدكتور محمد عمارة هذا السؤال، وعما إذا كانت مقولة إن للإسلام خصوما مقولة صائفة.. قال:

-نعم.. وهي قضية قديمة، فالخصومة للإسلام ليست وليدة اليوم لأن الإسلام كأي دين ينشأ له منذ اللحظة الأولى أنصار وخصوم. فالعداء للإسلام قديم ابتداء من المشركين وطوائف كثيرة من أهل الكتاب مثل اليهود والنصارى،

وانتهاء بالفرس والروم. وقد بدأ

هذا العداء مع

ظهور الإسلام،

فهو ليست

خصومة حديثة

أو معاصرة،

ولكنها خصومة

تاريخية وقديمة.

ونستطيع أن

نعهد دوائر

متعددة تقوم

بينها وبين

الإسلام خصومات

متنوعة تندرج

في مراتبها من

حيث الجهل أو

العلم، والسذاجة

أو سوء النية، ثم

من حيث التأثير

والفعل أو درجة

الخطاير التي

تتمثلها بالنسبة



١٢ يوليو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

للعداء للإسلام.

● قلت: معنى هذا أن هناك من يخاصمون الإسلام عن علم، ومن يخاصمونهم عن جهل؟

- قال: نعم.. فخصوم الإسلام لثلاث أصناف: هناك - أولاً - خصوم عن جهل، فثمة أناس لأنهم يجهلون الإسلام فهم يتخذون منه موقفاً معادياً. خذ مثلاً هذه الفئة من المفكرين أو المثقفين الذين ينشُدون العدل الاجتماعي. هؤلاء الناس لأنهم جهلوا الإسلام، راحوا يبحثون عن ضاللتهم في مذاهب غربية وغربية، وكانت النتيجة أن الجمهور الإسلامي رفض هذه المذاهب كلها.. لأنها غريبة ولأنها غريبة.. فهي من ثم لا تتفق مع هويته وتفكيره الإسلامي.. وبعض هؤلاء الناس قد يكونون مخلصين في بحثهم عن هذا العدل الاجتماعي، ولكن لأنهم جهلوا الدين الحق وأناروا له ظهورهم، فقد توهموا خطأ أنه ضد العدل الاجتماعي، ومن ثم راحوا يبحثون عن نظريات لفكرتهم خارج الإسلام. هؤلاء يجسسون بمونجاً أول من الخصومة للإسلام، وهي خصومة

صدرها الجهل.

تانياً: ثمة أناس آخرون يخاصمون الإسلام مع أنهم ينتسبون إليه. ولكن من الممكن أن يكون عرضهم للإسلام منطلقاً من الجمود والتقليد والانغلاق والتشدد. ومثل هؤلاء يعرضون الإسلام على غير حقيقته، وبالتالي فهم يسهمون في تشويه صورته رغم أنهم قد يكونون من المتعصبين له. ولكن جهلهم به، وبحقيقته البسيطة الناصعة، يحولهم إلى خصوم للإسلام الحقيقي، ويضعهم هذا عملياً في موقع الخصوم والأعداء، وليس في موقع الأنصار والأولياء.

ثالثاً: هناك أيضاً وعلى سبيل المثال تلك الفئة التي تعادي

الإسلام أشد العداء

وهي لا تعترف

هذا. وهؤلاء هم

الذين يتصورون

مثلاً أن منهج

الإسلام في

التغيير هو منهج

العنف العشوائي،

أو المنهج

الانقلابي. ومثل

هؤلاء لا يفهمون

أن منهاج التغيير

الإسلامي هو

البدء بتغيير

النفس الإنسانية.

أشد أعداء

الإسلام.. الذين

يعرضونه

للناس من

منطلق الجمود

والتقليد

والانغلاق

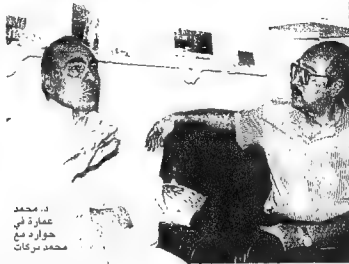
والتشدد

المنهج الانقلابي

والتغيير

بالعنف ليس من

الإسلام في شيء



د. محمد
عمارة في
حوار مع
محمد مركات

فإنه لا يغير ما
يقوم حسن
يغيروا ما
بأنفسهم. ومعنى
هذا أن منهج
التغيير في
الإسلام هو في
إعادة صياغة
الإنسان صياغة

نخبة مثقفينا صنعت عقولهم وفق مناهج الغرب وفي المصانع الفكرية لأوروبا

إسلامية، فإذا أعيدت صياغة الإنسان على هذا النحو فإنه يتحول إلى قرآن حي. ولحظتها فإن هذا الفرد المسلم هو الذي يغير الواقع، ويقدم الدولة، ويحدث التطور. وتلك هي بداية التغيير الحقيقي. وقد يكون هذا الطريق طويلا ويحتاج إلى صبر ووقت ليس بالقليل، ولكن ليس تمة منهج مأمون للتغيير الإسلامي إلا هذا المنهج. والذين يقفزون فوق هذا المنهج ويتوسلون بالعمل العنيف الماش، المتمثل خصوصا في هذا العنف العشوائي إنما يستنفون طاقاتهم، وطاقات خصومهم، ويشوهون صورة الإسلام، لأنهم يقدمون هذا العنف في صورة إسلامية، فيتحولون إلى خصوم للإسلام من الناحية العملية بسبب جهلهم بمنهج الإسلام في التغيير.

ازدواجية التعليم

رابعا: هناك أيضا خصوم آخرون للإسلام بسبب الجهل كذلك. وقد نشأ هذا الوضع بعدما حدث في نظام التعليم في مصر منذ القرن التاسع عشر، وبالتحديد منذ أصبحت هناك ثنائية بين التعليم الديني من ناحية، والتعليم المدني من ناحية أخرى. فلقد كان من نتيجة هذا الوضع أن نشأ قطاع عريض من المعلمين والمثقفين والنخبة من الذين صنعت عقولهم وفق مناهج الغرب وفي المصانع الفكرية الغربية. وقد تم تكوين هؤلاء فإنهم يصبحون جاهلين لتراث الإسلام ولفكر الإسلام ويستطيع الواحد من هؤلاء أن يضع كتابا كاملا في التاريخ



من مفكرينا من
يكتب كتابا عن
الثورة الروسية
أو كومونة
باريس وهو لا
يعرف أن يكتب
سطرا عن غزوة
بدر !

طه حسين يقول
إن العقل الشرقي
عقل يوناني ..
وسلامة موسى
يقول إن الرابطة
الشرقية
سخافة
والرابطة
الدينية وقاحة

الروسية، أو الثورة الفرنسية، أو كومونة باريس، ولكنه في نفس الوقت يجهل أن يكتب بضعة أسطر عن غزوة بدر أو معركة اليرموك، أو حتى يعرف أسماء هذه المواقع التاريخية التي كوتت الأمة وساعدت على نشوئها وحمايتها. والواحد من هؤلاء يمثل هذه الثقافة بجهل الإسلام بقدر علمه بالفكر الغربي ومسيرة وتطور الحضارة الغربية، فإذا نكر الإسلام أو المسلمون أو تاريخ الأمة الإسلامية أو حضارتها قفزت إلى ذهنه على الفور القوالب الأجنبية والتطور الحضاري للفكر الغربي. وهنا يسارع فيصيب الإسلام والمسلمين وحضارتهم وينهم في قوالب الغرب الجاهزة، فيتهم أن الخلافة الإسلامية هي الكهانة والبابوية والدولة الدينية والحكم الكنسي في العصور الوسطى. بل قد يرى أن هذه الخلافة هي الاستبداد باسم السُّمَاء، أو الحكم بالحق الإلهي، أو التسلط الديني. ومن هنا قد يتخيل أن الشريعة الإسلامية تقف ضد التقدم وضد التطور وضد التجديد. إنه أسير فكرة ثابتة كونتها ثقافته الغربية ونمط تعليمه. فهو يعيش في نوع من الأسر الفكري، حيث يرى أن الإسلام ونصومه ضد العقلانية كما كانت الكنيسة ضد العقل وضد العلم في الغرب. إنه يتصور كل تاريخ الإسلام والمسلمين على نمط النموذج الأوروبي، وتطور الغرب، ومن ثم فهو يعتقد أن الحلول الغربية هي الحلول المناسبة أيضا للمواقع الإسلامي، وسبب هذا أنه وضع مشكلات الغرب في إطار الإسلام، أو مشكلات الإسلام في إطار الغرب، وهنا يتصور أن القضية واحدة، أو أن الشكل واحد، ويخلص من هذا بأن الحل هو الحل العلماني. وكل هؤلاء نتيجة جهلهم بالدين الخاتم، وجهلهم بتعيين الحضارة العربية وبموقف الإسلام من العلم والعقل والتمسك، ثم نتيجة عدم معرفتهم بالإسلام، ديناً، وعقيدة، وشريعة، وقيماً، وأخلاق، وحضارة، وسياسة .. نتيجة لهذا كله .. ثم يستعبرون الحل الغربي .. ومن ثم يتخذون موقفاً عدائياً ومخاصماً للإسلام.



للمصري

الوطن العربي

١٢ يوليو ١٩٩٦

الطابع

للبحوث والتدريب والمعلومات

● هؤلاء خصوم للإسلام عن جهل فهل هناك خصوم يعادونه ليس عن جهل به بل عن علم بحقيقته؟
- نعم.. هؤلاء هم الفئة «الخامسة» من الخصوم.. وهم ليسوا جهلة ولكنهم سيئو النية، إذ تربطهم بدوائر الاستشراق، وبدوائر التنصير علاقات حميمة ووثيقة، ولهذا فأننا أضعفهم بدوائر العمالة الحضارية.. نحن لا نتهمهم بالعمالة السياسية، بمعنى أن يكون الواحد منهم عميلا لجهاز مخابرات، أو ماجورا لدوائر حكومية في الغرب مثلاً، ولكننا نطلق عليهم أصحاب العمالة الحضارية لأنهم أصبحوا يعيشون في

حمى الهيمنة الغربية. فهناك مثقف يخاف الإسلام، ويخاف انتصار النظام الإسلامي، واستكمال الأمة والواقع لكامل التطبيق الإسلامي، ويرى أن عداؤ الغرب للإسلام يمثل حاجزاً في مواجهة انتصار العقيدة الإسلامية في بلاده. فهو بهذا الموقف أصبح جزءاً من الحضارة الغربية، وأمداداً سرطانياً داخل الأمة. إنه يمثل الخارج في الداخل. وقد لفت نظري مثلاً في كتاب «مستقبل الثقافة في مصر»، الذي أصدره طه حسين عام ١٩٣٨ بعد المعاهدة السياسية عام ١٩٣٦ ومعاهدة ١٩٢٨ الخاصة بالامتيازات الأجنبية. لفت نظري نص في الكتاب حين تأملته استغربت كيف غفل عنه كل الذين قرأوا الكتاب وربوا عليه. يقول طه حسين في هذا النص بعد أن تحدث حديثاً غريباً عن العقل المصري والعقل الغربي على أنه عقل يوناني، وأن الإسلام لم يغير من يونانية هذا العقل شيئاً، لأن القرآن هنا مثل الإنجيل، والإسلام مثل المسيحية، حيث لم يستطيعا أن يغيرا من يونانية العقل الأوروبي نفسه.. يقول طه حسين: إن طريق التقدم واحد وهو الحضارة الغربية، ثم يضيف في نصه الغريب قائلاً: نحن ملتزمون أمام أوروبا بحكم المعاهدات أن نسير سيرتها في الحكم والإدارة والتشريع، وأنا إذا أردنا أن نعود إلى أنظمتنا العتيقة لوجدنا أمامنا عقبات منها أوروبا التي التزمنا تجاهها بحكم المعاهدات أن نسير سيرتها في كل شيء. هنا نحن أمام نموذج من المثقف المتبهر بحضارة الغرب، وفي هذه المرحلة من التبشير بالنموذج الغربي نراه يتحجج باعتباره ملتزماً بأن يحول هذه الأمة إلى النمط الغربي. صحيح أن طه حسين تجاوز هذا الموقف فيما بعد ولكنه على نحو أو آخر كان يمثل النموذج الكامل للعمالة الحضارية، فهذا المفكر

يريد أن يجعل من أمته تابعاً في الحضارة والثقافة والقيم لحضارة أخرى، ومن ثم فهو يريد أن يلغي هوية أمته وتميزها واستقلالها الحضاري.

خذ مثلاً آخر لهذه العمالة مجسداً في سلامة موسى الذي كان يتحدث ويكتب ويقول إن الرابطة الشرقية سخافة، والرابطة الدينية قلقة، وكان يقول إننا أكبر من أن نحتاج إلى رابطة الدين، بمنزلة



١٢ يوليو ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات

ما كان يحدث عن رفضه للغة العربية لأنها لغة القرآن ولغة التقاليد العربية، ويريد أن يستبدلها بالعامية لأنها لغة الهكسوس. وهو يريد أن تشيع اللغة الإنجليزية وتصبح هي لغة الأمة لأنها والإنجليز جنس واحد في الخلق والخلق... والأولى بفلسف الخساء وتسكين السلام، والثانية بضم الخاء واللام. وأخيرا فهو يريد القبعة لأنها تعينه على التكيف والتخلص من مظاهر الشرق ومن تقاليد الإسلام. وهذا النوع من التكيف هو النموذج الكامل عندي للعمالة الحضارية، لا أجرد الجهل بالإسلام. فمثل هذا الرجل يعمل بوغي لإحقاق الأمة وتبعيتها بالحضارة الغربية. إن الغرب من خلال قوته وهيمنته يتصور أن أوروبا هي مركز الكون وأن كل الحضارات الأخرى

هناك من

تشوشت عقولهم

فأصبحوا

يتوهمون أن

الخلافة

الإسلامية هي

الكهانة والبابوية

والحكم بالحق

الإلهي

هي مجرد هوامش وأن على العالم أن يتجرد من هويته المتميزة ليتمثل النموذج الغربي وحده، فهم يريدوننا مجرد تكرات تابعة لهذا المركز الغربي الأسر. ومثل هؤلاء الذين يلبسون لباسنا، ويتكلمون لغتنا، ويعيشون بيئنا، ويحملون اسماءنا، ثم يبشرون بهذا الالتصاق بالغرب، وهذه التبعية له في العقل والفكر، هم بالضبط مثل هؤلاء الذين يدعون إلى إقامة القواعد الأجنبية في بلادنا، ومثل الذين يريدون إلحاق اقتصادنا بالاقتصاد الغربي بحيث تصبح مجرد توابيع له... وهم يغفلون هذا ويقولون به مع أنهم يعلمون أن الذي يؤيد التبعية العسكرية والتبعية الاقتصادية هي التبعية الفكرية. فتأبلون حين جاء إلى مصر جاء بالذفع والطبعة. وجاء بالجيش والبعثة العلمية لأنه كان يريد أن يدرس العقل المصري والعقل العربي المسلم. فإذا ما قدر له أن يحتل العقل، فإن هذا الشعب سوف يظل تابعا له وللغرب. وهذا سوف

أكبر مفكرينا

كانوا ضحايا

العمالة

الحضارية

للغرب فوقفوا

ضد الإسلام



تتوجه هذه الشعوب
باختيارها نحو الغرب حتى
بدون نفقات القواعد العسكرية
بعد جلاء الجيوش. وتلك
حالها صارخة من حالات الخصومة للإسلام ولكنها تصدر عن
وعي عميق لأنها تنطلق من فكرة العمالة الحضارية.

■ ■ ■

● قلت للمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة: هؤلاء خمسة
خصوم للإسلام. بعضهم يخاصمه عن جهل، وبعضهم
يخاصمه عن علم. ولكن يجمع بينهم جميعاً أنهم في النهاية
خصوم له من الداخل. فمآذاً من خصوم الإسلام في الخارج ممن
يعرفونه ويقفون منه موقف العداء بناء على هذه المعرفة؟
- أقبال الدكتور عمارة: كما أخصينا خمسة خصوم للإسلام
من داخله، نستطيع أن نخصي أيضاً خمسة خصوم للإسلام
من خارجه، وهؤلاء أشد ضراوة لأنهم أشد وعياً وأعظم علماً
وأعمق نظراً..
والحديث عن هؤلاء
الخصوم يقودنا إلى
ما يسمى بالمشروع
العربي الذي ينفي
المشروع الإسلامي أو
يريد أن ينفيه..
والحديث عن هذا كله
قد يحتاج إلى شيء
من الإفاضة والشرح
والتحليل.. فلعلنا
نتحدث عن هذه
القضية تفصيلاً في
الأسبوع المقبل إن شاء
الله.



الرجل ومعاركه

- الرجل هو الدكتور: محمد مصطفى
عمارة الشهير باسم محمد عمارة.
- من مواليد ١٩٣١ - بقرية سرودة -
مركز قلين - محافظة كفر الشيخ.
- حفظ القرآن مبكراً، ودخل المعهد
الديني حيث حصل على الابتدائية عام
١٩٤٥ والثانوية عام ١٩٥٤، والتحق
بعدها بكلية دار العلوم حيث تخرج
عام ١٩٥٨.
- حصل على الماجستير في الفلسفة
الإسلامية في موضوع «المعزلة
ومشكلة الحرية الإنسانية، ثم
الدكتوراة عن «الإسلام وفلسفة
الحكم».



- رفض الوفاة، بل رفض العمل استقالاً في الجامعة في مصر
والدول العربية وتفرغ للكتابة والعمل الفكري.
- وضع أكثر من مائة كتاب ما بين تحقيق وتأليف. ومن
روائعه سلسلة الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، ورفاعة
الطهطاوي، ومحمد عبده، وعلي مبارك، وقاسم أمين.
- من كتبه الهامة: معالم المنهج الإسلامي، والإسلام وحقوق الإنسان،
والإسلام وفلسفة الحكم، والإسلام والفنون الجميلة، وهل الإسلام
هو الحل.. وغيرها.
- ترجمت كتبه إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية، واللغات
الشرقية وأهمها التركية، والفارسية، والأردنية، والأندونيسية،
وتجد هذه الكتب رواجاً هائلاً في تركيا لرد على العلمانية، وفي
جنوب شرق آسيا لمقاومة التنصير.
- تخرج جميع كتبه بلا مقابل بنام على طلبه.
- شارك في مكات المؤتمرات، وكتب في أغلب الصحف والدوريات
العربية، وحصل على جائزة الدولة، وسام العلوم والفنون من
الطبعة الأولى، وجائزة أصدقاء الكتاب في لبنان، وجائزة علي
وعثمان حافظ كمفكر العام.
- له ولد وبنت، ابنه مدرس بكلية طب عين شمس وابنته تعد
رسالة دكتوراة في كلية العلوم.
● سألته: هل يستطيع الكاتب أن يعيش من قلمه فقط كما فعلت؟
- قال: نعم.. إذا كان فلاحاً مثلي، تكفيه كسرة خبز، وبنام علي
حصير خشن!



الحسبة

فى بلاد الانجليز !!

بقلم محمد شعبان الموجى

على الرغم من اننى والحصد للمؤشاةفى المذهب . ولست (بروتستانتيا) ولا (كاثوليكية) وعلى الرغم من ان (الواقعة) قد حدثت فى قرية تابعة للتاج البريطانى ولم تحدث فى مصر عاصمة الاسلام وللعنة .. الا اننى قد اصبحت بارتفاع فى ضغط الدم وانفجار فى المرارة ... وانا استمع من صديقى الذى يعيش هناك ... عن قصة ثلاثة من القساوسة . هالهم ما راوه من (صورة) غلاف الفنانة انجليزية عاهرة .. على غلاف احدى المجلات الفنية وهى واضحة سافا على ساق نوحى بانها تحت الطلب ... وكانت الصورة ضمن احداث فيلم تلعب فيه هذه العاهرة دور زانية . وهو كما عرفت من صديقى (دورها الحقيقى فى الحياة) والذى استطاعت به ان تكسر عين كبار الانجليز من الساسة ورجال الامن وحتى القضاة ...

المهم ان القساوسة الثلاثة . قدسوا بشكوى الى القضاء فى محاولة بالسة لوقف تيار الاباحية الذى كاد ان يصر الانجليز والغرب بل والحضارة الانسانية بأكملها . ورغم ان مظاهر الاباحية فى المجتمعات الاوروبية كانت ان تكون فى الاصل .. الا ان دعوى الحسبة الانجليزية اكدت ان الفطرة الانسانية لا يمكن ان تموت بشكل نهائى ...

ورغم ان القساوسة الثلاثة .. كانوا يعرفون انهم يحرثون فى البصر .. الا انهم كانوا على امل فى ان تلع اوراق الدعوى فى يد قاض نظيف عاقل ... يفكر للاخلاق والقيم والتباعد السماوية قدرها .. ولا يجسمل من العرف الفاسد السائد مكياسا ومرجعيا (حاكمة) على المبادئ السماوية ... خصوصا وان صرح القضاء مازال فى معظم بلدان العالم محافظا على تلك المبادئ راعيا للعدل والاخلاق وكل مايتفق مع لافطرة السليمة ... رغم اختلاف الايمان والمذاهب والمثل ...

لكن اصابع الشيطان يبدو انها قد امتدت ايضا هناك ... لتفترغ عقول واخلاق بعض القضاة من اكر ماتبقى من قيم واخلاق وفطرة سليمة لا يختلف حولها الثامن من العقلاء الشرفاء ... فمن المستحيل مهما كانت الاسباب .. ان تتغير نظرة الناس الى العاهرة فى مجتمع ما ... حتى ولو صوروها نجمة يشار اليها بالبنان ... ومنحوها من النياشين والجوائز ماينوه بحمله الرجال ... ومن المستحيل العقلى والاخلاقى كذلك ... ان تتحول هذه العاهرة الى نموذج مثالى وهى التى يتلاعب بها المخربون لغيرهم ونها تارة يكشف تحفها .. وتارة يخلع فستانها واخرى يكذا وكذا ... لم هى تسمع وتطيع امرهم فى كل لحظة دون اعتراض او استحياء ... بل تتحرى وهى تشمر انها تؤدى خدمات تنويرية جليلة للوطن وللانسانية ...



والذين يشعرون بالاشمئزاز من بعض المشاهد الجنسية في الافلام
سيصابون بالقرف لو قرأوا السيناريو أو استمعوا إلى الأوصاف
التي يصورها (المخرب) إلى هذه المأساة أوتك... حتى أن صديقى
هذا القسم يالله إنه استمع إلى عصابات سوقية فاحشة
يصدرها (مخربون) مصريون إلى بعض فئات الأفراء والجنس...
أن مثل هذه المرأة التي تقبل كل هذا الحقش... من المستحيل أن
تتحول إلى واعظة تقف أمام الكاميرا لتحذرننا عن الأرباب وعن
أخطار الأرباب وعن المخدرات أو الفضيلة... ماعليتنا المهم
ويأخذ صانعيه... خسر الفسادة الثلاثة قضيتهم لقد كان من
سوء حظهم أن وقعوا مع قاض (إباحي)... عن الذين يؤمنون أن
الإخلاق من الأمور النسبية التي تتغير حسب الإعراف السائدة
...حتى وإن كانت فاسدة فرائى أن بصورة، تلك العاهرة الإنجليزية
التي تكشف عن دينيها ولحذينا... من الأمور العادية... خصوصا
وإن بريطانيا دولة منسحخصة وعلى اتصال وثيق بالعالم
الخارجي وقد مات هذا القاضي أن ظهور هذه الأجزاء من
جسدنا مفسدة أكيدة... وإن الناس مازالوا يتأذون بالظهور تلك
الغائز... وبالتيه قد سمع للشعب الإنجليزي وهو يلعن صاحبة تلك
(الصورة) وغيرها من مشاهد الإبتذال والتآجر بالفرأى من أجل
المال والتمهرة وكسب ود الكيان؟؟ لهما كذبت الصحافة الفنية
والأفلام الفاسدة وحاولت تبرير كل تلك الفواحش... فبين نظرة
الناس حتى في المجتمعات الغربية إلى تلك النماذج العاهرة
لاتتغير أبدا وفي قصة ديانا وتشايلز من الدروس والعبرما فيه
التكلمة لأقيات تلك الحقائق؟؟ تلك الحقيقة تعرفها فئاته؟؟ غراء
والجنس ويعرفها (المخرب السينمائي) ويعرفها الصور ويعرفها
الذي يطبع أو يعلق تلك الإثنيات؟؟ فالحال بين والحرام بين...
كما أخبرتنا الصانق المصلوق صلى الله عليه وسلم بالصرف
سيظل مسروق... والنكر سيظل منكرا رغم أنك بعض
القضاة الإنجليزي؟؟



هذه النغمة القديمة!

أما إذا ترك الأزهر كتب زعماء الإرهاب وبغاة التكفير تسرى ناراها في المجتمع المصري، دون رد أو صد، ووجه اهتمامه إلى كتب مناهضي الإرهاب، والفكر الديني للحرف، وأخذ يطلق عليهم الأوصاف التي أطلقها فضيلة الإمام الأكبر على المستشار العثماني، فإنه يكون قد أضعف جانباً لحساب جانب آخر، ولن

يكون الجانب القوي الآخر سوى جانب الإرهاب. ويكون هذا الاختيار من جانب الأزهر نقطة تحول في تاريخ هذا المجتمع، ذلك أن جهود الأزهر حتى الآن، وبصورة خاصة، موجهة ضد كتب مناهضي الإرهاب، ولم نر إلها لها ضد كتب الإرهاب!

وإذا عرفنا أن كتب زعماء الإرهاب يقرأها الملايين من أبناء شعبنا، بينما يقرأ كتب العلماء المناهضين للإرهاب يضع مشاتل أو حتى ألوف في أحضان الأحوال، فإن ذلك يكون معناه: بصراحة تامة - إن الأزهر لا يساعد الدولة في القضاء على الإرهاب، وإنما يساعد الإرهاب في القضاء على مناهضي

الإرهاب! وحتى لا يكون كلامي كلاماً مرسلاً، فإني أود أن أسأل الأزهر: كم عدد المواطنين المصريين الذين قرأوا كتاب محمد سعيد العثماني؟ وكم عدد من قرأ كتاب الفريضة الفخائية أو كتاب كلمة حق الذي يفتخر منه فيستو الجماعة الإسلامية؟

بدون اجتهاد كبير، فإن ما يطبع من كتب المستشار العثماني لا يتجاوز بضعة آلاف، لا تعدد إلا بعد بضعة سنوات، أما من قرأ الفريضة الفخائية، وكلمة حق، فهم ملايين يمتشرون على مساحة الوطن المصري، فضلاً عن العالم العربي، لأنها توزع بشكل مخطط ومغلف على جميع الجماعات الإسلامية في كل أنحاء مصر لكي يدرسوها ويمتحنوا فيها، ويتعلموا منها تفكير واستراتيجية هذه الجماعات. ويكون هذا التعليم هو الأساس الفكري الذي ينفذ زناد الدافع للراشنة، أو كسولة القنطة اليدوية، أو يجر شحنة الديباجات.

وقد كان هذا الفكر هو الذي حاول قتل رئيس الدولة محمد حسني مبارك في أبريل ١٩٩٦ في العمام الماضي، فلم يكن مرتكبو الحادث قلة عابدين، وإنما كانوا قلة مبرجين فكرياً بأعمال هذه الكتب!

فضيلة الإمام الأكبر للدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، عالم كبير، وصاحب رأي شجاع مستنير عريضة تكفير من التساع مع للتزمكين والرجعيين وجماعات التكفير والإرهابيين، وفناؤه الدينية لتكفير بالاستتارة على الحسو الذي يؤهله - حق - لأن يخلف مكان الرجوع للشيخ محمد عبده.

ومن هنا فقد أدهشني ما سمع به مفكر إسلامي مجتهد، وهو المستشار محمد سعيد العثماني، بأنه يقول في الدين بكسر علم، ويتهم على الشريعة الإسلامية، ويحلل ما حرمة الله ويحرم ما أحله.

ونظراً لأنني قرأت كتب المستشار محمد سعيد العثماني، ورأيت أنها جميعها تستند إلى ما يستند إليه فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي من كتاب ولسنة ومصائد أصليّة، فقد وجدت حقاً أن نواز فضيلة الإمام الأكبر لم يسبق هذا الكلام على إطلاقه، بل دعمه على نحو علمي بما يشهد ويقبح الحجة على المستشار العثماني، خصوصاً وقد وردت الإتهامات التي وجهها فضيلته إليه في تعقيب مكتوب، ولم تصل في حديث عابر لأحد الصحفيين.

وهذا أمر ضروري، ومهمة أساسية من مهام الأزهر الشريف، وهي أن يتابع ما يصدر من كتب ومقالات عالمة والحجة والإفتاء، وليس بالمطائرة البوليسية أو التزاع حق المصانرة وإزال الكتب من الرفوف في معرض القاهرة وغيره، كما كان يحدث في أيام مضت، واستوجبت تدخل رئيس الدولة شخصياً لحماية أصحاب الفكر.

فمن خلال ردود الأزهر العلمية على ما ينشر من كتب، سواء كانت كتباً يصدرها هؤلاء يتزعمون جماعات الإرهاب، مثل الفريضة الفخائية لمهندس عبدالسلام فرج، وكلمة حق لشيخ عزم عبدالرحمن، وغيرها من كتب تصدر في العلن وفي الخفاء، أو كتب تصدر من أبناء يستخدمون علمهم في ضد الإرهاب وإباطيله وإفكاه، مثل المستشار محمد سعيد العثماني، ويتحلمون في سبيل ذلك مطاردة عضبات الإرهاب وتهديداتها العلن وفي الخفاء، من خلال ردود الأزهر العلمية على ما يرد في هذه الكتب من آراء، سواء كانت لدعاة الإرهاب والتكفير، أو لدعاة مقاومة الإرهاب والتكفير، يستطعم الأزهر أن يقوم برسالته كمؤسسة علمية متخصصة في شؤون الدين، على الوجه الأمثل.



د. عبد العظيم رمضان

ولكن المشكلة في موضوعنا الحالي هي أن الاتهام الذي يصيب مفكر لا يتلقى الأثر معه في الرأي، يعد بمثابة رخصة للقتل توضع في يد الجماعات الإرهابية، التي تلتقي هذه الاتهامات من جانب الأثر عهديا تطوعية، تدبج لها مناسرة عنفها وإرهابها ضد الفكر الذي وقع عليه الاتهام.

فعندما اتهم الأثر في الفكر الكبير فرج قزوة بالإنحاد والروق من الدين، اتخذت جماعات الإرهاب من هذا الاتهام رخصة لقتل فرج قزوة، وتم التنفيذ بالفعل، وألقي فرج قزوة حطفا نتيجة فتوى من الأثر بالحاد.

وعندما صدر الاتهام ضد كاتبنا الكبير نصيب محفوظ بالإنحاد والفكر سبب رواية «أولاد حبل نساء» تلتفت الجماعات الإسلامية هذه الفتوى بالفيطة والشكر، وهبت لتنفيذ حكم الإعدام، ولم يكن أحد منها قد قرأ رواية «أولاد حبل نساء» ولم ير بنفسه حاجة لقراءتها فقد اعتمدت على قراءة الأثر لها، وأطمأنت إلى حكمه.

وقام القاتل الذي عهد إليه مهمة الاغتيال بانهاء مهمته، وهو يخلي حلقا وغضبا، لدرجة أنه عندما سئل عما إذا كان قد قدم على فعلته الشنعاء، أجاب بالنفي، وأضاف أنه لو أطلق سراحه فلن يتردد في تكرار فعلته!

وهذا ما دعانا إلى القول بأن فتاوى الأثر ضد المفكرين الذين يهاضمون فكر الإرهاب، تخدم الجماعات الإرهابية، لأنها تزيج من وجهها القوى الفكرى الفوجية القادرة على تدوير الجماهير الشعبية بالفتاها وإقناعها على الإسلام، والتي تجانسها بالصحة والبرهان، خصوصا والأثر لا يمثل بالنسبة لجماعات الإرهاب أية خطورة، فهو بعيد كل البعد عن التصديق لها، ومعاركة أساسا ضد أعداء الإرهاب، بينما يترك الخططير للطرف برتج دون حائل أو حاجز.

من ذلك إذا كان الأثر متحمسا لمحامية الدين من كتب القوى الفكرية التي تلتقي ضد الإرهاب فتأولي به تلك المهمة الأخطر، وهي محامية الدين من الكتب الدخيلة على الإسلام والتي تزعم بها الكنيسة الإسلامية حاليا، وللبلدية، بالخرافات وشوائب الدين التي خلصنا منها الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا في أوائل هذا القرن، والتي لا يتخو فيها رصيف من رصفية القاصرة، والعواصم والذنن المصرية. ناهيك عن الترفيع، وكلها تعود بالجمع للصير إلى عهد الجهالة في أيام الضمحلل السياسي للعالم الإسلامي.

وليس في هذه أكتب ما يبنى مسلما حقيقيا، وإنما كل ما فيها ما يسلب همة السلم للعاصر، ويسببه تحديات الحياة العاصرة، ويعلق أنصاره بالذل الأخرى، حتى تخلو أذل الأولى للمستغلين والطغاة والمستعمرين!

أو يولي الأثر اهتمامه إلى شرائط الكسيت التي تدبجها المصلات جهارا، ويشر بها المواطنين للصيريين متوهمين أنهم سوف يحدون فيها، ما يفيدهم في دينهم ودينهم، فإذا بها السم الخفية للشيوخ محمد عبده، وهي لخطباء مساجد متفككين فكريا، يصورون أنفسهم بعيشون في عصر الدولة العثمانية.

هذه هي للعارك الحقيقية التي كنا نأمل أن يوجه إليها فضيلة الإمام الأكبر جهود الخلافة كمفكر إسلامي مستعبر وخليفة للشيوخ محمد عبده، ملا من إعطاء رخص قتل للجماعات الإسلامية الإرهابية لا يبيحها شرع ولا دين!

ولأن كان الأمر كذلك، فما هو سر تعاضى الأثر عن مقاومة هذا الفكر الإرهابي الذي هو على وجه التحقيق مخالف للدين، واهتمامه القريب بكل كتاب يحاول أن يثبت خطأ تلك الأفكار، وطرقها، ومحاسنها للدين الحبيب وقواعد الشريعة الإسلامية؟

إنني أظن أن يكون الفيصل والحكم في كل ما نتناوله الكتب التي تتعرض للإسلام هو الدين الإسلامي والقرآن الكريم والسنة وأن يكون ذلك من خلال الحوار العلمي والأدلة العلمية التي لا تنقض، أما اتهام المشماوى أو غيره بمثل ما اتهم به فضيلة الإمام الأكبر، فذلك في رأينا - عودة إلى نقطة قديمة كما نطق أنها انقضت ضامنا بقولى الدكتور طنطاوى شيخ الأثر:

وهي نقطة كان يعاني منها فضيلة الإمام الأكبر بغصة لثاء توليه رئاسة دار الإفتاء، حين كانت الاتهامات توجه له من الشايخين الأبرعيتين وللمتصين وجماعات

أصدره من فتاوى بخصوص من الخدان وأرباب البنوك وغيرها، رغم أنه كان يستند لفتاوى أئمتنا بالأسانيد العلمية والفقهية السليمة، وهذا هو ما دعانا إلى مساندة فضيلته لئلا يفسد أحد الرجعية والمتعصب، الأمر الذي عرضنا لآهات بعض علماء الأثر «بالجهل» والحد على الإسلام والمسلمين.

بل نود أن نذكر فضيلة الإمام الأكبر بأن أراءه التي أوردنا في الجبال التي أصدره حول شهادات الاستثمار، لتفت هجومها من الأثر، بل ومن الصديق للاستشار طارق البشرى، وهو عالم فاضل، وقد ذهب في هجومه على فضيلته إلى حد أن قال إنه في فتاواه حول شهادات الاستثمار لم يجتهد، ولم يصدر فتوى، ولم يحسن قولاً، ولم يعز رأياً... إلى آخره.

وكل ذلك مما يتنبه علماء المسلمين إلى أنه لا شيء محسوم في القضايا الإسلامية على نحو الذي يدعو هذا العالم أن ذاك إلى أن يلهم الآخر بأنه يغني بغير علم؛ أو، بطل ما حرمه الله ويحرم ما أحله، أفقد نال فضيلة الإمام الأكبر هذا الاتهام في كل ما أصدره من فتاوى في القضايا الهامة، مثل أرباب البنوك، وشهادات الاستثمار، والفتن، وغيرها - على الرغم مما عرف عنه من سعة العلم والاستعداد، والاندصص الإسلامية الصحيحة، وتحرزه في كل ما أصدره من كل ما يتلق الفرصة لخصومه للطنن في فتاواه.

وناريخنا الإسلامي كله قد حفل بالفتاوات الدينية على النحو الذي أوجد عندنا للذئاب الأربعة بالمتسببة لأهل السنة، وفرقا وحلا لا يحصر لها غدا أهل الشيعة، وكل فرقة وحلها تؤمن بصحة رأيها وفقيدها، وخلا الأخرى، ومن هنا قامت الحروب الدينية في التاريخ الإسلامي.



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

التاريخ:

١٩٩١

١٥ يونيو ١٩٩١

بن باز: عمل المرأة زنا الشعراوي: احسوها في البيت!

لماذا لم يقم حد الزنا على جميع العاملات في الدول الإسلامية؟!

مأزق بن باز الأصلي هو فتاوى الأمريكان الكفار!

إذا كان الرجال فتنة .. هل يجب أن يحجبوا أيضا؟!

سن المتطرفين .. دفع الشعراوي لفتاوى بدون سند!

خلال الشهر الماضي عقد الغرب مزاد فقهي في تاريخ الإسلام .
موضوع المزايدة الغريب لم يخرج بعيداً عن هواية الشيوخ الدائمة ..
الا وهي الإفتاء ، وتكرار الإفتاء ، وتكراره مرة ثالثة حول موضوع يثير أذهان
البسطاء ويجذب أسماع العوام ، ويلفت انتظارهم إليه .

عبد الله كمال



كان موضوع المزاد هو المرأة .. وكان المحور الرئيسي هو .. فقه النساء .

وعلى الرغم من أنه يبدو أن المزاد عاد بدون اتفاق مسبق ، إلا أن الأغراض في النهاية بين المزاويين اتفقت . والأساليب توحدت . ووصل كلامها إلى سلك المزايدة سريعاً . متجاوزين كل القواعد الطقسية المتعارف عليها لصالح حسب المزايا بأي شكل

وأما المزاويون انقسموا هما الشيعيون اللذين يشتمون - عند بعض الناس - بهالة فقهية . في دول إسلامية عديدة . الأول هو الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس هيئة البحوث والإفتاء في السعودية .. والثاني هو الشيخ محمد متول الشعراوي والواقع أنه لا توجد مناسبات واضحة لعقد هذا المزاد . إذ لم تحدث مظاهرة نسائية .. مثلاً .. هنا أو هناك . ولم يصدر قانون خاص بالمرأة . ولم يطالع أحد بالطبقي في موضوعات المرأة .. وكذلك انتهى - ولو مؤقتاً - الجدل الذي كان دائراً في مصر حول حجاب التلميذات المدارس . ولم يكن هناك موضوع ملغ يفرض على الشيعين الخضوع فوراً في دهاليز فقه النساء

ورغم ذلك فإننا يمكن أن نستنتج الأسباب التي تدفع دائماً الضوابط - عموماً - للفوضى في هذا النوع .. إنها أولاً أسباب لها علاقة بفتك الانتماء ، وإيهاب النفس ، وجذب الانتباه . حين تكون الأشخاص قد خلت فجة .. لا سيما أن الحديث في فقه النساء يبدأ عادة بموضوع عمل المرأة ، ودائماً ما يميل إلى الحديث عن حقوق الزوج على الزوجة ، وصولاً إلى أمور الجنس ومطابقة .. وهي ذاتياً أسباب لها علاقة بعداء المتطرفين الدائم للمرأة والرفقة المستمرة في إيقاظها خلف ستار وحسبها وراء الجدران . لأن خروجها ضد أفكارهم ، ولأن عملها ضد جهلهم ، ولأن الإلزام عليها ضد

وربما كانت أسباب الشيخ بن باز في هذه المرة مختلفة تماماً . ذلك أن لديه دوافع قوية للغاية كي يهرب بنفسه بعيداً عن أجواء

أخرى . ولست الانتظار إلى موضوعات مختلفة عن تلك التي تورط فيها خلال الشهور الماضية منذ حدثت عمليات الانفجار في السعودية . سواء في الرياض خلال شهر نوفمبر ١٩٩٥ ، أو في الظهران خلال شهر يوليو الحال .

لقد وجد الشيخ نفسه في مأزق يشبه ذلك الذي تورط فيه خلال أزمة غزو العراق للكويت ، حين ربح بقلوى معروفة بالمشرك الفاتح المولية في تحالف - من المسلمين وغيرهم - لانتقال الكويت ضد صدام حسين الذي اعتبره كائناً . كما اعتبر أن حرب التحالف ضده . جهل ضد عدو الله .. واستعان وقتها بالآية القرآنية التي تقول : ﴿ وقاتلوهما حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾ ورأى حينئذ أن الاستعانة بقوات محددة الجنسية من المسلمين وغيرهم للدفاع عن البلاد وصون حرمت المسلمين هو شيء في سبيل أخذ الصلح ، وإعداد القوة المستطاعة حسب نص الآيتين : ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم ﴾ . (واعصوا لهم ما استطعتم من قوة)

وقد كان هذا ضد قلوى الشيخ نفسه . الذي قال : « لا يجوز أن يبقى في هذه الجزيرة العربية يهودي أو نصراني ولا غيرهما من المشركين .. لا رجل ولا نساء .. لأن

وجودهم يؤدي إلى الفساد العقيدة . بل إنه قال إن الخدمة الأجنبية التي أحضرت من الخارج للخدمة في البيوت ولم تعلم يبيب أن تخرج من الجزيرة . ووفق كل هذا فإن رايه في القوات المتعددة الجنسية كان يتعارض مع قلوى أخرى أصدرها بجرمانية السفر إلى ماليساها . ببلاد الكفرة .. ودعا أولياء الأمور إلى

حماية أولادهم ومنعهم من السفر للخارج خشية الفساد . وإحراق الشر بالدين والأخلاق هذا المزاد كان أقل حدة وقت حرب الخليج عما هو عليه الآن . ذلك أن أتباع الحرب والمعارك والهجمات على العراق اكلت وسط ضجيجها النقائص الواضحة في فتوى الشيخ بن باز .. لكن الأمر هذه المرة بدأ مختلفاً . في غياب الضجيج . ولعل خلاف واضح بين من يرون أن القوات الأمريكية قوات كفري يجب أن تفرج . وهذه هي الفتوى التي يستند عليها المتطرفون في السعودية . وبين قلوى ترى أن هذا غير صحيح . وإن من ماعد معاهدة عليه حمايته . كما قالت بذلك فتوى هيئة البحوث والإفتاء في السعودية .

من هنا لم يكن هناك من سبيل آخر أمام الشيخ بن باز سوى خلق ضجيج مواز . تكون في جنباته مأساة النقائص في فتوى الشيخ الذي يادم على أنه الإمام الذي يجب أن تتبع قوله . وكان الحل - كما هو دائماً - اللجوء إلى فقه النساء . كان الحل هو البحث عن وسيلة للإلهاء . وبأي شكل . وبحيث تكون هذه الوسيلة مرضية في نفس الوقت للمتطرفين الذين يتلقون مع بن باز في أهمية حبس المرأة في غرفة مظلمة .

وإذا ما قرأنا عناوين الصحف التي تنشر عادة فتاوى بن باز سوف نتأكد من هذا الاتجاه . منها مثلاً : « زوجات يفتنن الزوج من الإنفاق على أهله . هل هذا يجوز ؟ » .. « عيادات للإجهاض وشهادات الحلق » .. « كسبولة تعالج العقم » .. « زوجات رافضين أهل الزوج » .. « هل يجوز السفر إلى أوروبا بدون حريم » .. وغيرها كثير من الموضوعات والأمور التي تلود حتماً إلى فقه النساء . وسط هذا تم نشر فتوى معادة للتضييق بن باز حول السفور



١٥ يونيو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

المباين التي تخص الرجل امر خطير على المجتمع الإسلامي. وإن أعظم آثاره الإختلاف الذي يعثر من أعظم وسائل الرّثا الذي يفك بالمتجمع ويهدم قيمه وخلاله. وبناء عليه ووفقا لهذا النص لم تجد الصحف التي نظرت الفتوى أية غضاضة في أن تضع للفتوى عنوانا واضحا غير متجاوز.. هو «عمل المرأة رثا».. والواقع أنه لا يخفى عن أي مسلم لفترات عميدة - إن لم تكن

فجوات يعنى الانفاق - في هذه الفتوى العربية التي أراد بها من يث أن يخطي كل حواجز الرثا.. هذه الشرط التي ١ - أن الله تعالى أعل من قيمة العمل وقال في كتابه الكريم «و قال اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين» وفي نفس الوقت لم تقصر الآية العمل على جنس دون الآخر ٢ - أنه لا توجد نصوص تحدد طبيعة ونوع الأعمال اللائقة بالمرأة.. وذلك التي لا يعمل فيها سوى الرجل وبالتالي فإن على الشيوخ الذين يصدرون هذه الفتوى أن يصدروا لأحة تنفيذية لتقواهم هذه يحددون فيها ما هي الأعمال الصالحة للمرأة وما هي الأعمال الصالحة للرجل

٣ - أن جريمة الرثا من الأمور التي وضع لها الإسلام محددات كثيرة جعلت تطبيق الحد فيها يكاد يكون مستحيلا. وأنه لا يمكن اتهام أحد بهذه الجريمة الشائنة إلا في حالة ما إذا كان هناك رجل وامرأة في حالة مضايقة أمام أربعة شهود تجوز لهم الشهادة. هل أن تكون حالة الانصاف بين الرجل والمرأة لا تسمح بمرور خيط رابع بين جسدتهما

٤ - إذا كان الإختلاف رثا فهل معنى هذا أن الشيوخ بين يث يرى كلمة السلفات العمالات في جميع الدول الإسلامية زائيات. بما أن تلك العمالات في السعودية؟ ٥ - وإذا كانت كذلك ففواه قللنا إن لا يأمر بتطبيق حد الرثا

والإختلاف.. صحت بهوء.. رغم أنها كانت تحمل النص الاتهامات واضع الشرويطات الحديثة للمرأة.. قال.. «التجرج ليس تحريا» من الحجاب لقط.. بل هو والعياء بالله تحري من الإلتزام بشرع الله.. وخروج عن تعاليمه.. ودعوة للرذيلة.. والحكمة الأساسية في حجاب المرأة هي درء الفتنة.. وما كان الله سبحانه وتعالى يعلم ما في المرأة من وسائل الفتنة المتعددة للرجل أمرها يستل هذه الوسائل حتى لا تكون سببا للفتنة.. فيطمع بها الذي في قلبه مرض..

كانت هذه هي فلاحه الزاد بعد أن قد جرس الإلتزام.. وقد كانت فلاحه سوء.. فكيف لكل من لا تتردد الحجاب.. والفتنة سعاعي بأن المرأة هي الفتنة رغم أن النظريات العلمية المعروفة تؤكد أن الرجل هو الآخر يمكن أن يكون فتنة.. وأنه إذا خرج نصف عار- برى شرعي- سؤدى أيضاً لنفس الضرر الذي يتوقعه الشيخ.. وبالتالي فإن تطبيق نفس الفتوى على الرجل يعنى جهم في البيوت أو خلف حجاب.. ثم الوصول إلى مجتمع يريد الشيخ أن تكون شوارعه خالية

ورغم هذا مرت الفتوى مرور الكرام.. فما كان من الشيخ بن يث إلا أن وصل إلى آخر نقطة في سلف المزايدة.. متجاوزا كل اصول المزايدات المعروفة.. وصعد الأوصاف من المرحلة العقابية إلى المرحلة الإختلافية.. ومن مرحلة تكفي المشريعة إلى نقطة اتهام المرأة العامة بالرثا..

هكذا خرجت الفتوى الأخيرة للشيخ بن يث.. فتوى.. العمل بالرثا.. وقال لقط فيها بالنص: «إن إخراج المرأة من بيئها الذي هو بيتها.. ومطلقها الحيوى في هذه الحياة إخراج لها عما تقتضيه طبيعتها التي جعلها عليها الله.. فالدعوة إلى نزول المرأة إلى

على كافة النساء العمالات.. وهو يمكن سلطة إصدار فتوى بهذا.. وبعباسية وصول أربكان إلى قمة الحكم في تركيا.. عبر تحالف مع امرأة مسلمة عملة.. هي تانسو شيلر.. وهو الوصول الذي اعتبره البعض عودة للحالة الإسلامية.. هل إذا طبقنا الفتوى تكون الخلافة قد جاءت على جناح زائية.. معاذ الله

٧ - إذا كان الشيخ لجا لقط في فتواه إلى تشبيه قس للترهيب.. فإن تلك مصيبة علمي.. معناها أنه لا يزن كلمته بميزان دقيق.. وأنه يعتبر الإلفاظ بعينا ويسيرا بدون معيار ومعها تبهل مصائر المسلمين الذين من المعرض أن يطبقوا فتوى الشيخ

في هذا السياق وجد الكاتب فهمي هودي نفسه مضطرا لأن يعلق على هذا التخريف.. وقد فعل في مقال الأهرام الأسبوع الماضي حين قال.. «حالة من كتب الإعلام بسير النساء اللاتي شاركن في المسيرة الحضارية الإسلامية.. وهذا واضح في كتاب المر الفلور في تراجم ربات القدود.. وسيرة إعلام النبلاء للحافظ الذهبي»..

واضاف مطلباً بتطبيق العمالات بين المرأة والمتجمع.. لم تكن مشاركة المرأة مشكفة في الإسلام ولا كانت مشكلة عند الذين تلقوا الإسلام من مثابعه.. أو تعلموه على أيدي بيته.. لكن المشكلة نشأت حين تراجمت التعاليم واتسمرت التقاليد حتى أصبحت المرأة في زماننا مغيرة بين جاهليتين..



في النظرية أيضا اعتراض من الشعراوي على دور الحضارة التي يرى أن الذين ابتكروها هم انتماء لفترة عمل المرأة . وهي مشروع لا ينفع للتربية . وهناك مشاكل كثيرة تحدث في دور الحضارة . ويؤمن أي سند ديني . وبمناقشة دينوية بحقه . دخل الشيخ في اللعبة التي يسوقها أي زوج يرفض عمل زوجته . ووجدنا امرأة كي يتحدث بطريقة ، وما تجيبني كلام يعني لما نقشش... .. و . يعدين المواصفات إهانة ليها ولوق كل هذا فإن الشعراوي كان حريصا جدا على أن يتم نظريته بنصح المرأة بأن تكمل تعليمها حتى الجامعة .

وبعد كل هذا تبقى في البيت إلى هنا ولم يتوقف المرأة . وإنما اتضح أن الهدف من هذه الفتوى التي لا يجوز سوى أن تطلق عليها أنها دريشة بدون سند ديني . وكان الهدف هو الحديث عن أن القانون الخاص الذي قرأ في سن الثامنة عشرة كمن الحديث ضد الشريعة الإسلامية . لأن البلوغ يحدث في سن الرابعة عشرة . وبالتالي فإن هدف الشعراوي - فيما يبدو - إقناع الدولة بتخفيض السن حتى يصبح الهدف من راعه . وهو السيطرة على المتطرفين صغار السن - ما علاقة هذا بعمل المرأة ؟ . . .

إن كان لكل شيخ هدف .. النظرية كانت واحدة .. وهي فقه النساء ؟ ■

جاء عليه ردها إلى مظالم ما قبل الإسلام . وجاعلية جذبيها إلى مفاسد الغرب .

ويخش النظر عن التطور اللغوي من الجملة الأخيرة . فإن كلام فهمي هو يدى ينطبق على الطرف الثاني في مزاد فقه النساء . وهو الشيخ محمد متولى الشعراوي الذي كان هدفه من فتواه في مقابل فتوى ابن باز هو إحياء الأضواء الخالفة من حوله .

والشعراوي لم يكن في نفس اتجاه ابن باز . لكنه لم يستعد كثيرا . وأخرج في نفس السياق مغاربة جديدة في أهمية بقاء المرأة في البيت . وخدمية بظلها خلف الجدران تحت عنوان . إن البيت الذي تتفرغ له الأم . له مذاق حلو لدى الأبناء ولدى الزوج ولديها هي نفسها .

وبدون أية واحدة من القرآن أو حديث واحد أدى بهذه النظرية التي محورها أن وجود المرأة في البيت ضروري .

في هذا السياق هو مثلا يرى أن الطفل اليائس إذا رأى أمه توفد عن البكاء وهذا ليس صحيحا في كل الأحوال . ويشيف على هذا . إن نفس الطفل الرضيع لا يتوقف عن البكاء إذا رأى أباه . لأنه يدرك أن أمه بغيره لن يهل له مشكلته . .

وقد طالب الشيخ في مزاد فقه النساء هذا بأن تبقى المرأة في البيت حتى سن التاسعة بالنسبة للطفل . وكذلك بالنسبة لبقية الأطفال . فكيف تمارس العمل خارج البيت بهذه الصورة .



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

التاريخ: ١٢ رجب ١٤١٦

مشايخ الأزهر صادروا كتاب «الأنبياء» ثم أخبروا شيخ الأزهر

أبرزها نساء اليهود والمسيحيين العرب
وفضيحة سعيدة سلطان، والكاتبان للمؤلف الشاب
محمد العجلي (صحفي بمجلة الإزامة) وأيضا كتاب
«التطبيع بالجنس» للكاتب عمر ناصف. كذلك كتاب
«زمن فيمي عبده لعناد ناصف».

صدرت هذه الكتب عن «المركز العربي للنشر»
وقد تم احتجاز عدد من الباعة بتهمة حيازة وبيع
هذه الكتب وإحالتها للنيابة، مع الإشارة إلى تحويل
المؤلفين كملك لنيابة أمن الدولة العليا.

وقد لفت «الأنبياء» الأحداث (بخاصة مصداقته كتاب
من خلال تقرير للأزهر) بظلال مظلمة وكثيفة على

حرية الرأي التي اعتبرها البعض مصونة بوجود
شيخ الأزهر د. سيد طنطاوي فضلا عن أنها تجرد
شريف وغير مسبوقة أن يهاجم شريحة المتصفين
بمصادرة كتب ويحطت من نفسها وصيا على حرية
الرأي والتعبير في مصر لهما بعد مناقشة جسيمة
لكل الأعراف التي منها المجتمع في مصر، دعم
الرئيس مبارك بوضوح كامل لحرية الرأي ورفض
مصادرة أي كتاب فضلا عن تعليماته التي صادرت
محط تنفيذ قوي منذ عامين بعودة كتب قد صادرتها
الأزهر وأشهرها المستشار سعيد المشعاري
ومائل حمولة وإبراهيم عيسى. ومن تاحته صرح

لم يكن شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي
إلى علم بمذكرة مجمع البحوث الإسلامية (الهيئة
المشرفة على شئون الإسلام والمسلمين في كل
أنحاء العالم وترأسها شيخ الأزهر)، بمصادرة
كتاب «التحليل النفسي للأنبياء» للمؤلف الشاب عبد
الله كمال - الصحفي بمجلة روبريوسف - إلا بعد
أسبوع من صدور القرار حيث وقع على المذكرة
مدير عام البحوث والتأليف والترجمة بالأزهر الشيخ
عبد المصنوع الهزار. وخلال مناقشة جرت في
اجتماع سلق بين بعض أعضاء المجمع وإمام
الأزهر حول تطوير مناهج وكتب المعاهد الأزهرية
التي لم يحدث بها أي تغيير منذ عام ١٩٦٦ أخطر
«الأنبياء» ومعرض صورة لهم فسل الدكتور طنطاوي
واخذ رأيا في كتاب موجود في السوق يهين
الأنبياء ويعرض صورة لهم فسل الدكتور طنطاوي
عن اسم الكتاب فرد عليه المشايخ اسمه «التحليل
النفسي للأنبياء» وأعطاه نسخة من الكتاب. وأيد
الدكتور طنطاوي قرار المشايخ باعتبار الكتاب
أسماء للأنبياء والرسول (ولكنه لم يتحدث قط عن
المصادرة) وقال لهم: إخضاع الأنبياء للتحليل أو
التفسير النفسي غير جائز شرعا وأعوجاج يجب

مماريته وإصلاحه لأن الفكرة تعتمد على إسقاط
المعاني النفسية المتعلقة بالرسالة والوحي
والإصطفاء أي إصطفاء الله للأنبياء لإرشاد الناس.
ورغم اختلافنا مع الدكتور طنطاوي فيما يقول إلا
أنه من المؤكد أن إمام الأزهر ضد المصادرة وأنه
قصد بإصلاح الأعوجاج رفض ما جاء في الكتاب
والرد عليه لأنه كان يريد على المعارضين لفتاواه من
الحرس القديم بإخلاق الأزهر حتما كان مفتيا للدار
المصرية بقوله: لا أرغم أحدا على أن يخلد بهذه
الفتاوى ولا أصدر حق أحد في الفتوى
وانزعج الدكتور طنطاوي من صدور الأنبياء

المرسومة على خلاف الكتاب بعد أن نهى إلى تلك
أحد أعضاء المجمع. وقال لبعض المشايخ في نفس
المجلس إن أحد أنبياء النفس المعروفة لكثير
مر في فكرة مماثلة فنصدها بما يقال حتى لا يتكبد
معصية وينجذب إلى فكرة ضيائية يتحمل وزرها.
وكانت مباحث المصنفات الفنية في تطور بالغ
الخطورة قد قامت بمصادرة الكتاب الذي صدر عن
دار الخيال (وهي دار نشر حديثة ترغم راية التنوير
في مواجهة الإرهاب) استنادا إلى التقرير الذي
طهنت المباحث من الأزهر، كذلك قامت بمصادرة
سنة كتب أخرى تحت دعوى الخروج عن الأداب من

عبد الله كمال مؤلف «التحليل النفسي للأنبياء».
«المستور» إنه لا يبحث عن ضجيج هدام ثم إن
الكتاب كان أمام فضيلة شيخ الأزهر خلال شهر
رمضان ولم يعلق وعين وراء بعد المصادرة وصل
لنتيجة أخرى. وأضاف كمال: «إنني اعتبر رأي
الإمام الأكبر اختلافًا في الرأي ورغم أنه ضد
الكتاب إلا أنني لا أجمال أنه قال لأكثر من زميل
أنه ضد المصادرة وبهمة سمع البحوث الإسلامية
في الرد على ما جاء في الكتاب وأليس مصادرة
ويشكل خاسن أن يفتني موقف الدكتور طنطاوي
إلى أن أنسى موقفه من مؤثر المكان وقد ساندته
في هذا بكتاب ولا تنسني مواقف عدد من شعوب
الأزهر ضد حرية التعبير وإيمانهم بالمصادرة» (١).
ومن كتابه قال كمال: إن الكتاب أبرز الاستنواء

النفسي عند الأنبياء عليهم السلام.
بحسب نافع المؤلف محمد العجلي عن كتابيه
المصنفين وأكد أن مصادرة كتابه الذي يكتبه
جرائم «الموساة» في محاذ العرب يأتي في الوقت
الذي يدور فيه كتاب أكثر من مليون نسخة خلال
عدة أيام في الولايات المتحدة. حول فضائل
كثيرون في ليل البيت الأبيض» (٢)



للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ،

١٩٩٦ ليو ١٩

الفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة
يناقش قضية الإسلام وخصومه:

حقيقة «الشروع» الغربي لنفس «الشروع» الإسلامي

من هم المثقفون العرب الذين يقفون مع نيكسون
وويريز في نفس الخندق؟

الإسلام هو العدو البديل للشيوعية.. وحلف
الأطلسي موجه الآن للعالم الإسلامي



بدأنا في الأسبوع الماضي نشر هذا الحوار عن «الإسلام وخصومه» مع المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة. والرجل صاحب مشروع فكري لغات العالم. وهو يخوض منذ أكثر من عشرين سنة معركة ضارية مع خصوم الإسلام في الداخل والخارج، وقد أصدر في المرحلة الأخيرة عدداً من الكتب التي تدحض آراء وأفكار هؤلاء الخصوم.. منها كتاب «سقوط القلوب العلماني» و«الإسلام بين التنوير والتزوير» و«التفسير الماركسي للإسلام». وقد تناولت هذه الكتب الرموز الكبرى في هذه المعركة مثل الدكتور طه حسين، والشيخ علي عبدالرازق، والدكتور حسين حنفي، والدكتور حسين أحمد أمين، والدكتور لويس عوض، وسلامة موسى، والمستشار سعيد العشماوي، والدكتور نصر حامد أبو زيد... وغيرهم كثيرين.

وفي الحلقة الأولى من هذا الحوار - التي نشرناها في الأسبوع الماضي - تحدث الدكتور محمد عمارة عن أن هناك خصوماً للإسلام عن جهل، وخصوماً له عن علم. وهناك خصوم له في الداخل وخصوم له في الخارج.

وقد بدأنا بالحديث عن خصوم

الداخل، وعند منهم محدثنا خمسة على سبيل الحصر هم: أولاً: المفكرون الذين يعادون الإسلام لأنهم يجهلون ثراءه العظيم، ومن ثم راحوا يبحثون عن ضالته في المذاهب الأجنبية.

ثانياً: الذين يعرضون الإسلام انطلاقاً من الجمود والتقليد والانغلاق والتشدد ويشوهون صورته بهذه الطريقة المقتزمية.

ثالثاً: هؤلاء الذين يتصورون أن منهج الإسلام في التغيير هو منهج العنف العشوائي أو المنهج الانقلابي.

رابعاً: هذه النخبة من المثقفين الذين قربوا في ديار الغرب وعادوا وهم يجهلون تميز الحضارة العربية، ويجهلون الإسلام ديناً، وعقيدة، وشرعية، وقيماً، وأخلاقيات، وحضارة، وسياسة.



١٩ يونيو ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

التأريخ:

خامسا: هناك رموز تلك الفئة الذين يمكن أن يجتمعوا تحت لافتة «العمالة الحضارية، للغرب، وهؤلاء يعيشون في حدى الهيمنة الخارجية ويريدون إلغاء هوية الأمة وتميزها الحضاري.

إسرائيل تسأل:

كيف تحقق ثقافة

السلام.. والإسلام

يحض على كراهية اليهود!

● قلت للدكتور محمد عمارة: هؤلاء خمسة خصوم للإسلام، بعضهم يخاصمه عن جهل، وبعضهم يخاصمه عن علم، ولكن يجمع بينهم جميعاً أنهم في النهاية خصوم له من الداخل، فماداً عن خصوم الإسلام في الخارج ممن يعرفونه ويقفون منه موقف العداء بناء على هذه المعرفة؟

قال الدكتور عمارة: كما أحسبنا خمسة خصوم للإسلام من داخله، نستطيع أن نحصى أيضاً خمسة خصوم للإسلام من خارجه، وهؤلاء أشد ضراوة لأهم أشد وعياً وأعمق علماً، وأبعد نظراً.. والحديث عن هؤلاء الخصوم يقودنا إلى ما يسمى بالمشروع الغربي الذي ينفي المشروع الإسلامي يريد أن ينيه.

● قلت بمن تحب أن تبدأ من خصوم الخارج هؤلاء؟

قال: خذ مثلاً ذلك النموذج، وهو النموذج «السادس» في هؤلاء الخصوم.. أنه للفكر الأميركي الاستراتيجي وينشأ نيكسون. لقد أصدر كتاباً هاماً بعنوان «الفرصة السانحة» أو «التهزم، الفرصة» وقال فيه إن هناك ثلاثة تيارات في العالم الإسلامي هي: التيار القومي ويسميه بالتيار الرجعي المتعصب، والتيار العلماني ويسميه بالتيار التقدمي، ثم التيار الإسلامي الأصولي، وهو يقول عنه إنه تيار ثوري يريد أن يجعل من الإسلام ديناً ودولة، ويسعد الحضارة الإسلامية من جديد، لأن هذا التيار لا يمشي في اللبني بل يستلهم هذا اللبني لبناء المستقبل، أي أنه يدرك حقيقة وقوة وفاعلية هذا التيار. لقد قال نيكسون هذا الكلام في أواخر عهد الاتحاد السوفياتي وقبل سقوطه، ومع هذا فهو يطلب من أميركا ومن الاتحاد السوفياتي أن يتعاونوا معاً ضد تيار الأصولية الإسلامية كما يسميها، ويدعو إلى دعم التيار العلماني، ضارباً المثل بالعلمانية التركية، حيث يقول إن النموذج التركي العلماني هو الذي يجب أن يتخذ لأنه

هو الذي يعمل على إلحاق العالم الإسلامي بالغرب اقتصادياً وثقافياً وحضارياً. فهذا إذن موقف من مفكر استراتيجي غربي يخاصم الإسلام بوعي ويتخذ من التيار الإسلامي عدواً، لكن أن يأتي مثقفون مثنا فسي السخايل ويمثلوا معركتهم ضد الإسلام ومع العلمانية، فابهم بهذا الموقف يضمون أنفسهم مع نيكسون في خندق واحد

حدث أثناء الانتخابات التركية الأخيرة

عندما كان حزب الرماء الإسلامي يتقدم في

الأصوات أن قال بيري في تصريح له إن الإسرائيليين منزعجون جداً من تقدم هذا الحزب، لأن إسرائيل حريصة على أن تظل تركيا علمانية. ولكن الغريب هو أن يأتي مثقفون عرب، ومسلمون، ويتخذوا نفس الموقف ويمادوا اشتراك الأحزاب الإسلامية في الحياة السياسية، أو حتى تقدم هذه الأحزاب وتمتعها بالشرعية، ويحرصوا على العلمانية الغربية، فهم بهذا يقفون مع بيري في نفس الموقع، وهو «الوقع المعادي للتيار الإسلامي الحريص على العلمانية بقدر حرصه على إزالة الإسلام والمسلمين.

وفي المجلس الوزاري الأوروبي، حين كانت ترأسه إيطاليا في الفترة السابقة، جاء وزير الخارجية جيتاني ديمتري، وكان رئيساً لمجلس وزراء المجموعة الأوروبية وصرح في مجلة «نيوزويك» في إجابة على سؤال وجه إليه عن مجرد بقاء حلف الأطلسي بعد زوال حلف وارسو.. فقال: لأن الحلف أصبح الآن موجهاً للعالم الإسلامي، باعتباره أن الإسلام هو العدو الذي حل محل الشيوعية. وهنا يسأل المحرر سؤالاً ثانياً: وما السبيل إلى تلافي هذه المواجهة؟ فيقول: على الغرب أن يرتب موقفه، وعلى الآخرين أن يتبنوا

النموذج الغربي ولا فسيكون العلم في موقف شديد الخطورة. ومضى هذا أنه يفرض علينا هذا النموذج ولا فسوف يتم توجيهاه الآلة العسكرية الغربية البنا وهذا كله يعني أن المثقفين العرب



من المسلمين الذين يطلبون منا نمي النموذج العربي هم في الحقيقة يقفون مع ديمتري في خندق واحد. وهو نفس الخندق الذي تحدث منه الأمين العام السابق لحلف الأطلسي واسمه كلايس، حيث قال بنفس اللفاظ: إن الإسلام هو العدو البديل للشبيوعية. ومعنى هذا أن الذين يتخذون من الإسلام عدوا لهم من أبنائنا ومثقفينا

ونحننا الفكرية، هؤلاء جميعا يقفون في ذات الخندق. خندق الأعداء الذين يحاصرون الإسلام. نعم.. إن لدينا مثقفين يتصورون أن الحديث عن الهوية الحضارية المتميزة والمستقلة عن الآخرين هو مورع من الرجعية والتخلف، وأن هذا خطاب سلبي عفي عليه الدهر، إذ من المفروض أن نكون مستوردين للحضارة الغربية كلها، حتى ولو كانت معها أمراضها. وهم يعمدون من الناحية الفكرية إلى اللغات وراء الموضات الفكرية التي يفسر بها الغرب، بل إنهم يتشبثون بتلك المراضات التي تناوڑها الغرب معس، إلى أن تأتي إليهم الموضات الجديدة فيمشرونها هؤلاء لا يحاصمون الإسلام عن جهل بل عن علم، فهم يركزون حقيقة الإسلام، وحضارته، ولكنهم يحاصمونه لأنهم أصبحوا تواع للحضارة الغازية المهيمنة، ومن هنا أصبحوا أسرى النموذج الغربي وإسكاره، ولهذا يتخذون من الإسلام عدوا ويقفون منه موقف الخصومة.

حصن المقاومة

● وماذا عن إسرائيل واليهود، أين موقعهم من خصومة الإسلام؟
- هذه هي الفتة «السابعة» من خصوم الإسلام ولعلها من أخطر الفتات. وهؤلاء هم الذين يبادون التدين، أعني تدين الأمة وانعطافها نحو الالتزام بالإسلام، وهم ينكروني هنا بمقولة المنصر العريق «زويمر» في أوائل القرن العشرين حين قال: «إذا لم نستطع أن نمنع المسلمين فلا أقل من أن نشككهم في دينهم وفي عقيدتهم». وهذه الكلمة تكاد تتحقق الآن من خلال هؤلاء الذين يتخذون موقفا معاديا من تدريس الدين

لا خصومة
مع الإنسان
الغربي..
الخصومة
مع دوائر
الغرب التي
تأرب
الإسلام



والثقافة الإسلامية في منارساتنا وجامعاتنا ويمحو من النماذج التعليمية كل ما كتب عن الجهاد والفزوات ضد اليهود في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. إنهم يطمسون الفتوحات الإسلامية من أجل مصو لذكرة الأمة من الناحية التاريخية، والناحية الجهادية، والناحية العقيدية. وهم بهذا يزيلون حصون المقاومة الإسلامية أمام النحف الغربي.

● لماذا يفعلون هذا؟

- يفعلون هذا لحساب ما يسمى بمشروع السلام الأميركي وشروطه للتسوية السياسية. ونحن نشهد الآن حركة من الاستسلام لهذه التسوية الأميركية، ولهذا يقوم كثير من المنظمات والحكومات بتغيير سياستها ومواقفها وقوانينها لتقبل العدد الصهيوني. ولكن عين إسرائيل دائما على الإسلام لأن الإسلام هو الميثاق الذي لم يتغير أبدا، ولن يتغير حتى تقوم الساعة.

فمن الممكن أن تقوم الحكومات العربية أو المجلس الوطني الفلسطيني، أو منظمة التحرير بتغيير مواقفها، ولكن الإسلام لا يمكن أن يحدث له هذا، لأن فيه تواتت إلهية. ومن ثوابته قوله عز وجل «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» فهذا ميثاق لم يتغير لأنه سنة كونية. إنه قانون من قوانين الله سبحانه وتعالى. ومن كلماته «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا».. ولا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى معصنة أو من وراء جدره. ولننذكر ما حدث في حرب الخليج، ثم ما حدث في حرب لبنان الأخيرة. إن أحدا منهم لم يظهر، بل حاربوا بون أن يراهم أحد، فكانهم يحاربون فعلا من وراء جدر. .. لماذا؟ لأنهم بنس القرآن «أحرص الناس على حياة». ثم نجى إلى معاهداتهم التي يقول عنها القرآن «أو كلما عاهدوا عهدا بداه فيه فريق منهم».. هذه كلها موافق يريدون تغييرها. ولكنهم يعرفون استحالة تغيير النص القرآني ومن هنا عداؤهم للإسلام.

خذ مثلا ذلك السند الذي وضعت إسرائيل بعد مباحثات مدريد، لقد كان من بين مواد دخول الماوضات متعددة الأطراف بند يوص على أن التعليم يجب أن يكون في خدمة السلام، فكيف يتحقق هذا والإسلام يحض على كراهية اليهود. إنهم يريدون تعديل الإسلام لأن العناء لدين الله فكرة تاتت عند الصهاينة وعند الغرب باعتبار أن الإسلام هو حصن هذه الأمة الذي حفظ هويتها، وكان هو الرأية التي أحتمت بها الأمة في مواجهة المخاطر والتحديات التاريخية. ولهذا فهم يريدون تجريد الأمة من هذا الحصن، وهذا هو ما يمدونه بثقافة السلام. فالإسلام هو العقبة أمام قبول الهيمنة الأميركية والإسرائيلية، ومن هنا لا بد من إزالة هذا العاصم بالتدخل الأميركي في تطوير مناهج التعليم خاصة بعد كتاب ديفيد. فالعقبة الحقيقية لهذه السيطرة تكمن في عقل الإنسان العربي المسلم الذي تربى على سر وقوانين الإسلام التي تعلمنا أننا بصدد صراع تاريخي وحضاري وإننا لابد أن نصمد في هذه المواجهة، وأول حصون هذا الصمود هو الدين الإسلامي.

وإن قال الذين يقفون مع الأعداء في هذا الخندق هم ممن يتخون موقف الخصومة للإسلام، وهي خصومة تقوم على وعي سياسي وحضاري، ولعلها بذلك تتميز عن الخصومة الناتجة عن الجهل بالإسلام.

الإنسان والمشروع

● يقال دائما إن للسلمين يعادون «الآخر» ويقصدون به الغرب على إطلاقه، فهل يمثل هذا الغرب ككل خصومة للإسلام فعلا؟

- ثمة عدا للإسلام في الدوائر الغربية.. وهذا هو الخصم «القاتم» في هذه القائمة. ولكننا يجب أن ندرك هنا بين الإنسان الغربي وبين مؤسسات الغرب. فالإنسان لا خصومة بين الإسلام وبينه، فهو قد يكون حاملا بالدين



الحق كنتيجة للثقافة الغربية للعادية للإسلام تاريخياً، ومحاولة تشويهه في الكتب الدراسية في الإعلام والثقافة الغربيين. ولنتأمل هذا كلفة قالها جلوت باشا الإنجليز الذي كان قائداً للجيش الأردني حتى عام ١٩٥٦. لقد وضع الرجل مجموعة كتب عن الفتوحات العربية وكتب في مقدمة أحد هذه الكتب عبارة بالغة الدلالة عن العداء الغربي في السياسة والاستراتيجية للإسلام. إنه يتحدث عن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط مع الغرب فيقول إن بعض الناس يتصورون أن المشكلة قد بدت بقيام إسرائيل أو حتى بوعيد بلفور، أو بمؤتمر هرتزل. وهذا ليس صحيحاً. لأن المشكلة الحقيقية في هذه المنطقة بدأت قبل ذلك بقرون منذ القرن السابع للميلاد. فهو يعني أن الإسلام هو المشكلة الأساسية وتلك كلمة تجعل الجميع يفهمون من سياستها. وهذا ما أعنيه بأن الغرب هنا ليس هو الإنسان الغربي، لأن هذا الإنسان إذا عرض عليه الإسلام بشكل جيد فمن الممكن أن يفتح له قلبه على نحو ما نرى الآن في كثير من البلاد الغربية. وبعد هذا فالمشكلة أيضاً

مع العرب ليست في العلم العربي، لأن في هذه العلوم أجزاء كثيرة هي ميراث إنساني. وكما استفادت الحضارة الغربية من العلم الإسلامي قديماً فليستفد المسلمون من العلم الغربي حديثاً. إن المشكلة مع الغرب تتركز في الدوائر التي تصنع وتدعم المشروع الغربي، الذي يتعارض مع المشروع الإسلامي.

بل إن هذا أيضاً هو الموقف من الصهيونية، فليس بين الإسلام وبين اليهودية عداوة، وليس بينهما وبين أي يهودي خصومة ما، بالعكس، فالإسلام هو الذي يعترف بالتنوع الديني والفكري، ولا يكتمل إيمان المؤمن إلا إذا اعتُبر بكل الرسل السابقين وكل الرسالات السابقة، فالإسلام هنا هو المهيمن الذي يعترف بأنه يعترف بالآخر بينما لا يعترف به هذا الآخر.

المشكلة هي مع المشروع الصهيوني لأنه يعفي المشروع العربي والمشروع الإسلامي مما. والأزمة مع المشروع الغربي تتجسد في الدوائر المعادية للإسلام والخاصة له، وهي تشمل في مراكز البحث العلمي، ومراكز صنع القرار، ودوائر السياسة والحكم التي تخطط لهزيمة الإسلام، لا لأن الإسلام صلاوة وصيام، وإنما لأن الإسلام سيحمر اقتصاديات أمة كبرى مساحتها تمتد من غاتة إلى فرغانة كما كان يقول مهدي السودان، ومن حوض نهر الفولجا إلى جنوب خط الاستواء. هؤلاء مليار وربع المليار مسلم، تجمعهم أمة واحدة، وتشملهم عقيدة وشرعية وحضارة ودار إسلام كبرى، فهم يريدون بقاء هذه القيمة الكبيرة في قديم الأسد الغربي، وهم من ثم يعادون الإسلام لأنه سيجعل لهذه الأمة حضرة حضارية تحررها من هذا الذي تعيش فيه في ظل الهيمنة الغربية. فهذه الدوائر السياسية والاستراتيجية في المشروع الغربي بشكل عام هي التي تمثل الخصومة الحقيقية للدين الحنيف والمسلمين والصحة الإسلامية بعامه.



● وماذا عن التبشير؟

- هذا هو الخصم «التسامح». وهو يمثل عداءه تاريخيا للإسلام. وأنا بالطبع لا أنكر حق الكنائس النصرانية وحق المسيحيين في الدعوة إلى دينهم. فانا كما ادعوا إلى الإسلام لا أنكر على أصحاب الديانات الأخرى أن يمشروا بدياناتهم. لكن هناك فارقا بين أن تدعو إلى الدين وفق الضوابط الأخلاقية للدين، وبين استخدام الدين أداة للهيمنة الاستعمارية. ولهذا أقول إن حركة التنصير الغربية تمثل خصما للإسلام، فهم يريدون تحويل إفريقيا مثلا إلى قارة مسيحية قبل عام ٢٠٠٠ بعد أن كانت قارة مسلمة، ويقول هذا بصراحة بابا الفاتيكان. ثم لنقرأ مما سانا حدث في مؤتمر التنصير البروتستانتي العالمي الذي عقد في كلوداو عام ١٩٧٨ وكان هدفه المعلن هو تنصير العالم الإسلامي كله. لقد أقاموا مؤسسات ووكالات وشركات وخطوطا لاختراق الإسلام من داخله. أي أن يتم التنصير من خلال الشقافة الإسلامية والاعتماد المتبادل مع الكنائس الوطنية والقومية والمحلية. ثم التنصير بواسطة العمالة الدينية، والتنصير بواسطة الكوارث الطبيعية،

والتنصير عن طريق الحروب، والمجاعات والتفرقة العنصرية، بل باستخدام لفحة العيش كوسيلة ضغط لتغيير العقيدة. وهذا المخطط التنصيري الغربي ليس دعوة للنصرانية لتلتزم بأخلاقيات المسيحية أبدا، لأن المقصد إذا كان شريفا فلا بد أن تكون الوسيلة شريفة أيضا، فإذا كان المقصد هو أن تنقد روح الناس وتنصّرهم لكي يدخلوا الجنة مع النصاري الآخرين، فلا يمكن أن يكون التنصير هو أن تصنع كارثة في الصومال، أو في البوسنة، أو في كشمير ليتحول الناس هي هذه الأماكن إلى النصرانية، أو أن تصنع كوارث أخرى في اندونيسيا ليتحول للتنصير هناك إلى دولة داخل الدولة. وأكثر من هذا.. لو كانت القضية بالنسبة للغرب هي الدعوة إلى النصرانية لكان الأولى بهم أن يعمدوا تنصير أوروبا التي تنصرف الآن فعلا عن الدين وتخلق فيها الكنائس أو تنوع أو تنحصر إلى مساجد لعدم وجود زبائن يدخلونها. فلا يمكن أن يترك أحدهم بيته ليتحول إلى مآذير ثم يقف على الباب أو ينعيب إلى الجيران ليعلنهم القسيسة.. «أنا صوماليون الناس بالبر وتنسون أنفسكم». فالدين على أن حركة التنصير لا علاقة لها بالدين النصراني أو الأخلاقيات المسيحية أو تسامح النصرانية، إنهم يتركون دينهم للشك والإلحاد والزندقة واللاذرية، ثم يأتون لكي ينصروا الآخرين. وأنا أقول: إن العالم يموج بالوثنيين، فانهمسوا إلى هؤلاء الذين بلا دين وتنصروهم بدلا من أن تخرجوا للمسلمين من دينهم. إن التنصير بهذا المعنى ينطوي على موقف لا أخلاقي، وهو موقف سياسي عميل في خدمة الهيمنة الاستعمارية. ولا علاقة له بالدين.

● هل هناك خصوم آخرون؟

مؤتمر
التبشير
العالمي في
كلوداو كان
هدفه المعلن
هو «تنصير
العالم
الإسلامي»



- نعم. هناك الخصم «العاشر» والأخير والذي يتجسد منذ القدم في معركة الاستشراق.. فالاستشرقون في جملتهم لم يكونوا في خدمة العلم أو المعرفة ولكنهم كانوا في خدمة الغزو العسكري أساساً، حيث كانوا يقومون بالتمهيد لهذا الغزو، والآن، وبعد أن انزاحت فكرة الاستعمار الحربي، فلقد أصبحت مدارس الاستشراق تعمل في خدمة الكنائس وحركة التبشير. فجميع الدراسات الإسلامية التي تنتشرها الدوائر الاستشرقية ومراكز الدراسات تحول الآن تلقائياً إلى المصيرين ليستفيدوا منها.

● ● ●

تصوير:
ناصر محجوب

● فليت للمفكر الإسلامي محمد عمارة: هؤلاء عشرة خصوم للإسلام، وهم خصصوم يندرجون في مراتب الخصومة من حيث الجاهل والعلم، ومن حيث حسن البنية أو سوء القصد، ثم من حيث التأثير ودرجة الخطورة، فمأذا عن «رموز» هذه الخصومة. هل من مثل صارخ لنموذج من المناسبات الفكرية الأكثر جرأة ضد الإسلام والمسلمين؟

فقال: نعم هناك المنبروع العسكري للمستشار سعيد العشماوي، وأنا أختاره كنموذج لأنه أكثر المناسبات فجوراً في مواجهة الإسلام.. ولعلنا نتحدث عنه تفصيلاً في الأسبوع القادم إن شاء الله.



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: ... رقة السيد ...

التاريخ: ... ٢-٢-١٩٩٦

الدكتور يحيى الرضاوى يكتب:

- ☐ لماذا يكون الانسان أقل احتراماً من كوبرى أو عمارة أو شبكة مجارى ؟
- ☐ طب النفس الاسلامى لم ينفع الدين ، ولم ينفع العلم .. وهو "سبوية" رزق فقط



ليبوث و التدريب و المعلومات

التاريخ:

٢٢ يوليو ١٩٩٦

يجرى الحديث عن ، الممارسات غير الطبية في مجال
العناية النفسية ، ويشمل هذا الرقابي الدينية :
(مسلمة - مسيحية .. وغيرها) ، والرقي غير الدينية ،
وحلقات الذكر ، والزائر ، والممارسات الروحية ،
والدعاء ، والتصوف وايضا العلاج بالقرآن .

كذلك فإن الأمور تقتطع ايضا
حين يزداد من بين حرفة الطب ،
والعلوم الاسفيسية التي هي لبس
هذه الحرفة ، فطبيب حرفة ، لها
فواعدها الراسخة ، وفنونها التي
تحتاج إلى تدريب منظم تحت
إشراف ، وفوائدها الاخلاقية
والتشريعية الصارمة ، اما العلوم
الطبية فهي تختص بالعلوم
الاسفيسية ، والمعلومات التجريبية
المحصنة ، التي تعتبر ابجدية
الممارسة الفنية الطبية - فطبيب
ليس علما محضا ، وليس معني ذلك
انه هواية أو موهبة ، لكنه من
شديد الثقة مطلق الممارسة ، مبني
على علم متواضع المحبة
والحب ان التوه ان ان حمل
بعض الاطباء التفسيرين لما يسومونه
، الطب النفسي الاسلامي ، قد
سلمهم ولم يفرق غير مباشر في فتح
الباب لكل هذه الممارسات ، ولا انكر
ان كثيرا مما يسمى الطب النفسي
الاسلامي ، هو بعيد بشتل ما عن
كل من العلم والايمن الطبيقيين ،
رغم حسن نية القنطين عليه ، ولا
ان اخفزال الدين إلى ما هو افقرو
علم قاصر لم يتبع الدين ولم يضاف
إلى العلم شيئا ، وهذا لا يعني ان
الايمن لا يسهم اسهاما جوهريا
واساسيا في التوازن النفسي ، بل إن
الايمن هو جوهر التوازن النفسي
لكن التصريح فيه آخر .
إن هذه الموجة لن تنتهي بلتقهر
أو العكس من ناحية ، ولا بالسماع
بالتصريح أو القنطين من ناحية
أخرى ، وإنما تنتهي مثل هذه
الممارسات بكل دلائها الإيجابية
والسلبية حين يرتقي وعي الناس
في كل المجالات إلى ما يؤخذ تكريم
العقل البشري ، والاحسن البشري
معا ، وكذلك حين يرتقي وعي البشر
ليصبح الدين مصدرا للإيجابية
ودعما للنسالة ، وليس معارضا
للترويح أو ميوهة للارتزاق أو
تطبيقات للمجوس وتبذير للمجهود
تحت زعم الطائنية السلبية ،
الإيمان ليس ممسكا أو مضرا ، كما
زعمت الشيوعية في بعض مواقفها ،
وإنما هو أساسا كبح لوجه الله
طليا للمعرفة الموضوعية الأعق .
عذك تنتهي هذه الموجة حين
يتواضع الأطباء في تصوراتهم أنهم

كويري أو عملة أو رصيف شارع
أو شبكة مجاري ؟
إن دالة انتقالي هذه الظاهرة
لا تقتصر على المجال الطبي
ولا المجال النفسي ، بل إنها ظاهرة
تلحن أمورا عامة تحتاج إلى وقفة
مثنائية ، فمن تلحنه هي تلحن أولا :
حجة النفس إلى الدم النفسي
بشكل كبير من قدرة من يتصلون
لذلك ، أعني تحديدا أكبر من قدرة
وعيد وكفاءة وعلم الأطباء
النفسيين ، وثانيا : هي تلحن
الجوع الشديد إلى الدين ، إلى كل
مفجعل احتمالات اللجوء إلى الله
والرجوع إلى شغل من الشغل
الدين .
ومن ناحية أخرى : هي تلحن
غلبة التفكير العفواني ، وفرد
الاعتصمية المطلقة المسحورية على
المجهول وليت الجود المطلق في
سجن لظلم يستعمل في غير
موضعه . وكل هذا ليس موجودا
لفظ في مجال العلاج النفسي ، وإنما
هو أخطر في مجالات السياسة
والثقافة والتعليم وقمع الإبداع .
ولا يمكن ان تلحن ظاهرة
شيئا مطلقا وهي تزداد كل يوم عن
الأخر ، ثم إنه ليست كل الممارسات
سلبية طبعيا ، لأن أي تعميم موز
لفحص هو مخالف للقواعد العلمية
والمطلق السليم .
إن الخلط يبدأ حين تخطت بين
الواقعية والتربية والعلاج ، فالأم
حين توهده طفلا لا تعلمه ،
والدرس حين يراشد التلميذ إلى
سوك سليم رافع يتجاوز به محنة
تعلمه الدراسي لا يعالجه ، والوالد
حين يدعو ابنه المسافر بأن
تصلحه السلامة ليستجيب الله له
ويحفظه لصلاحه السالمة
لا يعالجه ، وكل هذه الممارسات
الراكمة هي تربية وصيغة ودم
للنفس تلح في موارث الوافلية
والتربية لا للعلاج .

ويبدو ان ما يسمى العلاج
بالقرآن خاصة قد أصبح أكثر
شيوعا من أي تصور ، وإن
للقرآن قداسة المطلقة فإن كل من
هب ودب راح يعلق لافته ويستغل
به حقا وبطلا ، يشمل ذلك كل من
شلع وادعي ، وكل من مهم
واسبل ، وكل من تلحن وتلحن ، وكل
من ضرب حلي البني ، وكل من خلق
حتى قل .. ذلك ان تعبير العلاج
بالقرآن يطبق صلحه مشاعة
إبتدائية ضد أي هجوم لأنه يحول
الهجوم عليه إلى الهجوم على
القرآن ، وخذ عندك ، فلما تحول
الجماعات المارقة باسم الدين
الهجوم عليها إلى الهجوم على
الاسلام .
وهذا لا يعني ان هناك فئة حسنة
النية تستلهم كلام الله ان تخلص
الدعاء لا أكثر ولا أقل ، إن مواجهة
الواقع بحجمه الحقيقي ضرورية
مهما بدا الواقع خطأ أو خطرا ،
والواقع هنا هو حاجة الناس إلى
الدعم النفسي ، قبل وبعد العلاج
النفسى ، هو غلبة الاعتصمية
وغلب التفكير النقدي والتفكير
العلمي في مصر المحروسة . لكن
التصريح الملتزم قد يسمح لكل من
وصل إلى بعض التاميل الخاص ..
مثل حلق آيات معينة أو تكرار
تعليود بذاتها ان يمارس ما يسميه
هو علاجا ، ومن هنا سيفتح الباب
على مصراعيه لممارسة غريبة
وخفية .
ثم إننا لا نشرع للمعتدين جدا
ببناء كويري أو مصنع إلا إذا كانوا
مهندسين مؤهلين .. إذ لا يوجد
مليسي هندسة بالقرآن أو طبيعة
ثبوتية بالقرآن ، ولا تزال الطيات في
الشوارع لا تفسح بإخراج الجبن
من تحت أرضها ، وإنما يتهدد
الطريق ورسله كما يتهدد . فلماذا
يكون الإنسان أقل احتراماً من



٢٢ يوليو ١٩٩٦

التاريخ

للمحبت والتدريب والمعلومات

والإبداع . وهذا ما فهمه من « الخلق القرائي » خلق رسول الله

والشفاء كما ورد في القرآن الكريم هو تعمق من مجرد الدواوى السطحية . الشفاء هو تطهير وإفناء (وهو تكامل شام يمنع الأبعاد) = مستويات الوجود من أن تتكافى عن بعضها البعض . والشفاء هو للمؤمنين أساسا . وليس للمستسلمين الذاهلين . ﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ .

﴿ العجى وحريى لى هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ .

إن الله سبحانه وتعالى أثقل قرآنه ﴿ شفاء لما فى الصدور ﴾ .

وكل هذا لا يشير من قريب أو من بعيد لهذه الاستعمالات السطحية الخطيرة .

أنا لا أريد حلا توليفيا . ولا أقول دى كل الزهر تفتح بدوى ملحة وهروب لسوالتى .

أنا ألتصق الأطباء ابتداء من يراودوا تلقيا لطيفة حلجة النفس . وإيجابيات وفاعليات الإيمان الطيب . وإسهامات الوعى الدينى فى التلاؤم مع الذات ومع الحزن وذلك دون تعصب أو استفحال لمسألة الطب النفسى الإسلامى والطب النفسى البوذى . كما أرجو من حصنى النية من اعتقدوا فى هذه الممارسات الشائكة أن يتقوا الله فيما يزعمون مهما استندوا إلى نص فهمو بطريقهم . أو مهما لاحت لهم نتائج من حالات غيرة . أو مهما أغرامهم المكسب وحاجة الناس البسطاء .

واللغفارة أهم دالة من العلاج بالقرآن ومواجهتها ليست بالهروب أو بالهجر وإنما بكتشفة الشائكة . وأقول التحدى هو شرف شجاعة الوجود وتواضع العلماء والأطباء وإيمانهم هو الذى قد يصل للثبات . لأن من العلماء والأطباء من يتعصب لانصاف بل لأجزاء المعلومات مما يغير شدمهم تحسبا لخطر واخذ .

أن يفهم باعتباره جسما قريبا نظى من للتشقق العام للجسد والنفس على حد سواء . هو نقطة نشأت فى لحن العطرة . وبإلتالي هو إختلال بفتلتشق البشرى العام . وعلى التفتيق من ذلك الإيمان نجد أن الحقيقى هو تكامل مرمونية هذا الوجود البشرى للتناشق مع ما بعده (بما فى ذلك الإيمان بالغييب وليس التصليق للخرافة) - فالإيمان وقلية ضد هذا التشتت وغيره . وضد الإغتراب . وضد الإلحاد الذى هو تشتت الحسى .

لكن الإيمان لا يأتى بتلاوة آية . وإنما ملقت عنها مكتفيا بالفتنك بغناهمها . أو بتعليقها ديكوراً على الحطاط أو حول الرقية .

إن ما وافر فى القلب وصداه العمل هو وقلية ضد المرض . وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان . خلفه القرآن . كان دعوة إن يريد أن يعرف معنى القرآن سلوكا حيا يهدى ويبدع وهو يطرس حياته فى الفعل اليومى . والخلق هو سلوك قللى . وموقف صمد . والقرآن الكريم لعل قائم لى وجدان المسلم الحق يظهر فى التعامل العادى دون تشقق بيايات لا يحمل مسئوليتها . وهو الحس الخلقى . والإيمان هو المسئولة

الوجدون المتكفون بدعم كل النفس طوال الوقت فى معاناتهم النفسية حتى دون مرض صريح . وتنتهى حين يقدم الأطباء معلوماتهم المحدودة للنفس فى شكلها العرفى دون ثقة مطلقة . أو تقييد لما يسمى علما وما هو يعلم تام وهذا مايقفه البعض . فيصور المرض النفسى على أنه زيادة كمية فى مادة كيميائية بذاتها . إن مثل هذا الجسم والتجميع على غير أساس علمى يجعل النفس يفرق من السجن فى الكيمياء بالكيمياء . ويوفون إلى الرقلى والمسرست المشبوهة

ولخيرا فعلينا أن نتحمل هذه المرحلة بالعمل على تكامل المضاعفات حتى توجد الخدمات الكافية لأصحاب الحاجة (ملحوظة يوجد ٢٥٪ من الناس يعانون فى وقت من أوقات حياتهم معاناة نفسية تصل إلى درجة أن يطلق عليها مرض وقت من الأوقات فكيف يمكن للأطباء أن يستجيبوا بفاعلية إلى كل هذا الإحتياج) وينبىى أولا أن نعرف أن المرض النفسى فى شكله التركيبى الكلى ليس مجرد زيادة كيمياء أو تلف خلوية عصبية (وإن كان هذا واردا جزئيا) وإنما المرض النفسى ينبىى



للبحوث والتدريب والمعلومات

الصدر:

٢٢ يونيو ١٩٩٦

الفايخ:



هذا

إسلامنا

من عاقد ديننا الثابتة في محكم القرآن الكريم، أن الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، هو ملة إبراهيم الخليل، عليه السلام... فإلهه يخاطب رسولنا فيقول له: «لم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان المشركين» للأنحل: ١٢٣.. «ألم أنته همداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً فيما ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين» الأنعام ١٦٦.. ويخاطب أمه محمد فيقول لهم: «يا أيها الذين آمنوا أركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم واقبلوا الخير لعلكم تفلحون».. واجهوا في الله حق جهاده هو أجابكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فالقبضوا الصلاة وأتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فلعم للهول ونعم النصير» الحج: ٧٧، ٧٨.

فالمصلاة بين الإسلام وملة إبراهيم: عقيدة قرآنية، شهدت بها الآيات المحكمات.. لكن الانهيار «بالشك-التشويش-الوضعي» الذي بلغ حد «الحيث» عندما أراد إخضاع العلم الإلهي الكل والمحيط للهرمان العقل، وهو نسبي وجزئي، هذا «الشك-العقلي» قد جعل اليرحوم الدكتور طه حسين [في الشهر الجاهل] سنة ١٩٦٦م يرى في هذه العقيدة الإسلامية مجرد أساطير موضوعة، وضعها العرب، وشاعت أثناء ظهور الإسلام وبعمده لا نشي» [لا لتثبيت أصالة الإسلام، في مواجهة أصالة اليهودية والنصرانية]!!

ول هذا «الشكوك-العقلي» كتب طه حسين: «أما للمسلمون فقد أرادوا أن يلحقوا الإسلام أولية في بلاد العرب كانت قبل أن يبعث النبي، وأن خلاصة الدين الإسلامي وصلوته هي خلاصة الدين الحق الذي أوحاه الله إلى الأنبياء من قبل.. فلماذا للمسلمون يرددون الإسلام في خلاصته إلى دين إبراهيم، هذا الذي هو أقدم وأثني من دين اليهود والنصارى وشاعت في الحرب أثناء ظهور الإسلام وبعمده فكرة أن الإسلام يحدد دين إبراهيم»!!

أما تفسير هذا «الاختراع العربي» عند الدكتور طه، فهو يقول فيه: «ونفس هذا من الوجهة العلمية يسير أيضاً، فأحدث هؤلاء الناس قد وضعت لهم، وحملت عليهم حملاً بعد الإسلام، لا نشي» [لا ليليت أن الإسلام في بلاد العرب قديمة وسابقة] «أص ٨٠، ٨١.. فالعقيدة الدينية، ولو أبت القاريخ الدينية التي شهدت بها وعليها محكمات آيات القرآن الكريم هي عند صاحب [في الشهر الجاهل].. موضوعات وضعها العرب، وحملها المسلمون، لا لفعال أصالة للإسلام..»

وإذا كان طه حسين قد تجاوى على عرب تشويحه للفكر، هذا «الشكوك-العقلي».. فإن السؤال الذي يطرح نفسه على الذين يحتفلون اليوم بهذا الذي كتب طه حسين قبل سبعين عاماً، هذا السؤال هو:

ألا تجدون ما تحتفلون به من كتابات الرجل «لا هذه «العرايات»!!.. وهل الغداة المذائب لكم، من ذرائع الرجل، هو، فقط، هذه النقائيات!!؟

د. محمد عمارة



وساطة البشير.. مع تيار الإسلام السياسي

الأستاذ عبد الستار الطويلة له موقف ثابت ومعلن عن الحركة الإسلامية، وقد حرص على تأكيده وتكراره في هذا المقال... إلا أن الأستاذ عبد الستار رغم هذا الخلاف العميق في الرأي.. هو مناضل له تاريخ وطى طويل، وقد علمه هذا التاريخ أن كل القوى الوطنية تنحس خلافتها جانباً إذا تعرض الوطن لخطر داهم، وهو في المقال الحالي يستند إلى نفس هذا المفهوم، ويطلب بالتالي ضرورة التآلف مع الحركة الإسلامية في المواجهة مع التهديدات الأمريكية الصهيونية.

وحزب العمل -من ناحية- يرفع دائماً هذه الدعوة، وهي موجهة في المقام الأول إلى الحزب الوطني... ونسأل الله أن يستشعر الجميع الخطر ويتصرفوا بمسئولية.

الحوار مازال مستمراً:

بقلم:

عبد الستار الطويلة

يريدونها.. وإليك كتابي الأخير «الحكومة مدني ام مدني» ينفي فيه كل سطر بهذا المعنى.

ولكن ما تعلمه وما تعلمه أمثال منذ الصغر هو أن قضية الوطن تزيح جانبا كل القضايا الأخرى إذا ما تعرض ذلك إلى وطن الخطر.

لله شعرت مثلاً كم لشدته العني عندما قرأت تصريح ديفيد ليبي وزير خارجية إسرائيل وهو يحاسبني في وقاحة مصر عن شرارتها صراخاً وهو كوربا الديمقراطية فقد جرح هذا الفرد العنصري البغيض شعورنا الوطني وكركمناكنا الوطنية..

بالإضافة إلى أنه يكشف عن نوايا المستقبل لدى تلك العصابة التي تحكم إسرائيل الآن.

فمن هو نتنياهو.. وديفيد ليبي وشارون؟..

إنهم متطرفون متعصبون عنصريون تلاميذ أغبياء لهتلر.. لأنهم يؤمنون بتسويق اليهود.. وبما يسمى إسرائيل التوراتية مثل أسطورة الجنس الأكر، والمثاني فوق الجميع.

وبناء على ذلك فهم يرون في بساطة وشمع ميت أن شعبهم المختار من حقه احتلال شعوب الأرض جميعاً وأولها شعوب الجيران والاستيلاء على أرضهم وتشريدهم وفرض نظام جديد عليهم كما كان يسعى هتلر إلى فرض نظام جديد في أوروبا.

وهم في سبيل ذلك يقتلون ويسفكون الدماء أنهاراً.. ونحن إزاء هذا ساكنون..

ومثل هذه الحال التي لا تسمى.. تجعل كل مصرى في حالة سعي دائم إلى التآلف مع أي مصرى للتصدي لذلك الخطر العال. والمجهود بالاستمرار حتى المستحيل.. بصرف النظر عن أي خلافات أيديولوجية مهما كانت..

المهم أن يعمل السلاح مع ضد عدو الوطن.. والسلاح والسلاح متشرد ضد عدو الوطن.. والسلاح متشرد فليس شرطاً أن يكون المسدس والبندقية وإنما المهم أن يقب مع صفاً وأعداء.. وتحدد هدف.. أسلوب التمسك.. وسلحها حتى يحقق هدف..

لتحرير..

سألتني صاحبي.. بعد أن انضم إلينا صديق آخر.. هل هكذا يتم التعاون مع تيار الإسلام السياسي دون أي احتياطات..

أشرت في مقال سابق احتمالات التوسع في استثمار تلك البداية المحدودة لتحسين العلاقات المصرية السودانية عن طريق لقاء مبارك-البشير خلال مؤتمر القمة.. ولكننا أن الاحتمال الذي تنمذت عنه هو بده حوار مع ماسمى بتيار الإسلام السياسي.. على النطاق العربي سواء كان مثلاً في دول كالسودان وإيران.. أو تنظيمات محددة.

وكأفعل سألني بعض من تعودت الحوار معهم في الحزب الوطني الحاكم.. سؤالاً جديداً.. هل مقالكم الأخير يعني أنه تؤيد حواراً مع ذلك التيار بمثابة القضية الوطنية تجاه إسرائيل والولايات المتحدة؟..

قلت.. إن في نفسي مرارة شديدة.. وأنا اعترف بالحقائق التالية: وهي أن سياسة التهاون مع الولايات المتحدة وإسرائيل خلال سنوات مضت من جانب حكام عرب.. قد أعطت تيار الإسلام السياسي فرصة هائلة للبروز في مجال التصدي المداوم عن القضية الوطنية العربية..

صحيح أن هناك قوى وطنية مصرية أخرى إذا أخذنا مصر كمثال.. تتصدد للماضي الاستعماري مع الحزب الوفد والتجمع والأحرار..

لكن القدرة الفائلة على التنظيم لدى ذلك التيار جعلته قادراً على إبراز نشاطه وتحركه.. رغم أي قيود.. في وقت وضعت فيه الحكومة قيوداً على حرية الحركة للأحزاب والجماعات الوطنية.

وصحيح أيضاً أن هناك قوى بين ماسمى بالتيار الإسلامي ذات طابع متطرف تقوم بأعمال إرهابية تخريبية تأتي بعكس النتائج المطلوبة وتقتل بالحركة الوطنية والديمقراطية ضميراً بلياً.

قال محاورى طلب الحزب الوطني..

«حسناً ثم ماذا؟»

قلت..

أنت تعلم أنني ألق موقفاً مضيقاً تماماً من تيار الإسلام السياسي كله معتدلاً كان أو متطرفاً.. لأنني أخلف معهم في الفكرة والأهداف التي



للبحوث والتدريب والمعلومات

للتصوير

التاريخ

٢٣ يوليو ١٩٩٦

قلت لا يوجد تماثل في العالم دون أي قواعد

أرواح. تنطعم. بل وتتشنج من البداية. إن التطرف والإرهاب هو عدو الحركة الوطنية. أي حركة وطنية كما هو عدو الشعب. وذلك لأن أول قاعدة للتعاون مع ذلك التيار المسمى بالمتطرف هو أن يجاهر ويعلن في وضوح لا يس فيه أنه ضد أعمال التطرف والإرهاب. ليس هذا فحسب بل يجب أن يشارك في مقاومتها في مصر.

وليس هناك صعوبة إضافية في تحديد معنى الإرهاب. فقد خرفناه وعرفناه جيدا. ونحن لا نصف القتال المسلح ضد قوات الاحتلال العسكرية بأنه إرهاب في أي بلد. وإن كان من الضروري تحديد متى وكيف يمكن اللجوء إلى ذلك الأسلوب من النضال؟

إنه لا يكفي أن يعلن الإخوان المسلمون أو حزب العمل أنهم ضد الإرهاب بل يجب أن يشاركوا علما في الكفاح ضده. هذا هو الشرط الأول بالأساسي

الإقامة أي تعاون. لأن من حق كل القوى الوطنية ومن بينها النظام القائم بمؤسساته وأحزابه ومؤسساته أن يامن على نفسه من حلفائه. وهم يلقون معه في صف واحد. ولا كان

ذلك التحالف وسيلة لامتدح كمي يحصل تيار الإسلام السياسي على مواقع مميزة تمكن من مقاومة التطرف والإرهابين.

سألوكم عن التجارة بمعاناة الجماهير؟

هذا كلام سياسي مضاعف يدل على العجز والخوف من النقد. بل وتصميم قوة الضعوم. إذا تاجر أحد بمعاناة الجماهير. فلما أن تتهي الحكومة هذه المعاناة حتى لا تحدث تجارة بها. ولما أن تكثف عملية التاجرة بشرح أسباب المعاناة ووسائل الحكومة لإنهائها في صدق واحترام لحق الجماهير في أن تعلم.

قلت لأصدقائي:

- أحيانا أسمع أن الحزب الوطني لديه مركبة تقص إزاء القوى السياسية الأخرى ويشعر بأنه ضعيف جدا لا يصد حتى المال أو إشارة من أي حزب. ماذا تفعلون إذن بوسائل الإعلام الصحفية والتلفزيونية والإذاعية التي تفلدون بملكيته.

إن من حق أي حزب أو فرد أن ينتقد أعمال السلطة الحاكمة. واعتقد أنه في كل التعاون بين قوى مختلفة ليست هناك صعوبة في تحديد أسلوب النقد. حرمنا على جو التعاون من التسمم والتوتر.

سؤال آخر:

لا يحتل أن التعاون مع ذلك التيار يعطيه قوة سياسية كبيرة أكبر مما هي عليه الآن؟ وهذا يمثل خطرا على القوى الديمقراطية في البلاد.

قلت:

بالأكيد كل حزب يتنافس من أجل قضية تتفق مع مصالح الجماهير يكسب مكانة أكبر. لكن مرة أخرى لماذا نتصور أن ذلك التيار هو الذي سيتفوق في النضال ضد الصهيونية والاستعمار؟ مرة أخرى الإحساس بالمعز والمجزع.

هذا التيار عارض كامب ديفيد. وعارض اتفاقية أوسلو. بل عارض التفاوض من أجل السلام مع إسرائيل. فهل نجح في كسب أرضية أكثر؟ إنه الفشل. ومضت القوى الوطنية الأخرى تطبق ما تريد.

لكن على أي حال فإن المشكلة الأساسية هي للتصدي لهجمة وتشنج إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة.

سؤال آخر: ماذا يحدث لو رفض ذلك التيار -تيار الإسلام السياسي- شرط المساعدة في الحرب ضد التطرف والإرهابين.

قلت: المسألة بسيطة نعلم ذلك على الجماهير.

وتكشف أنهم يتقاضون عن النضال لأن من يوافق على التشريب والقتل والاختلال يخدم الاستعمار والصهيونية أساسا. وعلى أي حال هناك حوار. وإدراك يستعصي على الحل طالما كان هناك حوار. وإدراك للمستويات الوطنية واعتقد أن الحزب الوطني وسائر الأحزاب الوطنية الديمقراطية عليها مسؤولية أكبر. ومن مصلحة الحزب الحاكم أن يبرر سياسته. ويؤكد أنه يسعى إلى تجميع كل الصفوف ضد العدو الأول البلاد. والمستويات تقع على رأس من يرفض.

● نقلا عن الوفد بتاريخ ٢ يوليو

● الشعب ترحيب بكل الألام التي تنكب في هذا الاتجاه من أصحاب المواقف السياسية البائسة.



المصدر: **مستديس**

٢٣ يونيو ١٩٩٦

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الاستقلال الحضاري .. والأحياء الديني (٢)

● وتخللت في واقعنا الوطني دعوات تنبئنا منهاج التقليد للتמודج الغربي ، فهو براق وجاهر ، يغري بالمحاكاة ! .. ولقد بدأت هذه الدعوات في إطار نشر من أبناء الأقليات ، والأقلية المارونية علي وجه الخصوص - هاجروا إلى مصر ، واختضعتهم سلطات الاحتلال ، وأقاموا العديد من مؤسسات الفكر والثقافة والإعلام ، التي أخذت تبث نظريات الغرب في العلمانية .. والوطنية .. والقومية .. والفلسفة .. والنشوء والارتقاء والاجتماع .. والفنون والآداب .. ونموذج التحرير للمرأة

وإلى هذه المدرسة انضم «سلامة موسى» (١٣٠٥ - ١٣٧٧ هـ ١٨٨٨ - ١٩٥٨ م) - الذي أعلن أن مذهبه هو : «الفكر بالشرق والكرامة له .. والإيمان بالغرب والحب له .. ولذلك ، فلابد لنا من أن نتفرد .. فالتفرد هو عين القضية .. فنقول وجوهنا شطر أوروبا .. فالرابطة الشرقية سخافة .. والرابطة الدينية وقاحة .. ونحن أكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا ؟؟

و على هذا الدرب - درب التقليد للتמודج الغربي في التقدم والتهوض - سار الدكتور طه حسين (١٣٠٦ - ١٣٩٣ هـ ١٨٨٩ - ١٩٧٢ م) - في حقبة تعربه وانبهاره بالغرب .. فبعد أن أنكر مصادر ومبررات ومنطلقات تميزنا الحضاري - الدين .. واللغة .. راعيا « أن وحدة الدين ، ووحدة اللغة ، دائما جزءا من أوروبا ، في كل ما يتصل بالحياة العقلية والثقافية ، على اختلاف فروعها وأوانها » وأن العمل الشرقي كان ولا يزال عقلا يونانيا ، وأن القرآن والإسلام لم يغيرا من يونانيته ، كما أن الانجيل والمسيحية لم يغيرا من يونانية العمل الأوروبي .. وأن

طريق النهضة «هي واحدة فذة ليس لها تعدد ، وهي أن تسير سيرة الأوروبيين أونسلك طريقهم في الحكم والإدارة والتشريع .. ولقد لا سبيل لنا إلى بحث موروثنا في نظم الحكم والإدارة والتشريع .. ؟؟

● لكن مدرسة الإصلاح الإسلامي والأحياء الديني ، قد رفضت التقليد والمحاكاة للتמודج الغربي ، في ذات الوقت الذي رفضت فيه الجمود وال قيد الفكر وتجارب الأسلاف .. وبعت إلى أن تأخذ عن الغرب العلوم المدنية .. الطبيعية .. الدقيقة .. المحايدة ، والتي تمثل حقائقها وقوانينها المشتركة الإنسانية العام .. وإلى أن تحيي وتجدد وتطور وتبدع في خصوصيتها الحضارية ، التي ميزت أصالتها عن موارث الحضارات الأخرى ، والتي يجب أن تميز معاصرتنا عن غيرها من المعاصرات !

● فرقاعة الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ ١٨٠١ - ١٨٧٢ م) ذهب إلى باريس اماما وفتيا للجنة الدراسية التي ابتعثها مصر إلى فرنسا ١٨٤٢م ، ١٨٦٦م لكنه كان أول عين للشرق على الغرب في تلك الحقبة من حقب التاريخ .



المصدر : مكتب

٢٣ يوليو ١٩٩٦

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهو تلميذ الشيخ حسن المطار - الذي أطلق صيحة الدعوة إلى التغيير والتجديد والمطار هو الذي رشحه إماماً لهذه الدعوة ، وأوصاه بأن يكتب مشاهداته في بلاد الفرنجيس .. وذلك بدأ الطوطاوى تعلم الفرنسية منذ وصلت قدماء الباقرة في ميناء الإسكندرية ، وقبل إقلاعه إلى ميناء «مرسيليا» ! .. فهو ذاهب لبحث عن الحقيقة ، وليأتى بلقى من هناك ليقدمه إلى بلاد الإسلام !

وكان الرجل محصناً ضد «الانتهار» .. والدمشة» بما رأى في باريس ، ومالكا لخصائص «رؤية نقدية» لأنه لم يكن متلميذاً في دور التكوين ، وإنما كان أساتذاً ، تخرج في الأزهر ، ومارس الكرييس به ، واشتغل بالدعوة والوعظ في الجيش .. فكان نموذجاً لمن يطلق على «الجديدة» دون أن «يهزم» كل «جديد» !
ولذلك - وعلى الرغم من الفوارق بين «تخلف الشرق» و«تقدم الغرب» يومئذ ، فإن الطوطاوى قد سير غور النموذج الغربي في التقدم ، وحدد طبيئنا في بضاعة تلك التقدم ، ونبه على ما فيه من باطل وضار ، على النحو الذي مثلت فيه نظرتة هذه «القانون للتفاعل بين الحضارات» والموقف الصحي الذي للترجمة مدرسة الأحياء الاسلامي في هذا الميدان .

أدرك الطوطاوى أن ما نحتاجه من أوروبا هي علوم «المشتركة الاسلامي العام» - علوم المعن المسمى .. علوم تطوير وتغيير الواقع المادي - لا تغيير النفس الاسلامية المسلمة - العلوم الطبيعية ، والدقيقة ، والمحايدة .. وأدرك أن هذه العلوم هي بعينها - ودون غيرها - هي التي سبق وأخذتها أوروبا عن حضارتنا الاسلامية ، وطورتها .. وأن تراثنا فيها حبيس خزائن الكتب ، دون استخدام ولا تطوير .. فدعا إلى التلمذ على أوروبا في ميدان علوم هذا المشترك الاسلامي العام «الابلايد الافرنجية» مشحونة بأنواع المعارف والاداب التي لا ينكر إنسان أنها تجلب الأتس وتزين العمران .. معارف بشرية مننية .. وعلوم حكمية عملية .. فتوجه إلى الأهرام مع علومنا الاسلامية التي تمثل هويتنا وخصوصيتنا الحضارية .. فهذه المؤسسة الأثرية «ينبغي أن تضيف إلى ما يجب عليها من نشر السنة الشريفة ، ورفع اعلام الشريعة» المتبعة : معرفة سائر المعارف البشرية المننية التي لها مدخل في تقدم الوطنية .. وإن هذه العلوم الحسنة العملية ، التي يظهر الآن أنها أجنبية ، هي علوم إسلامية ، نقلها الأجانب إلى لغاتهم من الكتب العربية ولم تزل كتبها إلى الآن في خزائن ملكو الاسلام كالنخيرة ..

لحمديت بيقه إن شاء الله



المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمار بنافس قضية الإسلام وخصومه

الغشماوي رجل جاهل

ومشروع فكره الفكري

مشروع ناجح

أجرى الحوار: محمد بركات

يجتمعوا تحت لافتة «العالة الحضارية» للكتاب هؤلاء يعيشون في حصى الهيمنة الخارجية ويريدون إلغاء هوية الأمة وتبنيها الحضاري وفي الحلقة الثانية من هذا الحوار - التي نشرت في الأسبوع الماضي - تحدث الدكتور محمد عمار عن خمسة خصوم للإسلام من خارجه، وهم ضراوة لأنهم أشد وعياً وأعمق علماً، وهؤلاء الخمسة يجلسون في مجموعهم ما يسمى بالمشروع الغربي الذي ينفي للمشروع الإسلامي هؤلاء الخصوم هم:

أولاً: المفكرون الإشتراطيون في الغرب ممن يعرفون حقيقة الإسلام ابتداءً من يكسون حتى رئيس المجلس الوزاري الأوروبي، والشكله ليست فقط في هؤلاء بل في أتباعهم في الداخل أيضاً: إسرائيل التي تعادي الإسلام وتزعمها تدنيس الأضرحة وتعطيلها كجو دينها لحساب مشروع السلام الأميركي الذي فرض الهيمنة الصهيونية على المنطقة وعلى العالم العربي بأكمله والعالم الإسلامي في أوروبا وأمين خاوا التي صيغت في

هذه هي الحلقة الثالثة من حوارنا مع المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمار عن «الإسلام وخصومه»، في الحلقة الأولى من هذا الحوار - التي نشرناها قبل أسبوعين - قال الدكتور عمار إن هناك

خصوماً للإسلام من جهل، وخصوصاً له عن علم وهناك خصوم له في الناحل، وخصوصاً له في الخارج. وقد بدأنا بالحديث عن خصوم الدين وأعداء منهم محبطين خمسة على سبيل الخصم - أولاً: المفكرون الذين يعانون الإسلام في جهلون فراءه العظيم، ومن ثم راحوا يستغلون عن ضالته في المذاهب الأجنبية.

ثانياً: الذين يعرضون الإسلام انحداراً واثقلاً والافتقار والبشدة ويعتقدون أنهم الطريقة للترقية ثالثاً: هؤلاء الذين يتصورون أن المنهج في التعصب هو منهج الحرف العشوائي

رابعاً: هذه الخيبة من المثقفين الذين تدنوا الغرب وعادوا وهم يجهلون تميز الخصم ويجهلون الإسلام ديناً وخصوصاً، وقيمياً، وأخلاقياً، وحضارة، وديناً. إن هذا هو من تلك الفئة الذين يتكلمون

يعتبر السيد المستشار بهذه الكلمات ليست صحيحة لأنها محرفة عن معناها تماماً لغرض في نفسه، فالذي حدث أن مجموعة ممن كانوا قد اعتنقوا الإسلام، سئلت لهم أنفسهم فارتدوا عنه، وهاجروا إلى المذقة، وليست إلى شخص، بل هي إلى بيت مال المسلمين، أي مال الأمة، وقتلوا الرعاة، وملكوا بيشتهم، ثم سرقوا الإبل نفسها. تلك جريمة مركبة، فهنا ردة عن الإسلام، وسرقته، وقتل، وتمثيل بجثث المسلمين، ثم جريمة الحراية، أي قطع الطريق بمأثرة العرب بين القسوقل. وفي مواجهة هذه الجريمة المروعة كان

لا بد للرسول - وهو أعزل البشر - أن يوقع العقاب هؤلاء، ولكن السيد المستشار يحرف الواقع ويدعي أن الإبل كانت لرسول الله علة ولهذا عاقب الغالعين عقاباً عديداً كما يدعي، مع أن النبي كان رحمة مهددة. وعلى هذا التوالى يفتسي الرجل في كل كتاباته، فهو يقول إن الإسلام قد تحول إلى دين حربي، ذي صبغة عسكرية منذ غزوة بدر، أي أن الرسول علة هو الذي انصرف بالإسلام وحوله من دين إلى عقيدة عسكرية، ويتساءل: لماذا حارب المسلمون يهود الجزيرة، وهم ليسوا مشركين، ولأن يضرروا الإسلام في شيء. وهو تسأل غريب، كنت لفتن أن مصدره كتب أجيبية من التوالى للمستشرقين، وبالفعل وجدت بين مراجع العشماوي كتاباً لباحث يهودي اسمه «إسرائيل ويلفستون»، وقد كتب هذا الرجل رسالة الدكتوراة الخاصة به في مصر في العشرينيات تحت إشراف الدكتور طه حسين فقد كان تلميذاً له، ونشرت هذه الرسالة عام ١٩٢٧ تحت عنوان «تاريخ اليهود في الجزيرة العربية... وكان هذا الباحث استناداً للغات السامية في كلية دار العلوم، وبعد قيام إسرائيل، سافر على الفور إلى الكيان الجديد حيث أصبح من كبار الصهاينة الذين



من أكرها التحليل كما ينبغي بالشروع في مواجهة المشروع الإسلامي. - رابعاً: المبشرون، هؤلاء يمثلون خصماً تاريخياً لهم ويعني أن تعلم أن مؤلف هذا الكتاب العنلي، كان هذه العنلي هو «تصنيف العالم الإسلامي كله»، خامساً: المستشرقون.. هؤلاء في جملة لم يكونوا في خدمة العلم أو المعرفة بل كانوا يمهنون دائماً للفرز العسكري والسياسي والحضاري.

● قلت للمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة: بعد أن أحصينا هؤلاء العشرة من خصوم الإسلام في الداخل والخارج، وهم - كما رأينا - يندرجون في مسراتب الخصومة من حيث الجول والعلم، ومن حيث سوء الفهم أو حسن النية، ثم من حيث التأثير أو درجة الخطورة.. ماذا عن «مبشرون» هذه الخصومة.. هل من مثل صارخ لنموذج من المشاريع الفكرية الأكثر جرأة ضد الإسلام والمسلمين؟

- قال: نعم.. هناك المشروع الفكري للمستشار سعيد العشماوي، وأنا اختاره كنموذج لأنه أكثر المشاريع فجوراً في مواجهة الإسلام. حيث طرح الرجل مجموعة من الآراء والقضايا التي ينجل من طرحها أشد أعداء الإسلام من المنصرين والمبشرين.

افتراء على سيد الخلق

● هل من أمثلة على هذا الغلو في مهاجمة الإسلام؟

- لقد درست الرجل من الألف إلى الياء، وقرأت له اثني عشر كتاباً كتبها عن الإسلام، فلم أجد من هو أشد عداءً منه، فهو يصور الرسول علة في صورة الإقطاعي المستبد الذي ينزل أشد العقاب بخصوصه لأنهم سرقوا بعض إبله.. والواقعة التي



٢٦ يوليو ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ:

مدى آخر غير دين محمد، نعم... ملك ختمات والفاطه بالنص في تقييده خلافة أبي بكر.

وهو - أي العثماني - يتحدث عن القرآن فيزعم أن وحدة النص القرآني حولت الإنسان العربي من «المقل» إلى «النفق»، ومن التقدم إلى التخلف، وأن القرآن بهذا كان جناية على العقل المسلم، فهو يريد أن يحدث أو يلقي النص القرآني، ولهذا يقول إن قيام عثمان بن عفان بنسخ المصحف الإمام وإرساله إلى الأمصار كان كرامة على المسلمين.

ثم هو يتحدث عن الشريعة الإسلامية فيقول إنه لا أثر فيها للقانون، وإنه كما أن المسيحية كانت شريعتهما المحبة، فإن الإسلام شريعته الرحمة، ومعنى هذا أنها تخلو من نصوص قانونية، وهذا الكلام تقضه حتى المستشرقون أنفسهم، حيث تقول جمهورتهم إن ميزة القانون الإسلامي أنه يرتبط بالأخلاق، فهو ليس مجرد مصلحة أو منفعة، ولكنه يقوم على مبدأ أخلاقي لأنه قانون ديني، وقانون

إلهي، وشريعة سماوية. في نفس الوقت.

ويعد هذا فهو يتحدث عن الأئمة والفقهاء وتاريخ الإسلام فيقول القريب على هذا كله إلى حد أن يعترف بأنه يجمع النفايات ويذكرها كتاريخ للأمة الإسلامية. ثم يتساءل: سوف يقولون... لماذا أوقف أمام هذه النفايات؟ ويجيب هو: أنا أوقف بها لأنها موجودة. ولكني أجيب عليه فأقول: إنه ليس هناك إنسان بلا عورة، فهل إذا نعت إلى مصور تظهر أمامه كاشفا عورتك، ثم تقول إنه ليس هناك بيت بلا قمامة، ولكن هل لا يوجد في البيت إلا القمامة. وهل إذا جارك إنس تحبهم وتجلهم، فهل تأخذهم إلى أنف وأرجل مكان في

يدعون الدولة، أقول إنني حين قرأت هذه الكلمات للعثماني فأننت ثم أشفنا عن هذا البلاء: «يهودي»، فبحثت عن هذا المرجع فلم أجده، رغم أنه طبع في مصر من خلال لجنة التكاليف والترجمة، ولم يكن أصاصي إلا تصوير الكتاب من دار الكتب، حيث قرأته ودرسته بدمعان، وأنا بي أنجبا بان «إسرائيل» وليفنستون، نصف الرسول والإسلام والمسلمين بأكثر مما يفعل سعيد العثماني... بل إنني وجدت يعيب على يهود خيبر عداهم للإسلام وتقضيهم للشرك على التوحيد، إلى حد أنه يقول: كان لأبي يهود الجزيرة أن يمتوا عن أن يؤدوا مشركي مكة، ويتعجب من موقفهم العدائي من الدين الإسلامي رغم أنهم من أهل الكتاب، وهذا يعني

أن العثماني قد دهب في عداقه للإسلام إلى درجة من الفجور لم يبلغها هذا الباحث اليهودي نفسه، ويكفي أن نعلم أن «ليفنستون» هذا يعيب على اليهود أنهم كانوا يجيشون الجيوش ضد المسلمين في المدينة، وأنهم اتفقوا مع للمشركين على أن يخطوهم ثلث ثمار زراعتهم إذا وقرروا معهم ضد محمد وخابوا العهد بينهم وبينه، وهذا كله يوضح أن العثماني قد وصل إلى حد من الفصومة لم يصل إليه أعداء الإسلام، فقد كان اليهود والصهاينة أكثر إنصافا للرسول وأهله والمصاحبة منه.

واقتراء

على الصديق أيضا

● ماذا تأخذ عليه أيضا؟

- الكثير... فهو يتحدث عن خلافة أبي بكر الصديق فيقول بالحرص إنها خلافة مستتبدة ولأسدة ومغتصبة لصق الرسول، وإن أبا بكر قد حاه

البيت، أم تجلسهم أمام وحول صفايح الرتبة، ليس هناك تاريخ بلا سلبات، ولكن هل ليس هناك في التاريخ إلا السلبات؟ لهذا عشت فصلا بعنوان «تاريخ النفايات ونفايات التاريخ» قلت فيه إن هذا الرجل يشبه الذباب الذي لا يحط إلا على القنارات، ولعلنا نعلم أن الخنازير لا تهو نغوسها إلا إلى النفايات كذلك، فهل هذا هو المنهج المسلم في كتابة التاريخ. ألا يرى الإنسان في تاريخ أمة إلا السلبات، إنه يرى أن خمريات أو نواس هي التعمير الأصح عن تاريخ الأمة وثقافتها، فإن الزهد، وأين التصوف، وأين الفقه، وأين العلم، وأين الجهاد، وأين الرباط في سبيل الله، أين هذا كله، وأين الحضارة التي قامت على أسسها حضارات أخرى ونهضت شتى؟ إنه يلقي كل ما نذكر به وتنبه به على الدنيا، ويلقي كل إسهم للحضارة العربية الإسلامية في تاريخ البشر، ولا يستوقف إلا الضمير والفرز في الغلمان، فهل هذا هو تاريخ الأمة. ألا يوجد في الإسلام سوى السيف والقطع وهذا الهراء والتشويه؟ إن أنا أقول إنه إذا بلغ الفجور في العدا للإسلام هذا المستوى، وإذا اجتمعت بعض الدوائر لخصومة بينها وبين الدين الحق مثل هذا اللون من التفكير، فمنحت تنتقل بالعداء للإسلام إلى مجالات العلم والثقافة والإعلام، وهو أمر لا يعني إلا أن هؤلاء يحاولون الله ورسوله، ويتخون موقفا عدائيا من فكرة الأمة وهويتها وثقافتها وتقاليدها وأخلاقها، الأمر الذي يفتح بابا خطيرا جدا للدخول في معركة



وتروج إلى شعوبها كما راحت
مراكز التمييز والتمييز
والاستشراق، تفتح له خزانة
البحث، وأخذت الجامعات تدع
وتخصص له الجوائز، وتعمل على

تلميعه في كل مكان. وهذه
للؤشرات كلها تقول بأوضح عبارة
إن الرجل يعمل ضمن مخطط
العمالة المضاربة للغرب التي
تصممها فيها في الأسابيع
الماضية.

● هل تدخل إسرائيل في هذا
المخطط؟

نعم.. فلقد قرات مذكرات
«ساسون» السفير الإسرائيلي في
مصر، وهو مستشرق، وجاسوس
عريق، وخبير بكل التيارات
الفكرية والدينية والسياسية في
مصر والعالم العربي، ولهذا اختير
كأول سفير لإسرائيل في مصر
بعد المعاهدة. وقد ظل الرجل بيننا
لسنوات طويلة وكتب كتاباً بعد أن
انتهت إقامته في القاهرة بعنوان
«سبع سنوات في بلاد المصريين»
وهي مذكرات للرجل شت ترجمتها
وبشرها. وحيداً الملمت عليها
وجدهت يقول إن بعض أصدقاء
السفير كانوا يذهبون إليه ببعض
الشباب المتدين من الذين يملكون
أفكاراً معادية لإسرائيل
والصهيونية بشكل عام، وكان
«ساسون» يضع هؤلاء الشباب
بقراءة كتب سعيد العشماوي حتى
تستقيم أفكارهم أو تتعدل. والذين
قرأوا هذه الكتب بناء على نصيحة
السفير ذهبوا إليه بعد ذلك وقالوا
له إنه آمن في مصر. وإن السفارة
الإسرائيلية سوف تكون موضع
ترحيب على ضفاف النيل. وهذا
يعني أن السفير الإسرائيلي
يستعين بالمشروع الفكري لسعيد
العشماوي من أجل صوغ العداء
لإسرائيل، والصهيونية من أذهان
المتدينين في مصر وخصوصاً من
الشباب. فهذا هو السفير في

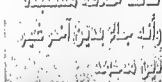
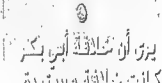
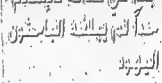
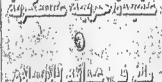


ضاربة من الخصومة للإسلام.

إلغاء الشريعة

● ما هو الملح الأساسي لما
يمكن أن نسميه تجاوزاً
بالشروع الفكري لسعيد
العشماوي؟

هذا أولاً رجل جاهل.. وسوف
أقول على هذا فسوراً في السطور
القادمة. ثم إنه ثانياً يريد أن يلغي
تاريخ الأمة الإسلامية وهويتها
ونياتها وكبريائها. ويحول هذا
التاريخ إلى مجموعة من المخازي
والعورات. وثالثاً وهو الأهم فهو
يريد أن يلغي وجود الشريعة
الإسلامية وضرورة الاحتكام إليها
من أجل تكريس القانون الوضعي
المأخوذ عن القوانين الغربية. فهو
يتحدث بصراحة قائلاً إنه في بده
حياته الفكرية، كانت له توجهات
مختلفة، وكان يكتب عن الإسلام
كلاماً إيجابياً، ولكن منذ بدأ صوته
الصحوة الإسلامية يعلو ويرتفع
إلى عنان السماء مع مطلع
السمعينات، ومنذ بدأ الحديث في
مصر عن تفنين الشريعة
الإسلامية، تحول العشماوي هذا
التحول الكبير وبدأ يلقي الإسلام.
وكتب بالفعل أول كتاب له في
مشروعه العناني هذا وهو «أصول
الشريعة». ولعلنا نذكر أن هذا
الكتاب قد نشره له موسى صبري
على شكل مقالات في أخبار اليوم.
وبدأت منذ هذه اللحظة معركة
الرجل مع الإسلام. كما بدأ في
نفس الوقت ترحيب الغرب والدوائر
المعاينة للصحوة الإسلامية به،
ولاحت هذه الموارث تحتفي بكتبه





يفعلون فعل قوم لوط وهم الشواذ. فعلمنا تقول في رجل يبشر في أمة المسلمين بأن الخمر ليست حراماً، واللوأ مجرد إثم لا عقوبة فيه، فهل يصح هذا الرجل الذي يقدم نفسه في كتبه بأنه مجدد العصر وأنه استأذ في الشريعة الإسلامية وفي أصول الدين؟ وما أريد أن أخلص إليه هنا هو أنني أرد عليه انطلاقاً من الدين الإسلامي نفسه، بمصدره؛ وهما الكتاب والسنة، ثم أرد عليه من خلال تناقضاته فيما يكتب وهي تناقضات فيها من الجهل بقدر ما فيها من سوء النية.

جهل وسوء نية

● هل من نماذج على هذا التهاافت الفكري الذي يعكس الجهل مرة، وسوء النية مرات؟

— نعم.. والأمثلة كثيرة. إنه يتحدث عن عمر بن الخطاب مثلاً فيقول إنه كان متشككاً وأن تشديده لم يكن متفقاً مع «فطارة الناس» فهو هنا رجل جاهل باللفظ لأنه لا يميز بين «الفطرة» وهي صفة إنسانية و«الفطرة» التي بأكملها الناس. فالفطرة تجمع على «فطر» والفطرة تجمع على «فطائر».. وهذا مثال للجهل.

خس مثال آخر لسوء النية.. إنه يتحدث عن رسول الله ﷺ فيقول: «وقد بدأ محمد نهاراً سنة كذاه وهذا رجل قاض يعرف مدلول اللفظ بدقة، ويعرف بحكم القانون الذي يستلزم به أن «الدور» هي «الاعاء».. فهو هنا يتحدث عن محمد باعتباره «مذمياً» وليس باعتباره «نابعاً».

وهذه وغيرها مجرد لمحات من رد كمال تناولت فيه مشروعه الفكري هذا بموضوعية شديدة، وبهدوء أشد، بعيداً عن التفسير والخصب، لأنني عني عندما أرد على هؤلاء فإن القضية التي تهمني لا تكون هي المشعشعاري أو غيره، بل هي قضية الرد على الشبهات،

الروماني مثل الدكتور مروي أبو طالب قد أثبتوا أن هذا القانون لم يترجم إلا في عصور متأخرة فلم يعرفه المسلمون ولم يتأثروا به، لأن الشريعة الإسلامية منظومة مستقلة متميزة عن القانون الروماني، أي أن المراجع الأجنبية والعربية معاً تمحض أراءه وترد عليه، بل إنني استندت في الرد عليه إلى التناقضات الموجودة في كتبه هو، فهو لم يطرح قضية إلا وتناقض نفسه فيها، وكأن المشعشعاري يرد على المشعشعاري. إنه يتحدث عن نفسه باعتباره مفكراً إسلامياً، واستأذاً للشريعة، مع أنه

لا علاقة له لا بالشريعة الإسلامية ولا بأصول الدين، ولا فكيف يقول رجل كهذا إن القرن لا يعود الخمر، وأنه ليس في الإسلام عقوبة على اللواط. ذلك لسر شديد الفسرية ويطرح كثيراً من علامات الاستفهام. فقد وجهت يتحدث ست مرات في أربعة من كتبه عن أن الخمر ليست حراماً، ولست أعلم ما إذا كان يقول هذا باستئذان أم بجهل أم بسوء نية. فهل يمكن أن يصل الجهل بمرجل يصف نفسه للمفكر إلى هذا الحد نحن نعلم أن الخمر ليست إثمًا فقط بل هي من كبائر الإثم، حيث يقول الله تعالى في محكم آياته: ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾. والاجتناب شيء أكبر من الحرمان. فإن تحريم شيئاً يعني ألا تملكه، أي لا تلتصّب منه. أي أنه تحريم لحد. تماماً كما يتحدث الله عن الزنا حيث يأمر بالعتابه، أي أن نتحدث حتى عن اللذات التي يمكن أن تقود إليه. ثم إن القرن يتحدث عن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام فاجتنبوه. والاجتناب شيء أكبر من الحرمان. فإن تحريم شيئاً يعني ألا تملكه، أي لا تلتصّب منه. أي أنه تحريم لحد. تماماً كما يتحدث الله عن الزنا حيث يأمر بالعتابه، أي أن نتحدث حتى عن اللذات التي يمكن أن تقود إليه. ثم إن القرن يتحدث عن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام فاجتنبوه. والاجتناب شيء أكبر من الحرمان. فإن تحريم شيئاً يعني ألا تملكه، أي لا تلتصّب منه. أي أنه تحريم لحد. تماماً كما يتحدث الله عن الزنا حيث يأمر بالعتابه، أي أن نتحدث حتى عن اللذات التي يمكن أن تقود إليه.

مذكراته يقول إنه يستعين بفكر المشعشعاري لخطوب التسيارات الإسلامية بحيث تكون على صداقة

وود وعلاقة طيبة مع إسرائيل ومشروعها الصهيوني في المنطقة. وذلك في عبارة أخرى يعني أن الحرب وجامعات ومراكز لم يعد هو وحده المدافع عن المشعشعاري، وهو وحده الذي يفتح له أبوابه على مصاصيها، ويمنحه الجوائز والكانات والتأييد المادي والمعنوي، بل إن إسرائيل وجدت فيه أحد أهم المناهضين للإسلام والمخاصمين للتيار الإسلامي.

الرد بالإسلام

● ما هي الفكرة التي انطلقت منها في الرد على هذا المشروع ودحضه؟

— أنا أرجع للإسلام.. فنحن عندما نتحدث مثلاً عن الشريعة مدعياً أنها لا تتصوري على منظومة قانونية، أننا استعین بكل المراجع وبكل الفقهاء بل وصحتي بالمستشرقين الذين درسوا الشريعة الإسلامية والقانون الغربي، فأجد هؤلاء جميعاً وهم يتحدثون عن تميز القانون الإسلامي على القانون الغربي، مثلاً.. هو يزعم أن الخلافة الإسلامية كانت حكماً بالحق الإلهي، وإنما كانت كوكياً لسلطة الدينية. لأن الدولة الأموية نشأت في الشام ووجدت هناك تراثاً رومانياً وغير روماني يستند إلى فكرة الحكم بالحق الإلهي، وهذا اصود إلى المراجع الأمهات في الكتب الغربية نفسها فأجد أن نظام الحكم بالحق الإلهي لم يظهر في الغرب إلا بعد القرن السادس عشر أي السابع عشر، فإن هذا التاريخ من حكم معاوية وما قبله في الدولة الأموية قبل هذا بعشرة قرون. أما في المكتبة الشرقية فإن فقهاء القانون الذين كتبوا عن الشريعة الإسلامية والقانون



للبحوث والتدريب والمعلومات

٢٦ يونيو ١٩٩٦

الناشر

وتخصيص العقل العربي المسلم من خلال كشف هذه الممارسات المشبوهة وبمخاضها بحيث لا تسد هؤلاء لكي يجرحوا ثوابت الإسلام وعقائد المسلمين ويهبطوا للشراب على قنجراننا، ولستنا، وتاريخنا، وكل ما هو مشرف في تاريخ الإسلام.

● قلت للدكتور محمد عمارة:
إن المستشار سعيد العشماوي

هو مجرد نموذج، ولكنه ليس النموذج الوحيد. ولعل آخرين من خصوم الإسلام أن يكونوا أعلى منه صوتاً. خذ مثلاً حالة الدكتور نصر أبو زيد الذي أقام الدنيا وأقعدها بسبب الكتب التي تقدم بها لنيل درجة الأستاذية، ورأى فيها المعض زيفاً عن الإسلام. إن الدوائر الفكرية

والأكاديمية في الغرب قد احتضنته بسبب القضية التي تم رفعها ضده، وحكم فيها عليه وإن لم يكن الحكم نهائياً حتى الآن، ثم بسبب ما يقال عن التفريق بينه وبين زوجته، وهو ما يتم تصويره في الغرب على أنه اضطهاد لحرية التفكير والتعبير، وأن الإسلام والمسلمين لا يحملون مجرد الخلاف في الرأي.

ماذا عن د. نصر حامد أبو زيد كرمز من رموز العلمانية، والشروع الفكري المناهض للإسلام.. ما رأيك في تقسيمه للمحاكمة خصوصاً وأن الإسلاميين قد انقسموا حيال هذا الأمر إلى قسمين، حيث يرى فريق منهم أنه لا بد من أن يقدم للقضاء، ويرى فريق آخر عكس

ذلك. ما حقيقة المشروع الفكري لهذا الرجل.. وما رأيك فيه.. وماذا تقول في تقديمه للمحاكمة.. ثم ماذا يستفيد هؤلاء الذين يخاصمون الإسلام مع أن الأمة مجمعة على دينها. وبعد هذا أو قبله، كيف يحتفل كاتب أو مفكر أن يعادي الدين ويقف ضد إجماع الأمة.. ماذا يستفيد.. وهل يساوي أي شيء أن يوضع شخص في هذا الموضع؟

قال الدكتور محمد عمارة: لقد قرأت جميع كتب نصر حامد أبو زيد، وحللها تحليلاً علمياً دقيقاً، ولي رأي فيها، كما أني رأيتها في تقديم الأدباء والفكرين إلى المحاكمة.. ولعلنا نتحدث في هذا كله في الأسبوع القادم إن شاء الله.

● قلت للدكتور محمد عمارة:

لماذا الأتراك في

الآن من غير ذلك

من غير ذلك في

الآن من غير ذلك

الآن من غير ذلك

الآن من غير ذلك

الآن من غير ذلك

الآن من غير ذلك

الآن من غير ذلك

الآن من غير ذلك

الآن من غير ذلك



روز النيويورك

للمصدر

٢٩ يونيو ١٩٩٦

التابع

للبحوث والتدريب والمعلومات



■ الإخوان المسلمون : أريكان هزم «العلمانية» !!

■ حزب التحرير : بل كافر ومرتد عن الإسلام !!

■ دعاية انتخابية في مصر : الديمقراطية أن تنام مع زوجة جارك !

وانل عبد الفتاح

الجميع ان طريقهم يؤدي في نهجته إلى الجنة .
إن كل فصائل التيار ، الإسلامي ، تؤمن بهذه الصورة عن نفسها .
والاختلاف فيما بينها في درجة الإيمان التي تصل أحياناً إلى حد الهوس ، وفيما أحياناً في حدود الاستسلام على الآخرين والسعود بدرجة واسعة في سلم الاحترام الاجتماعي ...

لكن لغة هذه المظنونة ان نفس العبادة تغطي الفكر المختلفة .
متشابهة ، كما حدث في الأسويين الآخرين .
حيثما تولد ، نجم الدين أريكان ، رئيس حزب ، الرفاه الإسلامي ، رئاسة الوزراء في تركيا بالاشتراك مع ، تلسو تشيللي ، رئيسة حزب الطريق الصحيح ، العلماني .
« الإخوان المسلمون » في مصر وتولد صوبية أخرى غشوا « لأريكان »

وانتصاراته ، وبلجده الذي سعيده للحكم ، الإسلامي ، حتى ان إحدى الصحف الحزبية في مصر وصفته بأنه « فاتح فلسطينية » .

بينما نشرت صحيفة « السفير » اللبنانية الأسبوع الماضي بياناً يحمل توقيع حزب « التحرير » ، يعتبر أريكان

نحتاج إلى العبث وسذاجة إسماعيل يس وعلى الكسار .. ولا مبالاة كل نزلاء مستشفى الأمراض العقلية .. لنفهم ونتقبل الارتباك الذي ينشره « الأصوليون الإسلاميون » بما يصدر عنهم هنا .. وهناك ..

يتحدثون باسم « الإسلام » ويتصورون انهم يمتلكون « الحقيقة المطلقة » .. يحكمون بها على خصومهم السياسيين بالكفر والإلحاد . ويوقعون مايقولونه كما لو انهم « وكلاء » الله على الأرض .. حتى يصبح الاختلاف معهم ومع مايطرحونه خروجاً عن صحيح الدين .

وخطورة « الأصولية الإسلامية »

ليست فيما طرحه ، بل في وضع تصوراتها السياسية تحت عبادة الدين .. فهم « رجال الله » ، و« قواعده » هو ، الإسلام .. ولغيرهم ليسوا إلا طلاب دنيا و« رافعي شمال » و« عقلة راجلة » .
خطورتهم انهم يصعدون جبل « المقص » ، ويجعلونه بأسوار عالية ليستثموا بجنه الحكم (في السلطة أو خارجها) على الأرض .. وليوهمو

هكذا لا يعترف ، الأصوليون ، بانهم مجرد تيار سياسي يقدم اتجاهات بشرية مختلفة عليها .. وليس نموذجاً مقدساً أو ، كتالوجاً ، من وحى السماء لخارسة الحيات على الأرض .. يشعروهم ملايين المؤمن بالعجز عن التفكير والتأمل فيما يطرحه بشر عاديون يلقون بغيراتهم المختلفة تحت لافتة سياسية اسمها ، التيار الإسلامي .



٢٩ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

للمبحث والتدريب والمعلومات

التي للاتصال بين الدين والدولة، بل بين السلطة الدينية (أي علماء الدين) والسلطة السياسية (أي رجال الحكم) .. ويتزوجون لأنهم يهيمنون بفكرة (الكنهوت) التي يسمونها بواصبها، يصمتون على كل مناسي الحياة، وإن كانوا يريدون أن الإسلام ليس به (كنهوت)

تبلى حيلة عامة في هوس الأصولية الإسلامية بمعاداة العلمانية ..

وهي أن العناصر الدينية في تطبيقات ومؤسسات الأصولية الآن هي تربية السنوات الأخيرة من التاريخ الحديث للجماعات العربية التي كان فيها (المقوت الديني) نوعاً من المعارضة للدول التي لم تصل إلى أن يسمح لها بتخليق جدالة عقلية، وأجست شعوبها بأنها فاضلت من أجل التمسك كركونية نهضت مع أول عاصفة ..

انكبوت البه حاسبية آلاف الشغب وأصلهم بولج الرجوع إلى الماضي لتكرار المجد القديم .. ولعلنا هنا نعرف بعض الجوانب الهامة في رفض العلمانية .. من تحليل «محمد أركين» تجربة كمال الشاذلي في تركيا .. يقول أركين: «في الواقع إن نظرة التطور إلى الإسلام من جهة، وإن العلمنة من جهة أخرى هي ذات نوعية متعلية مشتركة لدى كل القوى السلاج للألفية العظمى من المظلمين العرب والمسلمين، هؤلاء المظلمون كانوا قد عاشوا صدمة قسرية بين عامي (١٨٨٠) و(١٩٤٠) نتيجة دراستهم في المدارس والجامعات الأوروبية، وهذه الصدمة لغت السيطرة عليها (أو عدم السيطرة) بدرجات متفاوتة في المرحلة الثانية من عمرهم، فالخميني الإسلامي الذي ولدوا فيه (سواء في تركيا أم غيرها) كان خاضعاً لجموية من الحضارات الدينية، والشمونية، والسحرية، كما كان خاضعاً لتأثيرات اجتماعية صاعدة وإمبراس سياسية تصفية غير مضملة، سواء أكان مصدرها الداخل أم الخارج، هذا بالإضافة إلى التأخر الثقافي الريع .. وكل ذلك كان يشكل صورة تتناقض تماماً مع صورة المجتمع الغربي القائم بالحريات التي رتبها النظام الجمهوري بعد الثورة .. والمعلم بالحيوية الاقتصادية، والإبداعية الثقافية، واتساع الثقافة التاريخية، وإرادة المعرفة والسيطرة، ثم الرغابة

و(إلحاد) .. ثم تحدث قزلة أخرى عندما يتوهم أحد آخر بأن المطلق معه هو .. تقوم حرب بين المطلقات القديمة .. والتاريخ (بدائية من الفتنة الكبرى وحتى حرب الخليج الثالثة)، بل الواقع (اختلاف الرغبات الإسلامية في الغنسانية .. والتجديد اليومي من جماعات العنف المسلح باسم الدين ثلاثين من المواطنين المعدين) .. شاهد على بشاعة هذه الحروب ..

العلمانية، هذا تضع شرطاً مسبقاً لبرادة الصراع في المجتمع حين تطرح في جوهرها، لتفكر في الأمر الإنساني من خلال ما هو مسمى وليس من خلال ما هو مطلق، كما يعرفها الدكتور مراد وعية الذي يرى أن الأصولية الإسلامية تترج المطلق بعنسي، والعقلية الأدبية بالحقلية

العامة، ويؤكد دفاعه عن عقلية لاهوتية ماضوية، وكأنها رسالة أدبية موجهة ضد عقلية لاهوتية رافعة، فتعجز عن التعامل مع الوضع الراهن، ليس لأنها مجاوزة لهذا الوضع، ولكن لأنها تتحدث عن وضع ماضوي فتمنع مصداقية أدبية لرؤية نصيبية ..

لكن الأصولية الإسلامية تعطي تحويل (الفرق) - وهو اجتهاد بشري - إلى (دين) .. وهو حلق في مقسمة .. هذا نصيب (الخلافة) من وجهة نظر بين حرب التحرير ضد أريكان، هي نظم الحكم في الإسلام .. فأقدم من أن خلافاً واسعاً حول الخلافة مزال فلماً بين المسلمين حتى الآن .. ومآلات الاجتهادات «الإسلامية»، تتصارع فيما بينها حول مواقع الخلافة من العقيدة الإسلامية .. ولا نعتقد أن اجتهاد علي عبيد الرائق في «الإسلام وأصول الحكم» في هذه القضية، وعلى الرغم من الهجوم السلبي الضاربي عليه، لم يكن اجتهاداً من داخل الفكر الإسلامي

لكنها الجراحة في تحويل، الرأي إلى عقلية، بالضبط كما فعل بين حرب التحرير في موضع آخر حين اعتبر حكم البراة مخالفاً للشرع .. وكأنهم لم يقرأوا اجتهاد الفقهاء أرحام الشيخ محمد الغزالي في كتابه «لمسة النبوية» بين أهل اللغة وأهل الحديث .. وهو اجتهاد مخالف لهذا الذي يصور الدين أنه حكم الشرع .. لاجتهاد يقدم هذه المرة صوت من داخل الحركة الإسلامية ..

ولماذا يتزوجون من العلمانية ..

هكذا أصبحت العلمانية، كلمة فنيحة لأنها ربما تعني نزع الفاسدة عن كل سلطة بشرية وتحرير المجتمع من كل سلطة تحكم باسم الدين .. تحقيقاً لبدأ المساواة بين البشر جميعاً .. وممارسة الحق رفض المواطنين للسلطة الظالمة بدون أن يعني ذلك رفضهم للدين أو معاداةهم للتعبير المفسدة .. والإسلامة التي طرحها الدكتور غال شكري على أعداء العلمانية، تبدو صالحة لبعض التوضيح

هذا التاريخ في واقع الأمر هو لتاريخ البشر من حكام ومحكومين رفعوا وأباحت

الدين والأخلاق علماً، ولكنهم ملأوا الأرض والبحر والجو بالدماء .. لهذا نضع هؤلاء الذين لقسوا الخلفاء والسلاطين والشعراء والفلاسفة والعلماء، ولباعوا والشوب وقتلوا الأجانب والفرس وأحرقوا المدن وهدموا المدارس والمستشفيات ونهبوا الأثمين والأسرى والسبيات وتاجروا في الرقيق الأبيض والأسود، وارتكبوا المخزبات بانواعها، لماذا منضمهم حق الإعزاء بأنهم فعلوا ذلك باسم الأديان والأديان والمؤسسات ؟؟ نسألك ذلك نسألك الدين ونهذه للإرهاب ؟؟ (من كتاب العلمانية الموقوتة)

موضوع أكثر كبرك سيختلف الشعب مع حكم يتحدث باسم المطلق الديني .. لعلنا يقول غال شكري للحكم الظالم إذا كان قد أتى إلى السلطة باسم الأمة فإن الأمة تلك أن تعزله، وتلك أحزاب المعارضة أن تقسمه، وتلك أجهزة الإعلام أن تشهر به، وتلك الإضرابات والاعتصامات والمظاهرات أن تحاصره، وتلك لعنة الديمقراطية أن تخلعه، سواء أكان يتكسب الوضوح في موروثات، أو كان ديوجال العظيم محروفاً

ملا إن من الحكم في الدولة الدينية، والذي هو الثابت عن الحاكم الحقيقي وهو الله حسب مآلات أبو الأعلى المودودي في مؤلفه الشهير «الحكومة الإسلامية» ..

التصور بأن الله هو الذي يحكم مثال وجعل يفسر عدالة علي في نظر المؤمنين .. لكنه يبقي تصوراً نظرياً لأن الذي يمارس السلطة بالفعل إنسان إذا فهم أنه يمتلك المطلق والحق المطلق، فالجميع سواء «رعياً»، والمختصون معه «خوارج» .. والخروج عن طاعته (كفر)



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

٢٩ ربيع ١٩٩٦

التاريخ:

البيعية والنظافة السائدة في الشوارع
أو الأماكن العامة أو في البيوت، ثم

استصلاح الأرض جيداً، وفراء المدن،
إلخ. كل ذلك كان يلاحظه الطبيب
المسلمون أو العرب الآتون إلى عواصم
الغرب للدراسة وخصوصاً في باريس،
ولندن، وبرلين، وبروكسيل، وروما،
ومرسيليا... .

وهذا ما حصل للتأثير نفسه عندما
جاء إلى مدينة تولوز الفرنسية للدراسة
في أكاديميتها العسكرية، وكانت فرجة
بانتشار أوروبا تخطط بقلعة
الخرسانة على المصير التاريخي الذي
لا يستحقه... هذا يرسم لركون
الحالية التي انقل التأثريه في إطارها
، العلمانية، دولة هامة ومؤثرة في
الحقل الإسلامي مثل تركيا.. يقول
الركون: «كان لكل هذه التجربة
التاريخية الكبرى (يصف الصراع
الفكري والاجتماعي الذي خاضته
فرنسا وحضارتها في نهائيه على
العلمانية) جذالها من فرنسا إلى
المجتمع التركي التقليدي بشكل مخاطر
ومفخرة غير مضمونة العواقب، إن قال
هذه التجربة العظيمة إن يك امر
مختلف تماماً عن فرنسا، بل ذي تاريخ
ومرجعيات ثقافية مختلفة تماماً له واد
اختلاجات كبيرة ويبدو لعل
هاتجة... .

ولهذا السبب نلاحظ حوة
الإيديولوجيات الدينية والطائفية
والعرقية إلى سطح الأحداث من جديد في
السنوات الأخيرة.. يؤكد لركون وهو
يشير إلى أن كل ذلك بعد أن كان
التأثير أنه سيقضي عليها قضاء مبرماً
بمجرد استيعاب العلمنة وفرضها
بالقوة، ومن فوق لا من تحت، من
الخارج لا من الداخل.. ولهذا السبب
بالات لم تستطع تركيا أن تشكل
نموذجاً وهدوة للمجتمعات الإسلامية
الأخرى كالمجتمع الإسرائيلي أو
الباكستاني أو المصري أو السوري أو
العراقي.. إلخ.. على العكس، لقد أثبت
نور القنوج الضام، أي النموذج
الذي لا ينبغي اتباعه وتقليده... .
أي أن المجتمعات الإسلامية لم
تمارس «علمانية» حقيقية.. لم
تدخل التجربة.. فلت مجرد تصور
رمز على شاطئ الحكم والسياسة..

ومفخرة المستحيل.. لكن عاصفة
الإصولية.. حيث الآن.. وتحلم ببناء
تصور أخرى من الرمال.. وتحاول
إقناعنا بالعيش داخلها.. وأعيننا فلما
من الرمال.. وننسى أن تعيش برفقوسنا
واجسادنا على أرض حقيقية.. ونسأل
جارية حقيقية.. نتمنى أن نلهم..
وننطق عن القضاة كل رمال الذهب
والأرقام والقر.. ■

رسالة من الدكتور محمد شعلان

عن التحليل النفسي للأنبياء :

■ النبي ليس «سوبرمان» والمسلم يستطيع أن يخطيء ويضل ويشك ..

اليكم بعض الملاحظات قبل ان ندخل في موضوع

المجلد ١

١ - هل العقدة التي أصابت لسان النبي موسى عليه السلام تقلل من نبوته ؟

٢ - إذا كان الأنبياء بشر فهم يخضعون لما يخضع له البشر ومعرضون للدراسة العلمية ، وإذا كانوا فوق مستوى البشر فادّأهم ضعيف لا يدعو للإعجاب .

٣ - إذا كان اسم عليه السلام إيا الأنبياء ، فكيف فشل هذا الفشل الذريع في تربية ولديه لقيل وهابيل ، أما إذا كان إيا العاصي فإن فشله هذا يحترم .

ويعيشون في الدنيا، ولصيفات يصطون
والبياسكة والافتقار، ولم يكنوا كما
يظنون أن يصوموا البهمن مثل
مستوى البشر، يسويهم في لفظت
إيماني بهم تماماً، على أساس أنه
كيف لسويهم أن يفسد حرياً أو

هو كل من عدله على يداع
الكل يرفع لغير كل الدين مع
الشر شوما، ولكن علمية، و
علمه عنه من اسلم ملوك قد كنت
رايا في استحقاق المقام العلمية
النفسية لهم سيولوجية الانبياء
بل حليما لادام الموضوع من سينا
محمد زباد تسمى بزوجي
وطلب منه ان يتحدث عن نبي آخر

هنا إله واحد، فهو الذى القنع بوجهه، هذا الذى يلهمنى لنشر ملكته أستطيع أن ألقى ربي بأن: كل عملا صالحا، ولا أشرك بعبادة

حينما كان الإسلاط عبد الله كمال
يعد سلسلته المشوقة في سيكولوجية
الانبياء ، سعدت بان اجري معي
الضمير غيري من علماء النفس وابديته
حورا مفتوحا وعلمي لدرجة جعلتني
اهتم في ملته ، وبهذهني ذلك إلى سؤال
نفسيا ، متى يكون « من ملته » ،
خوفا من ان عيون قد اعد لها
للتطليق من زوجتي التي احبها ،
سواء من موهبة كسبلم من الصغار
إليه أو شيوعي ، متى ، علمتي ،
إني ، يلاقي بي لكمة سائلة في لم
إياهم ، لطماتي الإسلاط متى بان
عبد الله كمال مسلم ملازم ومستعد في
رد اجماع .

وكان منطلق القننى مع تكثير المحرر
ان علامة الانبياء هي في انهم بشر
مقلنا يوحى اليهم ، وان إلها ان
واحد ، فهم يصومون ويضطرون
ويؤمنون ويستسلمون ويتزجون



للبحوث والتدريب والمعلومات

التي نبي لانه بشر ، وليس لانه
« سوبرمان » ، او كائن سحري يقوم
بالمعجزات ويعالج بالسمس والعمل ،
هؤلاء السحرة ايضاً ما يكونوا عن
النسبة ، ولهم مقامين لقوم ينفكرون ،
ويعطلون ، ولكنهم يظهرون حالات
الهمسيريا وغيرها من الاسراف
المناسبة .

والنبي الذي استطاع ان اجعله
وانقذه هو الذي استطاع ان اومن
به ، اما السحرة فقد اعجب بهم
وانبهر بهم فقط ، ولكن لا اومن بهم .
اما عودة عصور محاكم التفتيش
التي ابتليت بها جامعة الازهر في عهد
(الذين يكتسبون من رؤسائها واليالي
خرين) فقد دشنت اولهم منذ ١٥ عاماً
تقريباً بان اوفد تعيين مدرس مساعد
في الطب النفسي هو الدكتور صبرى
عبد الفتاح لان « ايها » تحدها
مستلزاماً ان يريد « لا اله الا الله ، كما
يفعل المهرجون في حفلات المثل ،
و « حنوه » او كما يفعل الديك
النومى بينما تصفر له ، فلما رفض
ان يتساقط في هذا الهزل في موضوع
جلد شكاه الى رئيس الجامعة .

حتى الآن تقبل مثل هذه البلاهة
من ابله ، اما ان يستجيب رئيس
جامعة محترمة (لا محترم) بان
يتحقق في هذا الموضوع ناهيك عن ان
يحكم فيه ضد المشكوك فيه ، فلو
حسب لزوجتي لاعتلت انني لست على
دين ابى ، شكراً الذي « يبرر بها
حرماً ومزوجة بالفسخ احبائنا او
بالفلسف » ، ولاعتلت انني مسلم على
مذهب محاكم التفتيش في اسبانيا فهي
ارحم .

اما العنصرية البلهاء الشقية
(كمثل ضمن بلاهة عديدة) فكان
حينما حاق معي فضيلته (او)
رديته (حول ارأى الشخصية
(وليست الدينية) في الآثار العلمية
لومضات انواع المخدرات ، والذي كنت
من اللائل في العالم وقتها الذين
رايتها ونصحت بها ، والعالم اليوم
ياخذ بالرأى الذي اخذ به ، ولكن
فضيلته (او رديته) خطب بين
منصبه الإدارى (البيروقراطى)
العقيم) وبين علمه (الضحل) ،

واكتفى بان طلب مني ان اخلف من
حدة رايي دون ان يكفرني او يظلمني
من زوجتي .

في النهاية : ان ما يدها عبد الله
كمال في كتاب « التحليل النفسي
للانبياء » بسيط جداً ، ولا يستحق
تطبيقه من زوجته . ولا مصادرة
كتابه ، ولكن ان يفتح الباب للمزيد
من المناقشة والرأى والرأى الاخر ،
فساننا نرقى لمستوى المناقشة الذي
نشاهد ونسمعه في النقطة والإعلام
المستتر العلاني الذي يصنلنا بكذش
وبلبائيو . والذي لا يرى حرجاً في ان
تجلس مجموعة من المثاقين يدافعون
عن الانبياء والدين ، وتضرون
يكفرون .

لماذا كان الدين قويا . لان يفتش
كلمة او كتاب ، اما إذا كان ضعيفاً
لمرجة الإعتزاز فهو لا يستحق الإيمان
به . كما قيل عن كتاب سفلن رادى .
ماذا الدين الذي يكاد يلع من
قصة ١٢ ليد انه دين ضعيف ، ولا
يستحق مجرد دراسته .
ولا افننه كذله . ولكن الذين
يدعون الدفاع عنه هم الضعفاء .



الاستقلال الحضاري .. والايجاب الديني (٣)

تحدثنا في المقال السابق عن العلوم التي رأى الطهطاوي أننا نحتاج إليها من أوروبا .

أما في الدين ، فإن العلوم ليس لهم من دين النصرانية إلا الاسم فقط ، لأن فلسفتهم الوضعية والمادية جعلتهم لا يؤمنون إلا «بالعلم» و «التواضع الطبيعية» ، ولذلك ، فإن مكتب الفلسفة بأسرها - (عندهم) - مشحونة بكثير من البذع المخالفة لسانن الكتب السماوية ، ولهم في الدفاع عنها حجج ليس من السهل معارضتها ، ولذلك يجب التحققي في الكتاب والسنة قبل قراءة كتبها !

لقد رأى الطهطاوي وجهي عملة الحضارة الغربية كليهما ، رأى «شموس العلم المنئي» ، التي لا تغييب ، ورأى «ميل الفكر الذي ليس له صباح» .. وصاغ تلك المعادلة شعرا قال فيه :

أبو جود مثل باريس ديسار شمس العلم فيها لا تغيب
ولذلك فقد كان الرجل باحثا عن «إضافة» علومهم في التمدن المنئي والعمران البشري ، وتقدم الوطن ، إلى علومنا الشرعية والإنسانية .. ولم يكن باحثا عن «إدخال» .. نظرية مقارنسة ، رأت هذه الوضعية في ضوء الفصوصية الإسلامية .. فالإسلام لا يهمل «العلم» ولا «التجربة» في «التواضع الطبيعية» ، ولكنه لا يكتفي بهما ، كما هو حال الوضعية والمادية الغربية ، وإنما يضيف «الشرع» الحاكم لهما لا مستقل بإدراكه الإنسان .. فالإسلام بهذه الفلسفة المؤممة - يضيف ولا يتنقص .. وإضافته هي التي تحقق التوازن في ثقافة الإنسان .

وفي هذا الموقف التقدي الذي سير فيه الطهطاوي غور «الوضعية الغربية» وحاكمها إلى التصور الإسلامي ، وأرضا لها ومنحازا للنموذج الإسلامي ، يقول عن التيار المائل في تلك البلاد «إنهم من الفرق المصنعة والمطبعة بالعلم .. أو فرقة من الإلحيين الذين يقرأون إن كل عمل يأن فيه العلم صواب ، ولذلك فهو لا يصدق بقوى مما في كتب أهل الكتاب ، لخروجه عن الأمور الطبيعية» .

ثم يرفض الطهطاوي هذه الفلسفة التي تلقف بمصانير المعرفة وسجلها عند «الطبيعة» و «العلم» ويخاز إلى الدليل الإسلامي الذي يضيف الشرح مصدرا أساسيا في العلوم والمعارف التي لا يستكمل بإدراكها «العلم» ولا «التجارب الطبيعية» .. فيقول : «إن تصديق التواضع الطبيعية لا يوجب به إلا إذا قرره الشارع» .. ويدعو إلى تأسيس النهضة على هذا التصور الإسلامي ، وبناء السياسة العمرانية على الشريعة الإلهية ، وذلك لأن التكليف للشريعة والسياسة ، التي عليها نظام العالم ، مؤسسة على التكليف العقلية الصحيحة ، الخالقة عن الموانع والشبهات ، لأن للشريعة والسياسة ، مبدئان على الحكمة



المعقولة لنا أو التصفية التي يطمح كبتها المولى سبحانه ، وليس لنا أن نعتمد على ما يحسنه العقل أو يلقحه إلا إذا ورد الشرع بتحصينه أو تفكيحه .. والذي يرشد إلى تركية النفس هو سياسة الشرع .. ومرجعها الكتاب العزيز .. الجامع لأنواع المطلوب من المعقول والمنقول ، مع ما شتمل عليه من بيان السياسات المحتاج إليها في نظام أحوال الخلق .. فكل رياضة لم تكن سياسة الشرع لا تشرع العقوبة الحسنى .. فلهنفس تطهير النفوس السياسية بطرق الشرع لا بطرق العقل المجردة .. ومعلوم أن الشرع لا يحظر جانب المرافق ولا يرد المفسد ، ولا ينافي المتجددات المستحسنة التي يفتقرها من منحهم الله تعالى العقل والهمم الصناعية ..

هكذا جند الطهطاوى الفارق الذي ميز فلسفة الغرب - الوضعية للمادية - عن فلسفة الإسلام .. وميز بين حضارة تتأسس لمعقلها على «العقل» و «النوايس الطبيعية» وحدها ، وبين حضارة تجعل «الشرع» مع «العقل» و «التجربة» مصادر متكاملة لمعارف الإنسان ..

ولم يشعر الرجل «عقيدة نقص» أمام تفوق الغرب يومئذ .. فالتقدم التكني «مستتركة إنساني عام» ليسوا بمفترعيه .. أخفوه عنا وطوروه ، كما سبق ولخذاه نحن عن الأفريق ، وطورناه .. ونحن الآن مدعوون إلى إخذه ، وإلى الإبداع والتطوير فيه .. أما في «الخصوصية الحضارية» ، فحين فيها أهل الكمال ، وهم القاصرون ! .. يعان الطهطاوى ذلك عندما يقول : « ولا عبرة بالنفوس القاصرة ، الذين حكموا عوالمهم بما اكتسبوه من الخواطر التي ركزوا إليها تحسينا وتكبيحا ، ولفقوا إنهم فازوا بالمقصود ، يتعدى الحدود .. » ! ولأن الطهطاوى قد رفض «فلسفة الغرب» - الوضعية - ودعا إلى البديل الإسلامي في الفلسفة .. فإنه قد رفض أيضا «القانون الوضعي» الغربي ، ودعا إلى الإجهاد الإسلامي ، والإبداع الفقهى ، الذى يقرن مبادئ الشريعة وتراث الفقه ليوفقه على «الوقت والحال» .. وعندما لمح الطهطاوى بولكر تحكم القانون الوضعي الغربي ، إلى المنازعات بين التجار المسلمين والغربيين في بعض المدن التجارية الشرقية ، نبه على هذا الخطر الوافد ، ودعا إلى الإبداع في تكوين مبادئ الشريعة الإسلامية وتراثها الفقهى ، وجعلها شريعة القضاة في مناحي الحياة .. ذلك «إن المعاملات الفقهية» ، أو التفتت ، وجرى عليها العمل ، لما اختلف بالحقوق ، بتوفيقها على الوقت والحالة ، مما هو سهل العمل على من وفقه الله لذلك .. ومن أمعن النظر في كتب الفقه الإسلامية ظهر له أنها لا تخلو من تنظيم الوسائل النافعة من المنافع العمومية ،

وللحديث بقية إن شاء الله



العلمانيون والإسلاميون العرب: تغليب الأيديولوجي على الاستمولوجي

محمود سلطان*

هذا الفصل، قانون تاريخي ينسحب على كل المجتمعات الراغبة في التحرر من أسباب تخلفها. ساهم هذا الارتباط «الروحي- الأيماني» بالعرب في أن يستقي المثلث العلماني من الغالب مغرقة عن «الإسلام» في مفاهيم «قبطية» أي على أساس «أيديولوجي» وليس من منظور «معرفي» بمعنى أن وعيه تشكل على نحو يدفع في اتجاه إصدار الأحكام على «الإسلام» في النهاية داخل أطر جاهزة ومعدة سلفاً في ذهنه بينما تحرره من سلطة «الأيديولوجيا» ولو في لحظة معينة، تلك التي يشترع خلالها في البحث عن الحقيقة، ربما يجعله أكثر انفتاحاً على الصالحات الغربية والتاريخية المتعلقة بالإسلام، وعندئذ قد يكشف مثلاً - إن الإسلام في الشرق ليس صورة مكررة من المسيحية في الغرب وإن الأثر، في مصر واليونان، في تونس والقرينيين، في المغرب ليست مؤسسات بديلة تناظر الكنيسة الكاثوليكية، وأن رجالها لا يتمتعون بسلطات «القسوس» نفسها في أوروبا المسيحية في القرون الوسطى، ولكن يبدو أن غياب «المعرفي» وتغليب «الأيديولوجي» لدى معظم الممثلين العلمانيين أصبح التزاماً تعليمي الرغبة في الحفاظ على الحد الأدنى من تماسك الإطار العلماني، فالعامة «المعرفية» مع «الأثر» - «الإسلامي» من شأنها أن تحدث داخل هذا القوام شكلاً من أشكال الصبراء الحزبي الجذري، والتخلي عن «الصالحات

والساعي إلى تفسيره. ويقدم تفسيراً شاملاً للمجتمع في ميته التنظيمية والإخلاقية، وتستند مرجعيته على «افتراضات مسبقة» تصفي على هذا التفسير صفة «الافتراق» أو «التفريق النهائي» للفرقة من «الحقيقة المقدسة» التي لا تقبل الجدل بشأنها! و«الأيديولوجيا» على هذا النحو، ترتبط «وطنيًا» وبشكل «ميكانيني» بالأوضاع الاجتماعية القائمة، أي أنها خطاب تجريبي، لمصالح معينة في الواقع الاجتماعي - السياسي المعاش، ومن ثم فإن الارتباط الطبيعي أو بوسائل اجتماعي أو بتنظيم سياسي معين يدفع في اتجاه «جوية» «الأحداث» وتسيرها وفقًا لمقتضيات هذا الارتباط ومن ثم تفسر الأحكام «مفسلة» على

قوالب جاهزة مسبقاً، و«الأيديولوجيا» بذلك تختلف عن «المسرفة» - العلم، أو «الاستمولوجيا» فالأولى تسبق فكري منطق لا يقبل النقاش، يعتمد على الإيمان ومن ثم «التحيز» أما الثانية فهي تقبل النقد العلمي، وتتخلى بوعي عن نتائجها إن ثبت بالتجربة «التي شاعت في الخطأ الفلسفي» على «الموضوعية» ومن ثم «الحيدة».

وفي هذا السياق، فإن ثمة سؤالاً إجابته عليه من الأهمية يمكن وهو: هل يرتكز ماركسوف المثلث العلماني العربي من «الرؤية الإسلامية للعالم» على أساس «أيديولوجي» أم على أساس «استمولوجي»؟ وعلى الجانب الآخر، ما هو نصيب «الأيديولوجي» و«الاستمولوجي» في تصور المثلث الإسلامي العلماني؟

العلماني العربي ينتمي إلى المنظومة الحضارية الغربية التي تأسست على الفصل بين «الديني» و«الزمني» وتأسست في وعيه أن

■ من المستغرب أن تكون «الأيديولوجيا» كما أراد لها «الأيديولوجيون» - العلمانيون في فرنسا في القرن الثامن عشر، أساساً لدراسة نشأة وتطور أفكار مؤسساً على التجريب والملاحظة، ما يجعل العلوم الإنسانية والاجتماعية، علوماً محرومة من «الاصطلاح المسبق»، أي أنها في أصلها، كانت تسعى إلى تأسيس وعي يتخضع بدرجة عالية من التجريد، وإن تسود «الخطأ العقلية» في المجتمع. غير أن تحول ماركسوف الحذف الفكري والفلسفي في القرن التاسع عشر من فرنسا إلى ألمانيا، التي كانت، وقتذاك، مختلفة مقارنة بالآتي، وتعاين استهجاناً قومياً بعد حروب نابليون، وانتصار الفكرة القومية في أوروبا، أدى إلى إحصال «التاريخ» محل «العقل» وترتب عليه أن تخلت الأيديولوجيا كمنهج «علمي- عقلي» عن حيادها، وانطلقت من أطرافها «الإنساني» الشعولي، إلى أطرافها «العيني» تجلى ذلك في المفردات التي شاعت في الخطأ الفلسفي الألماني، مثل «روح الأمة» عند «هيجل» و«روح الشعب» عند «هوبل» ومع ظهور ماركس أصبح «المضمون العيني» للأيديولوجيا أكثر تلبؤاً، إذ أصبحت تشير إلى مجموعة الأفكار المعبرة عن «الصالح الاقتصادي والسياسية الطبقة القارية المتأخرة».

ولقد درج في أديبات العلوم السياسية المعاصرة، على استخدام «الأيديولوجيا» كاصطلاح دال على تكوين فكري محدد، و«الخطأ» بالتقدم السياسي والاجتماعي القائم في صورة التوليد له والمدافع عنه وإما في صورة المناهض له

العلمانية، والانتقال إلى نمط فكري مغاير (نذكر هنا، على سبيل المثال، سيد قطب، وطاهر البشري) ومغير لميليق، وعائل حسين، كاملة على هذا الحراك الذي حدث داخل التيار العلماني



٢١ يونيو ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث و التدريب و المعلومات

العربي نتيجة لإعمال المنهج
الإستيمولوجي في التعامل مع
الإسلام.

أما على صعيد الخطاب
الإسلامي، نلاحظ أن أطروحاته
تتباين بتعدد أصحابه،
والرائيكالية منها هي التي تدبني
رؤى ومواقف على أساس
«إيديولوجي» ليس سقط تجاه
«الأخر» - العلماني، ولكن إزاء
«المخالف» لها داخل الحركة
الإسلامية ذاتها، لا سيما من
هؤلاء الذين احتفلوا أنفسهم
بمساهمة خارج «الإيديولوجيا»
تسمح لهم بالنظر في بعض
القضايا والمفاهيم الصعبة
«الواقعة» على أساس «عصراني»
بعيدا عن «الفسر» المباشر الذي
يمكن أن تمارسه «الإيديولوجيا»
على الحقل، ابتعد عن هذه
الممارسة المتصورة - بصيغة
ويظهر - من سلطة «الإيديولوجيا»
تبارك التوفيقية الفكرية بين
التموجين الغربي والإسلامي
ابتداء من الشيخ حسن العطار
وتلميذه رشادة الطحطاوي
ومحمد عبيد في القرن التاسع
عشر الميلادي وانتهاء بخالد
محمد خالد ومحمد عمارة وحسن
حناني ويوسف القرضاوي في
العقود الثلاثة الأخيرة من القرن
الحالي.

والجدير بالملاحظة أن تبارك
«التوفيقية» نشأ وذوصل كفنار
«نخبوي» لم يستطع حتى الآن
تجاوز حدود «الخطاب» ولم يتمكن
من التعبير عن وجوده من خلال
حركة تاريخية مؤثرة في دينامية
المجتمع ووجهته فهي مجرد
«اجتهادات» مهمشة لا تحتل موقع
الصدارة في الحركة الإسلامية
الفاعلة في حياتنا المعاصرة، غير
أن الإنبارة إليها لا تخلو من دلالة
في إبراز قدرة المنطق الإسلامي
على التفسير من المسازق
الإيديولوجي، واعتماد مناهج
موضوعية للنظر في المعيد من
القضايا الشائكة التي فرضها

عليه التحدي الحضاري الغربي،
ومن ثم أرساء قواعد عامة
للمواطنة بين «الواقعة»
و«المعروف» على نحو يحفظ
لمتاولته الحضارية استقلالها
القيمي، ومع ذلك يظل المنحى
الإيديولوجي لدى قطاع واسع من
الإسلاميين هو الذي يؤثر
«المرجعية» - للمعيارية في عملية
تقييم «المشروع العلماني» خيره
وشره على البص: «أ».

• كاتب مصري.



للصدر: اللواء الإسلامي

١ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

مدير مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة الإسلامية اللواء الإسلامي

الحفاظ على التراث الإسلامي وحمايته من السلب أو الضياع

صيانة هوية
العمارة الإسلامية
وتصحيح تاريخ
المسلمين

إيجابية للتعريف بالتراث الإسلامي وصيانة
إبداعات المسلمين في مختلف العصور .. وإنجاز
العديد من ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات
المختلفة.

وأشار أن المركز يهتم بعقد الندوات الإسلامية
المهمة للتعريف بالحضارة وصياغة الحقائق
التاريخية الإسلامية بإقلام المسلمين .. والاهتمام
بالخط العربي باعتباره فنا إسلاميا أصيلا
وتناول الحوار العديد من القضايا التي تهم الأمة
الإسلامية.

أكد الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي مدير عام
مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية
باسطنبول التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي أن
الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية للأمة
الإسلامية مطلب أساسي وجوهري في هذه المرحلة
حيث يوجد كم وفير من التراث الإسلامي الذي
أبدعه المسلمون في كافة أنحاء العالم يجب الحفاظ
عليه من الاندثار.

وأوضح في حوار « اللواء الإسلامي » خلال
زيارته الأخيرة للقاهرة - أن المركز منذ إنشائه في
عام ١٩٨٠ ميلادية وحتى الآن قد حقق إنجازات

حوار أجراه :

محمود بيومي

● نرجو تسليط دواش الضوء على
مركز الأبحاث بإسطنبول وبوره في
تحقيق التفاهم الإيجابي بين
الشعوب المسلمة ؟

- مركز الأبحاث للتاريخ والفنون
والثقافة الإسلامية بإسطنبول هو أحد
الأجهزة التابعة لمنظمة المؤتمر
الإسلامي . ويقوم بإحياء
والدراسات لتقديم احسن فهم للثقافة
الإسلامية ويعمل على تعزيز التضامن
بين الشعوب المسلمة وسائر شعوب
العالم . وتشمل نشاطات التراث
الحضاري الإسلامي بمصلة عامة وقد
أنشئ هذا المركز عام ١٩٨٠ ميلادية .
كاول جهاز متفرع عن منظمة المؤتمر
الإسلامي للعمل في مجال الثقافة وقد

أصدر المركز خلال هذه الفترة ٤٤
كتبا . كما شارك في ٢٤ ندوة دولية
واقام ٩٥ معرضا للتراث الإسلامي .

تاريخ الشعوب المسلمة

● ما هو دور المركز في تصحيح
التاريخ الإسلامي في بلدان
العالم .. وتخليصه من الشوائب
والأخطاء ؟

- لقد أقام المركز ندوة دولية حول
التاريخ والثقافة الإسلامية في اسلام
أباد - بباكستان - في الفترة من ٢٦ إلى
٢٨ مارس ١٩٨٦ ميلادية بالتعاون مع
الجامعة الإسلامية هناك .. وقد
صدرت أبحاث هذه الندوة في كتب
بفنون . الإسلام في جنوب آسيا .

أخذت نشاطات المركز بالتقدم والنمو
منذ تأسيسه إذ تضاعفت أبحاثه من
حيث العدد والرقعة الجغرافية تبعا
لاحتياجات الدول الأعضاء بمنظمة
المؤتمر الإسلامي ويعمل المركز على
تطوير علاقات التعاون مع الهيئات
والمؤسسات الثقافية والعلمية في كافة
أنحاء العالم .

وأضاف الدكتور أكمل الدين
إحسان أوغلي : لقد احتفل المركز
بمرور خمسة عشر عاما على تأسيسه
وكان هذا الاحتفال في ٧ نوفمبر الماضي
الذي وفق الاحتفال بذكرى مرور
خمس وعشرين عاما على تأسيس
منظمة المؤتمر الإسلامي ويقع المركز
في ثلاثة مبان تاريخية ضمن قصور
« بليين » المعروفة في إسطنبول وقد



١٩٩٦

التاريخ

البلقان - قما دور المركز في الحفاظ على تراث اليوسنة والهرسك ؟
- لقد وقعنا على اتفاقية تعاون مع

حكومة اليوسنة والهرسك في يناير الماضي وذلك للمساعدة في دراسة التراث الثقافي والمعماري هناك وترميمه والحفاظ عليه . وقام وفد من مركز الأبحاث باستنوبل بزيارة الى اليوسنة والهرسك حيث التقي أعضاء الوفد مع رؤساء المؤسسات الإسلامية والثقافية وتم وضع خطة للبدء في مشروعات تعمير التراث الحضاري في اليوسنة والهرسك .

واضاف الدكتور اكل الدين وقد سبق ان نظمنا جلسات عمل معمارية لاعادة بناء مدينة - موسستو - في اليوسنة والهرسك كبادرة لاعادة اعمار من اليوسنة والهرسك وسوف نعد جلسات عمل أخرى في سراييفو وبعض المدن الأخرى . ونحن نقوم بتدريب بعض الخبراء على ترميم الخطوط الإسلامية .. ولا شك ان الاتفاقية التي عقدها مع حكومة اليوسنة والهرسك سوف تأخذ مسيلها الى التقليد بدعم سخي من بلدان العالم الإسلامي والمجتمع الدولي بالحفاظ على التراث الإسلامي في اليوسنة والهرسك .

متحف إسلامي

● تضم مدينة استنوبل بتركيا معالم وفيرة من التراث الإسلامي فما هي أهم ملامح الحفاظ على هذا التراث الثري ؟

- المعروف ان مدينة استنوبل تاريخية وكانت مقر الخلافة الإسلامية ويوجد بها كم وفير من التراث الإسلامي . وقد اهتمت تركيا بصيانتها هذا التراث فانشأت العديد من المتاحف منها المتحف الإسلامي في استنوبل الذي تأسس عام ١٩١٤ ميلادية . وقد تم نقل هذا المتحف الى احد القصور الأثرية ويحتوي هذا المتحف على ٤٠ ألف قطعة من الآثار الإسلامية الفخرة منها المصاحف الشريفة الخطية والخطوبة من مختلف أنحاء العالم . بالإضافة الى انواع نشي من السجاد المصنوع في الاناضول وايران والقوقاز .. الى جانب مجموعة من الخطوط ولوحات زخامية محفورة عليها آيات قرآنية كريمة بخط عربي جميل وزخرفة إسلامية نيقية . وهناك العديد من المتحف الإسلامية في تركيا

البحوث والتدريب والمعلومات

كما عقدنا ندوة دولية أخرى في بروناي حول الحضارة الإسلامية . وكان ذلك في الفترة من اول اى ٥ يونيو عام ١٩٨٩ ميلادية .. ويعقد في هذا المجال مجموعة من الندوات بعنوان - الحضارة الإسلامية في عالم الملايو - وهناك ندوات أخرى تعقد تباعا لتصحیح تاريخ الإسلام في بلدان العالم .

واضاف : سوف تعقد في مدينة دكار - عاصمة السنغال في الفترة من ٢٥ الى ٢٩ ديسمبر ندوة حول الحضارة الإسلامية في غرب افريقيا ونستهدف انشاء مكتبة متخصصة

تضم كافة المراجع حول الإسلام والمسلمين في غرب القارة الافريقية كما سبق للمركز نشر كتاب - التعليم العربي الإسلامي في السنغال للدكتور حمادو نديلي عام ١٩٨٥ ميلادية

● يقيم المركز بالحفاظ على هوية العمارة الإسلامية حيث عقدت ندوة بشأنها في القاهرة في ديسمبر الماضي لفتى واين تعقد الندوة المقبلة ؟

- نحن نعمل بشكل جاد لتنشيط حركة الحرف اليدوية والعمارة الإسلامية ونسعى لانشاء صناديق لتعمية هذه الحرف التي اصيحت طابعاً مميزاً لفنون العمارة الإسلامية .. من زخارف وتلوين على الجدران والاختصاص .. وقد كانت ندوة القاهرة ندوة ناجحة حيث اوصينا بانشاء مركز لتدريب دول في القاهرة لاختصاص فنون الزخارف الإسلامية كما أكد المشاركون في الندوة اقتناعهم بان الدين الإسلامي يدعو الى ترسيخ القيم الجمالية التي تتجلى في روائع الابداع الفني في مجال العمارة وما يتصل بها من فن إسلامي اصيل .. فالتراث الإسلامي هو خير شواهد على عطاءات المسلمين الحضارية

واضاف الدكتور اكل الدين احسان اوغلي وسوف تعقد الندوة المقبلة في دمشق في يناير المقبل بآذان الله تعالى وننتاول افق تنمية فنون الزخارف الإسلامية في بلدان العالم ونسعى لانشاء مركز دول للزخارف الإسلامية .

تراث اليوسنة

● تعرض التراث الإسلامي الحضاري في اليوسنة والهرسك للتلغ والضياع بسبب حروب

التي تضم مجموعات نادرة من الآثار الحجرية المنقوشة ومجموعة اخرى من الصدف والعاج والخشب المطعم التي استخدمت في صناعة ألحمة المصاحف الشريفة وتزين المساجد وابوابها وتوافدها . فنحن نعمل في نقل منتظمة المؤثرات الإسلامية لصيانة التراث الوفير في كل مكان

المصدر: الدفن العربي

التاريخ: ١٩٩٦



للبحوث والتدريب والمعلومات

المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة يناقش قضية
الإسلام وخصومه

أرفض محاكمة نصر أبو زيد ومصادرة كتبه !

هذه هي الحلقة الرابعة - والأخيرة - من حوارنا مع المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة عن الإسلام وخصومه. في الحلقة الأولى من هذا الحوار - التي نشرناها قبل ثلاثة أسابيع - قال الدكتور عمارة إن هناك خصوما للإسلام عن جهل، وخصوما له عن علم. وهناك خصوم له في الداخل، وخصوم له في الخارج. وقد بدأنا الحديث عن خصوم الداخل وعدد منهم محدثنا خمسة على سبيل الحصر هم:

- أولاً: المفكرون الذين يعادون الإسلام لأنهم يجسسون ثرائه العظيم ومن ثم راحوا يبحثون عن ضالته في المذاهب الأجنبية. ثانياً: الذين يخرسون الإسلام انطلاقاً من الجسود والتقليد والانغلاق والتشدد ويشوهون صورته بهذه الطريقة المزممة. ثالثاً: هؤلاء الذين يتصورون أن منهج الإسلام في التغيير هو منهج العنف العشوائي أو المنهج الانقلابي.

يقول أن الأحكام في القرآن
أحكام تاريخية لا تصلح
لكل زمان ومكان

يقول إن العقيدة تكونت

بناء على الأساطير..

والشريعة صنعت نفسها

يزعم أن اتصال الوحي

بالرسول مثل اتصال

الشاعر بالشيطان والكاهن

بالجان



المصدر: - - - الكولونيل الشريف

التاريخ: ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

أبو زيد ماركسي جاهل يطبق المادية الجدلية على الإسلام

- رابعاً: هذه الخبيثة من الملقين الذين قرعوا في ديار الغرب وعالوا وهم يجهلون صين الحضارة العربية ويجهلون الإسلام، ديناً، وعقيدة، وشريعة، وقيماً، و أخلاقيات، وحضارة وسياسة.

- خامساً: هناك رموز تلك الفئة الذين يمكن أن يجتمعوا تحت لافتة «المعالجة الحضارية، للغرب، وهؤلاء يعيشون في حمى الهيمنة الخارجية ويريدون إلغاء هوية الأمة وتضيها الحضاري.

وفي الحلقة الثانية من هذا الحوار - التي نشرناها قبل أسبوعين - تحدث الدكتور محمد عمارة عن خمسة خصوم للإسلام من خارجه، وهم أشد ضراوة لأنهم أشد وعياً وأعمق علماً، وهؤلاء الخصوم يجسدون في مجموعهم ما يسمى بالمشروع الغربي الذي يتنفي المشروع الإسلامي.. وهؤلاء الخصوم هم:

- أولاً: المفكرون الاستراتيجيون في الغرب ممن يعرفون حقيقة الإسلام، ابتداء من نيكسون حتى رئيس المجلس الوزاري الأوروبي. والمشكلة ليست فقط في هؤلاء بل في أتباعهم في الداخل.

- ثانياً: إسرائيل.. التي تعادي الإسلام، ويزعجها تدوين الأمة وانعاطفها نحو دينها لحساب مشروع السلام الأميركي الذي يفرض الهيمنة الصهيونية على المنطقة.

- ثالثاً: الدوائر السياسية والعلمية في أوروبا وأميركا التي صنعت في مراكزها البحثية ما يسمى بالمشروع الغربي لمواجهة المشروع الإسلامي.

- رابعاً: اليساريون.. وهؤلاء يمثلون خصماً تاريخياً للإسلام ويكفي أن نعلم أن مؤتمر فلورانس العالي، كان هدفه المعلن هو «تنصير العالم الإسلامي كله».

- خامساً: المستشرقون.. وهؤلاء في جملتهم لم يكونوا في خدمة العلم أو للتعرف بل كانوا يمهّدون دائماً للغزو العسكري والسياسي والحضاري.

وفي الحلقة الثالثة من هذا الحوار - التي نشرناها في الأسبوع الماضي - تحدث الدكتور عمارة عن المشروع الغربي للمستشار سعيد العشماوي، وقد اختتمه كرمز من رموز الخصومة للإسلام، لأن مشروع هذا الرجل يعتبر من أكثر المشاريع فجوراً في مواجهة الدين الحق، وقد التهمه د. عمارة بالمعالجة الحضارية لأنه يقول إن الرسول تحول بالإسلام من دين إلى عقيدة حربية عسكرية، وأن خلافة أبي بكر كانت خلافة مستبدية وأنه جاء بدين آخر غير دين محمد، وهو يزعم أن النص القرآني تحول بالإنسان العربي من «العقل» إلى «النقل» ومن التقدم إلى التخلف، ولهذا يقول إن الشريعة الإسلامية تخلو من أية منظومة قانونية. لقد بلغ العشماوي في عدائه للإسلام حداً لم يبلغه الباحثون اليهود فهو يعتقد أن خمريات أبي نواس والغزل في الغلمان هما التعبير الأصق



أجرو الحوار: محمد بركات



د. محمد عماره
في حوار مع
محمد بركات

عن الأمة، وهو يفترى على القرآن ويقول إنه لم يحرم الخمر وليست به عبودية على النواط. ثم إنه رجل جاحل لأنه يخطئ بين الفطرة، وهي صفة إنسانية، والفطيرة التي ياكلها الناس، وأخيراً فهو سييء النية لأنه يتحدث عن الرسول باعتباره «مديعاً» لا باعتباره «نابعياً».

● قلت للمفكر الإسلامي الدكتور محمد عماره: إن العشماوي هو مجرّد نموذج، ولكنه ليس النموذج الوحيد، ولعل آخرين من خصوم الإسلام أن يكونوا أعلى منه صوتاً.. فهل من مثل صارخ آخر من هذه الأمثلة التي تعتبر نماذج للمشائير الفكرية الأكثر جرأة ضد الإسلام والمسلمين؟

- قال: نعم.. خذ مثلاً حالة الدكتور نصر أبو زيد الذي أثار الدنيا والعمدة بسبب الكتب التي تقدم بها لنيل درجة الأستاذية وارت فيها لجان الفحص العلمي زيفاً عن الإسلام. إن الدوائر الفكرية والأكاديمية في الغرب قد احتفظت بسبب القضية التي تم رفعها عليه، وحكم فيها صده وإن لم يكن الحكم نهائياً حتى الآن، ثم بسبب ما يقال من التفريق بينه وبين زوجته وهو ما يتم تصويره في الغرب على أنه إضهاد لحرية التفكير وإتعمير. وإن الإسلام والمسلمين لا يهتمون بمجرد الخلاف في الرأي.

الإسلام الماركسي

● قلت: إن حالة الدكتور نصر حامد أبو زيد تعتبر حالة نموذجية في هذا الصور، فماداً عن الكلمة الخشائية في هذا الرجل خصوصاً وأن الآراء قد تضاربت حوله مما بين مدافعة عنه ومهاجمة له؟

- قال الدكتور محمد عماره: لقد قرأت جميع كتب نصر أبو زيد وحللتها تحليلاً علمياً دقيقاً، وأدركت أن قلبي - إن لم يكن كل

الذين كتبوا عن الرجل لم يصلوا إلى المفاتيح الفكرية له. إنه ماركسي يطبق للنزعة الجدلية على الإسلام. فيقول إن القرآن نص بشري شكّون في الواقع، فالواقع هو العامل والقرآن هو للتحول. إنه جعل مساعد وليس وحياً مهاباً. أي أنه ليس تنزيلاً من السماء، فلم يكن له وجود سابق على تلاوته وقراءته. وعنده أن الواقع أولاً، والواقع ثانياً، والواقع ثالثاً، والواقع لغيره، أي أنه لا شيء غير الواقع، فليس هناك شيء مطابق محجوز وراء الطبيعة. ليس هناك وحى سماوي أو تنزيل، فكل هذا يلغيه ولهذا فهو يتحدث - مثله مثل العضائي - فيقول إن الأحكام في القرآن أحكام تاريخية، أي أنها لا تصلح لكل زمان ومكان، وأنها كانت مرتبطة بمرحلة زمنية معينة، هي عصر النبوة، ولا تصلح للعصر الذي نعيش فيه، ولهذا فهو يتحدث عن العقيدة فيقول إنها تكونت بناء على الأساطير، ويتحدث عن الشريعة فيقول إنها صنعت نفسها، ويتحدث من النبوة والرسالة فيقيسها على الشعر والكهانة، فكما كان للشاعر شيطان، وللكاهن جان، فإن اتصال الملك بالرسول هو مثل اتصال الشاعر بشيطانه الذي يلهمه الشعر، والكاهن بجانه الذي يقود غبطة وأن الفرق هذا هو في الدرجة وليس في النوع.

● وكيف رلست على هذه الأقاويل؟

- لقد ناقشت كل هذا بخصوص الماركسية، وقلت إن الماركسية تفترض أن هناك بناء فوقياً وبناء تحتياً، وأن هذا البناء التحتي الاجتماعي والاقتصادي هو الذي ينتج الفكر والبناء الفوقي. ونصر أبو زيد يطبق هذه النظريات الماركسية على الإسلام فيقول إن الواقع هو الذي أنتج القرآن، وأنتج العقيدة، وأنتج الشريعة. وحتى النبوة والوحى ليسا إلا جزءاً من الثقافة التي كانت سائدة في حياة الشعراء وحياتهم الكتاب. وقد أمانني الله فناقشت حتى الشفا للنهجي في تفكيره وفي استخدامه للصطلحات، فهو يزعم - مثلاً - أنه صاحب منهجية حديثة، ولكن التحليل العلمي بمقاييس



كل إمكانيات الدولة مع نصر أمويده ومع هذا فهو خطف لأن الشارح المصري قد نفاه

أن يرد بكلمة، وبدا متهاهنا شاماً لأمي الجمته،
وحيثما رددت على لوس عرض قال لي تلاميذه من
الأقباط، إنك لم تشرك له حساً لهما عليه، ولم
يسقط هو أيضاً أن يرد بكلمة، لأمي كتبت عنهم
جميعاً بموضوعية شديدة، وهذا هو المبحر المطلوب
في مواجهة مثل هذه المشاريع الفكرية المعلقة، إن
الإسلام عظيم، والمطلوب ما أن يكون على مستوى
عظمة هذا الدين، نعم الإسلام جميعه فضائل
الطلقة، وعليها أن بني ما يستطعن من هذه الحقائق
حتى تكون على مستوى شرف الدفاع عن الدين
الحق

لا للمحاكمة والتفريق

● ولكن هل تصلح مثل هذه الردود
العلمية الهادئة مع أمثال هؤلاء الغلاة من
الخاصين للإسلام؟

- نعم، وقد لا تصلح إلا هذه الطريقة، وليس هذا
حديثاً فلق من الإسلام على امتداد تاريخه بحملات
من الانتراة لم تهدأ يوماً، وتلك سنة من سن الله
التي علما إيماناً القرآن الذي يقول في محكم آياته ..
«ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم من بينكم أن
استطاعوا»، بل إنني قد اتب إلى حد القول بأنه لو
لم تكن هناك خصومة للإسلام لشككت أنها على
الإسلام حقاً إن شدة الصعوبات التي توجب
للمسلمين الآن هي دليل على وجود نقطة وحيدة
في الجسد الإسلامي لأنها لو كنا أمواتاً ما صنعوا
بها هذا، ما لشرب في الميت حرام، ولو كانت أمة
الإسلام أمة حاملة لما فعلتموها بها، ولهذا أقول إنه لا
الملك ولا القضايا ولا عرائض اللامعين ولا جهيزات
القانون موزعة للحكم في هذه القضايا الفكرية، فهنا
عمل المفكرين وحدهم، ممن يطيعهم الله على
الموضوع بهذه الوجهات من خصوم الإسلام.

● إن حجة الذين رفعوا أسر أمويده إلى

القضاء أنه يدرس كتبه لطيفة كلية الآداب
والطالبي لكي يتجنب لأيد أن يتجهنى ما في
هذه الكتب من أفكار، فكيف يمكن الرد على
مثل هذه الكتب وهي تدرس داخل أسوار
الجامعة؟

- هذه المشكلة يمكن حلها برفع قضية أمام القضاء
الإداري من أحد أولياء أمور الطلبة الذين يدرس لهم
مصر أمويده، حيث يطلب منع تدريس هذا الكتب
لأبنايتنا باعتبار أن له مصلحة في ذلك، والقضية بهذا
لغنى لاعلاقة لها بالحسنة، ولا بالتفريق بين الرجل

المبج الأكاديمي الحق يثبت أن كل ما يقوله فراء، وأن
الخلل المبج في أبحاثه يسقط عنها كل صفة للعلم، هذا
فصلاً عن جهل الذي نتحدث به الأفاق، فهو ينقل عن
الاستشرفين، ويأخذ عنهم إعطاهم الفاحشة، فقد نقل عن
«لاماس» تلك الخطأ القاتل الذي يقول بأن الإمام الشافعي
كأن يعمل عند الدولة الأموية، مع أن الإمام العظيم ولد في
عصر الدولة العباسية، ولما مثل هذا عن إعطاه مضحكة
أخرى تتصل بالإمام المرثي وغيره من اعلام الفكر
الإسلامي.

● وكيف يمكن مواجهة مشروع كهذا للمشروع
الفكري الذي يمثلته نصر أمويده؟

- قال، يجب أن نواجه هذه المشاريع الفكرية والعلمانية
بردود موضوعية، ومعنى هذا أنني لا أريد اللجوء إلى
القضاء في مواجهة هؤلاء الناس، كما لا أريد مصادرة
الكتب، لأن مصادرة الفكر ليست من للفتح الإسلامي في
شيء، إن النكس هو الصحيح، فالشرك هو الذي يصادر.

والإسلام هو الذي يصادر، والقرآن كان يتحدى
المشركين قاتلاً لهم، «هاتوا برهانكم، بينما كان
المشركون يقولون «لا نسمعوا لهذا القرآن»، فاذني
يصادر هو الفكر الذي يقول «لا نسمع»، أما الإسلام
فنبقول، «هل عمدهم من علمه أو آثارات من علم،
وكان القرآن يثبت مايقوله المشركون فبرده على، وقد
قالوا عن النبي إنه شاعر، وأنه كاهن، وأنه مجنون،
وقالوا إنه يأخذ من أحد رهبان الروم، وأثبت القرآن
ربك كل هذا ورد عليه، وهذا هو النهج الذي يجب أن
أأخذ به في الرد على خصوم الإسلام، ففي رأيي أن
تدخل السلطة في أمور الفكر يجب ألا يكون مطلباً
لنا، وفي مشتعل بالفكر الإسلامي يجب أن يعمل
على ألا يتدخل القضاء أن تتدخل الدولة في شؤون
الفكر، فمضى يريد حرية فكرية للعمل الإسلامي،
يمثل مايزيدها لخصوم الإسلام، إننا ما زلنا حتى
الآن معجب على الدولة العباسية تدخلها في قضية
خلق القرآن، فلماذا يلجأ بعض الناس الآن إلى نفس
الوقوف، ويطلبون تدخل القضاء، إن الدولة من
أهل مصادرة بعض الكتب، في رأيي أن هذا موقف
الحجزة، أما الذين لديهم خبرة على الإسلام فيجب
أن يكسوا على مستنوى الدفاع عن العقيدة
بأكملها.

والإسلام ليس عاجزاً عن أن يرد على خصومه، بل
إن خصومه في العاجزين، وليس قل على هذا من
أنس عندما كتبت عن سعيد العشماوي لم يستطع



على هذه الغاية، قبل اقدم على هذه الراجحة معرورا ومعتونا بقوته، أم لهم هو الذين دفعوه، الله وحده هو الذي يعلم، ومع هذا فأننا نتمنى أن يراجع نفسه، وقد قلت له: أنا صد تكفيرك، وهذا موضوع الورقة ولكن الراجحة الفكرية لا نأمن بها، وهي ليست دليل صنف بل مظهر حيوية وفرة، وأنت تقول إنك مسلم، وإنك حسن الإسلام، ولما لا أستطيع أن أشارك في هذا، فقط، فقول لك: لقد قلت كذا في صحيفة كذا، وقلت هذا الرأي في هذا الكتاب، والمطلوب فقط أن تراجع هذه الأقوال والتكلمات في كتابك، نعم، إنني أتمنى أن يعيد النظر في كتابات لعن نريد أن نكسب الناس، ولأوريد خصوصاً للإسلام، ولعل الله أن يحمي على أن يولاه نفسه بتجماعة فيما كتبه عن الإسلام، سوف يكون هذا مكسباً، أما للكسب الأكبر فهو يوم أن هذا حصوة هؤلاء جميعاً للإسلام ويتحولوا إلى أنصار للحق.

ماركسيون آخرون

● هل هناك نماذج أخرى يمكن أن نتحدث عنها لنجس الجويل الجديد بخطورة هذه المشاريع الفكرية؟
- قال: إن كتبي الأخيرة كلها ليست إلا مناقشة لوجه المضارير الفكرية ولأصحابها، ومنها كتاب «سقوط القلوب العظماني» وكتاب «الإسلام بين التنوير والتزوير» وكتاب «التفسير الماركسي للإسلام». وفي هذه الكتب حصص لأصحاب هذه الآراء ابتداء من سلامة موسى حتى حسن حنفي، صوبوا بكل الرموز التي صارت علما في القرن العشرين وهي قائمة طويلة لا تدا لموسى عرض ولا تنتهي بحسين أحمد أمين، بل إنني في بحثي هذا من أجل الرد بشكل موسوعي هادئ، عسى هؤلاء اكتشفت نماذج أخرى لأبأس قد لا يكونون معروفين وإن لم يكونوا أقل خطورة وعادة للإسلام، خذ مثلاً إستانة في كلية الآداب لاسم عبد الله خورشيد البري، لقد اكتشفت أنه وضع رسالة للكتولاه في الستينات تحت عنوان «علوم القرآن في مصر»، وهذه الرسالة ليست إلا مركسة للإسلام، وقد وقع الكتاب في يدي بالمسقة حيث طلب مني مراجعته لإعانة طبعه في هيئة الكتاب، وما أن قرأت البحث حتى فوجئت برجل يركس الإسلام بشكل قاضح، ربما بالكثير مما فعل الطوبى تيزيني ومحمود اسماعيل وفيقة النماذج الصارخة التي حاولت أن تخلع على القرن الحادي عشر من ماركسية الماركسية، لقد كتبت عن كل هؤلاء، وعن نماذج مثل الدكتور جابر عصفور الذي كتب يقول إن العمل تقيض النقل، أي أنه يريد أن يخبرنا بين أن يؤمن

والمرأة... ولعلني أسأل هنا: ما الذي يكسبه الإسلام والمسلمون عندما يفرق بين روح وزجته هل تلك هي قضيتنا؟ إن العكس هو الصحيح، والصحيح أن الذين فعلوا هذا قد جلبوا عطفاً لبعض المؤيد في الشارع الإسلامي، ما أن تصور أن الإنسان المصري وربما العربي لا يتحمس لثقل هذه الأمور، فما معنى أن نطلق رجلاً من أمراءه، هل تلك هي قضية الفكر الإسلامي؟ لا والله، ليست تلك هي القضية

● إن مطلق سعيد العشماوي أنه يخشى سيادة الشيوعية بدلاً للقانون الوضعي، ومنطلق مصر أبو زيد هو لتفسير الإسلام لتفسيراً ماركسياً، أليس غريباً أن يلجأ أساتذة جامعي إلى نظرية فاشلة سقطت تاريخياً وفكرها حتى في موطنها لتقيم عليها مشروعاً فكرياً؟

لا... أليس هذا غريباً على هؤلاء وإسلافهم، فالدكتور رحمت السيد مثلاً - وهو من رموز هذه الكوكبة - مارال يكتب كتباً عن ماركسية المستقبل؟^{١٠} أي أنه متحمس بالنظرية الشيوعية حتى الآن، فهو ملكي أكثر من الملك، ومتحمس لنظرية أكثر من أصحابها وهذا فهو يدعي أنه وهذه هو الذي يمدح مسيح الإسلام، وإن الدين الحق ليس عند الخزائي، أو شيخ الأهرام، أو علماء المسلمين، هؤلاء يسميهم هو أحياناً بالتلاميذ، وأحياناً يسميهم بالتوهم الخائف... أقول، إنه يدعي أنه وحده هو الذي يعرف الإسلام الحق، وهو نوع من الفجور المضحك، الذي يصل إلى حد أن ولعة منهم كتبت في جريدتهم «الأهالي» قبل أسابيع تقول إن القرآن الذي بين أيدينا قد صاغ منه أكثر من ثلثه على حد زعم أحد الناجئين.. فهل هناك جرأة على الإسلام أكثر من أن يكتبه على أن لا يعرف عدد الركعات في كل صلاة.

● هل يعبر د. نصر أبو زيد في مشروعه هذا عن نفسه كباحث؟ أم يعبر عن تيار؟

- مصر أبو زيد في كلمة: رجل ماركسي جاهل بالإسلام، والذي جنى عليه هم الماركسيون، فقد جعلوا منه لموس عثمان، وبغوازه من معركة في الشارع المصري لفخوه، إن الدولة معه، والإعلام معه، ومع هذا فهو يركب سيارات مرسيدس ويحضر حفلات مرسيدس، فلقد أصبح عاجزاً عن الحياة في مصر، بعد أن نفاه الشارع المصري، لقد أصبح منبوذاً ومكروهاً وخائفاً رغم أن كل إمكانات الدولة والأمن معه، وتلك عبرة يجب أن يتعلمها من يريد أن يعتبر.

● ما هي العبرة بالضبط؟

- إن نصر أبو زيد هو أول ماركسي في مصر يخرج الإسلام، لأن الماركسيين تاريخياً كانوا من النكاه بحيث اتعدوا تماماً عن هذا اللب، أما هو فقد خرج



● يجب أن نرد على الفكر بالفكر فالشرك هو

الذي يصادر والإسلام هو الذي يعادى

هكذا يكتب الإسلام من المفارقة

بين نصير أبو زيد وروميته؟

وعد الله

● هي مواجهة إن بين العلمانية والركسبية من ناحية، وبين العقيدة والإسلام من ناحية أخرى.. فإلى أين تضي هذه المواجهة؟

- الصراع مع العلمانية يعني الصراع مع الغرب، وهذا الغرب لكي يزيح الإسلام فإنه يوجه له مؤل، ولكن الحركة الآن تصاعدت حدتها، لأن ما نراه الآن لم يعد علمانية فكرية بل غلوا علماني خرسا، ونحن نعلم أن هناك درجات من الولاية العلماني هذا فهناك علماني وطني، وعلماني قومي، ولكن الوجوديين الآن، ليسوا من هؤلاء ولا من هؤلاء، إنهم شريحة ناجرة، لأنهم غلاة مسرفون في غلوهم، فلقد دعوا في حملتهم إلى حد تجريح عقائد الإسلام، لذلك نسمي هذا التيار بالغلو العلماني على غرار الغلو الديني، إنه نوع من الفجور الفكري في سواجهية الإسلام، وهم في مجموعهم مجرد عملاء للحضارة الغربية، لأنهم ليسوا أكثر من امتداد سرطاني للمهجمة الأوروبية والأمريكية، لذلك يسمونهم في شمال إفريقيا بالفرنكوفونيين، أي حزب فرنسا في الغرب العربي.

لما هنا فهم حزب أميركا وإسرائيل والغرب عامة، مهم، إنهم طلائع الغرب المستعبدون به، يوما، ونمعة شريط مسجل مصوت فرج فودة كان يستهت به والغرب من الإسلام، أما إلى أين يضي الصراع، فإنه سوف يستهي إلى شاء الله وعلى المدى الطويل إلى صالح الإسلام، فالإسلام هو الأمة، والأمة هي الإسلام، وبدون الدين فلا وجود لنا، كان الإمام محمد عبده يقول قبل ظهور إسرائيل إن اليهود حتى لو ضاع مهم الدين فقيهم المال، أما نحن فلا نملك شيئا سوى عقيدة الفتح، وهذا هو حصن الأمة على مر التاريخ فهو الذي حفظ وجودها، وصان هويتها، وكان هو الرابطة التي تجمع تحتها الأمة في المخاطر والأموال، ولهذا نحن نستطيع أن نقول مطمئنين إن كل هذا الذي يقومون به ليس إلا محاولات مستعجلة لتأخير انتصار الإسلام، ولكن لا محالة، فهذا وعد الله، ولن نستطيع المشرق الغربي أن ينتصر في هذه المواجهة لأن قدرته على النجاح في بلاده التي يتخذ فيها حرس الملة أصبحت مشكوكا فيها، فما بالك نجاح هذا المشروع في بلدنا نحن.

● ما هو بالضبط الفرق بين العلمانية والغلو العلماني؟

- هناك علمانية يأخذ بها البعض سبب جهلهم

بالقرآن فتكون مبالغين، أو تكون عملاء فتنكر بالقرآن.. والغاية بعد هذا طويلة.. طويلة.

● ومما نأقل الرصون الأقل شأنًا وإن لم يكونوا أقل تأثيرًا، هؤلاء الذين يكتبون مقالات في صحف واسعة الانتشار يؤزع العدد الواحد منها مليون نسخة؟

- هؤلاء ليسوا مثقفين وليسوا مفكرين وليسوا كتابا، ولكنهم ميمومة من الموظفين الذين أعطيت لهم مساحة في الصحف، في مجالات كسبية ليمسكوا بها للتوجه الإسلامي إنها صفة هؤلاء جميعا جاء بهم وزير الثقافة، وأعطاهم إكثبات الدولة والوزارة، من كتب الهجسة العامة للكتاب حتى المحلات الثقافية، آراء، هذه المهمة، وكل هؤلاء ليسوا اصحاب مواقف فكرية أو مشاريع ثقافية، ولكنهم مجرد فوات في محيط داخلي وخارجي من أجل التمدد للإسلام، وكلهم معزولون عن الشارع المصري، صلا عن أنهم يعيشون تحت العرصة.

● وماذا يستفيدون؟

- يستفيدون الدماء، فهم يحصلون على الإعلام والثقافة والبريق والشهرة والوجاهة الاجتماعية والإغراءات المالية، ماختصار هم يقتبسون على السلطة، فمؤسسات الدولة بين أيديهم، لقد صنع الاستعمار هذا التيار العلماني على عينه، وجميعا أراه أن يرحل سلمهم مؤسسات الدولة ليكونوا عملاء له وصانع لصالحه، إنهم ضامنون ولا وجود لهم في الشارع المصري، ولكنهم يقتبسون على كل شيء، مرغ لهم مفلسون ويضعرون بغيرة عن الأمة، هم متنبون في بلدكم، فهذه القرارات من فلان اليسار التقليدي الذي نسي عداه التاريخي أميركا والمهجمة العربية، وأصبح الآن مجرد تابع للولايات المتحدة، والنظام الرأبلي لهما، هؤلاء يدركون أن الإسلام هو القادم، فعد أن سقط مشروع اليسار لم يبق أمامهم إلا الدماء للدين، ومضى هذا كل هؤلاء للمجدين بالغرب، والتمسقفين أمام سطوت، ليسوا سوى عملاء تم توظيفهم من أجل مواجهة الإسلام.



إنها معركة طويلة ممتدة بين الإسلام وخصومه، وسوف يكون النصر فيها للإسلام بإذن الله، فمما شاك الدين لحد إلا غلبه، والنصر القادم تحقيق لوعده الله، وأن يخلف الله وعده.

● قتل للدكتور محمد عمارة، هذه إذن هي أبعاد المعركة التي نخوضها منذ ربع قرن، ولكن ماذا عن القضايا الأخرى التي لا تقل أهمية، لقد ناقشنا في هذه الحلقات الأربع قضية واحدة هي «الإسلام وخصومه»، وثمة محاور

أخرى تحتاج إلى طرح مماثل، فماذا مثلاً عن علاقة الإسلام بالغرب.. هل هي إلى تعايش أم إلى تصادم؟ وماذا عن الصحوة الإسلامية، هل خفت صونها؟ وأين الخلل في الحركات الإسلامية للعاصرة، وأين الأثمة الكبار، وهل تسمح تشويه الإسلام داخل دياره بالربط بينه وبين الإرهاب؟ ثمة عشرات القضايا التي تحتاج إلى حوار.. ابتداء من التجديد الديني وكيف نعالجه، وانتهاء بالإسلام السياسي وهل نقول له نعم أم لا؟

● قال المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة: تلك كلها - وغيرها - قضايا عامة، ولعلها لا تنقل أهمية عن الدور الذي تلتزمه في هذه الحلقات، فلعلمنا تطرح بعض هذه القضايا في حوارات أخرى فإدانة إن شاء الله.

● قلت: فبماذا تريد أن تختم هذا الحوار؟
- قال: بالآية الكريمة: «ربنا لا تسرع علينا بعد إذ منيتنا وهم لما من لدنك رحمة إنك انت الوهاب».

بالإسلام، وجوهرهم من بعض الطرح الإسلامي التشدد أو الخفائي فيه، وأصبح هذه العلمانية يمكن أن يسمهم موقفتهم، ولكن هناك علوا علمانيا وهو الأخطى لأنه ينادي حقائق الإسلام نفسه، فهو يريد أن يزيح الدين عن طريقته، ويبيع حتى الكلام عنه. هؤلاء يحاولون فكرة التدين نفسها، ابتداء من تردد الناس على المساجد واهتمامهم بأمور دينهم، وابتداء باحتشام المرأة من خلال ري يصفط لها دينها وكراستها، إنهم يواجهون الأمة ليس في قضية سياسية أو فكرية بل بواجهونها في أخص ما تتميز به وهو الدين، ومن ثم يمانون كل ما يتصل به.. علا برعهم كلاكسات السيارات التي ترزق في الشوارع ليلا ونهارا، ولكن برعهم صوت الأذان الذي لا يستمر إلا دقائق.

● من الجميل أنك نخوض هذه المعركة الضارية مع خصوم الإسلام منذ ربع قرن، مع أن المسلمين متهمون دائما بأنهم لا يردون على مهاجمهم، وأن الآخرين دائما أعلى صوتا وأكثر ذوقا وإمشارا؟

ما لا أكتب فقط في نقد أعداء الإسلام وخصومه، بل أكتب في نقد الحركات الإسلامية نفسها فقد كنت ضد التشدد الإسلامي، وكنت ضد جماعة الجهاد، وكنت عن بعض مطالبات الجليل في الحركات الإسلامية المعاصرة وكنت ضد علمانية نور عوض ودمصا لما قال من جمال الدين الأمامي، وهاجرت الربط بين العلمانية وبهجتها الحديثة، هذا كله حصلا عن تر على جميع رموز هذا التيار من طه حسين وسلامة موسى، حتى حسن حنفي وحسين أحمد امين، مسرورا بالفتح بالمعماري وأبو زيد وأمثالها وفي كل هذا كنت أرى واهذا تلك المحاولة المخلوطة للخلط بين ما يسمى بالثورة الغربية، وبين التجديد الإسلامي وفي هذا السياق كان قديما يتحقيق الأعمال الكبرى لرماعة الطهطاري، وجسمال الدين الألفناني، ومحمد عمده باعتبارهم مجددين عالمي الإسلامي، وليسوا بتويريين بالمعنى الغربي.



المصدر: **الخبير الأدبي**

التاريخ: **١ أغسطس ١٩٩٦**

للبحث والتدريب والمعلومات



من يخاف الطبيب صالح؟

في أوائل السبعينيات صدرت في سلسلة روايات الهلال بالقاهرة رواية اسمها «موسم الهجرة إلى الشمال» لكاتب سوداني اسمه الطبيب صالح.. ومنذ صدورها وحتى الآن لم تنقطع سيول من الدراسات والمقالات وعشرات الكتب ورسائل الماجستير والدكتوراة من كل جامعات وأكاديميات العالم، وترجمت إلى أغلب لغات الدنيا وصدرت في عشرات الطباعات كنموذج رفيع للعمل الروائي الفذ والذي يطرح رؤية خصبة للعلاقة بين الشرق والغرب.

«موسم الهجرة إلى الشمال» هي الآن أحد أهم الأعمال الروائية خلال أكثر من عشرين عاما.. صنعت كاتبها الذي نوات أعماله دومة ود.. حامد.. عرس الزين.. بنذر شام.. ليستقر في الضمير الأدبي كأحدى الحقائق الراسخة.

هذه الرواية القسدت السلطات السودانية منذ أيام على وقف تدريسيها بجميع كليات الآداب بالجامعات السودانية تحت دعوى أنها تبغض بدلتها والتهمته، على حد تعبير سلطات السودان.

أما الطبيب صالح فكان قد كتب سلسلة المقالات السياسية أخيرا غير من خلالها عن موقف سياسي مباشر وحاد من حكم جبهة الإنقاذ ولم يستطع أن يكتزم الصمت إزاء ما يجري في بلاده وغير عن رأيه في ممارسات الجبهة.

هكذا اتضح المعاناة وانجلى غموضها في عالمنا العربي وهو موقف يعيد إلى الأمان موقفا آخر كانت السلطات العراقية قد اتخذته ضد الشاعرين الكبيرين محمد المهدي الجواهري وعبد الوهاب البياتي.. وإن كانت سلطات العراق قد أجبرت على التراجع عنه.. وهناك سلسلة من المؤلفات المشابهة يجمع بينها استحلال السلطات

العربية لمداء كتابها.

وتنح نخطو في قرن جديد.. مازال ذهب المعز وسيفه، حاكما للعلاقة بين السلطات ومثقفها ومازال الرد المعنى الوحيد للسلطات حيال الخلق هو قمع.

سجد القارئ في هذا العدد موضوعا يتناول ما يتعرض له جازوي.. للفكر الفرنسي الكبير.. من اضطهاد وقمع تقوم به الدوائر الصهيونية بسبب الأساطير التي نسجتها لإحكام عقيدة الذنب في ضمير العالم.

ومثلما نقف مع الطبيب صالح وحريته في التعبير ونطالب بالتراجع عن قرار وقف تدريس روايته الجميلة نقف أيضا مع جازوي ضد اضطهاد وعدوان الدوائر الصهيونية على حقه في فضح الأكاذيب الدعائية الفجة.

اللائق للنظر أن الدوائر الصهيونية تتخذ من الدين ستارا لتفتت خلفه، مثلما تدعى سلطات السودان أنها تحكم باسم الدين.

على أي حال موسم الهجرة إلى الشمال أصبح الآن أحد معالم الرواية العربية الحديثة.. وإن تستطيع سلطات السودان أن تقلل من تأثيرها فهي قد استقرت بالفعل واحتلت مكانة مرموقة لن تنزع عنها.. ويبدو جازوي سيخل مفكرا كبيرا تؤكد تحولاته الفكرية صدمة ويحته عن الحقيقة.

أخبار الأدب



العدد ١٠٠

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٥ - أغسطس ١٩٩٧

الشيخ والخوارجة!!

«علينا أن نتخار بين أمرين: إما أن تكون «خديويا معترفا» أو أن تكون تاجرا معترفا.. أما أن تجمع بين السلطة والتجارة فهذا مستحيل»

هذا ما قاله «كرومر» ممثل الاحتلال البريطاني في مصر للخديوي عباس الثاني الذي حكم مصر بين ١٨٩٢ و ١٩١٤، وقد بدأ فترة حكمه الأولى بتشجيع الحركة الوطنية والوقوف وراء الزعيم مصطفى كامل ومساندته، ولكنه سرعان ما أحس «بألماس من الانجليز ومن الحركة الوطنية معا» فالتفت إلى جمع الأموال وشراء الأراضي وبناء العمارات، وأولى العمارات الكبيرة التي تم بناؤها في شارع عماد الدين في السنوات الأولى من هذا القرن كانت ملكا للخديوي عباس الذي أثار غضب «كرومر» بعد أن أصبح «تاجرا معترفا» وتطلى عن الاهتمام بوظيفته الأساسية كحاكم لمصر ليصير يعمل لقب «الخديوي».



بقلم

رجاء النقاش



الصدر : المجلد ١٤١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ - أغسطس ١٩٩٩

هذا هو بعض ما جاء في مذكرات المستشرق الإنجليزي «الفردي بلنت» وببنته كان من الإنجليز الذين أصدوا مصر، وبذل جهدها كثيراً وتضحيات مادية عالية للدفاع عن عروابي ورفاهة، بعد هزيمتهم أمام الجيش الإنجليزي الذي دخل مصر سنة ١٨٨٢، وإلى بلنت وجهوده تعود الفضل في إنقاذ عرابي ورفاهته من الإعدام، ولولا بلنت لظلم الخديوي توفيق بتفويض خطته التي كانت تهدف إلى إعدام زعماء الثورة العربية جديداً. ولكن بلنت تصدى له، وحرض الرأي العام الإنجليزي عليه، وقام بتوكيل المحامي الإنجليزي «براولي» للدفاع عنهم، وانتهى الأمر بالحكم عليهم بالنفي بدلاً من الإعدام.

وقد تعرض بلنت - كما أشرنا في مقال سابق - للاثام بأنه عميل للإنجليز، وتسمية على الحركة الوطنية في مصر، مثله في ذلك المستشرق «بيار» الذي عهدت إليه وزارة الحرب البريطانية - كما يقول عبد الرحمن الرافعي - «المجيء إلى مصر وإرتياد صحراء سيناء لرشوة القبائل البدوية بين قناة السويس وغزة قبل نشوب الحرب بين الإنجليز والعربانيين، وقد قام «بيار» بمهمته، ولكن البدو قتلوه هو وصاحبه وأختوا ساكن معهم من النعبد المخصص لرشوتهم.

كان المستشرق «بيار» عميلاً صريحاً للاحتلال الإنجليزي، وقد حاول أن يستخدم معرفته الحيدة باللغة العربية وبأحوال نمو سيناء في التمهيد للاحتلال البريطاني لمصر، وذلك برشوة البدو وتجنيدهم لخدمة الإنجليز، فلما لصير الذي يستحقه وهو القتل، وأصبح نموذاً تاريخياً لم يستخدم علمه وطاقاته في خدمة الظلم والطغيان، وانتهت مغامرته بشرفاً بقلان حياته.

وكان بلنت مستشاراً مثل «بيار»، ولكنه كان صاحب ضمير حر، ونفس عالية كريمة، وكان صاحب مبادئ، ذكره الظلم وتناصر الحق والعدل والحرية، ولذلك فقد اتخذ موقفاً آخر هو الدفاع عن مصر والمصريين ضد الاحتلال الإنجليزي، وظل يعمل حتى وفاته سنة ١٩٢٤ على مساعدة الحركة الوطنية في مصر للتحرك من الاحتلال وتحقيق الاستقلال.

لقد أحب بلنت مصر، وتجنس حبه لمصر في صداقة وثيقة وعميقة أقامها مع الإمام الشيخ محمد عبده، وسجل بلنت في مذكراته صفحات مغرية من تاريخ هذه الصداقة بين الشيخ والخوارج. أي بين محمد عبده وبلنت. كما سجل بلنت في مذكراته كثيراً من المحاورات التي دارت بينه وبين الشيخ حول أوضاع مصر المشقة وحول الكثير من القضايا الفكرية والإنسانية والسياسية والدينية الأخرى.

ولعل من المثير هنا أن تشير إلى أن كلمة «الخوارج» التي نطلقها في مصر على كل أجنبي وغير عربي، هي كلمة فارسية معناها «السيد» ونعود إلى مذكرات بلنت وما ورد فيها عن «الصداقة الحميمية بينه وبين الشيخ محمد عبده. فقد بلغ تأثير الشيخ على الخوارج أنه كتب في مذكراته بتاريخ مارس ١٨٩٨ يقول: «زارني الشيخ عبده في بيته بضاحية «عين شمس» وأقام عندي فترة طويلة، ودعني فيها بمعاملة سؤري إلى إنجلترا، والواقع أنني أأغار مصر، هذا البلد الطيب وأنا مريض، وقد ملئت الحياة، وكنت على وشك أن أعترف بالإسلام».

أي أن بلنت تحت تأثير محمد عبده، وإحاطته المقصدة معه كان على وشك «اعتناق الإسلام» وفهم من مذكراته أنه لم ينفذ فكره لأنه توصل إليها والد أصابه المرض وأصابه من ناحية أخرى نوع من الخلل أو الاكتئاب، والأهم من ذلك أنه كان يحس أن «بين الله وأحد» وأنه كما يقول إنما يفتن إلى الإسلام بنفس العين التي يفتن بها إلى المسيحية.

ولكن مجرد التفكير بلنت في اعتناق الإسلام يكف عن مدى التقدير القوي الذي تركه محمد عبده على هذا الفكر الإنجليزي المخلص النيل.

ونعني مع مذكرات بلنت، وأما اعتمادنا هنا على ما ترجمه الأستاذ محمد أمين حسونة من هذه المذكرات، فقد فيها تعالفاً جديداً يصير حيث يقول في ١٧ مارس ١٩٠٥: «دعوت الشيخ محمد عبده في الصباح، ويولوج لي أنني إن أعود من هذا السفر إلى مصر مرفقاً بسبب المرض، على أن المكان الذي كنت أعيش فيه وهو «عين شمس» هو مكان جيد لي نفسي لتسليمه المتألفة وسهالة الصافية، وما فيه من خضرة وطيور، فما إلهي من الذي يرى هذا كله في بيته الذي أتتة الآن إذا ما ذهبت؟ حضر الشيخ محمد عبده إلى المحطة ليودعني، وبقينا نتحدث طول الوقت إلى آخر لحظة تحدث فيها القطار، وكان وداعاً مؤثراً، حزناً لأن شعوري أوحى لي أننا لن نلتقي مرة أخرى».

وكان هذا هو ما حدث بالفعل، فلم يلتق «الشيخ» و«الخوارج» مرة ثانية، فبعد شهرين قليلة مات الشيخ، وكتب بلنت في مذكراته هذه السطور في ٨ يوليو ١٩٠٥:

«إن الحادث الذي هن عومالي هو حادث وفاة الشيخ محمد عبده. إنني اعتبرت ذلك من الفج الحيات التي صابقتها في حياتي، كما أنني اعتبرت موته خساراً جسيماً للعالم الإسلامي، والحق أن ذلك بداخلي في كيفية موته فربما كان موتاً غير طبيعي، لأن له خصوماً سياسيين كثيرين.

وهذا كان بلنت عائقاً لمصر وصديق محمد عبده، يشك في أن الشيخ قد



الزكاهام

الصدر :

٥ - أغسطس ١٩٩٧

التاريخ :

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

مات موتاً طبيعياً، وتظهر أن وراء موته نوعاً من «الإغتيال» باسم أو غير ذلك من الأسباب التي كانت شائعة في ذلك العصر، فالشيخ محمد عبده كانت له آراء دينية وسياسية جريئة، ولذلك فقد كان له أعداء كثيرون، وكان على رأس هؤلاء الأعداء الخديوي عباس نفسه، فقد كان الخديوي لا يثق بمحمد عبده، لأنه لم يستطع السيطرة عليه وتوجيهه إلى ما يريد من الأفكار والمواقف، وكان محمد عبده من جانيه يحتقر الخديوي ويسميه باسم رجلاً الصغير، كما كان يمدح عبده بشن في كتاباته حملة عنيفة على أسرة محمد علي، وعلى رأسها محمد علي نفسه، والذي كان في رأي الشيخ حاكماً مستبداً طاغية أذل شعب مصر واستولى على كل خيرات البلاد لحسابه وحساب عائلته وأنصاره، ولذا الشعب نفسه يعيش في ظروف بالغة القسوة والصعوبة

ثم يعود يلتقي في جزء آخر من مذكراته إلى موت الشيخ محمد عبده فيسجل في ١٥ يوليو ١٩٠٦، أي بعد موت الشيخ بعام كامل، هذه الظروف، «قدم مصطفى كامل باشا إلى لندن وجرى بيننا مقابلة طويلة، استمرتها فيها مواقف الخديوي عباس والأحوال الدولية وسياسة الاحتلال البريطاني. ثم انتقلنا إلى الحديث عن المرجح الشيخ محمد عبده، فذكره مصطفى كامل بتحفظ، وأخذ عليه لمسته بمنصبه الرسمي، وهو منصب الفقيه، على الرغم من تحقير الخديوي عباس له. وهو لو احتفظ بكرامته، وترك المنصب لجناب إماما في الحرية والوطنية، ثم تناول مصطفى كامل حادث وفاة الشيخ فقال أنه مات بدهاء استرطاف كما أخبره طبيبه قبل موت الشيخ بثلاثة شهور.

أي أن مصطفى كامل ينكح احتمال موت محمد عبده بطريقة غير طبيعية. ويتوافق بعد هذه الملحقات من مذكرات يلتقي أمام ثلاثة مواقف أخرى مهمة جاءت في هذه المذكرات، وكلها تتعلق بشخصية الشيخ محمد عبده، وأفكاره ونشاطه وعلاقته الصادقة الوثيقة التي كانت تربط بين الشيخ والقوافة.

أما المواقف الأول فهو موقف الشيخ محمد عبده من التحالف بين الإسلام والمسيحية، فقد اتصل الشيخ محمد عبده بأقربين إنجليز اسمهم «اسحق تيلور»، وكان هذا القريب يدعو إلى التحالف بين الإسلام والمسيحية، على أساس فكرة التوحيد الموجودة في الإسلام والشائعة عند الفكتسية الإنجليز، وقد تعاطف الشيخ محمد عبده مع هذه الفكرة، وثابته في ذلك بعض العلماء السوريين، وعلم السلطان عبدالحميد، سلطان تركيا في ذلك الوقت بالقبلة كلها من سفيره في لندن وكانت سوريا ومصر تابعين في ذلك العصر للخلافة العثمانية، وهنا أصدر السلطان عبدالحميد قراراً بغير العلماء السوريين من بلادهم وتشريدتهم، ولم يستطع أن يتألم شيئاً من الشيخ محمد عبده، لأن نفوذ السلطان في مصر كان محدوداً بسبب وجود الاحتلال الإنجليزي.

ويتعلق الشيخ محمد عبده على هذه القصة فيقول: «إن السر في غضبة السلطان عبدالحميد أنه خشي أن يعتنق الإنجليز الإسلام، ثم يعطوا أن يكونوا أصحاب الدولة في الإسلام وتكون المملكة «فيكتوريا» ملكة المسلمين، ويذهب السلطان من السلطان، وسبحان مدير العقول».

وهذه القصة تدل على أن الشيخ محمد عبده كان مفكراً بعيد النظر، وصاحب رؤية إنسانية عالية واسعة، ففي الوقت الذي كان الشيخ يفكر فيه في إيجاد تحالف عميق بين الإسلام في الشرق والمسيحية في الغرب، كانت الحركة الصهيونية تعمل بقوة على نفس الصخومة بين اليهودية والمسيحية الغربية، وإيجاد تحالف يهودي مسيحي، وقد نجحت الصهيونية في تحقيق هدفها بعد مئات السنين من الصخومة بين اليهودية والمسيحية، وأمر التحالف بين اليهودية والمسيحية قيام دولة إسرائيل، بينما فشل المسلمون في إيجاد أي نوع من التحالف بينهم وبين المسيحية الغربية، كما كان محمد عبده يدعي ويحلم، وذلك كان من أقوى أسباب الغمارة التي تعيش فيها إلى اليوم نتيجة للعداء الكامن في الغرب المسيحي للشرق الإسلامي.

مواقف آخر للشيخ محمد عبده تسجله مذكرات يلتقي. هذا الموقف هو الفتوى المشهورة للشيخ باسم الفتوى «الترانسفال» نسبة إلى «الترانسفال» وهي مقاطعة من مقاطعات جنوب أفريقيا. فقد تلقى الشيخ ثلاثة أسئلة من أحد مسلمي هذه المقاطعة أولها هل يجوز للمسلم ليس للقطعة. وثانيها هل يجوز للمسلم أكل اللحوم التي يذبحها المسيحيون في الترانسفال على غير طريقة المسلمين، إذ يذبحونها بالقطعة ولا يتكرونها عليها اسم الله. وثالثها هل يجوز لأتباع المذهب الشافعي صلاة العتيقن خلف أتباع مذهب أبي حنيفة مع ما بينهم من خلاف؟. وقد أفتى الشيخ بجواز الأمور الثلاثة التي سأل عنها، بله المسلم من جنوب أفريقيا، وكانت لأسئلة الأكثر إثارة هي فتوى الشيخ بجواز أكل المسيحيين، حيث أعتمد في هذه الفتوى على قوله تعالى «الهمم أهل لكم الطيبات، وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم». وقد حسب الخديو عباس من الشيخ بسبب هذه الفتوى وإنهية بال كفر، وععلق الشيخ على موقف الخديوي بقوله «لقد أجيبت بما يرضى شعيري وإنهني الخديوي بالكفر، مع أن الخديوي عندما يسافر إلى أوروبا يلبس القبعة ويأكل طعام المسيحيين ولا يلبس الصلاة في البلاد الأجنبية»



المصدر: الزكرايم

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٥ - أغسطس ١٩٩٦

والخير، فبما نجد في مذكرات نلت صورة حية لكافة مجتهدي عبده في
الأساطير الفكرية الأوروبية، ففي هذه المذكرات وصف الفيلسوف للقاء ثم بين
الشيخ عبده والفيلسوف الإنجليزي الكبير هيربرت سبنسر، ١٩٢٠ - ١٩٠٣،
وقد دارت المناقشة بين الشيخ والفيلسوف الإنجليزي العالمي حول أعلى
مسائل الفكر والمعرفة، ولحق الشيخ من الفيلسوف كل الاحترام والتقدير
والاعتراف له بقيمته الفكرية العالية، وكان الأديب قد نهوا الفيلسوف سبنسر
عن كثرة مقابلة الناس، وعن الحديث مع أحد أكثر من عشر دقائق برفضة مع
شيخوخته، ولكنه كان سعيداً بحديث للشيخ محمد عبده ومعه إلى الغداء
معه، وأحال الحديث إليه في فلسفة الدين والأخلاق والأفكار العلمية وسياسة
أوروبا.

كان محمد عبده صاحب عقلية إنسانية عالمية مثيرة للاهتمام في الغرب
وقادرة على التأثير في كبار مفكره.

وكان المستشرق نلت يعظم مصر ويدافع عنها، وقد وجد في الشيخ محمد
عبده تجسيدا للشخصية العربية المصرية المستنيرة، فأجابه وتعلق به.
وكانت الصداقة بين الشيخ والخوارج من أجل الصداقات وكانت صفحة
رائحة من صفحات العلاقة الإنسانية النادرة التي نشأت بين شيخ خرج من
ربل مصر، ونفض غبار السنين عن عقله وشخصيته وأصبح قوة مؤثرة في
عصره، وبين رجل واحد من لندن، وهي أخطر عواصم العالم في تلك الأيام،
وكان هذا الرجل وهو بيلغته صاحب ضمير حي، ونفس إنسانية صالحة،
فأحب مصر ودافع عنها، وجلس - راضياً - مجلس التعميد أمام الشيخ الإمام.



المصدر:

٦ أغسطس ١٩٩٦

التعليق:

للبحوث والتدريب والمعلومات



هذا إسلامنا

كثيرة هي الأكاذيب التي يطلع علينا بها أولئك الذين مسخهم التفريب القسا، فاصبحوا لا هم «بالخوارج المستشرقين» المرحساء، ولا هم «بالعرب المسلمين» الخلف، وإنما هم «جنس ثالث» كالمذنب بين الذكور والإناث مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء.

ومن هذه الأكاذيب: أن كتاب المرحوم الدكتور طه حسين (ق) الشعر الجاهل هو كتاب الاستنارة المنهجية، الخالي من أي مساس بمعتقد الإسلام.. وأن دعوى احتواء الكتاب على ما يجرح عقائد المسلمين هي من افتراءات الرجعيين المتزمتين.. وأن حفظ ريس النيباية «محمد نوره» لأوراق التحقيق مع الدكتور طه حسين.. في ٣٠ من مارس سنة ١٩٢٧م - هو الدليل على براءة الرجل من هذا الاتهام..

ولاختيار هذه «الدعوى» الأكثوية» فإننا ندعو إلى إعادة قراءة «محض التحقيق».. فريس النيباية لم يعر «طه حسين» من التهمة، وإنما سجل عليه «التورط»، والضلال، والعبثات الماسية بالدين، وأرجع ذلك إلى «شدة تأثر» المؤلف «بالعلماء الغربيين» الذين «حذا حذوهم» لكنه حفظ التحقيق إدارياً، لأن «القصد الجنائي غير متوفر».. ففي الكتاب «جناس» على الدين، لكن «القصد الجنائي غير متوفر» لدى المؤلف.. ونص العبارة التي ختم رئيس النيباية بها التحقيق يقول: إن الباحث «حذا في بحثه حذو العلماء من الغربيين.. ولكن لشدة تأثر نفسه بما أخذ عنهم قد تورط في بحثه حتى تخيل خطأ ما ليس بحق، أو ما زال في حاجة إلى إثبات أنه حق، فكان يجب عليه أن يسير على مهل، وأن يحشاط في سيره حتى لا يضل، ولكنه أقدم بفكر احتياط فكانت النتيجة غير محمودة وحيث إنّه ما تقدم يتضح أن العبثات الماسية بالدين، التي أوردنا في بعض المواضع من كتابه، إنما أوردنا في سبيل البحث العلمي، مع اعتقاده أن بحثه يقتضيها، وحيث إنّه من ذلك، يكون القصد الجنائي غير متوفر، فلذلك نحفظ الأوراق إدارياً.. فالجناسية.. والتورط.. والضلال.. والأساس بالدين متوافر.. لكن «القصد الجنائي غير متوفر»..

فهل يعيد المدافعون عن هذا الكتاب قراءة «محض النيباية» - الذي نشره مراراً - ١٩٢٧م، بل هل لهم أن يقرأوا نص اعتراف طه حسين، في سنة ١٩٢٧م بأنه قد شكك في عقائد إسلامية جسامت في القرن الكريم، وذلك حين قال: لا لقد «انتبهت إلى رفض قدر كبير من هذا الشعر الجاهل.. وفي إبطار ذلك المسعى شككت في بعض العتقبات» التي ذكرت في القرآن أو في الأحاديث النبوية، وكانت الصدمة قاسية والاستنكار واسع النطاق!!..

لقد راجع طه حسين الكلام من أراء حفية انتهت به بالتفريب.. فهل يراجع المتهربون بأخطائه هؤلاء فهم.. إن القصد الجنائي متوافر لديهم، دون طه حسين!

د. محمد عمارة



المصدر:

١٣ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات



هذا إسلامنا

«الكفر» هو اللقب والالتباس لـ«الإيمان».. وكل مؤمن بشيء فهو كافر بتقليده.. فالكفر والإيمان تقيضان، لكنهما مجتمعان في كل إنسان، وذلك بحسب ما يضاف إليه الكفر والإيمان.. فالؤمن بالله عليه كافر بالخلق والخالق والدين، والؤمن بالله كافر بالفلسفة الغابية منها تفسير الوجود والوجودات.. والؤمن بالتركيبية والشيوعية كافر بالغيرية والراسمالية، والعكس صحيح..

وبهذا للخلق الذي لا جدال فيه جاء استخدام مصطلح «الكفر» في القرآن الكريم.. فبنو إسرائيل الذين اتبعوا عيسى -عليه السلام- هم «مؤمنون»، أما الذين رفضوه فإنهم «كافرون».. «قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله.. فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فابعدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظهاريين» -الصف: ١٤-.. وأهل الكتاب في الرؤية القرآنية، ليسوا سواء، فمنهم «كفار» ومنهم «مؤمنون».. «ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا للمشركين أن ينزل عليهم من خير من يركم» -البقرة: ١٠٥- «ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتكلمون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون.. يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين.. وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين» -آل عمران: ١١٣-١١٥-..

ذلك هو موقف القرآن من أهل الكتاب، ليسوا سواء.. منهم كفارون ومنهم مؤمنون.. بل إن موقف الكنائس النصرانية هو الحكم بالحرمان والهرطقة والكفر حتى على النصارى الذين لا يؤمنون بدفان الإيماء الذي ارتضته كل كنيسة في تصور ما طبيعة المسيح عليه السلام..

ولقد كانت لشيخ الأزهر للراحل الإمام جاد الحق على جاد الحق فتوى في هذا الإطار.. وبعد وفاته نشرت «الإمام» ١٠-٤-١٩٩٦م- لكتاب اعترف الشعب على الإسلام، فرانك وسنة ورسولاً وشريعة وتاريخاً.. نشرت له مطاعن تخرج شيخ الأزهر وفاته.. ويشاء الله، الحافظ لدينه أن يأتي الرد على شعب هذا الكتاب من عالم الغيب.. من شيخنا محمد الفزالي، الذي رحل عن عالمنا قبل شيخ الأزهر بأسبوع.. فنشر له «الشعب» -في هذا الباب- واحداً من المقالات التي كتبها قبل وفاته.. وفي ذات الأسبوع (١٦-٤-١٩٩٦م- يتحدث الشيخ الفزالي عن هذا الكتاب فيقول: «لقد عجبت لرجل قانون يقول: ليس لكل امرئ أن يهجم الآخرين بالردة.. لابد من لجنة علمية متخصصة، حسنة، ونحن نحترم التخصص.. ولكننا نسأل: ما العمل إذا جاء رجل يحمل صفة مستشار أمن الدولة، وصاح: ليس في القرآن ما يفيد إن اللحم حرام.. ليس في القرآن ما يفيد عقوبة أو حداً للشواذ ماذا يريد الرجل بهذا الصباح؟ وهل أقول بارتداده يحتاج إلى متخصصين؟ إن العمال والملاحين يكتشفون خبيثته؛ ولوجع أن تنفجس هذه الفتن ونزيف الدم الإسلامي لا يؤذن بجهالة.. أهو إلحاد أم خيانة؟ إن كثر هؤلاء في هذا الوقت بعينه خسة لا تطاق..

طبت حياً وميتاً فيخفنا الفزالي.. فانت المربط على لغور الإسلام حتى يمد الرحيل!

د. محمد عمارة



للبحوث والتدريب والمعلومات

الصدر،

العدد ١٢١

العدد ١٢١

١٩٩٦

قضايا معاصرة

هفيع تداريس راية «هوسم الهجرة إلى الشمال» بالسودان.. هأساة؟



طه حسين

نجيب محفوظ

الطيب صالح

سامح كريم

الاتحاد العام

للأدباء

والكتاب

العرب

بجيب

إجراء المنع



أفريقيا أصبحت الأعمال الإبداعية الرائدة في عالمنا العربي.. مستهدفة للاتهام والهجوم، ويتأخض والمصادرة.. وهو أمر يصيب المبدعين بالإحباط القراء بالفتور

والأمثلة على ذلك كثيرة.. لعنتي الذكر بعضها منها على سبيل المثال لا الحصر.. مثلا ماحدث لكتاب «في الشعر الجاهلي» للدكتور طه حسين في عام ١٩٦٦ واستعداد للماركس حوله حتى اليوم على مدى خمسة وسبعين عاما.. رغم أن أكثر من ٧٨٪ من الذين رفضوا هذا الكتاب وهاجموا لم يقرأوه بشهادة عميد الأدب العربي نفسه إبان إثارة هذه الماركس حول هذا الكتاب.. وهو ما تبيناه فيما بعد بالدراسة والبحث لما كتب حوله.

وسأل آخر هو رواية «أولاد حارتنا» للكتاب العربي العالمي نجيب محفوظ تلك التي كانت من مسوغات دخولها إلى دائرة الأدب العالمي.. وذلك للحصول على جائزة نوبل مكتظبا على أبناء العالم، ومحققا للعرب بل وللشرق كله مجددا أدبيا عظيما.. هذه

الرواية تستهدف حتى الآن في مصر وخارجها بالهجوم حتى بعد مصادرتها.. وذلك بتأويل مبالغ بها إلى معانٍ ودلالات ربما لم تكن في ذهن صاحبها.. وكانت محاولة إغتيال هذا الكاتب العظيم من أسبابها المباشرة تأليف هذه الرواية.. وكأنه الجواز الذي يثله من أثناء أمته على هذا العطاء الأوفر للعظيم الذي نال استحسان العالم كله:

وبالأمس المجدد نهض نفر من أعضاء مجلس الشعب المصري للهجوم على كتاب «الفتوحات المكية» لفيلسوف العصور الوسطى محيي الدين بن عربي بحجج عجيبة وغريبة والتهجم على صاحب الكتاب ووصفه بالبرق والاضداد مع أنه من فلاسفة الأصولية الكبار.

وبالأساس القريب نهض البعض للهجوم على إعادة نشر أجزاء «كتاب ألف ليلة وليلة» على اعتبار أن صفحاته تخضع عنارات إباحية لاجتناب أن يقرأها أبناؤنا.. مع أن هذا الكتاب صمد منذ مئات السنين الطيبة العربية، وأنه أثر تأثيرا بالغا ومباشرا في الأدب العالمي.

والأمثلة على ذلك كثيرة.. لعل آخرها.. مع تدريس رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للروائي السوداني الكبير الطيب صالح بكتبات الآداب بالجامعة السودانية لأسباب ومبررات غير مقنعة.. مما يدعو إلى الأسى والأسف.. خاصة وأن هذه الرواية قد تجاوزت في مثالتها وإحكامها وفكرتها وصياغتها حدود الأدب العربي، لتدخل إلى دائرة الاهتمام العالمي.. وهو ما جعل من كتابات الطيب صالح وأولاده الحرب مستأهلين عنه كتابات النقاد وأولاده الحرب والإجانب.. ومنهم على سبيل المثال الناقد العربي الكبير الدكتور إحسان عباس في تعليقه لدراسة نقدية قيمة لهذه الرواية بعنوان «تحولات الشرق في موسم الهجرة إلى الشمال» للدكتور محمد شاهين أسد الأب والنقد بالجامعة الأردنية حيث قال: «لا أعرف رواية عربية لأبحث من أجل الذكاء ونظائره ومدار منهم وتلوع محاوراتهم.. ما لفته رواية الطيب صالح موسم الهجرة إلى الشمال».. إذ استطاع أن يخلط نفسه نفسا لآفا في الكتابة

الروائية، وأن يبلغ في موسم الهجرة إلى الشمال قمة الإحكام والتناسب في استخدام شروبه التقنية القصصية الصالحة لروايته..

مع بساطة نظرية مفرقة وخادعة، ويستطرد الدكتور إحسان قائلا: «إن هذا

الروائي المبدع يمكن يتزل في مؤلفه الروائية عن مستوى الروائيين العالميين المشهورين»

وإذا كان أسد الشريد من إجازة مع تدريس هذه الرواية بالجامعة

السودانية، وبالتالي منع الأجيال الجديدة من التعرف عليها في قاعات الدرس وخارجها.. فلا

يكون لهذا الأسف أسبابه ومبرراته التي أولها قرأنا هذه الرواية في أوائل السبعينات،

ورأينا فيها على اعتبار أنها تمثل علامة بارزة على طريق الأدب العربي كله منذ بدايته حتى

اليوم.. وإلى جانب رأينا وهو ما نشرناه من قبل، فإن دراسة أكاديمية للدكتور محمد شاهين

تؤكد ذلك مجددا حيث يقول: «رواية الطيب صالح طليعية يمكن أن نقرأها لو شئنا في

سياق الروايات العالمية التي اكتسبت شهرة في الأدب العالمي.. ويمكن اعتبار مصطفى

سيد صورة إبداعية لعدة صور مجتمعة من تلك الروايات المشهورة،

ثم يعقد الدكتور محمد شاهين مقارنة علمية دقيقة وموضوعية بين رواية الطيب صالح

وشيرما من روايات تمثل روائع الأدب العالمي

ليخرج بنتيجة مؤداه: «إن المقارنة لا تعني

بضرورة التماثل والتماثل.. بل يكفي أن تكون

تضاميا وحتى لو كانت كذلك فإن يتفهم ذلك من

قيمة للتأثير، وإذا نحن من قيمة العمل الفني

الجيد الذي يتألف عادة من قصة رضى يعرض

البدني ليحقق في نهاية الأمر إنجازا أدبيا أصيلا».

في آخر مجاهد بكتاب «تحولات الشرق في



موسم الهجرة إلى الشمال، دراسة نقدية مقارنة للكاتب محمد شافعي، من وجهات نظر موضوعية وواقعية. تعطي للطبيب صلاح حقه في أنه أول من قام من الأدباء العالميين الذين إزدادت بأعمالهم الرواية العالمية في الأدب الحديث. ولعل هذا الكتاب الذي تناول رواية موسم الهجرة إلى الشمال، وغيره من الدراسات النقدية الجادة التي دارت حول أهمية هذه الرواية يضاهي من حجم الأسى والأسف عند جموع الأدباء والنقاد والمثقفين في الوطن العربي لهذا الإجراء الذي اتخذ لمنع تدريس وتداول هذه الرواية في معاهد العلم، وهو ما عبر عنه صراحة بيان الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب من جملة ما جاء فيه: «تلقينا شياً منع تدريس رواية الطبيب صلاح في كليات الأدب بالجامعات السودانية بمبالغ الأسف». كما تلقينا التبريرات المرافقة لهذا المنع ببالغ الأسف أيضاً. فرواية موسم الهجرة إلى الشمال تعتبر من أهم الأعمال الأدبية السودانية منذ صدورها في طبعها الأولى عن دار الهلال بالقاهرة في أوائل السبعينات، ولاتزال حتى يومنا هذا صدار بحث ودراسة وترجمة من سائر الأوساط النقدية والأكاديمية والعالمية إذ تناولها عدد كبير جداً من الباحثين والدارسين، واعتد حولها رسائل جامعية في مختلف أنحاء الوطن العربي وبعض جامعات العالم. ومن المصنّ الإثري وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السودانية في رواية الطبيب صلاح سوى أنها عمل خلاقي. ومن المصنّ أيضاً الإثري فيها تبطن السودان، وصورة واقعية أمينة لواقع حياة السودانيين ولوحة بديعة لعلاقة الشرق بالغرب.

● ● ●

ويعد بيان الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ومن قبله آراء النقاد والأدباء العرب والإجانب في هذه الرواية نقوساً أن منع تدريسها بالجامعة السودانية وتداولها بين طلائع العلم، مساهمة بكل المقاييس... إلخاً لو أعيد النظر إلى هذا الإجراء وإلغاه!



الاختلاف ليس رحمة دائماً.. الاختلاف شر أحياناً

عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه وهو يقول ما أخاف على امتي رجل متعلق علم الناس، غير حكم القلب، يعبرهم بفصلته ويأكل ويشعلهم بهجته. ليست ذلالة الناس، بل على العلم، بل لها غالباً دليل على جهول النفاق، وانعدام الحكمة في قلبه، وانعدام الحب للناس، والرسوخ بالناس، وبذلك ذلك التعلل نصف الشيخ، الذي يركب سموة مفتر، ويقول أنا وراءه حتى أفرق بينه وبين ربه، وأنا وراءه حتى أفرق بينه وبين زوجته، وإلهه لأن يقول مرة أخرى طامناً قبل شهر أنا وراءه حتى أفرق القبر. اللهم لا تعاصم من قضاةك إلا بظنك في هذا القضاء. وسيكون لنا لقاء أيها الحزاني والحزينون، حزننا على اختلاف الناس، مع الناس، ونفسية الناس على الناس مع

ويفتلك الناس، كل الناس، مسلمين وغير مسلمين، في أرائهم، في كل المصير، اختلافنا قد يصل إلى التفكير، وبمثل السلاح، واستباحة الدم والأعراض وأسباب الاختلاف ترجع إلى الاختلاف بين الناس، في المعتقد والمصالح إلى وجهات النظر في الأفكار والمفوضيات الفاضلة، والجهل بوجهات نظر الآخرين، بل وبموضع النزاع، وقد قال سقراط لتلاميذه: لو عرف موضوع النزاع، وجهات النظر فيه، لبطل كل نزاع. ويختلف الناس لاختلاف الرغبات والشهوات والأهوية بينهم، والرغبة كما يقول أرسطو أنها هي التي تربت الأشياء، ملوثة أو نيرة لا يبرئنا.

وتاريخ الفكر البشري كما يقول ويليم جيمس، هو تاريخ التصادم بين الأمزجة البشرية، في ميادين الأدب، والفن، والحكماء والأبطال.

ويختلف الناس لاختلافهم في الاتجاه والمذهب، مثل اختلاف الفقهاء، وعلماء الكلام، هؤلاء، يقولون بالعقل، وأولئك يقولون بالنقل. يختلف الناس لتقديم المسائل، ومحاكماتهم، فمن تحكم للعقل من المقلدين، والتقليد يسيطر على القلوب، وإفكار السابقيين تسيطر على العقول، فيكون الجدل غير المنتج، بين المصنفين بلقوى الأسلاف من حيث لا يشعرون. ومن التقليد يمشي التعصب، فمفيدة الآراء التي يلقها الشخص تنفعه إلى التعصب لها، وكلما كان التعصب شديداً، كان الاختلاف شديداً، والتعصب يؤدي دائماً إلى التكفير داخل الأمة الواحدة، واستباحة البعض لدماء البعض، والحرب بين الأمم، وتنادر ما يكون سبب التعصب هو قوة الأيمان، فالتعصب لا يفتح قلبه، ولكنه إلا على جانب واحد، هو آراء السابقيين، أو بعض السابقيين.

ويختلف الناس بسبب تفاوت الإدراك والعقول، فمن الإدراك ما ينفذ إلى الحقيقة، ومنها ما لا ينجح إلا بجزء منها، ويقف عند هذا الحد، ومنها ما يسيطر عليه الهمم، ومنها ما يذهب به الخيال في مناهات فكرة مختلفة، تحت سلطان أفكار مورثة. والطمع انفسهم مثل العامة، قد يسيطر عليهم الهمم، ويغشى على بصائرهم، وكيف ينفذ فكر الذئبة المسلم، من فكر النحال ذئب العقل المنطقي الرياضي، أو العقل الشاعري المنجذب، مع عقل الفقيه المتدبر بمصوغ لغاه سافياً.

ويختلف الناس جميعاً، لاختلاف مناهجهم العلمية، وأكثرهم يرفقون في المسلمين، وتقديم هذه الرقعة الخاصة إلى آراء تتنقل بالحكم، والانفعال في تأليه هذه الآراء، مدعين أنها الحق والسوابق.

ويختلف الناس جميعاً، لانتمائاتهم العصبية القومية، أو العنصرية ويتعدون بها أيضاً إلى طلب الرياسة والسلطان.

وأخطر أسباب الخلاف بين الناس اختلاف الطما، للانفاني علماء، الناس، غير حكمي القلب، الذين يسور لهم إصنام يندفون لتأييدهم اشتغافاً، ويظنون أرائهم مجاهرة، ويخونون أنفسهم كما خنهم، بأن ما يدعون إليه هو الحق، ولقد روى

أسباب الاختلاف بين المسلمين، عبر أربعة عشر قرناً من الزمان، يكشفها لنا ويعبرها شيخ حكم وجليل، هو الشيخ الإمام محمد أبو زهرة.

عبر أربعة عشر قرناً من الزمان، اختلف المسلمون في مذاهب الاعتقاد والسياسة، والفاقة، ولم يختلف في لب الدين وجوهره.

لم يختلف المسلمون في وحدانية الله، والوحدانية، ولم يختلفوا في أن القرآن الكريم نزل من عند الله تعالى. ولم يختلفوا في أصول الفرائض، كالمساوات الخمس، والزكاة والحج، والصوم، ولا في خلق آداء هذه الفرائض، ولا في الحرمان ولا في القواعد العامة للميراث.

ولكن المسلمين اختلفوا، واختلافهم شرس كله، حول بعض العقائد، وبصلا السياسة، فكانوا فرقة متناصرة بالرأي، وبالسيف والتكبير وتحريم التفكير على من سواهم.

اختلفوا، وأخذ خلاصهم طريقاً طريقاً علماً لم يتركوا طريقاً وطريقاً عملياً، والذهب بجهنم وإبداع الشوف بين الأرباب، وأسروها، في السياسة وشئون الحكم، وبعض المعتقد ويرجع الإمام الشيخ الجليل محمد أبو زهرة إلى اختلاف في كتابته الجميل «تاريخ المذاهب الإسلامية» إلى

العصبية الرومية، وهي جوهر بين المسلمين في تاريخهم الإسلامي، مع أن الإسلام قد حارب العصبية في نموص القرآن والسنة فعاتت العصبية الجاهلية، إلى حواء العرب الذين أسلموا بين كسريين الأمويين والعباسيين والفرجيين من الخوارج، وأدت هذه العصبية إلى انتشار على لفخالة منذ

الخلاف الأول بين المهاجرين والأنصار عليها، ومن أسباب الخلاف بين المسلمين، الخلاف بين العرب المسلمين وأهل الديانات القديمة السابقة، الذين دخلوا في الإسلام، وصاروا يكرهون فيه وفي المعتقدات الإسلامية، على ضوء اعتقادهم القديمة، وبينهم كان خلاصهم في إسلامهم، ومتفقين في هذا الإسلام، يظهرين غير مبطلون ويحزنون الكفرهم حول الجبر



والاختيار، وصفات الله، هل هي ذاته أم غير ذاته، والقرآن هل هو مخلوق أم غير مخلوق، فكانت طوائف الشيعة، والفرق الأخرى.

ومن أسباب الخلاف بين المسلمين، تصدى العلماء للبحث في مسائل غامضة، بفرش نظرية، تفوق فيها مناهج الفلاسفة، مثل مسألة آيات صفات الله تعالى ونقيضها، وقدره العبد بهوار قدرة الرب.

ومن أسباب الخلاف، انتشار القصص في المساجد، منذ العهد الأموي، وازدلالهم إلى أسفار الأسرانيات في كتب التفسير، فدرس إلى اليوم بالأزهر الشريف، وكتب التاريخ الإسلامي، وتحدث القضاة والأمراء، ودعاة الفرق إلى "استعانة هؤلاء القصص" لروايتهم لخصمهم بين العامة، ومناصرتهم للوصول إلى الحكم، أو الاستمرار بالبقاء فيه، وعندئذ تسمو العقبي، بجيش القصاصين، والسنة القصاصين، ويمتدح المسلمون الصالح لمحاربة المسلمين بالأرهاب، أو بالحروب، بالافتعال السياسي، أو بالجور.

ومن أسباب الخلاف بين المسلمين وروايات متشابهة في القرآن الكريم، إلى جانب الآيات الحكمية، والآيات الحكمية صريحة وقاطعة واحتجاج إلى تأويل، والآيات المتشابهة تحتاج إلى التسليم بها دون تأويل، لكن علماء يتصدون إلى تأويلها، ويحدث الاختلاف في التأويل، لاختلاف مبدا، فتحدث الفرق الإسلامية في الإسلام وينقسم العامة بين أهل هذه الفرق.

ومن أسباب الخلاف بين المسلمين، اختلاف الفقهاء، واختلافهم رحمة وشر في أن واحد، في استنباط الأحكام الشرعية، في أمور لم يرد بها نص في قرآن كريم، أو سنة شريفة، والنصوص تتنامى، والحوادث لا تنتهي واحتجاج إلى استنباط أحكام وفرائد فقهية لكل حادثة من الحوادث. واختلف الفقهاء في هذا الاستنباط، واختلف الحكم في الأخذ والعمل بهذا الاجتهاد في الحكم والفقر من عصر إلى عصر ومن بلد إلى بلد.

وكان الاختلاف رحمة، فيوسع كل أن يختار أقوى هذا أو ذلك، ليعمل بها.

وكان الاختلاف سراً، فيوسع كل أن يختار أقوى هذا أو ذلك ليحكم بغير خصم، ويهاجم حرية في التفكير، ويقطع رقبته، ويستعمل يده وعرقه وماله.

والفقه قانون، وليس جزءاً من الشريعة، لأنه اجتهاد، والمجتهدون مختلفون، وكيف يحمل القرآن والسنة هذا الاختلاف، وكيف تسمي هذه الثروة الفقهية للخلافية، التي تعد بالآلاف (شعاً تعد القوانين في مصر الآن) جزءاً من شريعة الإسلام؟

ذلك كان الخلاف العلمي وإثاره، في اختلاف المسلمين، وكيف كان الخلاف العلمي بين المسلمين، في تاريخ المسلمين؟ .. وإلى لقاء أيها المعتزلي للمصنفين مع الشيخ الإمام محمد أبو زهرة

الدكتور

المصدر



١٤ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات

بعد مصادرة الأعمال الأدبية وكتب المفكرين والكتب السياسية والكتب
الطبية... انضم إلى القائمة مطلوبون جدد

إعلان الحرب على كتب الشيعة في مصر

■ ٧ من أمهات الكتب الشيعية وكتاب عن تقارب السنة
والشيعة لن تقرأها بعد الآن... ونعرض لك أهم أفكارها
■ لمصلحة من NSF كل جهود التقارب بين السنة والشيعة



غلاف أحد الكتب المصادرة



العلوي



خلاف الشيعة مع أهل السنة حول القرآن في عدة أمور منها - كما أرفق - :
الأول جمع القرآن - حيث يعتقد السنة أن الرسول ترك القرآن مجموعاً وشيخاً، يرى الشيعة أن علياً رضي الله عنه لم يهبط له حال بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله.

الثاني: في القراءات حيث أن - الشيعة لا يعترفون بالقراءات السبع ولا بما روي من أن القرآن أنزل على سبعة أمراء فالقرآن تواتر بين عامة الناس جيلاً بعد جيل واستمرت مائة وصورة وقرأت المتأولة على نحو واحد لم يؤثر شيء على مائه وصورة.

الثالث: في التفسير حيث لا يرى الشيعة أنه يمكن نسخ القرآن بالحدیث فالحديث في الأصل يجب أن يعرض على القرآن أولاً حتى يمكن ثبوتها - فكيف يمكن القول بأن الحديث ينسخ القرآن؟
والرابع: أن الشيعة يعتقدون أن معاني القرآن (لاضحة معاني) وأبست (الغائبة) تعرضت للتحويل

سبب السياسة - من هذا فهم يشتغلون مع أهل السنة حول حلول الكثير من الآيات القرآنية خاصة تلك التي تتعلق بمصحة الرسول وآل البيت - أما السنة فتعتقد كتبهم بالكثير من الروايات حول جمع القرآن للجميع الأول كان على يد أبي بكر الصديق بعد معركة اليمامة وقتل خلافاً ٧٠٠ من المعتزلة

فوجه له عدد من الصحابة والسلف طعوناً كثيرة. ومن هنا يبدو أن أهل السنة لا يهتمون كثيراً بما بينهم حول القرآن ومن ثمة لا يهتمون بالتحقق من الروايات ولا اتهام أي طرف بالفتنة والكفر ويشتك الشيعة مع أهل السنة حول الحديث - فالشيعة تعتبر أن الأحاديث القدسية

ثم تدوينها في فترة متقدمة على يد عدد من الصحابة الذين أخذوها عن الإمام علي بن مولا الصحابة ابن عباس وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وأبو رافع - وأن أبا حنيفة أخذ عن الإمام جعفر الصادق وكذلك مالك وكذلك الشافعي حتى أن أحد شيوخ البخاري كان من الشيعة - وعند الشيعة الحديث الذي يخالف القرآن والمعلل بغير به عرض الحافظ حتى ولو قيل على لسان إمام مصمم - ورواية الحديث عند الشيعة طرق تختلف عن طرق السنة وقد أدى الخلاف في طرق الرواية إلى وجود الكثير من الأحاديث عند الشيعة ولا وجود لها عند السنة - أما أهل السنة فهم يعتبرون أن

أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) هي المصدر الثاني من مصادر الفقه والتشريع، ويعرفون الحديث بقرعة الرواية الواردة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والتي تتناول كل ما صدر عنه بشكل عام فيما يخص عصر النبي حتى ولو كان مستخفاً ويعرفون السنة بأنها ما روي عن النبي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية فالحديث هو الجانب النظري من أفعال الرسول - والسنة هي الجانب العملي منها - ويشتك الطرفان حول رواية الصحابي - الشيعة لا تفضل برواية أي صحابي لاختلاف روايته في الصحبة عن رؤية السنة ليس كل صحابي عند السنة هو صحابي عند الشيعة بالإضافة إلى أن فكر عدالة جميع الصحابة في فكرة مرفوضة وغير معترف بها، ومن هنا اتخذ

نحن لمتنا ضد الشيعة ولا معهم - لأنهم ببساطة شديدة مسلمون - محزونون - موحون بالله.. مصنفون بالقرآن والرسول..

نحن ضد الطريقة بين المسلمين - نحن ضد المصادرة - مصادرة أي فكر حتى وإن كان مختلفاً عنا ومختلفاً معنا.

والشيعة من هؤلاء وهم العلم ليسوا معتادين لعقيدة ظاهر الألبس - إن معتقداتهم ثبتت في فجر التاريخ وتواصل تطورها عبر سنوات طويلة من تأريخ الفكر الإسلامي هذه حادثة لا يمكننا أن ننكرها مهما كان اختلافنا معهم - لكن لماذا نقول كان ذلك لأن نقوله لأن مناخ المصادرة الذي أصبحنا نعيشه أصبح يهدد حقائق كثيرة في مجتمعنا بالتدمير والتشويه - منها ما يتساءل البعض أن المستور المصري نص مصادرة على حرية المفيدة والرأي والتعبير - هل ينكر أحدكم الدستور المصري؟ -

ومنها أن سعد زغلول - هل ينكر أحدكم سعد زغلول؟ - عندما كان رئيساً لوزراء مصر ووزيراً للدخيلة رفض مصادرة كتاب (لماذا أنا ملحد) للإسماعيل آدمي - وقال: «لماذا أن أن تطالبوا مني بمصادرة كتابي أحدًا بذاك كتاب (لماذا أنا ملحد)» وروى ما حدث بالفعل دون مصادرة ولا حجر على الفكر

مرة أخرى - وغير أخيرة - قامت مباحث المصنفات الفنية الأسبوع الماضي بمصادرة مكتبة مديرية الطب والطب ومصادرة ٧ كتب سبق أن تمت إجازة طبعتها وتداولها، بالإضافة إلى كتاب جديد لأحد مفكري الشيعة المصريين صالح الورداني - «عقائد السنة وعقائد الشيعة - التقارب والابتعاد».

حدث ذلك دون أن يتفكر أحد أن مصادرة كتب الشيعة مصادرة على فريق إسلامي وعلى مسلمين مصريين سيخرجون من قراءات كتبهم وتعلم فقههم ويتبادل الحوارات والمناقشات حولها - خاصة وأنهم (أي الشيعة) لم يقرأ من خارج الوطن العربي - كما ذكر الفكر الراحل أحمد أمين في كتابه فطر الإسلام - لا من خارج الإسلام فالبرية الأولى للشيعة أصحاب وإتباع على بن أبي طالب بعد وفاة النبي محمد (ص) والخلاف حول من أباي بالشفاعة - وكان رأي الأصحاب أن علياً أباي من غير من وجهين كفايته فتنفسية وقريته للنبي وشكرهم في الرأي جمع من الصحابة منهم أبو ذر،

وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله والجانبين، وأبي بن كعب وحذيفة وعمار وغيرهم، وما التشيع على يد جود الزم والمطاع في عثمان.

وربما الرواية المنصاة محاولة من محاولات الشيعة لتقريب وجهات النظر وتشويق الفجوة بينهم وبين السنة بتدريج الخلاف - ومن هنا تكون المصادرة مصادرة على الحوار السني الشيعي في التشيع على وجه الطرفان التدرج والمصالحة والمعايشة - إلا أن المصادرة مستفزة باب الاتهام من قبل الشيعة لتسحق الفجوة وتزيد الشدة بين المسلمين - خاصة وأن الورداني في كتابه يؤكد ما ليس هناك حاجة إلى تكذيب أن الشيعة مصنفون بالقرآن ويعرضون القول بتحويله ويتساءل - وأن الكثير من علمائه تصدوا لتفسيره ويأباه ولم ينكر



الشيعية بروايات صحفية يختلف بهم من قبل السنة مثل معاوية وابن عمر وأبي هريرة وأبو مالك ومن النساء عائشة وحفصة وغيرهما. كما تعد الإمامة عند الشيعة أصلاً من أصول الدين - وهذا جوهر الخلاف - فهم يعتقدون في ١٢ إماماً بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) مستثنين في ذلك إلى حجج شرعية تتمثل في تصوير قرآنية

وثنية وحج عالية من وجهة نظرهم وهي تصوير يعمل بها أهل السنة أيضاً.

وجوهر الخلاف بين الشيعة وأهل السنة حول الإمامة يكمن في موقف كل من الطرفين من آل البيت. فأهل السنة يرونهم بأنهم أزواج النبي وآل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس، أما موقف الشيعة فهو منحصر في نرية علي خاصة وأن الإمامة ضرورة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو خاتم المرسلين لهديته من بعده مستثنين بذلك إلى ترك موسى القزولة وصل بنو إسرائيل وترك عيسى الإنجيل وصل أنصاره.

وتن بعد عرضنا الأفكار الشيعة التي لا تعرف ما هي الخطورة التي تمثلها علي مصر واستقرارها وعلى الإسلام ومبادئه، نتساءل لصلحة من تدير مباحث الصفات الثنية حرباً ضد الشيعة، ومن قبل حربها ضد أي فكر مختلف.

إن الفتنة تشتمل بأنهم الآخرين بالمخالفة وما يستحق المصادرة، ثم قتلهم بهم ويكتبهم ويشخصهم ثم القتل منهم. أتم يكن من الأولى عدم المصادرة وترك حرية الحوار؟

خاصة وأن الإضطهاد السياسي للشيعة منذ حكم بني أمية وبني العباس ومئات الحكام كان من نتائجها إكحام الشيعة للسرية والعمل في الخفاء، وكان من أثر الإضطهاد أيضاً إصطفاغ اندهم بالحنن العميق والنوح والبكاء...

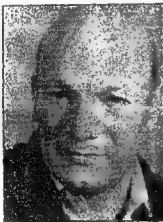
لزيد من الإنطاع راجع دراسة الفكر أحمد أمين في كتابه "دحر الإسلام: إننا نعلم بهم يظهر فيه فجر حرية العقيدة وغروب المصادرة.

لقد بثلت مصر عبر واحد من أهم أمتها الحليمة وهو الشيخ شلتوت دوراً كبيراً ورائعاً في التفریب بین المذاهب والاعتراف ببعض مذاهب الشيعة في الأزهر الشريف (أه بالناسية الأزهر بدأ شيعياً) ومن ثم يصيغ المصعب لار في ذات كهدا أن تلعب جهة في مصر إلى مخاضة الشيعة ورفضهم رغم أن هناك مصريين شيعية كذلك عرب ينتمون إلى المذهب الشيعي وتكاد تمل سبيتهم في دول الخليج إلى ٢٠٠ من السكان: لصلحة من يجرى كل هذا المؤكد أنه ليس من مصلحة مصر... لعلها أن مصلحة أحد آخر فاجتهدوا عن مو صيراب. للمصلحة.

معهد الشيع



ماذا تريد هذه الهيئات بالضبط؟



بقلم:

أحمد عبدالمطى حجازى

أتمنى أن تراجع الهيئات المشغلة بالشئون الإسلامية نشاطها الذى تقوم به وقولن من خلاله فى حياتنا الثقافية وحياتنا العامة وأن تجيبنا بصراحة على هذا السؤال: ما الذى تريده بالضبط؟

هل تريد هذه الهيئات أن تحولنا إلى إيران أخرى أو سودان آخر؟ إن قلب نظامنا السياسى الراهن وتفرض علينا دكتاتورية دينية.

إذا أجبت بالمنطق، فالجواب هو النفي. لأن هذه الهيئات، ومنها الأزهر الشريف، ومجمع البحوث الإسلامية، ووزارة الأوقاف ليست أحزابا سياسية، وليست كتل سياسية مستقلة عن الدولة، بل هى هيئات حكومية رسمية تخضع للنظام المبنى الراهن وتخضع لقوانينه. والقائمون على هذه الهيئات أركان فى هذا النظام وموظفون عواميون يعينون بقرارات تصدر عن السلطة القائمة، وهى سلطة مدنية، فإذا كانت السلطة القائمة سلطة مدنية انتخبناها لتحل لنا مشاكلنا فى الدنيا، وقررنا أن نحل بانفسنا مشاكلنا فى الآخرة. وإذا كانت الهيئات التى أشرنا إليها جزءا من هذه السلطة، فليس من المنصور أن يفود شيخ الأزهر، أو وزير الأوقاف، أو رئيس مجمع البحوث الإسلامية انقلابا ضد النظام المبنى الراهن الذى تتبعه هذه الهيئات المختلفة هذا هو الجواب المنطقي.

غير أننا نشعر فى نشاط هذه الهيئات، فزرى فى أحيان كثيرة ما لا يتفق مع ولائها للنظام الذى تدبى له وجودها، أو مع الدستور الذى أقسم المسئولون عنها على احترامه.

خطباء المساجد التابعة لوزارة الأوقاف فضلا عن غير التابعة للوزارة، لا

يكونون بالتلميح أو التصريح عن إثارة مشاعر بالتعصب والكرهية بين المسلمين وغير المسلمين من المصريين.

ولقد تعلمنا من الإسلام أن الدين واحد، وأن الرسول العربى الكريم لم يأت ليتفرض ما جاء به السابقون من الرسل الكرام، وإنما جاء ليكمل العملة ويتمها. والمسلم لا يكون مسلما حقا إلا إذا آمن بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك، كما جاء فى سورة البقرة. والمسيحيون المصريون ليسوا شركاء للمسلمين فحسب، بل هم أخوة وإبنا وأعمام وأخوال. لأن المسلمين لم يهبطوا على مصر من خارجها كما يظن سذج كثيرون، وإنما انحدروا معهم من أصلااب المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام، فهم هندية، السيد للسيد كما قال شاعرنا العظيم شوقي فى الكنيسة التى تحولت إلى مسجد.

والعقائد الدينية تختلف فى بعض المسائل. ومن واجب الخطباء وعلماء الدين أن يشرحوا للمسلمين عقائدهم، لكن دون أن يعرضوا بعقائد الآخرين. فما بالك وكثير من هؤلاء الخطباء لا يفتقد حد الجد التعريض، وإنما يتجاوزوه إلى السب والقذف والتحريض. فأتابع هذا الدين عبدة صور، والآخرون مرابون وقلة أنبياء.

من حق خطباء المساجد أن يندبوا بالصهيونية التى لا تختلف فى شيء عن النازية. لكن ليس من حقهم أن يشتموا اليهود، فحين لست أعداء لليهود، ولا أعداء لليهودية، واليهودية دين من الأديان السماوية التى يفتقنها المصريون، وليس من حق مصرى مسلم أن يشتم أخاه المصرى اليهودي. والمصريون اليهود قليلون، وربما أصبحوا نادرين، فالتنديد بهم يفهم فى ضوء المثل

الشعبي القائل: «أضرب المربوط لتخاف الأسلاب». وينبذ أن وزارة الأوقاف مازالت تعيش فى عصر السلطان عبدالحميد، فهذا هو الذى يفسر العداء الشديد الذى يكفه خطبائها للوطنية المصرية. نحن لا نسمع خطيبا واحدا من خطباء الجمعة يتغنى بمصر، كما كان الرسول الكريم يتغنى بمكة. أم أن التفتنى بمصر الآن لا يجلب بهيا ولا فضا؟

والحقيقة أن وزارة الأوقاف ليست الجهة الوحيدة التى تعيش فى عصر آل عثمان، وإنما يشاركها الحياة فى ذلك العصر هؤلاء الذين مازالوا مصريين على أن يخلدوا اسم السلطان سليم الأول، بإطلاقه على شارع من أهم شوارع القاهرة. هل وصل جهل هؤلاء بالنازيين الوطنى إلى الحد الذى لا يعلمون فيه أن ولاية سليم الأول هذا هو القاتل السفاح الذى هدم استقلال مصر واستولى عليها وعلى بلاد الشام والحجاز التى كانت جزءا من السلسلة المملوكية؟ والغريب أنهم يسمون الشارع بإسم طومان باى، مع أن طومان باى هو آخر سلاطين مصر المستقلة، وسليم هو الذى حول مصر إلى ولاية متخلفة مستعبدية. وطومان باى هو الضحية التى أعدم شتقا على باب زويلة، وسليم هو الذى شتقوا واعتصب ملكه وأذل شعبه. وهذا ليس عدلا، ولكنه حياء قبيح وعدم مبالاة بالنازيين الوطنى.

وخطباء وزارة الأوقاف لا يريدون أن يتعلموا اللغة التى يجب أن يتكلمها عالم الدين فى العصر الحديث. كنت أتابع على إحدى قنوات التليفزيون الفرنسى أخبار الضاحك الإجرامى الذى ارتكب فى الجزائر بأسم الإسلام وراح ضحيته رجل من كبار رجال الدين



المسيحيين ممن يحملون الجنسية الفرنسية والجنسية الجزائرية. وقد أعادت القناتة الفرنسية عرض حديث كانت قد أجريته معه بعد أن تعرضت خمسة رهبان فرنسيين للذبح في بعض مناطق الجزائر، وفي هذا الحديث للعداء سالته المنيعة هل يفكر في مغادرة الجزائر بعض الوقت؟ فاجاب بالنفي، لأن وجوده في الجزائر ضروري، قال بالحرف الواحد: «ليست الكنيسة هي ما ألق إلى جانبيه في هذه اللحظات الصعبة. إذا ألق مع الجزائريين، لأنني أعرف فضائلهم، وأفهم مشاكلهم. هذه الفخة الإنسانية الرفيعة هي ما يجب أن يتعلمه المشتغلون عندنا بأمور الدين».

والدستور المصري يسوى بين المواطنين المصريين جميعاً، ولا يفرق بين مسلم ومسيحي ويهودي، ولا بين رجل وامرأة، ولا بين غني وفقير. لكن كثيراً من خطباء الجمعة يكرهون النساء، ويغفلون القول في حقهن، ويتهمسونهن بأشنع التهم، خاصة إذا جرات المرأة وتعملت كما يتعلم الرجل، ثم وجدت بعد ذلك عملاً تؤديه إلى جانب الرجل، فتتخذ نفسها واسرتها ومجتمعها، وتتعلم من النجاح الذي تحققه في طلب العلم وفي القيام بأعباء الوظيفية وأعباء البيت أن تحترم نفسها وتقال الاحترام الذي تستحقه.

هذه المرأة يكرهها خطباء المساجد الذين لا يحبون إلا امرأة واحدة، هي تلك التي تنسحب من حياة المجتمع، وتحبس نفسها في البيت، فإذا اضطرت للخروج فيجب أن تحيط نفسها بكل ما يرمز إلى السجن الذي أصبح وطناً لها، كالتقارب، والحجاب، والأساور، والعقود، والأطواق، والسلاسل، والخلاخل.

ومادام خطباء المساجد يحتقرون المرأة، ويزعمون أن الإسلام يحقرها، فالجهلاء الذين يصدقونهم، ويحتقرون المرأة مثلهم كثيرون.

بل.. لقد انضم إلى هؤلاء وهؤلاء متعلمون ساروا في طلب العلم أشواطاً بعيدة، وقد قرأتم قصة المعبد الذي طلب من الجامعة أن تجعل الإشراف على رسالته الجامعية أستاذ ذكر بدلاً من الأستاذة، أو تعين لمناقشته في هذه الرسالة لجنة كلها من الأساتذة الذكور، لا تخالطهم امرأة واحدة، لأن المرأة ناقصة عقل ودين، فلا علم بعصمها من الضلال، ولا دين بعصمها من الضلال، وإذن فليس لها أن تكون أستاذة، فضلاً عن أن تكون مشرفة أو متحنة.

فإذا كان هذا الموقف مفهوماً من المتعصبين الرجال والمتعصب جاهل بالضرورة، أحقق بالطبع ولو كان متعلماً، فهو ليس مفهوماً من القانون المصري الذي يميز بين الرجل والمرأة تمييزاً لا يتفق مع مبادئه المرأة المصرية في المجتمع المصري، ولا يتفق مع نصوص الدستور ذاتها.

ذكرت بعض الصحف أن رجلاً يشتغل بالإفتاء في بلد عربي أفتى بأن المرأة التي تعمل زانية.. ونسبت إلى شيخ من الشياخ القليظيونيين أنه نادى بحبس المرأة في البيت.

وفي بلادنا وظيفة تسمى المدعي الاشتراكي.. ليس من واجب المدعي الاشتراكي أن يدافع عن الدستور، ويحميه من هؤلاء الذين يعتدون على مبادئه ويحرضون المصريين على إهانتها؟



للبحوث والتدريب والمعلومات

١٦ أغسطس ١٩٩٢

الطابع

الدكتور عمر عبد الكافي: السلطة غاشية من الناس أخترت طبقة لا ينبغي اختارتها

تجاوز الله
مع إليس
فلماذا لا تجاوز
الحكومة مع التيار الإسلامي؟



البحر والبحوث والتدريب والمعلومات

في البداية سأناوه:

● كم مضى على استعادته من الخطابة بمسجد أمدين القرات؟

● مضى على استعادي من الخطابة ثلاثون شهرا والقرار الذي أصدرته وزارة الداخلية يحظر على الخطابة في مسجد أسد بن القرات ومسجد الجمهورية في الإسكندرية إلى أسرار، ومعني من إلقاء الخطبات التي لا تكونوا من ومضى القرار على سنس من السفر أيضا.

ومن الغريب أنهم اتدسوا لي شقويا بأهله فرفضت الجمع هذا العام ولكن قبل السفر بخطبات إبلت أنهم لا يوافقون ومنعت من أداء الخطبة.

● قبل أن سيب منعكم من الخطابة تريد كسار المسؤولين وأصرهم على مسجد أسد بن القرات الذي يقع بمنطقة السدي حيث معقل الوزراء والمسؤولين بأجهزة الدولة فما حقيقة ذلك؟

● الشعب المصري بطبيعته فطرية نزاعة إلى الإيمان وإلى الإسلام والدين الضمير فقد كان المسلم منذ آلاف السنين يتخبط بينما كسار الشعب المصري يبحث عن التوحيد والدار الآخرة حقيقة الأمر أن مسجد أسد بن القرات كان يصل فيه قبل أن أتفرق بالخطابة والإمامة فيه عام ١٩٨٨ صف أوصاف أو ثلاثة من أكثر تقدير. ولنا زمينا إلى المسجد صار الآلاف بفضل الله أولا وأخيرا يصلون به وتحول إلى خلية نحل في دروس من الفقه والمقيدة والتوحيد والسيرة وصار مقصدا للمسلمين من شتى أنحاء القاهرة الكبرى والمجافقات المحطة بها.

كان يصل عندي من الوزير إلى الخفي، ومن استاذ الجامعة إلى الساعي في مكتبه، وسائق السيارة إلى صاحب السيارة، لقد وفقت الله على وجل في أن تصل المهمة إلى هذا وإلى ذلك، وكنا لا نستعين بمقول السامعين، وإنما كنا نقرأ

الناس منازلهم. ونرتفع إلى عقولهم للمستمرة ونطاولهم بأسلوب عصري ونسب لهم حقائق الدين وأصوله، ثم يبدو أننا اخترقنا - بفضل الله - طبقة لم يكن مسبوها باختراقها وهذا ما أغضب السلطة فالدن والالتزام تتأغل في بيوت وعائلات وأسر من صفوف المجتمع كما يقولون: السجين لا يفترق بين غني أو فقير أو بين كبير وصغير لأن الناس سواسية كاستان الشط لكن يبدو أن هناك طبقة من الناس لا تحب السلطات أن يصل السجين إليهم ربما يكون هذا سبب إيماننا عن الخطابة.

حجاب الفئات

● اتهموك بأنك وراء اعتزال الفئات وعرض الأموال عليهم ليرتدين الحجاب؟
● إن هؤلاء الفئات لم يكن كائنات لم أسلمن ولم يكن مشركات ثم أشرك ولكن كن مسلمات من أسر مسلمة تنتمت للبرهن وعقولهم الهائلة وراوا أنهم يجب أن يعتزلوا هذا النشاط.

لم تقل، يتبن عن الفن إنما قلنا: بصورهن لحياتهن الشخصية.. إنسانا اعتزلت العمل في حقل معين ما العيب عليها؟ لا شيء، أما ما قيل عن أموال تدفع لهن فهدية فريية. لأن الأموال تدفع للفتاة كس يملرن لا ليتطلبن هذه الكدوية لم يصنقها إلا الذين أشاعوها. فلما كان الله قد جعل الإنسان مفتاحا للغير ملانا للشر فهنا من فضل الله سبحانه والحمد لله أنه لم يعطنا مبالغ للغير لمطاع للشر، ولم يعطنا سبب ضواية وشلالة، وإنما جعلنا سبب رحمة وفداية.

● تعرضت لحملات من الهجوم وإحيائنا السباب، فهل أشر لك أن أراكه ومواقفك؟

● يحضرني مقولة الرجل الصالح الذي قال: كنوا مع الناس كالشجر يظلونه بالمحرم فيلقى إليهم بالنار. الهجوم والتشكيك الذي تعرضت له لم يغير مواقفي ولم يؤثر في أرائي، لأن أرائي ومواقفي استقيمت من المرجعية الأولى، من الكتاب الذي لا ياتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن سنة المصمم الذي لا ينطق عن الهوى. جعلت التشكيك والهجوم يتعرض لها كذا داعية إلى الله وأهل الحق دائما بحاربين ويعتقهم أهل الجلال.



تجفيف المنابع!

● لماذا تقسم ضيق السلطة بالتحديد الإسلامي ومحاولة تجفيفه يشقى الطرق والوسائل؟

● هناك سياسة عالية تسمى تجفيف المنابع للفساد منها إقصاء وإبعاد العلماء والامعة المحبوبين لدى الناس عن منابرهم وعن اللقاء محبيهم ومريديهم. كما منذ توليه ميرزا في الداخل وكينا من الخارج، صرنا اليوم نواجه أخطارا ثلاثة: ميرزا في الداخل وكينا في الداخل وكينا في الخارج الكارثة في كيد الداخل أن الذين يكدون لنا هم من بني جلدتنا

المرأة

● ما رأيك للمرأة؟

● التي نزل إلى الرجل والمرأة على السواء والمرأة ليست نصف المجتمع كما يقولون وإنما هي كل المجتمع يصلح المجتمع مصالحتها ويؤسف بفسادها ولكن كما دور. فللمرأة أن تتعلم لتستخدم هذا التعليم في تربية النشء وسائل المواصلات وتكميد الشقة، نحن بذلك نقفها أمامها ونحرم على طفلها أن أنها سيدة الدار وربة المنزل وإذا كان هناك ضرورة لخروجها فليكن في أعمال تناسبها كاشي مثل مدرسة بنات أو طيبة للأطفال أو لأمراض النساء أو ممرضة. وأن لا تفرج إلا كما أمرها الله عز وجل بلباسها الشرعي.

● ما الشروط الواجب توافرها فيمن يدعو إلى الله؟

● يجب أن من يدعو إلى الله أن يكون حافظا لكتاب الله عز وجل، وحافظا لكثير من الأحاديث النبوية ودارسا لأصول الفقه والفقه وعلم التفسير وبقية العلوم الشرعية كعلم الفرائض والأحوال الشخصية والفقه المقارن والسيرة والتاريخ وأن يكون ملما بالنصوص والمصرف والبلغة وعلم ذرية بالواقع الذي يحياه.

بعد ذلك شخصية داعية الذي يجيد توصيل الخطبة إلى مريديه.

● لماذا قللت خطبة الجمعة في المساجد كثيرة جاذبيتها وقللتها؟

● فقد خطبة الجمعة تأثيرها عندما يكون من يصعد المنبر ليس كقوله لهذا المكان. قد لا يجيد حفظ آيات كتاب الله أو لا يجيد الاستدلال بها وقد لا يفهم من الأحاديث ما يسمعه عند الاستدلال بالقرآن قد لا يكون بليغا أو لا يجيد قواعد الفقه أو غير ذلك من علم الحديث والتفسير أو يفقد الإخلاص.

دور المسجد

● كيف يستعيد المسجد دوره كمنطقة إشعاع في المجتمع؟

● دور المسجد هو تثبيت العقيدة في قلوب الناس وإقناعهم الدين الصحيح لذا يجب أن يترك الدعاة لا أن تحدث لهم خطبة معينة، يترك الداعية ما يراه ملائما للمجتمع والحي الذي يوجد به، وأن تغطي كل أنواع الرقابة التي تراها الآن، فمر سبيل المثال إذا أخطأ الطبيب نحاسية نقابة الأطباء وإذا أخطأ المهندس نحاسية نقابة

المهندسين أما الداعية إن أخطأ أو لم يخطئ اقتصاديه مباحث أمن الدولة. هذا كلام غير مقبول.

السلطة والشباب الإسلامي

● في الوقت الذي تزايد فيه شطرسه إسرائيل شرى أن بعض النخول الإسلامية تشهد صدامات باقية بين السلطة والشباب الإسلامي بدلا من أن ننسى التوحيد الصفوف. فمن المسؤول عن هذا الاستنزاف في رأيك.

● السلطة لم الشباب الإسلامي؟
● لا أقسم الديك كله على الحكومات ولا أقسم كله على التيارات الإسلامية. فالتيار الإسلامي هو شباب الدعوة الذين استقبلوا على أصوات العلماء المستعدين في بيروت الله وفي الجامعات العلمية فالتقاروا وعلموا وأيقنوا كلمة عصر بين الشباب، وكما الألاء فاعرضا الله بالإسلام فإن أيقننا العزة في غير الإسلام الذلنا الله. وهذا الشباب يوم مرة أخرى إلى الرحمة الحقيقية في كتاب الله وسنة رسول الله لكن الغرب استيقظ لهذه الدعوة واستطاع أن يستغل ضعف العقيدة عند بعض القامتين. على الحكوم بعض الدول الإسلامية وإشار جبهتهم على التيارات الإسلامية بعد أن فهموا خطأ أن هذا التيار خطر على كراسيهم مع أن الوصول إلى الحكم ليس جريمة طالما كان عن طريق القنوات الشرعية دون تزويد.

● ويبدو أن بعض الحكام في بلاد الإسلام لا يفهمون أن ترويضهم تشتمل على عقد تضامني بينهم وبين الأمن وأن لا يكن عقدا مكتوبا كما تقول كتب السياسة الشرعية.

● أبناء الدعوة كانوا يريدون إرشاداً من علمائهم الذين يسموهم ومن الحكام الذين يعرفون هذه التناقضات وينصح المجال للحوار كان يجب ألا يرفض الحكام الحوار مع أبنائهم فتفرغ عن الأين مثل الطريق فعمل على الأب أن يقتله أو يعالجه. يجب أن تعالج العلاج يجب أن يكون على أيدي الزهري الصالحين الذين يعرفهم الشهاب لا أن يلزموه بمسربين يكرهونهم.

● فلما قامت بعض الحكومات دفع شباب الدعوة وإرضاه كان لذلك رد فعل عنيف وأشد من الفعل ذاته. والتفوس حبلت على حب من أحسن إليها وكراهية من أساء إليها. الله جل جلاله أعلمنا في كتابه أن حوارا دار بينه وبين أعني خلقه وهو إيليس الحوار تم بين التمرد وسيدنا إبراهيم. لم لا نفتتح حوارا مع هؤلاء الشباب لنصل بالبلاد إلى بر الأمان؟ من الذي يرفض أن يقلل جندى هنا أو ضابط هناك أو شاب من الشباب المسلم؟ لا أحد. كلهم ابنائنا وإخواننا.

المسلمين

● تنتقل إلى قضية أخرى وهي هرولة الحكام العرب للتفاوض مع إسرائيل. ما رأيك للقضية الفلسطينية ومفاوضات ما يسمى بالسلام؟

● يجب أن ندرس الحكام المسلمين والقائمين على أمر المفاوضات مع اليهود سورة البقرة وتاريخ بني إسرائيل وماذا صنعوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أهل خسة ونكالة ولا يحسن حكيم مسلم ويقول. إن



حوار: عامر عبد المنعم

اليهود إذا وعدوا أن يخلقوا
مجرد أن تستقل في مفاوضات مع من
يقتصب أرضنا فهذا إقرار لهم بأن لهم حقاً في
هذه الأرض أما استدلالهم بالآية «وإن حنونا
للسلم فاجتنبوها» فهذه آية يفهمها الناس على
غير محملها. فعملها أن تجمع للسلم وأنت
قوي، والحق معك، لا أن تجتنب للسلم والأرض
مقتضية والأموال منهوبة والمسلم يكتسبها
ويعمل الحق لغيرنا ثم يدعي ذروا ويهتاتنا أننا
أرهابيون.

العرب لم يستوعبوا الدرس منذ ١٩٤٨
والخنازير قسبية فلسطين في مجرد قطعة أرض
وعزلوها عن إسلاميتها وجعلوها مجرد قضية
عربية.

لأسف نلاحظ نحن عن ديننا وحلقنا وهم
يسرفون شعار فلسطين الكبري من النيل إلى
الفرات. الأصل في القضية أن إسرائيل لا حق لها
في شبر واحد في فلسطين ولعلنا نذكر عندما
دخل صريتل على السلطان عبدالحميد وطلب
منه أن يصار: فرمنا سلطنتنا لأقمة دولة
للغربيين في فلسطين مقابل ما يريد من أموال فما
كان من السلطان إلا أن صفقه على وجهه وقال
لا تشغل دار الخلافة أبداً صامتاً لنا على قيد
الحياة.

لأن استعمار لم يبرهنوا أن يوقفوا
التاريخ ويتفاوضوا على الأرض التي احتلت
فسي عام ١٩٤٧ فاقطعوا فما ذهب ما قبل
١٤٨ خمسة الأرض كلها ملك للفلسطينيين
والمسلمين، وأبست ما يتخيل به اليهود من
غزة وأريحا وما يسمى بمناطق الحكم الذاتي
ذرا لفرمان في العيون، يجب أن يخرج اليهود
من كل أرض فلسطين.

طرد اليهود

●● تقول: يجب أن يخرج اليهود من
فلسطين، كيف يمكن ذلك في التفكير؟

● يجب أن نهم أن اليهود شعب صلب
الرقبة لا يرضى إلا أمام السيف.
لأننا نزال لنا أن الإسلام في الجهاد يثير
حساسية أمريكا؟ لأننا هذه التسمية العجيبة؟
ونحن نرى كثيراً من الحكام المسلمين يقبلون
عدد ما يكتفون وعدد ما يريدوا وهذا أيضاً
شرك سياسي، فالتفكير هو أن تجعل له ندا
وأن تستمد القوة من غير الله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا
نستعين بشركك على شركك فمن يسب أولي لا
نستعين بشركك على مسلم.

إنني أرى لحل قضية فلسطين أن ندرسي
إنساناً كما يدرسونهم إنسانهم يجب أن تربي
الأجيال على قضية الولاء لله والبراء من أعداء
الله لا أن نحارب الشباب المسلم المتردد ونسحقه
بالإرهاب في الوقت الذي نحاول فيه إل موات
المفاوضات وترفع مع اليهود أغصان السلام.
بدلاً من تطبيع بعض دولنا العلاقات مع
إسرائيل أولى بها أن تطيع العلاقات مع الدولة
والشباب المسلم.

يأتي بعد ذلك إعداد العدة وإعدادوا لهم ما
استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترميهم به
عدو الله وعدوكه.

حصار العراق وليبيا والسودان

●● في السنوات الأخيرة استخدمت
أمريكا وحلفاؤها سلاح الحصار والتجويع

ضد الدول الإسلامية.. بلدات العراق تم
ليبيا وأخيراً السودان فما واجب المسلمين
تجاه إخوانهم؟

● ثبت أن ذوي الشعور الشفراء والعيون
الزرقاء والجلود البيضاء لهم قلوب سوداء.
ولربهم لا تكون سوداء إلا على كل من يقول لا
إله إلا الله.. فيكفي إنشاء شخص أو جماعة أو
دولة إلى الإسلام لفسران أي قضية في أي
محل دولي.

من فضل الله على العالم الإسلامي أنه متنوع
الوارد. فقد حسمت ركعة الركبان (المصاب
والبترول) في ست دول فقط فكانت ٦٠ مليار
دولار في عام واحد فلتعلم أنه ما جاء فقير إلا
بتخمة غني. عندما يجوع مسلم يأكل جميع
المسلمين في العالم الإسلامي فالرسول صلى الله
عليه وسلم يقول: «والله لا يؤمن والله لا يؤمن
والله لا يؤمن.. قيل من يارسول الله قال من
بات شيعان وجاره جاكه، فإذا جاء مسلم في
دولة مسلمة تأثم جميعاً، فمن أسلف أن اشترى
قبلاً في الساحل الشمال بطيوني جنبه بينما
أخوان لنا يموتون جوعاً.

كيف ترك الأطفال يموتون من المرض بينما
يشترى أحد أسراء العرب قرصاً بـ ١٥ مليون
دولار؟

لأسف نحن نخذل إخواننا المسلمين فقهر
العراق يعاني الجوع، نعم قد تختلف مع صدام
حسن ولكن هل يخذل شعب جمهورية حاكم؟
أيضاً ليبيا يعلم الغرب أن نذل لها ينادت
لو كبرى ومع هذا تلعنهم، وكذلك دارت الدوائر
على السودان أرعها شعار الإسلام.

تخالفنا نحن نشجع غرباً على أن يهجم علينا
ويجوع شعبونا ويهضم حقوقنا والذور سوف
يأتي على ياني الدول إذا لم يستيقظ المسلمون
وأن ينف الحصار والتجويع عند العراق وليبيا
والسودان.



للمصدر: المجلد

١٨ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

الحالة الإسلامية حافلة بالتميزات

الخطاب الأصولي وهم ابتدعه الفكر التحيز!



فهمي هويدي



للبحوث والتدريب والمعلومات

للتاريخ

١٨ أغسطس ١٩٩٦

حين يكون مصطلح الأصولية شامخاً وملتبساً، فالحديث عن حجم الخلط الأصولي، بقدر مخاطرته كبرى لا بد أن تورد صاحبها موارد الخلط. أقول ذلك بمناسبة تعدد الكتابات التي ما برحت تنتقد بين الحين والآخر ما يسمى «بالخطاب الأصولي»، دون تحديد واضح للدائرة التي ينصب عليها النقد الذي دأبنا ما يدعوني إلى التساؤل: هل هناك حقاً خطاب أصولي؟

إن الباحثين الجادين، حتى بين الغربيين انقسموا من أمثال الأستاذة لوي كانتوري وجون اسويزيتو في الولايات المتحدة وب. نيلسون في إنجلترا، يحذرون دائماً من استخدام كلمة «الأصولية» ويعتبرونها مصطلحاً مضللاً وغير علمي، بحيث يمكن استخدامه في مختلف الاتجاهات، بما في ذلك المتناقضة والمتعكسة.

لقد أطلق نفر من المسيحيين البروتستانت المتدينين في أواخر القرن الماضي وأوائل الحالي على أنفسهم وصف «الأصوليين» حين أعلنوا تمسكهم بالأصول الخمسة للمسيحية. وظل المصطلح محملاً بإيحاءات ليجابية ترتبط بالاستقامة والتطهر والالتزام بالخلق القويم إلى أن برزت الحالة الإسلامية في بداية السبعينات، وتزامن ذلك البروز مع نجاح الثورة الإسلامية في إيران، فلم يجد المراقبون الغربيون وصفاً لهذه الحالة سوى كلمة «الأصولية»، وبمضي الوقت، وفي ظل الانحلال الاعلامي تم فرض المصطلح على السنة جميعاً حتى في العالم الإسلامي، ليس ذلك فحسب، وإنما نجح الإعلام في تشكيل وعي سليمي، ربط بين الأصولية وكل ما هو شرير في عالمنا المعاصر.

كل مسلم أصولي بالضرورة

من المفارقات المدهشة الجديرة بالذكر هنا أن «الأصولي» في الخطاب الإسلامي هو من بلغ مرتبة رفيعة في تحصيل العلم الشرعي، حتى تمكن

من علم أصول الفقه، وهو في الاصطلاح الشرعي «العلم بالقواعد والبحوث التي يتوصل بها إلى استقادة الأحكام الشرعية الفعلية من أدلتها التفصيلية».

على صعيد آخر فقد استقر في اليقين الإسلامي أن السلم الحق ينبغي أن يتمسك بأصول دينه. لذلك وجدنا مثلاً أن الملك الحسن الثاني ملك المغرب يعلن في أحاديثه الصحافية أنه رجل «أصولي»، وقرائنا لرئيس وزراء ماليزيا محاضر محمد قوله «إن السلم الحق هو السلم الأصولي» وشام في خطابه العادي أن رجل الأصول «وإن الأصول هما من تخلقا بالخلق القويم والتزاماً بقيم النبيل والشرف».

مسحت هذه المعاني كلها وتحوّلت الأصولية المنسوبة إلى الإسلام إلى تهمة ومسمية، وحتى في وضعها للسجدة قائماً أصبحت تحتل قراءات عدة، فعند البعض فإن كل من التزم بدينه عد «أصولياً» وفي بعض البلدان المحيطة بنا نقراً بين الحين والآخر عن تلميح لجهة الدولة من «الأصوليين» ثم نكتشف أن هؤلاء منهم من كان ينتظم في الصلاة (أحياناً صلاة الجمعة فقط)، ومنهم من «صيّبت» زوجته أكثر من مرة وهي «مكينة» بارتداء الحجاب.

وعند آخرين فإن الأصولي هو كل من حاول أن يخلق بين الدين والسياسة، أو يعمل بالسياسة وأفعاء شعارات إسلامية، وعند فريق ثالث فالأصولي هو من يستخدم العنف الفكري أو المادي في مواجهة الآخرين فيطلق بحطبهم تهمة الكفر مثلاً أو يستخدم السلاح في مواجهتهم. والأمر كذلك فإن كل مسلم معرض لأن يلاقى بتهمة الأصولية، فهو إذا لم ينتخل من دينه فمسيطاً واحداً من أولئك الثلاثة: أي أنه سيظل مشبوهاً أداً!



الامر المؤكد انه كان يمكن تجنب ذلك التخطيط اذا ما استخدمت مصطلحات معيارية أخرى مثل المعتدلين أو المتطرفين. والأولون هم الذين يلتزمون بالدعوة إلى الله بالحكمة والوعظة الحسنة، ومن ثم يعتمدون التغيير السلمي منهجاً، والآخرين هم كل من رفض ذلك النهج ولجأ إلى العنف الفكري أو المادي. غير أن مثل ذلك التصنيف يفترض ضمناً أن بين المسلمين معتدلين وأصوليين، ويبدو أن ذلك الافتراض مرفوض من جانب أولئك الذين يريدون نزع كل المسلمين بالطريق، أو أولئك الذين لن يقبلوا المسلمين أو يرضوا عنهم إلا اذا غادروا ملتهم. لذلك فمن مصلحة هؤلاء وهؤلاء أن يشهروا في وجه الجميع تهمة الأصولية، لكي يسهل الزج بهم في فقص الاتهام في أي وقت!

لذلك فالتنازع لا يلاحظ أن أولئك الباحثين الغربيين الشرقيين الذين سبقوا الإشارة إليهم بأنهم يستخدمون استخدام ذلك المصطلح اللطيف، ومنهم من استخدمه بشدة، واعتبر الاصرار على اشاعتها حيثاً متعمداً يريد به الاساءة إلى كل انتماء للإسلام..

بعد توسيع المصطلح إلى ذلك المدى هل يمكن الزعم بأن هناك خطايا أصولية له سمات محددة؟ لا أخفي أنني كنت ومازلت أقرأ تلك العبارة بدهشة شديدة، لثقتي في أن الاتفاق منقطع بين الباحثين الجاهدين على أن الخاطئة الإسلامية حافلة بالتصاريص والتمايزات المتباينة وهذه التمايزات أوضح فيما يتعلق بالحركة الإسلامية. فمصر غير الجزائر وتركيا غير السعودية وتونس غير إيران وباكستان وهكذا. ولأن لكل بلد خصوصيته، لذلك فإن الحالة الإسلامية في كل قطر لها سمات مختلفة عن القطر الآخر. ليس ذلك فحسب، وإنما تقع تلك التمايزات داخل القطر الواحد، وذلك ملحوظ في أقطار عدة. مثل مصر وتركيا والجزائر وباكستان. وإنما كانت حركة الإخوان المسلمين تمثل وعاءاً جامعاً لجانب غير قليل من الحالة الإسلامية، إلا أنها لا تحتكر تمثيل تلك الحالة، ناهيك عن أن التمايزات حاصلة داخل أجنحة تلك الجماعة في العديد من الأقطار العربية.

أزاء ذلك التعدد فإنه يتعذر من الناحية الموضوعية والعلمية أن يزعم واحد من الناس بأن ثمة خطايا أصولية واحداً، وحتى على صعيد التشدد فإننا لا نكاد نجد للجميع خطاباً واحداً، فهناك متشددون في الجانب العبادي وحده، ولهم مواقفهم الخاصة أزاء التصوف مثلاً، وهناك متشددون في تكفير الآخرين، وهناك متشددون يرون أن السلاح هو وسيلة التغيير وحسم الخلاف... وهكذا.

الخبر والشعر: أضواء أصواتي؟

رغم أن مثل هذه الأمور تعد أقرب إلى البيدهيات المستقرة بين المتصوفين

من الباحثين، فإننا نحتاجاً بين الحين والآخر بكتابات تتعامل مع الخطاب الإسلامي باعتباره شيئاً واحداً أو مقاصده واحدة. أحفظ بما يقع بين يدي من مثل تلك الكتابات ولا أجد مبرراً لمناقشتها أو الرد عليها، سواء لما قد تتمتع به من تسليح شديد يوسع أي قارئ أن يلحسها وأن يكشف ثغراته بسهولة. وأحياناً كنت ألاحظ أن الكتاب له موقفه للتخزين ابتداءً، وبالتالي قلته رافض لأن يرى شيئاً مغايراً لما استقر في ذهنه، ومخاصم للظاهرة على طول الخط، من ثم فهو غير مستعد لبذل أي جهد لفهمها، قبل أن يجد موقفه منها. قبولاً أو رفضاً.

غير أنني طالعت حديثاً نصاً نموذجياً اجتمع فيه التسليح مع التحيز ولفرانته فقد خطر لي أن أسجل بعض الهوامش عليه. وهذا النص نشرته صحيفة «الحياة» اللبنانية يوم 68 / الحالي تحت عنوان «الحركات الأصولية» وتحرير النقاش للكتاب الفلسطيني الأستاذ سمير الزين. وقع الكتاب في حظور التعميم، فتحدث عن الحركات الأصولية وكأنها شيئاً واحداً، ومن ثم فقد أصر على أن هناك خطايا أصولية واحدة، وسمات



المصدر:

1 أغسطس 1996

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

واحدة يشترك فيها الجميع. ويسط الأمر على نحو مذهل حين أجمل ما وصفه بالخطاب الأصولي واعتبره مجرد محلول مساوية لمشكلات دينوية، أي أنها حلول قائمة (مستوردة؟) من عالم غير عالمتا متفصل عنه غير مدرك أن تلك الحلول المساوية فترقت بين العبادات التي فصلت فيها، والمعاملات التي أجمعت فيها ولم تفصل، واعتبرت أن مصلحة العباد هي الناطق والهدف، وفتحت ما لأحصر له من الأبواب والمسالك لتحقيق تلك المصلحة وترجيحها

وهو يتشدد ذلك الخطاب المزعوم ذكر أنه يطرح ثنائيات لا تحتمل الاختلاف، ويفصل بين هذه الثنائيات قوة سحيقة، تنقل الإنسان من موقع إلى آخر، من موقع الكفر إلى موقع الإيمان، فثنائيات مثل دين / دنيا - إيمان / كفر - خير / شر - حقيقة / ضلال، تمنع أي نقاش ديموقراطي حول قضية خلامية، وهذه مقولة مردود عليها من زاويتين، في الشكل والموضوع.

فمن حيث الشكل فهذه هي المرة الأولى التي نسمع فيها بأن ثنائية الدين والدنيا والخير والشر من اختراعات الأصوليين، تأكيد عن أن القسمة الحادة بين الدين والدنيا هي من مرتكزات الخطاب العلماني وليس الأصولي، أما ثنائية الخير والشر فهي لصيغة بالمسيرة البشرية منذ الأزل.

أما من حيث الموضوع فإن مساواة الكفر والإيمان، أو الحق والضلال شاعت حقاً في خطاب بعض الجماعات الإسلامية الاستثنائية، لكن لا أحد يستطيع أن يزعم بأنها تشكل مسحوراً في خطاب كل الجماعات الإسلامية، ولو أن صاحبنا كلف خاطره وإطلع ليس على القواعد الأصولية التي تقاضل بين درجات الشر، وتتعامل مع المنطقة الرمادية الواقعة فيما بين الأبرص والأسود، وإنما على ما كتب في «فقه الموازنات»، أو أنه تابع بعضاً من ذلك الجهد العقلي الكبير لما وقع في ذلك التسيب المخل الذي قدمه.

أضاف لكتابت أن الخطاب الأصولي (المزعوم) أخذ بالتوسع عبر عاملين أولهما: انفجار الحركات الأصولية التي تستلهم الإسلام كحل للمشاكل الدينية، وثانيهما الدعم الذي تقدمه الأنظمة السياسية للنشطة الثقافية الإسلامية.

السبب الأول الذي أشار إليه بذكورنا بحكاية الذي فسر لاء بعد الجهد بالماء، فإذا افترضنا أن المقصود هو خطاب التشدد كما يفهم من سياق كلامه، فهل نستطيع أن نقبل تفسيره لزيادة خطاب التشدد ونوسعه بأن ذلك راجع لانفجار الحركات الأصولية. أين الاكتشاف هذا، وهل هذا يعد تفسيراً مقبولاً؟ - ثم ما هي حكاية الدعم الذي تحدث عنه في السبب الثاني الذي أورده. أنا أكن المقصود هو تدريس مادة الدين في المدارس، أو إذاعة بعض البرامج الفنية على فترات متقطعة من النهار، أو بناء المعاهد الدينية، فمثل هذه الأنشطة تمارس منذ عقود، ولم تفرز شيئاً من «الضرور» التي انتقدوها الكاتب، ومن حقنا أن نساله عن الفلظ الذي وقع وأنتج مثل هذه الضرور في مرحلة تاريخية معينة، ولم ينتج في مرحلة أخرى، وهل الظواهر السلبية التي ينتقدها راجعة إلى خطأ في الثقافة الإسلامية أو في الواقع السياسي والاجتماعي.

حاكمية الله وحاكميات البشر

في نقده قرر الكاتب أن الحركات الأصولية والفكر الديني التشدد انطلقا من مقولة (الأمام الشافعي): ما من نازلة إلا وألها في كتاب الله حكم، وذكر

أن تلك المقولة هي التي فتحت الباب واسما لتدخل رجال الدين في جميع الشؤون الدينية، وسعت هذا التدخل الذي يقوم على قضايتن تعتمبران الأساس الفقهي لهذا التدخل.. الأولى تتمثل في أن القانون الإلهي الذي جاء في الكتاب هو ما ينبغي التمسك به في شؤون الدمية، وليس القانون الإنساني، والثانية أن القانون الإلهي يفقد الوضوح في كثير من الأحيان وهو يحتاج إلى تأويل ليس متعلما لكل البشر، وإنما هم (الأصوليون)



للصدر

النهضة

للبحوث والتدريب والمعلومات

١ أغسطس ١٩٩٦

الناشر

وحدتهم القابضة على النهوض بتلك المهمة

نردده دهمسة المرة حين يقرأ هذا الكلام، ويبرك إن كاتبه يخوض في أمر لم يحط به وإنما سمع عنه فقط. فهل يعقل أن تكون كل الرؤية التي تعتبر الإسلام نظام حياة ومشروعاً حضارياً شاملاً، مستندة إلى مقولة الإمام الشافعي التي لم يحسن الكاتب قراءتها. وهل كل الذين قرأوا في القرآن قوله تعالى «ما فرطنا في الكتاب من شيء» بحاجة إلى مقولة الإمام الشافعي حتى يدركوا حقيقة شمول التعاليم، والآية ومقولة الشافعي ليس مقصوداً بهما أن لكل شيء حكماً تفصيلياً. ولكن أن في كتاب الله مبادئ ومفاتيح تتيح للمسلمين، أن يعالجوا مختلف أمور دنياهم فضلاً عن دينهم بطريقة الحال.

أما ما اعتبره الكاتب «أساساً فقهيّاً لتدخل رجال الدين» (هل يقصد الكهنوتية) في شؤون الدنيا واحتكائهم لتأويل القانون الإلهي، فهو يتم عن عدم درايته بالثقافة أو الاجتهاد أو شمول الإسلام للحياة، ومن ثم فإن الفضل رد على هذه النقطة أن يتعامل فلان معها وكأنها لم تذكر قط! خاض صاحبنا في موضوع الحاكمية، استطراداً من الكلام السابق، معتمداً على الانطباعات الإعلامية والنشائبات الثقافية التي نذبت بفكرة حاكمية الله، بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ذلك أن حاكمية الله في تفسير أهل العلم المعتبرين تعني مرجعية القرآن والسنة، وهي لا تعني إلغاء حاكمية البشر. لأن البشر هم المستخلفون عن الله في عمارة الأرض. وهؤلاء لا يحتكرون علماً ولا سلطاناً، ولكنهم يديرون أمور حياتهم افتناءً بنبوءات الشرع وروحه ومقاصده. والنصوص القطعية محدودة للغاية في شؤون الحاصلات، من ثم فسحيرة الناس أوسع ما تكون في التقدير وممارسة حاكميتهم والامام القرآني له بحث طويل في تعدد الحاكميات البشرية، التي تضبطها حدود الشريعة ومقاصدها.

وهو يربط بين مفهوم «حاكمية الله» ومصطلح «الفرقة الناجية»، ويعتبر أن العنوائين يشكلان مرتكزات للخطاب الأصولي، وفضلاً عن أن ذلك تعميم في غير محله، فلنأتي أرحب أن الكاتب لم يقرأ آراء المسلمين الذين يرون أن المقصود بالفرقة الناجية ليس فئة بذاتها أو تنظيمات فكرية بعينه، ولكن المقصود به جماعة المؤمنين، كما أن حزب الله ليس حزباً بذاته

بالصورة المعروفة في عالمنا المعاصر، وأن أطلق البعض على أنفسهم تلك التسمية، ولكن المقصود به هو كل الصانين في أيمنهم بالله

لقد حاكم الكاتب فكر ظاهراً بأكمله، دور تحديد للخصائص التي يعينها. ولذلك كان من السهل عليه أن يتبنى فكرة من هنا وموتسفاً أو عنواتاً من هناك، ثم يقول ببساطة إن ذلك هو الخطاب الأصولي، ولو أنه تخلى عن منصة القضاء التي اعتلاها، وحاول أن يذوق في عناصر الجسم الذي يتحدث عنه لخرج بنتيجة أكثر موضوعية، سواء في إثبات الرفض أو القبول.

من المصادفات أنني قرأت النص العربي في وقت كنت قد مرغت فيه من قراءة تقرير آخر نشرته مجلة

«النيكوميست» حول موضوع «الإسلام السياسي» دعا إلى ضرورة مناقشة إمكانية التعايش مع ذلك التيار السائد خصوصاً بعد ما أصبح شريكاً بالسلطة في بعض الأنظار، كما هو الحال في تركيا، وبعد أن انخرطت فصائله في التجربة الديمقراطية في أقطار أخرى مثل الأردن والكويت ولبنان واليمن.

لقد كانت المحايلة مؤسفة للغاية، لأن النص العربي بدأ متحيزاً على طول الخط، بينما كان خطاب المجلة البريطانية أكثر رصانةً وبالتالي أكثر موضوعية ومسؤولية ■

«حاكمية الله»

مقصود بها

المرجعية

وحاكميات

البشر واردة



بعد مصادرة رواية الطبيب صالح في السودان

هجرة الإبداع إلى السودان

موسم الهجرة إلى الشمال، رواية إباحية، تدعو للفسق، وتكسوه صورة للجنح السوداني
هذا الحكم صكته وزارة التعليم العالي والبدت القاضي بالسودان ضمن قرارها بوقف تدريس الرواية في جميع كليات الأداب باعتبارها رواية خليعة
لم يبق الأمر عند هذا الحد، بل وصل إلى وصف كافة أعمال الطبيب صالح بأنها فحش والفسق والتفكك والفراغ عن قيم وأخلاقيات الشعب السوداني
القرار، مطلق، صام، يوشع بوموس هجرة جنيدة، هجرة إلى الوراء، حيث محاكم التشفيج، واعتقال الأكار، وتشويح الإبداع.

لمن كان يصدق أن باقي زمان، بعد فيه محاكمته إبداع الطبيب صالح، وتمنع إحيال شأبه من قراءة أعمال كان قد كتبها مصطفي مع الفرب، ومع طوبعاته في تشويح الطبيعة الفسقية والفرسية خصوصاً، وموسم الهجرة إلى السودان يبدأ بمصادرة رواية الطبيب صالح، ولكنه بدأ منذ فترة، بدأ مع إعادة تكوير د. محمد حسين، ثم إهدار دم نجيب مطوحي، ومن بعده التفريق بين د. نسر حامد أبو زيد وروبوته، وفي حالة الطبيب صالح جاء الاحتياط أكثر ذكاء، فأرواية "موسم الهجرة إلى الشمال" تحديداً، تمسح رويكا حاصراً، فهي علامة متفرقة من علامات الأدب العربي على طول تاريخه خرجت من حياة كتابها وانتشرت سرياً بين أرجاء العالم مارة عالية تشيخ بجلال إلى هذه البعثة من الكون أن هنا أيداعها، هنا مآلة، هنا فترا مستتيراً.

محمد الروبي

موسم الهجرة إلى الشمال، رواية كتبها الطبيب صالح في بداياته بعد دعس قزوين مستتبها فيها تجريرة الفرية والفرخ من السودان، وهي التجربة التي قال عنها الطبيب في أكثر من حوار على إسماعيل الروبي، فخرجت من السودان مستقلة، وكانت في نفس الطبيب لم أهمها سوى أن يتم إلى بلاد أتمته السودان، الفرية تجعل الإنسان يتلقى أفكاراً جديدة فيوجد التنقل علائقي الآن بالسودان هناك إبداع داخلي عميق على شرف من العاطلة لكنني استطيع أن أقنع السودان أن في جاني، أية بلد أخرى وأقرب بيئهم، هذا ما قاله الطبيب عن تجريرة الفرية وعلاقته بالتجربة الإبداعية، ولا ينسى الطبيب أن يشيد في الفترة التي غيبت فيها من السودان

أصبحت كاتباً، وملائة الكاتب بألمه ملائة تقسم على الحب للسرف والخصوف للسرف، مصطفي سعيد بلق موسم الهجرة، هو العقل الذي يدير عن الهول والتماسق في الكون، أو عن اعتزان العالم الذي يتبع منه، خرج مصطفي سعيد من عالم القرية إلى عالم الحضارة الغربية، هو ابن البلد، ولكنه عاد إليها بتكوين جديد، اليهضي نظري إليه بعد العودة كمتسهم، ينظر إلى البلاد كشرف وهي تملا كما ينظر الفرب إلى أهل الشرق، الطبيب صالح ينظر حالة مصطفي سعيد برؤية أخرى، ليست مغايرة تماماً، ولكنها أكثر إيماناً لحالة الاستعراق التي شعر بها، نطلة إلى تلك حال الطبيب " هذا الإنسان، يجعل في نفسه مؤثرات البيئة وتاريخها وحتى أصوله وتكوينه القديم تنهض إليها وتربط بها، ولكنه لمع مرحلة هامة هجرة رويحية طويلة، ما عاد كان مختلفاً، يحاول أن يرتبط بالبيئة مرة أخرى واعتقد ذلك فوراً كما إختلافه، في نهاية القصة، يعني أنه يجب أن يتشأ جيل آخر من نوع آخر إختلافه هو نوع من

العلاقة لقد فجر طرفة لايد أنها موجودة لايد أن تكون موجودة في شكل آخر " وفي الرواية يلصق القارئ ملائة أخرى أو خطا آخر يتشاسس مع خط البطل الاصطناعي - مصطفي السعيد، ولكنه لا يتقاطعه معه ولا يتبع فيما يتبع فيه، فالحار الذي يصبحت في مطلع الرواية عقائدا من رحلة الشمال بعد سبع سنوات قضاها في التحكيم في لوروا، عاد إلى قرية وقع متحلي دليل، وكان قد عاش هذه السنوات في الفرية بين إيداع، وما يعود حتى يصح بالكشف والطبانية... كسما أو كان مسدوداً قد طمعت عليه الشمس، وما أن ينظر صباح عينه خلال النافذة إلى النخلة القائمة في فناء الدار، حتى يفسن أن الحياة لا تزال بخير... انظر إلى وجهه الفرب المعتدل، وإلى عرويه الضاربة في الأرض وإلى الجود الأخضر الهول فوق هامشها في مصر بالطبانية، أفضى أني كنت رويشة في مسهب الريح، ولكني سمك تلك الخشعة، مقلق له أصلاً له جود، له عذبة، الرزق إن عين عاكبه يشعشع سوسى عن الشمال والجنوب، ويلق من الأروبيين بعيداً الأهم أو الأخيلة الغربية التي تلتق بأهله عشتريه من هذا العالم البعيد أفضش حيث يقول لهم عن هؤلاء

الفريين، معاً تماماً يالون ويوفون وفي الرحلة من المهل إلى اللحد يعلسون أحلاماً بعضها يصفق بعضها يعبى، يخافون من الجهول، ويشعشع الحب، ويوشعن في الطبانية في الزواج وأولد، فيهم أقرىاء، ويوشعهم أصالة الحياة أكثر مما يستحق، ويوشعهم حرمته الحسية، لكن الفريون تضييق... وما أن يعود حتى يلمس في حبياة الناس، يقطع البيل طرلاً وعرضاً معزياً ومهشاً، يعود بقلب متقلع، يتطلع إلى الحسية والطماء والحب، ويوشع أنه "مهم ومستمر، ومتكامل، ويوشع نفسه" لا، لست أنا المجرى بلقى في اللا، لكنني البيرة لن في الحلال، ويحاول أراوى أن يتسرى لسة مصطفي سعيد، متحلاً، ربما دين أن يدير، التعرف من حالها على قوامه الذاتية، وفي النهاية، عندما تتكلم طلمات القصة، وتجبره أحداها لللباسية على مواجهة نفسه، عندما يتكشف له أنه، ملي غير هو، أنه أظرفاً، فيسهمه يحدث نفسه في قمة إحسانه بالفتل، وانشى لشئ من حيث انتهى مصطفي، إلا أنه على الأقل قد أختار وأنا لم أقترب شيئاً عالمي كان عريضاً في الخارج، الآن قد تقصس وارثه على أعياه حتى صرت العالم وأنا لا عالم يعرف أين الجود الضاربة في القدم، ماذا حدث القالة والقبيلة أين راحت تغاريد عشتري الأعراس وغيضات لادلي وجيبي الفرب صيداً وبناته من الضلال، وأنيته تلك إن في الرواية التي خطبها الطبيب صالح منذ ربع قرن، رواية تبحث في الذات والهوية وتحاول أن تفتح عن عقولنا تراب الهرم، سواء كان مهماً عن الأفرح أو مصفا في الذات، ولكم في الرواية التي تذكرها الآن، ليس بفرض التكرير، ولكن بفرض الاقتبال، والأصرار على الحياة في الهرم والاستعراق في جود القلام، الآن، وبعد ربع قرن، يفسعون سلاح القوي في وجه ابن أدبي عربي رفع راية بلاده أمام الفرب، ويوشعن الألف من شرباب مربة من قارة أياش، حتى إفرجين كما سبق وأبحر هو في بحر الصعود والانتلاق.



جريا السودان الى لاح كقاع وموايه الى
خلال بلع بلع في لثي لثيكن ويصيح
الجوى، سوف يالى بهم التاريخ في منزله،
وسوف يصيح الطيب صياح صياح
السودان، ومن يعرف السودان جيدا يعرف
انه لا غير قابل للموت، ومن يعرف (مروى)
ولريه الطيب (بنة القنطرة) ومن يعرف الطيب
جيد المروية، يعرف انها اذياء لا يعرف الموت
طرفة اليها وان غدا لناظره قريب!!

كمال عارف جدا..!!

الأحد

نشرت جريدة الحياة قصيدة للشاعر امل
نفل، كانت القصيدة قد وقعت في يد
شاعر ادعى انه حصل عليها من عامل في
مقبة اربحت القصيدة، واتت فهامة بعض
القصيدتين وبعض من تصانيف ان جمعتهما
الحياة بشاعرا لكتير الأراحد.

خيل لبعض ان القصيدة قد نسها احد
الاعاد على امل، ولم ير معظمهم في القصيدة
ملحما واحدا يذك ان القصيدة له.

اما القصيدة فهي لمصنفنا الراجل امل،
كتبتها في مرحلة مراهقته الشعرية المبكرة.
وكنا ايامها نكتب القصائد بصورة يومية على
متاعيد الخافى في لنا، والى بيوت الاصفاء
كنوع من التفسير البصري، على اللثة
والايقاع مستعيرين تجارب مثيلة لم نعيشها
ولا تمت اينا يافنى صلا.

لك العامل الذي كان مصدر القصيدة
ليس عاملا بل احد ملغلي الصعيد وشاعر
عامية مهم، واحد وفان مرحلتنا القفائية وكان
صديقا مغريا لي واخذ اسمه الأستاذ (كمال
عارف) كان بيته يتوسط المسافة بين بيت
الشيخ لهيم صبار واد امل وبيت الشيخ
الابنوي، كان ليته مغرة واسمة رفيعة نهرب
اليها من قيد القفولة في صيف فذا اربعيه
كنا نكتب مثل تلك القصائد باهلها فلم تكن
المسألة بالقضية انا اكثر من مران، خلال ايام
مؤتمر طلبة الادبي الاخير بالاصصر، كنا
نجلس في باصة القنصل للشاعر احمد
عبدالمعطي حجازي وكنا حين التقل بجلستنا
الشاعر الصعدي القديم مستمتع ابو
الحجاج، وكان مغريا وهو يشرف لناغريا
حجازي بان اديه قصائد الابنوي لا يذكرو
الابنوي متى كذبها ولا يذكروها بيتا،
وانطق منهاوه يريه قصيدة لا اذكروها بالفضل
وان تسببت فيها صلاح بدائتي، وكانت
متحرجا وانا انتقل لحجازي يدخل امل
مستمر فلم يسكت الا مع انتهاء القصيدة.

هل يعتقد الساذج انا خرجنا من بكون
لهما اثنا شعرا تافسيين؟ هل اول قصيدة
نشرت لعيد الصعدي هي اولى قصائده
بالعلم ارام يذكو لك الذي نشر القصيدة

انها من قصائد البدايات ومن الذي امل
حق مبررات امل لاند بحيث ينكر ويستنكر
ويش ويدين ويطن في حقائق ومصداقات
وتاريخ وما اكشركا قريبا يصحفا مما ينك
هؤلاء الصراس الذين لم يروا امل الا في
سنوات الاخيرة وبعد نضجه الكامل.
كمال عارف، الذي يعمل في جبهة
قصادنا القوية بخطبات عارف جدا، صعب
كثير لشاعره امل نفل وما اكثرهم من
طمنه ولتقريا عليه دعوى حسنة امل من
اسلافه، المؤلف المصحيح هو ان نبحث عنه
وبما يعمل من قصائد لتكلم بدايات امل
نقل للشاعر ولك القصر الشاقي الذي
خلصه ليسبح شاعرنا الذي نعرفه!!



هكذا

إسلامنا

السيدة فريدة النقاش، واحدة من القيادات اليسارية في مصر.. واختيارها للماركسية حق لا ينزعها أحد فيه.. وهي واحدة من كتاب صهيبة، الأمانه -صهيبة حزب التجمع التقدمي- ولها مواقف سياسية واجتماعية متشاكسة ليس ضد الإمبريالية والصهيونية والتسويات التي تفرس على الأمة في الصراع العربي الصهيوني، وهي مع العدالة الاجتماعية -بصرف النظر عن التصولج الشيوعي الذي تراه حلاً للمظالم الاجتماعية.

ولقد كل ذلك، لالسيدة فريدة النقاش، من بيت وطني.. فلقد ارتبط والدها -عليه رحمة الله- بالحركة الوطنية، وأسهم عدد من إخوتها في تفتتة الوطنية والقومية إسهمات متميزة، جعلت من بعضهم رموزاً حارسه لحرورتنا ومداومة بوعى وصالية عن هويتنا القومية والمشارية.

ولكل هذه العيوليات، فلقد دهشت وأسفت عندما قرأت للسيدة فريدة -ل الأمانه، عدد ٢٤- ١٩٩٦- كلاماً فيه تكذيب صريح لكه -سجحات وتعالى- وطن صارع في القرن، واستفزان غريب لكوابيت معتقدات المسلمين!!..

لقد قال الله في محكم القرآن الكريم: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) -المجمد: ٩-.. ولقد ضا هذا الحظ الإلهي للقرآن الكريم من التحريف عتيقة اجتمعت عليها الأمة خطاً فارقاً بين المؤمن والكافرين.

لكن السيدة فريدة النقاش التي لم تعرف لها علاقة بأي لون من ألوان العلوم الشرعية أو الدراسات الإسلامية أو الاشتغالات التراثية، كتبت تسمى -ل جرأة عجيب- أن أكثر من ثلث القرآن الذي نعرفه قد ضاع، بعد أن حذفه عثمان بن عفان! ففي معرض دفاعها عن الدكتور طه حسين- عندما شكك في الوجود التاريخي لإبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- قالت: «وقصة جمع القرآن الكريم وصولا إلى تعميم مصحف عثمان، بعد الصراع السامسي بينه وبين الإمام علي، واستبعاد ما يقدره بعض الباحثين بما يزيد على ثلث الكتاب الكريم الذي نعرفه الآن مشهورة، وهي موضوع بحث المتخصصين في علوم القرآن...!!»

وأنا أسأل السيدة فريدة من الذي علمها أن «مصرعاً دامياً» دار بين علي وعثمان؟! ومن هم «الباحثون المتخصصون في علوم القرآن» الذين قالوا لها: إن وعد الله الموكد بحفظ القرآن قد تنقلب وإن أكثر من ثلث القرآن قد استشهد عثمان بن عفان؟! أنا أعلم أن السيدة فريدة -وتاريخها الفكري- يمتعون لحرعوم الشيع (أبغ الخول- وهو صفة في دراسات علوم القرآن- فبلا قرأت له قوله من جميع عثمان للمسلمين على مصحف واحدة لقد قال الرجل: «وهذا الذي صنعته عثمان جدير بأن يسمى جمع المسلمين» لا جمع القرآن، فإن جمع القرآن قد كان في عهد الرسل بما يلازم نزوله متجداً، ثم كان هذا الجمع في عهد أبي بكر بما حفظ أصلاً رسمياً يكون مرجعاً، وعمل عثمان هو تهيئة هذا الأصل الرسمي للتداول العمل.. فالهامة في جوهرها: إخراج كتابي للنص القرآني في حرف واحد موجد من الحروف التي نزل بها القرآن.. فالفاظق والجامع للقرآن هو الله.. ولقد جمعت مصحفه وضمت في عهد أبي بكر.. ثم نسخت منه النسخ في عهد عثمان وأخيراً أسال السيدة فريدة النقاش: ألم يبق لديك من المشروع للماركسي إلا تكذيب الله، والظن في القرآن واستفزاز إيوان المؤمنين بالإسلام؟!..

د. محمد عماره



٥٥ نحن ضد المصادرة.. مع الجوار.. فالمصادرة تعنى المصادرة قيمة قد لا يستحقها.. وتهدم ما هو أهم وأعلى قيمة.. تهدم الحرية.. وحتى يتفرض الإنسان البندقية المصادرة على إصابته بالسلب للتفرض في شوب الحمل.. حتى يتفرض ذلك ممنوع إطلاق النار على القطيع حتى لا يصبح القتل.. وجهة نظر.

٦٦

القاص

أبو زعبل..

تحليل لمؤلف كتاب مصادر

قصبت شطرا من طوافتي الواعية -أي منذ السادسة تقريبا- ل توثيق الصغرة من قري دلتا مصر، كانت القرية -كغيرها من قري مصر آنذاك- تنعم بالهدوء والبساطة، واتساق قيم المجتمع، واحترام شمس الدين، وانتشار قيم المروءة والحياء، وكانت هذه القرية مميزة باتساع نطاق التفهم بين أبنائها وبروز كفاءات علمية ودينية وسياسية من أبنائها، فكان منهم وزراء في الحكومة، ومنهم أشهر أطباء الجراحة في مصر، وغير ذلك، وكان هناك أيضا «أبو زعبل» كان أبو زعبل لاجئا ل اللائقيات من عصره، وكان هو لا يستمرىء الكذب في الحديث لمصياغة بطولات وهمية تدور حول شخصيته ومغامراته، وكان الرجل يعاني الجهل وغياب الذكر في القرية، في ظل الكفاءات العلمية الجادة من أبنائها المشهورين، ولم تفلح جلساته بين السبية لنشر مغامراته وأخبارها، فالتك كان يعلم أنه هو «الملكاش».. كاذب، حتى كان ذات يوم أحاطه أحد شباب القرية، حين عره بجهله «مؤلف قيمته»، ورائته، فأوعده بأن يقدم يوم غد على فعل تفهز له القرية، وتسير بذكره الركيان، ولا يبقى لسان في البلد إلا وهو يذكر «أبو زعبل»، حتى كان عصر اليوم الموعد، والناس تجلس كعادتها أمام بيوتها على «المصطبة»، تنتسم ريح المصاري، وأنا هم ببرجل ونطلق مهزولا في شوارع القرية، عاريا كيوم ولدته أمه، وما إن أفاق الناس من الدفول حتى طاردا «أبو زعبل» بالنعمال والخيزران، وطارده الصغار برشقات الحجارة، وكان يوما مشهودا، تذكرت هذه الحادثة الطريفة منذ أيام عندما تمارونا مع بعض المتكفين -حول صدور كتابي لكتابتناشي عن «التحليل النفسي للأنبياء»، وتساءل أحدها: كيف يجرؤ صغري مغمور على الافتراء، على أنبياء الله إلى هذا الحد؟ ولماذا لم يحلل نفسيات لفتاتين أو رياضييين إنها مرض مشهور، وتجارة أصبحت شائعة اليوم، أجاب صاحبه: لأنه مجهول ولم يعرفه، ولأن تحدث عن رياضي أو فتان، أن يعيا به أحد، وهو يريد الشهرة بالرخصة السريعة، ولاحظ ثالث أن كبار الباحثين وحتى علماء النفس والمحاكمة الطب النفسي لم يجرؤوا على هذه الجريمة، فأجابته رابع: لأنهم كبار محققو وجوبهم بعصرهم ودايم الطبى وكماحهم في سبيل خير الناس فلم يحتسروا للبحث عن شهرة رخصه، ثم صاح أو سلطانا كأنه يهدى خواطرتنا قائلا: بأجماعة إنها مرض مشهور، وتجارة أصبحت شائعة اليوم، لا يزال مقترعها يحيا، أو دين أو خلق أو علم، إنهم -تماما- كمن يخلع ملابس في الطريق العام ويمشي عاريا لكي يجذب انتباه الناس إليه فيتحدثوا عن شأنه... ولم تنته الجملة الأخيرة من كلام صاحبي حتى فقتت على لسانى -بطبيعة غريبة-

حروف اسمه، ألقطت على مسمع من الجميع: «أبو زعبل»!

جمال سلطان



● هل تطالع أو تتوالف أن تكون هناك رواد الأعمال لهذا القرن من جانب اللقبون العرب؟

● والله يا أخي لا أدري، الآن القضاة أصبحت مختلفة وإذبح جدا أن يضع للقبون أصعب ممينا بطرق شتى، وهذه أمور مثالية شأنا لأخلاقنا وتراثنا، ويعلم عابها أناس يزعمون أنهم يربون، أن يقوموا مجتمعنا مثاقيا علما تسود فيه قيم الإسلام، نحن نعرف الإسلام، قلنا على الرحمة والتسامح ونقرأ القرآن، والقرآن ليس حكما على هؤلاء الآخرين، نحن أيضا مسلمون ونقرأ القرآن ونفهم بطريقتنا أيضا ما فيه، وهذا الأرباب الذي يمارسونه على الناس وأن يؤذي هذا الأرباب في تحقيق أهدافهم لأنني للنبي القصور ولا لي الذي الطويل.

● للشيخ ليس مناسبة للمطلوبة في احتفالية (اصيلة)، كنت لحد الذين ولعوا على بجان لبعض من اللقبون الذين يخصصون موسم اصيلة وشجيجون فيه هذا للقران - هل تروي أن هذا للقبان من اللقبون أن يكون شعبة للقبان كقولنا من العالم العربي شجيج هذا للقران السوياني الحكيم؟

● آداس متروكة لفسادها إننا لا نريد أن نأصل هذه في قضية وأبدي كلني يملأ أن شهيد، وبالطبع - كنا قبل تكريم لقبنا أحمد عبد الخطي حجازي في ندوة حوار مع الأميركيين والقران - كانوا يقولون إذا أتمم للقبون العرب - لم تتسدد للارهاب الحكري وكسبت القسريات، ولذا لهم نحن لم نتوقف إطلاقا كل واحد بطريقته وأنا مسحاولة توسيع آفاق الحريات وأنا شخصيا كنت لهم لفت حلوام موفوع سلمان رشدي إلى قضية خضعة وأعتبرتم هذا للث على أننا كسبت الحريات - نحن نريد حل للكتاب إلى أن يعمروا من أنفسهم ولكن أتم أيضا يهب أن نقهوا من بعض الناس لهم للث أن يفسحوا من فتاوى سلمان رشدي للإسلام، ولذا أنا شخصيا لا أريد أن

أتمروا إلى سلمان رشدي لفر - نحاول بطريقتنا ومكرمتنا نحاول في حقا ونحاول أن يأخذ نصلح ولكننا لا نريد أن تكون مواقفنا لأفهام جهات لفر؟ أنا حقيقة لا أهتم أن يأخذ الأميركيون أو الانجليز قضيتي ويحولوها إلى مثل على كسبت الحريات في السويان هذه، نحن في عائلتنا العربية الإسلامية في اللطلة نحاول أن نصل مستقبنا بهذا الفكر والقران بطريقنا نحن نعلم ما نعلم لاستاننا لجلول نجيب مفلوك - ألقى حدث لنجيب محفوظ هذا الرجل العظيم الذي أصبح رمزاً خضما من رموز الفكر العربي أن يحاربوا لست رجل في الضلالت من العمر هذا شيء لا أفهمه إطلاقا ولا أجد له مبرورا مهما حلونا أن نعلم أنه أغضب هؤلاء أن أراكه.

● لست رابعا من رواج الرواية؟

● وهل تقصود رابعا لرواية موسوم الهجرة إلى الشمال، بعد هذا القرن خاصة في السودان؟

● والله يا أخي حتى هذا الفراج لا يهتم لأن العمل لن يهتم - هنا العمل لا تحدث رواج لأن سيمود للثنا، أنا كنت فيها قران وأنا متتابع منذ أن نشرت هذه الرواية أن تتصور بعض الاستنكار لأنها تضليل أن تستنطق مسلمة وتناقضها، هذا يصمم الناس ولكن لم تضلل أن يصل الاستنكار إلى أن الحكومة بهللا قدما تتخذ قران بدمها.

● نقاض الرقي؟

● هل هذه أول بارعة لولجيهك بضمنا هذه الرواية وبهنا للضمون هذه صبورها حتى الآن؟

● هذه الرواية حرت بمراميل كشيرة لقد منعت في بعض البلاد ثم السرج منها لم منعت، والرب في الأسي مثلا في بعض البلاد يقولون لك أن طابات كسبم للقران - في قضية من الجاسبات الحكون وأن في الرواية أوجهها في طابات في قسم للقب الانجليز، طاب يا أخي أنا حدث لك في الأسي للقران - في رابعا ما هو خارج - أنا لست أسمع وأبدي لا يريد أن تتعرض لهذه الأتار والخطو بضم للقب القسرية في قسم للقب الانجليز هذه أسوأ كليا مسيرة لا تخطي لها أوروبا ويكون هذا - أنا لست لها بيطن للقران والقران - نقول هذه أراض تولات صولة نعد إلى أن نقهوا منهم مرامها وأرجو أن يكون هذا كله مزيديا في شرا إيجيب في السقل.

● لم أطلب منهم اللقبين

● هل لك نسخ من كسالة الطبعات لهذه الرواية؟

● الآن مدني - يا أخي السويان دولة وأنا لا أريد أن أكتب في هذا لأن قد يهجم كاتني أروح نفسي - يا أخي الناس القران من جهة في جنوب وإلى النيل - في الصين وإلى الجبلان وإلى القصود والتمتار وفي عوائلنا - أنا كنت كسالة خضيت من الخسفين المسكين الذي قام بهذا العمل - أهل مكاننا يفعلوه - أنا لا أريد منهم جوائز ولا تمييز - يقولون يا أخي كثر لك خورك لا وتكرني في عالمي، لكن أن يفسحوا - لا لتقدير لهذا الجهد لأن من أراه هذا الوطن فلم بهذا الجهد للقران بل بالحقن الأمانة به إلهي للث الانجليز - يدهج لقف ليس لي وجهه فلا سمحت يوما ألتك الذي جدي.



للمصدر: القصص الحديثة

المصدر:

٢٥ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات



الاستقلال الحضاري والإحياء الديني (٦)

هكذا وجدنا أنفسنا ونجدها . أمام تيارين للفكر في ميدان الدعوة إلى النهوض والتقدم والإصلاح .

١ - تيار استهلاكي ، يدعو إلى لُحْظ للنموذج الغربي ، الذي حقق المتقدم الأوروبي ، لتحقق به تقدمنا ونهوضنا .. فالطريق إلى التقدم والنهوض ، في كل الأمم بمباراة طه حسين - :

واحدة لذة ليس لها تعدد ...

وفي هذه الدعوة إيمانة للمالية الإبداع عند قسائنا العربي والمسلم .. لأننا سنلتحق فيها بالاستيراد والاستهلاك .. فإراد هذا الطريق يظنون منا أن تأخذ الحضارة الغربية ، خيرها وشرها ، حلوها ومرها ، وماحب منها ومايكره ، وما يخدم منها ومايغلب .. ١٢ ..

فلا اجتهد مع النص الغربي !! .. وعلمنا أن تحيل ملكتنا الإبداعية إلى الاستيراد .. فاللسغة جاهزة ، ومذاهبها ، مطبوعة حين سقراط إلى ، فوكو والديمقراطية جاهزة وتجاريها مطبوعة .. من أئتنا إلى اجتلترا .. والنظام الاجتماعي لمعالجه محددة .. من ، آدم سميث ، إلى ، ماوتسي تونغ والمذاهب الأدبية محددة المعالم .. من الكلاسيكية إلى ما بعد العدالة .. إلخ .. إلخ .. إلخ .. وما علمنا إلا الخيارات ، البضاعة ، ثم ، الاستهلاك .. ١ ..

٢ - أما التيار الثاني - تيار الأحياء والتجديد - فإنه يدعو إلى معاناة للصياغة والباورة للمعالم الحضارية التي يميز بها نموذجنا الخاص عن النماذج الأخرى .. ويدعونا إلى معاناة الريادة لتطبيق النموذج المتميز على الواقع الخاص ..

لنحن بحاجة إلى بحث فلسفي ، نظور به علاقتنا الإسلامية المؤمنة ، تلك التي أبدعت قديما علومنا في ، أصول الفقه ، و ، أصول الدين ..

ونحن بحاجة إلى إبداع نظام للشورى الإسلامية ، تحقق به الأمة على مستويات المشاركة في العمل العام ..

ونحن بحاجة إلى صياغة نموذج متميز لثقافة الدين بالدولة ، يميز بينهما ، دون دمج لهما ، ولا فصل بينهما .. بيرا من كفاءة اللاهوت الغربي ، ومن علمانية الوضع الغربية ..

ونحن بحاجة إلى صياغة إعلان أساسي لحقوق الإنسان ، تصحب فيه هذه الحقوق - - كما أرادها الإسلام - فراض إلهية ، وتكاليف شرعية - وليست مجرد ، حقوق .. وتكون فيه ، هذه ، الحقوق ، معكومة بحقوق الله ، سبحانه وتعالى ..

ونحن بحاجة إلى إبداع نظام الحكم ، تنجسد فيه نظرية الاستقلال الإنلي للامتنان ، فمتجاوز فيه وتقرأل ، سيادة الشرعية ، و ، سلطة الأمة ، و ، نهاية ، بالدولة عن الأمة ، دون أن يغلب ، الدين ، ، أو تحجب ، الأمة ، ، الدين ، ...

ونحن بحاجة إلى إبداع معالم نظام اجتماعي يحقق نظرية الاستقلال في الثروات والأموال ، فيتحقق به تكافل الأمة ، دونما عدوان على الملكية الخاصة ، والفردية وحواجز الامتنان للاختصاص والاستثمار ..



ونحن بحاجة إلى آداب وفنون تعبر العربية، لسان الإسلام، وتحمّل قيم الدين الخالدة - بلا مباشرة أو صراخ - إلى النفس الإنسانية، لتنهضها وتمتعتها ونزله عنها بما أودع الله في الخلقة من آيات الجمال الطيب والحلال .. ونحن بحاجة إلى إبداع نموذجنا الإسلامي في، تحرير المرأة .. الذي يحق لها المساواة في الإنسانية والخلق والكرامة والتكليف والجزاء والمشاركة في سائر ميادين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ألهمجر فيها طاقات الفاعلية .. وذلك دون أن نهدر تميز الأئمة عن الذكور .. النموذج الذي يجعل المرأة - شفا مكملًا للرجل .. ومساويًا له .. لا .. لذا مماثلاً له ومنافساً إياه .. الخ .. الخ .. الخ .. الخ ..

إن أزممتنا الحقيقية .. ومازلقنا الأكبر، عربا ومسلمين، هو الظفر في الإبداع، والاسراف في التقليد .. وإن نهضت في الأمة طاقات العالمية نمنى لنهيا وملكات الإبداع إلا إذا استولت أن طريقها إلى الخلاص هو طريق تميز .. لإحدى قوة الاستيراد والاستهلاك .. عند ذلك يكون قلوبنا إلى أبواب الإبداع - فالحاجة هي أم الاختراع - كما يقولون .. وإذا كان الجمود والتقليد لتجارب الأنساب قد كرسا قرون تراجعنا الحضاري، وصنعا الفراغ الذي أعان وأغرى الاستعمار الغربي بالعدوان على بلادنا منذ قرنين من الزمان - فإن التقليد للنموذج الغربي عبر هذين القرنين - قد زاد من حدة المازق الحضاري الذي تعيشه الأمة .. حتى لقد علت أصوات الاعتراض بهذه الحقيقة من رموز المقلدين - إيهاب الدين - وقوميين - وماركسيين .. وإذا كان الإبداع هو طوق النجاة .. فإن الحاجة إلى صياغة نموذجنا الإسلامي النهضوي - هي أولى درجات سلم الإبداع في وطن العربية وعالم الإسلام .



دائرة الحوار الأهلالي والإسلام والإسلاميون

في الحقيقة فإنني قد فوجئت .
للمرة الثانية . بما كتبه الأهلالي على
من ثناء (بمناسبة صدور كتابي بوقف
الإسلام من الحب) على الرغم من
انتقاداتي الحادة للعمليات الحادة التي
تشهدها الأهلالي على الإسلاميين بوجه
عام ومع ذلك لئلا يأتى مضراً على
أى جريدة الأهلالي مسئولة مسئولية
بنسبة خاملة عما نشره به من سوءنية
ليس تجاه الإسلاميين لفظ بل فيما هو
أختر من ذلك .

وسأ يعرض من موقعي هذا تلك
العودة بشبه الغفلة للحرب التجمع في
الفترة الأخيرة إلى شدة طر الجفوة في
الحرب الموجهة ضد الإسلاميين وتقديم
ذلك على حساب القضايا الأخرى التي
يوقع على حلوقها السابعة كل أبناء
هذا الوطن . وكذلك تلك السلسلة من
الخطب المسببة (المسحقة) التي تحمل
الأهلالي على سبيلها مدعى زئيد حنى
سبيلاً وبحثاً بين الجمع .

وبذلك لمحا الأهلالي مسابقة فضلكه
معالي في إبداء دوافع الأمة في إشعال
الصراع بين أبنائها من أصحاب
الوجهات المختلفة بدلاً من استثمار
تلك الخلافات في مواجهة التحديات
الحديثة التي تتعرض لها الأمة في تلك
المرحلة .

إننا لا يمكننا تجاهل الملتزمة
العربية والاجتماعية التي تؤطر الواقع
التاريخي لأمتنا ونتمسك مخلصاً
وأولاً فكرة انتزعتها صراعات فكرية
 واجتماعية نوع تاريخي يتنامى إلى
أمة أخرى وتكون نورمينا في ذلك أنها
التيار المثلث تلك الملتزمة بالمشيئة
والأجرام بالبيع جمع هناك مؤسسات
 ذات مصالح استطاعت الانسلاخ من
صفوف هذا التيار بل وشك من أسماء
هذا التيار أنفسهم من أصابعه جرأوة
! النفعية الاجتماعية التي أخفقت كل
الجماعات والتيارات الدولية بوجه عام

محمد إبراهيم مبروك

(ولد كان ذلك موضوع كتابي أمريكا
والإسلام الفكري الصادر منذ سبع
سنوات) ومع ذلك يطرح هذا
الإسلاميون هم أكبر القوى الوطنية
حجماً وتغلاً وهم الذين يلتمسون في كل
مكان أكبر الضحايا في مواجهة قوى
البلى الطاغوتية الأمريكية الأمريكية
والصهيونية فلو خلصت أندريا كيف
يمكن البتر لفضلي محاربة هؤلاء . . .
والحقيقة أن الحق ليس تعريفي
للإسلاميين بسبع لكل الذين يجعلون
الحقائق قضية الماخولة عن الله
ورسوله - صلى الله عليه وسلم - هي
مرجعيتهم الأولى في كل توجهاتهم في
الحياة وإن كنت أختلف مع الكثيرين
منهم فيما ينبغي أن يكون عليه الوعي
المتحلي توافقي نبراساً لها في
تصديراً بالذوق .

إن إنهاء تيار كامل بالمفعية أمر لا
موضوعية فيه وتقديم محاربه على
مواجهة التحديات الخطيرة في تلك
المرحلة مبرر شديد القوة لانتهاء بسوء
كثير . فهذهما اختلافات الميقات لا بد
أن تتوجه الأهداف والجهود إلى
مقاومة الأتلافيل الأمريكي والصهيوني
في عروق هذه الأمة من أجل استنقاذ
ثروتها واستعبد أبنائها وما
استشرى في هذا الواقع من فساد
يجعل من الانتهازية وبيع الآخرين
قانوناً له وحجافته التنظيمية وبيع
الشراء على مذهب الفرق والفكر
والاستطهاد وبيع بقائنا إلى البيع
في أسواق العبيد في بقاءه الفرق مفع
بالشرعية يسمى زولياً دون أن يدور
تلك استثناء أحد .

إننا نخشى مرحلة من أخطر مراحل
التدهير الاجتماعي والقيمي في

تاريخنا كله فما هي جهنمنا في
توابعه ذلك .
نعم إنني أتفق مع مراكز في العمل
على أنفساد هذا الوابى السابق في
الدموع من قوى الاستغلال المعادية
لكنني أؤمن جيداً أن خير وسيلة لنا
في السطوع بمفوعات وقوى الإيجابية
الثورية التي جاء بها ديننا الإسلامي
الحنيف .

إن كل شيء يعضي في العالم الآن
إلى الاستطهاد نحو قوى الاستطهاد
والاستعبد العالمية التي تقومها
والأمريكية الأمريكية وأموالها في كل
مكان وقوى الموجهة المستعمدة التي
يعودها الجاهلون الساحقون عن
تحقيق كينونتهم خارج الملتزمة
الأمريكية البراجماتية الحقيقية والذين
يلق الأهلاليون الضحايا في
الصفوف الأولى ومنهم من لا يلق في
هذا القلب لينة لا تتسبيل مؤلفة
في النهاية إلى الفسوف من القلب
الأخر لميفتر كل أمرين أين هو مؤلفه
وأخيراً أرجو أن تكون مقالتى تلك
في بداية الحوار الهادئ والمتوازن
على تحقيق تلك الأهداف المنشودة بدلاً
من التناحر حول مصاربة حقائق من
الاستحليل مصاربتها .

أهل بالحوار ..

وتحس نشر كلمة السبيح محمد
إبراهيم مبروك ساهبتا القسما له
تجربى صحيفة إسلامية على نشر
رأى يسارى ؟
لكننا نعلمها لنؤكد لكل من
يحتاج إلى تأكيد أن أهل اليسار هم
أهل الحوار . . . وإن كره الكارهون .



نحو فكر إسلامي مستنير: التجديد الديني..

الاستشار: سعيد الجميل

بها وعميق الفكرة عنها. وهناك أيضا التجديد الكاشف عن جوهر التفكير الإسلامي والذي يفسح الطريق للتقدم وبمد الحياة بما يصلحها ويدفعها إلى الأمام مستخلفة من الشال الجمود.. وهذا التجديد هو الذي نتحقق به حيوية الإسلام ومسارته للتقدم الإنساني وبخاصة بما يتيحه به إصلاء جهلا محسبون أنهم يحافظون عليه في الوقت الذي يفتلون فيه حيويته.

والتجديد ليس مجرد أضياء ما اندرس من العالم النسيئة وكان قد اعمل ولكن التجديد أيضا هو الأضياء إلى الجديد بطريق الاجتهاد بعد أن يكمن.. وضرب الأستاذ أمين الخولي مثلا على هذا النوع من التجديد الأخير فيما تم في ميادين أصول الفقه حيث استحدثت وسائل عقلية منطوية والسلفية حملت علم أصول الفقه مما يحسب في التفكير النقلي الإسلامي.

أما عن الأسس التي سادت الإسلام على أحداث التطور فهي أول التخصيص بقوله بالسلفية للخصبيات حيث اكتفى بالأجسام العام وترك التفاصيل المهمة للعقل والفكر من التطوير في تلك ما يطلب الإيمان به من مثل الله.. لذلك..

وهذا الوضوح واليسر في العقيدة أن يدع فرصة للصمام والخلال بين العقيدة وبين ما يستطيع الإنسان أن يتكشفه من سنن الكون وأسرار مخلوقاته لأنه متخلف من تلك القهيبات للهمة للهمة وأما كانت عقيدة الإسلام الميرة الواضحة قد استلقت عن الأضياء في التحريك بتكسها أمام العلم في عصور سابقة كانت بدائية فلها تجد اليوم الحرية الكافية لتصور ذلك الخبيديات الجملة في صور تتجدد وتطور دون حرج أو تعاليل لأنها كما نكرنا - ليست مفهدة بتفاصيل ولا ملزمة بجزئيات.

وبذلك تستطيع العقيدة الإسلامية أن تصرف نشاطها الذي وفره عدم الاشتغال بالتفاصيل القهيبية إلى فهم أعمر لللائل لكل جديد من خفايا الكون تعرفه الحياة على مدى الأيام دون أن تحتاج إلى تفاصيل أو بيانات جزئية لم تعد الحياة نفسها تحتاج إليها أو تحتاج إلى.

وبذلك يستطيع الإسلام أن يطور عرشه لتسليمه مع العلم للتقدم وأن تصحح رجليه للتحدث عنه رجالا مؤمنين بالعلم بكل سهولة ومع القدرة لا يهن شيئا من أساس ما اعتقده هذا للتدين والقرنة.

ومن الأسباب التي مكنت الإسلام من التطور هو عدم دورته في شئ من تفاصيل تاريخ الأمم والرسائل التي عرض القرآن لها جملة أو مع بعض التفاصيل بينما لسن الاجتماع والفكر أن في هذا التخصص لا يعني بما يوزن العرض الأبي الفاني للحض فلا يعني ببيان زمان الحدث أو مكانه ومع هذه القطة تجيء الرواية الكافية للتاريخ بلسان الحضريات والآثار بكل ما يمكن أن تضيء به فلا يخفى الإسلام منها مخالفة له أو لتكديبا.

كل الإعراف تتدني مقولة للتجديد الديني ولكل دوافع ههناك قريب يدفعه إلى القول بالتجديد الديني الأخيرة على الإسلام والرغبة في مساهمة التطور. وهذا الفريق يعتقد أن التجديد فريض إسلامية يقوم بها كبار العلماء والفقهاء على مدى العصور من أمثال عمر بن عبد العزيز والشافعي وأبي حنيفة والغزالي حتى نقل لعقبة الإسلام وشرعيته الحيوية اللازمة لأوجهة متطلبات العصور المختلفة ومستجداتها.. ويصور هؤلاء في تفكيرهم باعتبار أن الإسلام ليس مجرد عقيدة بل هو ميعاد حضاري متكامل يشغل شؤون الحياة كلها فيطبعها بطابعه حتى يظل أسلوبه البشري من نيتا ولما يشعاع العقيدة.. وهكذا فهم الأفغاني ومحمد عبيد التجديد الديني ووجوب الرجوع إلى النماذج المصافية للإسلام في عصره الأول ووجوب مواجهة الواقع وتحوير الدين ليتلاحق قضايا الإنسان المستجدة والعبارة في مقولة التجديد هذه وما إذا كانت صادقة أو كاذبة ضلل الرؤى والخروج هو الإسلام للصح ووضوح هذا الأسلوب شالين يؤمنون بالعقيدة وبالتالي الإسلامي عبادة ما يتخلصون العبادة لله وحده فيؤمنون به إيمانا أمز ما عن أن تشييه كما يؤمنون بكتيبه ورسله وبالحبيب واليوم الآخر والبحث والحساب.. وهناك فريق يتخذ من مقولة التجديد طريقا ليث عوامل الرق والاحداث حتى يقدم لهم الاعتقالات كلية عن احكام الدين تعبيرا عن كثر متعكن في الاعايق أو مساهرة لتغيرات عصرية كثيرة متكة للاندان فيصبح أمر هؤلاء لا شأن له بتجديد أو لجهاد.

ومناهج الإيمان والاعتقاد وكذلك مناهج الانكار والاحداث كلها لقرار الهية لا حيلة فيها في رحلة الإنسان في هذا الكون فاهلية أو العلقو أمور لا ترتبط مطلقا بقوة البراهين للعقلية أساسا ومناطق الإيمان في النفس لا تستجيب لهسة البراهين العقلية أو القهاسات المنطقية لك أن دورها ووجهها خفيفة يدركها اصحابها وتعلو على كل منطق وقياص.

ومن الحسن من كتب في موضوع التجديد في الإسلام الأستاذ أمين الخولي في كتابه المجمعون في الإسلام.. حيث اعتبر سيالته التجديد أصلا من الأصول الإسلامية تسنده التجارب الانسانية وفيها لسن الاجتماع إن تهيء للإسلام القرصة الكافية لاسبارة الحياة والاشجالية لتجديدها استجابة من أوتية يتحقق بها ما أراد هذا الإسلام لنفسه من عافية تشمل الدنيا جميعا وخلود

يمتد على كل زمان.. وللتجديد في الإسلام صور متعددة فهو قريبا وليس الإجابية المتجسم والانتباه إلى القواصل النفسية لأمة والاستفادة في ذلك باصل لاجتماع قوي هو وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك شالتجديد بهذا المعنى هو فصل فلتاد لتواعين الحار سين اكهار الجماعية من أن تشيع ليه ضلالة مفسدة أو مهلكة ضارة.

أن هذا التجديد في رؤوس القرون هو العمل الثوري الكبير الذي تحتاج الأمة إذا ما طار عليها العهد وتشت القلوب وهو بذلك يعتبر ثورة اجتماعية نورية يقوم بها عارف بالحياة متصل



المصدر: القَبَس

٢٤ نوفمبر ١٩٩٦

التوزيع:

للبحوث والتدريب والمعلومات

موقف الاسلام من الردة

المرتد يستتاب ويمنع من نشر فكره في اوساط المسلمين

■ الجماعات التي تجعل الارتداد اصلا في المجتمعات
تتعلق من حالات نفسية .. لا من اصول فقهية

الردة جريمة كبرى وحالة شاذة في المجتمعات وقد شهد المجتمع الاسلامي اول حركة ردة في عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فواجه ابو بكر هذه الحركة بحسم وقوة لئلا يستشري الفساد وتحدث البلبلة والاضطراب في النفوس والعقول وقد وضع الاسلام عقوبة راجحة للمرتد، فما هي الردة وما عقوبتها ومستی يحكم على شخص ما بالردة وما هي اثارها وانعكاساتها على المجتمع الاسلامي هذا ما نراه من خلال هذا التحقيق

المرتد يستتاب

مرء د. على جمعة.. استاذ اصول الفقه بكلية الدراسات الاسلامية بجامعة الأزهر.. ان هناك قدرا من التفسيرية يعرف بالمعلوم من الدين بالضرورة وهو هذه الاحكام التي لم يختلف فيها انسان من اهل القبلة.. كان الصلوات خمسا وتبست اربعها وان الظهر مثلا اربع ركعات وليس ثلاثا او خمسا.. وان الصلاة تحتاج الى الوضوء قبلها.. وان الصيام انما هو لشهر رمضان وليس لشوال او شعبان وان الزنا والسرقه والقتل وسرّب الخمر ونقل الخنزير حراما وهكذا لم يختلف احد من المسلمين بجميع مذاهبهم ومشاربهم وفي كل العصور وفي كل مكان على مثل هذه الاحكام.

والخالف لهذه الاحكام يكون قد اثنى بشيء يوجب وصفه بعدم الاسلام حيث ان هذه المساحة من الاحكام لوجودها في القرآن والنسنة واجماع الامة عليها لا اجتهاد فيها. ويوصف عندئذ بأنه كافر ومرد.. والمرتد يستتاب اي يناقش لما ذهب الي هذه الخرافة لانه قد يكون فعل ذلك عن خطأ او جهل فانه ان تاب ورجع والتمن فلا شيء عليه وان اصر على موقفه فانه يمنع من ان يتبع مذهبه الشخصي وسط المسلمين حتى لا تضطرب امورهم.

حالة نفسية

وعن الآثار الاجتماعية التي يتركها المرتد وانعكاساتها فيقول.. ان الارتداد بهذا المعنى يفسح في المجالس العليا لأي مجتمع متعاصد وفي المقاصد



الفتوى

المصدر:

٢٢ أغسطس ١٩٩٦

التعليق:

للبحوث والتدريب والمعلومات

التي غير عنها الفكر الإسلامي
محافظة النفس والعقل والدين
والعرض. وهو ما يعبر عنه
حديثا بكرامة وحقوق الإنسان،
كل هذا يعد الارتداد خروجاً عنه
بمعنى أن المرتد سيكون منكمراً
لهذا الأصل بكل جزئياته.

ويسأل الله عن من يحكم عليه
بالإرتداد.. أوضح د. جمعة أن
المسلم عند إفسهائه المسلمين
بشهادته الظاهرة لبأسه بوجود
الله ونبوة النبي صلى الله عليه
وسلم. ويسمى المسلم الصبيح
أي أنه يصبح علياً أن يحكم
على أحد بالإرتداد إلا أن يأتي ما
يستوجب ذلك بشروط ثلاثة..

أن يكون قاصداً.. أن يكون
عاماً.. أن يكون مخفئاً ومعنى
هذا أن أي جهل أو إكراه أو عدم
قصد لا يعد الفاعل لشيء من
موجبات الارتداد مرتداً ولا يمكن

الوصول عملياً إلى ذلك الحكم على شخص بيمينه إلا بحالة
تشبه التصريح منه بهذا الارتداد.. وعليه فإن عموم الأمة
والأغلب الأعم فيها ليس مرتداً.. والجماعات التي تجعل
الارتداد أصلاً في المجتمعات المسلمة المعاصرة إنما تنطلق من
حالة نفسية أكثر من انطلاقها من أصول فقهية.
ويتضح د. علي جمعة قائلاً ينبغي علينا أن نتعلم ديننا عن
طريق القرية والتعليم والتدريب بهذه الثلاثة يمكن أن نمنح
أمناءنا والتأشبه من المذهب والترويض والانحراف الأمر بكافة
استخاله فحسباً عن الارتداد

الخروج عن الإسلام قولاً أو فعلاً

أما د. محمد عبدالمصنع جاد.. وكيل كلية أصول الدين
بجامعة الأزهر.. فيجيباً حينئذ بتعريف الردة.. فيقول هي
الارتداد عن الدين.. كان مسلماً وخرج عن الإسلام إما بالقول
أو بالفعل.. بالقول أنه ينكر معلوماً من الدين بالضرورة
كفريضة الصلاة والزكاة والحج والسمعيات.. أو بالفعل.. مثل
أنه يصدر منه فعل مخالف للدين من نحو فكر يكتفي في كتاب
بخطاؤهم على الشريعة أو يتهمها بالقصور أو من يستحدث
شيئاً يخالف العقيدة..

فهذا مردود بقول النبي صلى الله عليه وسلم من أحدث من
أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد.. والمراد بأمرنا أي ديننا.

حرب المرتدين

وعن تاريخ الردة يقول وأول ما وقعت الردة وقعت في عهد
سعيدنا أبو بكر بعد انتقال الرسول إلى الرفيق الأعلى وقام
بحرب المرتدين وماتني الزكاة.. وإيضاً سينتج عن هذا الخطاب
سائر على المنهج نفسه.
وأشار ولادة آثار تعود على الشخص نفسه لانه خمسين
الدنيا والآخرة يقول الله تعالى: من يرتد منكم عن دينه فبعث
وهو كافر فأولئك مبعوث أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك



اصحاب النار هم فيها خالون.
لهذا خسر بيعة الذي ارتضاء الله لعباده. ومن الناحية الاجتماعية يحدث اضطرابا وتشويها لامة لمسلمين.. ولذلك يجب الاستمسك بالعقيدة وتحمل مشاق الحياة ولا يجعل المرء أي شيء يخرج به عن دينه.. وتعود النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال: «اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ونسال ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

الإسلام لكل تقدم وحضارة

وعن نسبة لارنتين. يؤكد انه نادر جدا.. ولا يكاد ينكر واحد في الميوس وهذا دالة على قوة هذا الدين وان تعاليمه صالحة لاصلاح كل زمان ومكان ومخاطبته للعقل واحترامه للنفس وارشاده لحالات الحياة فهو للدنيا والآخرة.
فالدين الإسلامي لكل تقدم حضاري بناء.. فهو الانطلاق الثابت بحد الله وسوله لا للجمود ولا الانعصاف ولا النظريات المادية الزائلة وصدق الله حيث يقول:
لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا..

وقوله تعالى:

«ومن اصدق من الله قبلا» أي قولا..

وقوله تعالى: «ومن اصدق من الله حديثا»

فعلى مر التاريخ والعصور نجد الأجيال شديدا في الدخول في الإسلام بقناعة وممانينة.. وفي عصرنا الحاضر يدخل الكثير في هذا الدين الذي ارتضاء الله لعباده بقوله تعالى: «ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين». وراينا هناك من اللبريين من يتجه الى الإسلام ويفخر بتعاليمه وخاصة حقوق الإنسان.

ضرورة الاتفاق

ويختتم الحديث عن الردة د. عبد الصبور شاهين الأستاذ

بكلية دار العلوم جامعة القاهرة.

فيقول ان الردة هي محاولة

التشويه أو التلبه أو نشر افكار

بين الشباب تؤدي الى الانقسام

والاختلاف حول امور معلومة من

الدين وفيها اجماع من الفقهاء وان

انكار المعلوم من الدين يعتبر ردة

وكفرا وهذا جزاؤه موضح في

الإسلام.

وكل هذا يؤدي الى تفتت شمل

المسلمين ولصدات اضطراب بما

يجعل ان يتصرف كل شخص

حسب هواة مستندا الى هذه

الراء المخلة والتي تفرس بطريقة

غير مباشرة في نفوس الشباب

خاصة مع وجود تيارات متعددة

بعضها متعصب وقد يصل الى حد

التطرف.. والتبعض الآخر غير

ملتزم تماما بامور الدين.. وكل هذا

يحتاج الى الاتفاق في كل كبيرة

وصغيرة بين ائمة المسلمين

والفقهاء والاساتذة.. حتى يكون

منهجنا تسيير عليه الاجيال من

بعيننا.. ولا تعطى فرصة لأي تدخل

أو انقسام عناصر مناهضة

ومسترة للإسلام.



لبحوث والتدريب والمعلومات

الناشر

٢٣ مارس ١٩٩٦

الحرية وحقوق الإنسان بين القضية في حوار المفهوم الغربي وتعاليم الإسلام

الدكتور علي المحمدي عبيد كلية
الشريعة والقانون بدولة قطر
■ الإسلام يمنح لكل
إنسان حرية المقيدة
في أمور الدين
وحرية الحركة
والتصرف في شئونه
الدنيوية .
■ الغرب يحتكر
لنفسه - بمنطق
القوة - كل الحقوق
والحريات ويحرمها
على الآخرين

عندما كان
جارودي
شيوعياً
كان كل ما
يقوله
يسمح
ويحترم
وعندما
كتب عن
الإسلام
هاجموه
بكل عنف
وشراسة



للبحوث والتدريب والمعلومات

الصدر

٢٢ أغسطس ١٩٩٦

للتاريخ

العرب ينبغي أنه يعلم شعوب العالم أصول الديمقراطية ومبادئ الحرية واحترام حقوق الإنسان . بينما الأحداث المتعلقة على مدار السنوات الماضية تؤكد كذب هذا الادعاء وتثبت أن الغرب يحتكر لنفسه كل الحقوق والحرية ، أما الآخرون فليس لهم حتى مجرد الحق في الحياة إلا تعارض وجوبهم على ظهر الأرض مع المصالح الغربية . والشعوب الصغيرة والضعيفة مصيرها الإبادة في التوتن المذابح الجماعية أو الحصار والتجويع ، لذا جرؤت على التمسك بهويها وحلقها في تزيير مستقيلها .. وحلى على الصعيد الفكري فإن الغرب لا يسمع إلا ما يريد سماعه ، وما يريد أن يثبته ويروجيه في أنحاء العالم ، لذلك فإنه يفسح المجال في وسائل إعلامه لسمان رشدي ويشيق بجارودي ويحاكمه ، وفي التناقل للثقة من العالم بفكر التخلل الغربي بنور الكراهية ، ويعمق جذور التعصب الديني والعنصرية ، وللحال الحي الذي ما يزال يثقل دما ، ما حدث في فلسطين واليوستة . وعلى الصعيد الاجتماعي ، وفي إطار تفاصيل الحياة اليومية ، حينما نشتر لفة صغيرة شعرها بغطاء رفيع شمع من دخول المدرسة بحجة مقاومة الطوف والازهاق ، حينئذ نذهب إلى ناس

أجري الجوار

أحمد عطية

المدرسة لقاء شبه عارضة ، يقال أن هذا حرية شخصية !
حول مفهوم الحرية وحقوق الإنسان بين الفكر الغربي والنظرة الإسلامية . كان هذا الحوار مع الدكتور على المصمدي - عميد كلية الشريعة والقانون بطرس .
شعبي الحضارة الغربية أنها لعت للعالم المضل نموذج للديمقراطية وأراضي الإفكار عن الحرية وحقوق الإنسان . فإلى أي حد يصدق هذا الادعاء ؟ وهل يختلف مفهوم الحرية تنظيرة وتطبيقا - في الفكر الغربي عنه في الإسلام ؟ وإلى أي مدى يصدق هذا الخلاف .
يجيب الدكتور على المصمدي :
- من المعروف أن الإسلام يمنع لكل إنسان حرية العقيدة في أمور الدين ، وحرية الحركة والحرف في شئون الدنيا ، وهذا اللولف نابع من احترام الإسلام للعالم وللبشر ، ولكن هذه الحرية ليست مطلقة دائما تمارس وفقا لأصوابها وقواعد لا يجوز إهدارها ، وهنا تصدق مقولة أن حرية الشخص تنحصر عندما تبدأ حرية الآخرين ، ولهذا الإسلامي في هذا الشأن هو أنه يجب ألا يشرط على استخدام حق الحرية أي أذى للغير أو المساس بحقوقه .
وعلى الرغم من أن دستاتير الدول الغربية تتضمن نصوصا عن الحرية ، إلا أنها عند التطبيق تصبح خاصة بهم ويحدهم من اختيار الآخرين ، أنفسهم ويخضعون الأمر بالإسلام والمسلمين بالذات ، فإن كل الموازين ، والتقاليد ، وكل النصوص قلها فاعلمتها ، والأصالة على ذلك كجيرة دولة مثل فرنسا لا تكف من تريد القول بانها تحترم حرية الأديان ، ولكنها - في نفس الوقت - لا تتريد في مصابرة كتاب للدكتور يوسف القرضاوي - وهو عالم كبير معروف بالوسطية والاعتدال كما أنه موضع ثقة من المسلمين في جميع أنحاء العالم - على الرغم من أن كتاب ، الضلال والهداء ، الذي منقته فرنسا ، يشع بوضوح تعاليم الإسلام السامية في التعامل مع أهل الكتاب ، فهؤلاء لهم

نفس الحقوق التي للمسلمين ، وعليهم نفس الواجبات ، وهم يعيشون في المجتمعات الإسلامية بكل احترام وتكرامة كما أن الكتاب ينصح الزاعم التي الترت حول مسائل مثل الجزياء وغيرها فأى مبرر للمصاهرة هنا ؟
وعندما كان جارودي ، شيعيا ، كان كل ما يقوله يسمع ويطبق . أما عندما بدأ يكتب عن الإسلام فاند تعرض لهجوم شرس وسامح ، وجرم من أسقط قواعد الحرية وهي حقه في الدفاع عن نفسه ، فوسائل الإعلام لم تسمح له بذلك . وعلى التضييق تماما ، يلقي راوي حوله على الإسلام ، ماجور ، عالم ، سمان رشدي ، ترجعها حارا وخماسيا من الغربية ويستقبله ، جون ميجور ، وكيندن ، رغم أن الرئيس الأمريكي يرفض استقبال شخصيات اعظم واكبر لمة من سلمان رشدي .
وفي فرنسا عندما تردى لقاء صغيرة للجناب ، لمنع من دخول المدرسة بحجة مقاومة الازهاق والتطورات . ولكن عندما نذهب إلى نفس المدرسة لقاء شبه عارضة ، يقال أن هذا حرية شخصية .
وهذا المفهوم الغربي للحرية ينسحب بنفس الصورة على حقوق الإنسان ، فحينما يكون الخطر محددا بمصالح لوروية ، تهب للقوى العالمة كلها لاتخاذها ، أما حينما يكون للضحية ضحايا مسلمة ، فانهم لا يصرخون سافكا . والأفان كانت الحرية وحقوق الإنسان حينما اغتيل ضعب مسلم صليبي على يد العرب . لقد تأمر الغرب على إبادة مسلمي اليوستة والهرمس ، وبنحوا عنهم السلاح حتى لا يدفعوا عن أنفسهم ، ولنا أن تقاسن هذا اللولف بمولف أوربوا تقاسمها من العدوان العربي على الكروات ، لا تختلف لمانيا ومند الكروات بالسلاح ، وخلال يوم واحد

وقد ٢٥٠ ألف مصري في طوابير اللاجئين .
للفكر عندما يتحدث عن الحرية وحقوق الإنسان ، أما يتحدث عن نفسه .. عن حرية وحقوق الإنسان العربي الأبيض وحده . فدون ما اعتبار للأكردين ، وهذا يتناقض مع معنى الحرية كما فهم الإسلام .
توحيد الجهود الإسلامية
وكيف تقدم هذا المعنى الإسلامي للحرية وحقوق الإنسان ، لافهمنا والغرب ، ليكون واقعا قابلا للتطبيق العملي ؟
- مستكشفنا أننا ليس لنا مواقف محددة أو كلمة موحدة .. الأمر يتطلب



الخلاصة:

على قدم المساواة مع الولد، ولها أيضا الحق في التعليم، وبعد الزواج لها حقها كزوجة.

وسواء قبل الزواج أو بعده فإن للمرأة حق الشك، وحق التصرف في ماله، وهذا ما لم يكفله لها الحرب حتى الآن، بل إنهم يلغون كيانها عندما تتزوج، فينسبون المرأة إلى زوجها ويضطرون كل صفة لها بأسرتها.

وفي مجال الحقوق والواجبات يلزم القرآن: «ولمن مثل الذي عملهن» - فالمرأة تتساوى مع الرجل في كافة الحقوق والواجبات، إلا ما يقتضي مع طبيعتها كالأعمال الشاقة مثلا فالأمر يراعى الأسس النفسية والاجتماعية للمرأة، ويساوى بينها وبين الرجل في جزء ولوب الأصغر.

والضمانة أن الإسلام نوح المرأة والنصا لوب الكرامة، أما ما يقال في وسائل الإعلام الغربية فهو قضاي مشوهة ومثورة، أنهم يشيرون -

مثلا - إلى أن الإسلام يبيع ضرب المرأة، دون أن يعرفوا حدود هذه

الأوجه وضرونها وكيفية، دون أن يشيروا إلى ما يحدث عنهم من أن بعض الأزواج يسيئون معاملة

زوجاتهم - إساءة تعمل إلى حد الجرائم الجسيمة، والمحاكم عنهم لتفكر قضاي لا حصر لها أنهم فيها

أزواج بالاعتداء على زوجاتهم بالضرب المبرح.

وهم يزعمون أيضا أن الإسلام يهين المرأة عندما يجعل نصيبها في الميراث على النصف من نصيب الرجل، في حين أنها قد تحصل على نصيب

يساوي الرجل أو يزيد في بعض الحالات، إضافة إلى أن الزوج ملزم بالاتفاق على زوجته وليس عليها أن تحصل شيئا من التكاليف العادية للحياة.

• ولئن كانا التركيز على قضية المرأة بالذات

- الأول بصراحة أن هزيمة المسلمين في ميدان قضاي المرأة لا ترجع إلى ما

ملكه من قواعد وأصول وأخلاقيات، ولئن في سوء فهم وسوء تطبيق هذه

الأخلاقيات. المستشرقون عندما رأوا بعض البلاد الإسلامية رأوا المرأة في

بعض المناطق تظلم وتضرب وتضرم من حلقها السياسية والاجتماعية، بل ومن حلقها في اختيار زوجها، ولا

شأن للدين في هذه المسلوكت، فالدين يرفضها تماما، ولكنه الجهل الذي عمل الغرب المستعمر على

تشريره وتشرطه لطعن مكة المسلمين بدينهم وقبحهم، وقد أصبحت مكة المستشرقين والرجالة والأثالي في

المصدر الأساسي الذي يستمد منه الغرب معلوماته عن الإسلام - دون أن يفكر بين تعاليم الإسلام كدين وبين تصرفات المسلمين كبشر والحار.

مسئول السكان الدولى بالمساواة ومؤثر المرأة في بكن، الكثير قضاي ضد الدين، ونصحت أصوات تطالب

بإبادة ما يقابل مع الطفرة، مثل أنشود الجنسي وزواج اللذين وغير ذلك. وهذه كلها قضاي ضد الدين.

اليس من الحرية أن يدافع الدين عن إيمه ويملكه وأن يفعل الأخر ما يريد؟ وهل من الحرية أن تفرس على شعب أو أمة أمور لا تتفق مع عاداتها

وتقاليدها وقبحها وقوانينها؟ ولئن أسئلة لا تدعو أن تكون سيطرة القوى

على الضعيف، لأن علينا أن نخرج من دائرة الضعف حتى نتخلص من سيطرة الأوياء بوحى، تكون كمنها

مسموعة وقبضا محزنة. وهذا لا يقتضي إلا بنبهة شاملة ومخططة على المستوى السياسي والاقتصادي

والاجتماعي والأخلاقي والديني ولئن لهذه النهضة شروطا... فما هي من وجهة نظرهم؟ وهل ثروتها متوفرة في الوقت الراهن؟

- أول شروط النهضة هي أن يكون المسلمون جنابين - ونحن - لأفك غير جادة ولا تحمل ذلك فليس لنا وجود ملموس كامل، على الرغم من أن لدينا أفراد مسلمية القوياء

ويصلون بجنة.

ثانيا: نحن بحاجة إلى إبداع إرشية ثقافية مشتركة بين كافة الدول الإسلامية حتى تكون لنا نظرة واحدة

إلى الأمور، أننى أصاب بالمرن عندما أجد بعض المسلمين يتساقون وراء

الاجماع العالمي ويقتنعون به، رغم أن الاجماع العالمي انهدم على ضرب

البؤسوة والهرمك، وعدم التقيد بمنفعة لنا في لبنان.

ثالثا: أعود مرة أخرى إلى التركيز على ضرورة للواجهة الإسلامية انطلاقا من هذه الأرشية الثقافية

المشتركة، فالتقرب استطاع دوليت الكتب والياسه لوب الحقيقية، وهذا

يطلب جهودا ضخمة من علمائنا لتحويل إلى حلول مقبلة في كافة المجالات.

قضاي المرأة

لعل قضية المرأة من أبرز القضايا التي يركز عليها الإعلام الغربي عندما يتحدث عن الإسلام والمسلمين. أنهم

يقولون أن المرأة في المجتمع الإسلامي مظلومة على أمها، ومحرومة من حقوق طبيعية تحصل عليها دون

عناء في الغرب. ما تعطلوا - قبل الإسلام كانت المرأة تسام

وتشترى كسلعة، وكانت لوب كزوجة من خدام زوجها، وعند الرومان كان

من حق الأب أن يبيع ابنته، ولا تزال أوروبا تستغل جمال المرأة وجسمها، بل تستغل المرأة العاملة في بعض

الدولة تحصل على نصف الأجر، أما الإسلام فيكرم المرأة منذ ولادتها، فيقرر لها عمل وأنها حق التربية

توحيد الجهود الدول الإسلامية، وإن تكون وسائل الإعلام مرآة لهذه

الجهود للوحدة إذ يجب أن تكون لوسائل الإعلام أهداف تسعى إلى

تحسينها، وخطط تقوم بتنفيذها، وبرامج تسير وفق منهج متفق عليه.

أما أن تدث كل دولة - عبر أذاعتها - وسائل إعلامها الأخرى - ما تشاء - حتى تلخا لغير ما يليه اعلام الدول

الإسلامية الأخرى وهذا يؤدي - من ناحية - إلى عدم اهتمام العالم

بالقضاي المصرية لأمة، ومن ناحية أخرى يفرس المسلمية واللامبالاة والروح المصرية بين المسلمين أنفسهم، ولا يضي على أحد أن الإسلام يتعرض لهجمة شرسة - وإلى

